القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9968 السبت 18 تموز (يوليو) 2020 – 27 ذو القعدة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9968 Saturday 18 July 2020

يوميات ضابط بيروتي في الحرب العالمية الأولى 12

الشرطة الكويتية تحتجز حليمة بولند 14

البطل العائد زيدان يفي بوعده بقيادة ريال مدريد للقب الدوري الاسباني 18

كيف نتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي؟ 23

بينهم عضو كنيست ورئيس سابق للموساد ورجال أعمال ومحامون يهود

صحيفة عبرية: رفعت الأسد وظّف مستشارين إسرائيليين كبارا لإنقاذه من تهم اختلاس وفساد

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

كشفت صحيفة إسرائيلية أمس أن رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، استأجر خدمات محامين إسرائيليين لاستعادة أموال مصادرة في فرنسا.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس إن رفعت الأسد عمّ الرئيس السوري الحالي وقائد عسكري كبير في الجيش السوري سابقا ومسؤول عن ارتكاب مذابح بحق مناهضي النظام الحاكم، وهاجر إلى فرنسا بعد محاولة انقلاب فاشلة قبل سنوات، وقد حكمت عليه محكمة فرنسية بالسجن 4 سنوات بتهم اختلاس أموال عامة ضخمة. وأكدت الصحيفة أن رفعت الأسد تعاقد مع محامين ومستشارين إسرائيليين، منهم موظف حكومي سابق وعضو بارز في حزب «الليكود» الحاكم.

وتابعت «كان رفعت الأسد أحد الرجال الأكثر قسوة وفظاعة في سوريا، وعمل في أجهزة المخابرات السورية، وشارك في عمليات قمع بشعة لمناهضي النظام الحاكم».

وأوضحت «يديعوت أحرونوت» أن رفعت الأسد توجه للمحامين والمستشارين الإسرائيليين طالبا المشورة بعدما تورط قضائيا في فرنسا حيث يقيم منذ سنوات.

وتابعت «عمل الأسد مع عضو كنيست سابق من «الليكود» ومع موظف حكومي كبير سابقا ومحام إسرائيلي بارز ومستثمر يهودي ألماني ورجل أعمال يهودي إسباني ومحامين يهوديين فرنسيين، وكل ذلك من أجل خدمات مرافعة واستشارة مدفوعة الأجر، من دون الكشف عن قيمة الأجر». ونوهت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن رفعت الأسد (82 عاما) كان حتى سنوات الثمانين من أقوى الشخصيات في سوريا، وهو وأقاربه «ناصبوا إسرائيل العداء». وتابعت «على خلفية قيادته لعمليات قمع الهبة الشعبية ضد حكم شقيقه عام 1982، لقب رفعت الأسد بـ«جزار حماة». بعد وقت ما استدار للخلف وقام بمحاولة انقلاب على شقيقه حافظ الأسد واستبداله في السلطة، لكن المحاولة باءت بالفشل وبعدها غادر سوريا إلى أوروبا عام 1984 حيث أدار هناك حياة مجون وتزوج من أربع نساء أنجبن 16 مولودا، موضحة أن رفعت الأسد راكم مع الأيام ثروة كبيرة وامتلك بيتين وقصرا يمتد على مساحة 3000 متر و 40 شقة في أحياء راقية في باريس وفي جنوب إسبانيا، كما اقتنى في إسبانيا 507 عقارات بقيمة 695 مليون يورو.

وتضيف «يتضح الآن أنه خلال المداولات القضائية وفي الأيام الحالية تلقى رفعت الأسد مشورة من جهات إسرائيلية ومنهم المحامي الإسرائيلي المعروف مردخاي تسيون الناشط في مجال قضايا دولية وكذلك محامي إسرائيلي آخر يدعى جيل ويليام غولديندال وهو حقوقي دولي سبق وأن مثّل أثرياء منهم أرغادي غايدماك المليونير الروسي – الإسرائيلي تاجر السلاح والمليونير الفرنسي – الإسرائيلي شموئيل بلاطو شارون. وتابعت «كما علم أن عددا من من هؤلاء المستشارين قد اهتموا بتنظيم لقاء بين رفعت الأسد وبين مسؤول كبير سبق وخدم في الموساد قبل سنوات لم يعد على قيد الحياة. ونوهت الصحيفة الإسرائيلية إلى أن المحامين الإسرائيليين رفضوا التعقيب على المعلومات التي كشفت عنها». (رأي القدس ص 23)

فرنسا تفتح تحقيقاً حول احتمال «تواطؤ» بن زايد في أعمال تعذيب في اليمن

الدوحة ـ «القدس العربي»

تتحرك العدالة الفرنسية لمتابعة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، بتهم تتعلق بالتعذيب في حرب اليمن، والإخفاء القسري، قدمها عدد من الضحايا من اليمنيين، والقطريين ارتكبت في حقهم جرائم من قبل الأجهزة السرية الإماراتية.

وكشفت وكالة الأنباء الفرنسية أنه تم تكليف قاض في فرنسا لفتح تحقيق قضائي في فرنسا بحق ولي عهد أبوظبي في قضية «تواطؤ في أعمال تعذيب» في حرب اليمن. ونشرت الصحافة الفرنسية تقارير تفيد بفتح تحقيق أولي في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 في باريس ضدّ بن زايد الذي رفعت بحقه دعويان خلال زيارة رسمية قام بها إلى فرنسا في تشرين الثاني/نوفمبر 2018. وحسب التقرير المنشورة فإن ولي عهد أبوظبي متهم «بالتواطؤ في أعمال التعذيب» في سياق الحرب في اليمن. وكشفت صحيفة «لاكروا» الفرنسية أن العدالة الفرنسية بحكم «اختصاصها العالمي» فيما يتعلق بأخطر الجرائم، فإنه لديها إمكانية مقاضاة وإدانة أصحاب هذه الجرائم والمتواطئين معهم عندما يكونون على الأراضي الفرنسية.

واستطردت أن الإشكال الوحيد في الموضوع يتعلق بمسألة الحصانة الدبلوماسية لرجل الإمارات القوي، والتي يبث بشأنها قاضي التحقيق. وأشار المحامي جوزيف برهام الذي رفع الدعوى نيابة عن عدد من الضحايا اليمنيين، أنه يأمل في استجابة العدالة الفرنسية لتطلعات موكليه. وأشارت بعض الدعاوي المرفوعة أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بصفته نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية يتحمل مسؤولية أعمال التعذيب التي تعرض لها عدد من اليمنيين في السجون السرية والمعتقلات، والجرائم التي ارتكبت في حقهم.

مسؤول أمريكي: الغرب «صامت» عن أسلحة الإمارات... ورايتس ووتش: أفعال ماكرون لا تطابق تصريحاته

اردوغان يؤكد عدم شرعية التدخل المصري في ليبيا... وروسيا تحذر من عواقبه

■ عواصم ـ الأناضول: قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن التدخلات المصرية في الشأن الليبي غير شرعية، وإن موقف الإمارات قرصنة. وأدلى أردوغان بهذه التصريحات للصحافيين عقب أدائه صلاة الجمعة في إسطنبول.

وأكد الرئيس التركي أن بلاده ستواصل تحمل المسؤولية التي أخذتها على عاتقها في ليبيا، ولن تترك الأشقاء الليبيين لوحدهم.

وفي سياق متصل انتقد ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي، عدم اعتراض الغرب على إرسال روسيا ومصر والإمارات أسلحة إلى ليبيا، مشيرا إلى عدم جدية الأوروبيين في فرض حظر توريد الأسلحة إلى هذا البلد الأفريقي.

جاء ذلك في تصريحات خلال فعالية افتراضية لخبراء وباحثين، الخميس، نقلتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

وقال شينكر إن أوروبا يمكنها فعل المزيد حيال انتهاكات قرار حظر توريد الأسلحة الأممي من قبل روسيا ودول أخرى كالإمارات ومصر.

وأضاف أن الأوروبيين «فخورون» إزاء مهمتهم في البحر المتوسط، في إشارة إلى عملية «إيرينى» لمراقبة حظر الأسلحة على ليبيا. واستدرك: «اعتراضاتهم الوحيدة (الاتحاد الأوروبي) على الأسلحة التركية المرسلة إلى ليبيا، في حين لا أحد يعترض على الطائرات الروسية، ولا الإماراتية، ولا على المصريين».

من جهتها قالت متحدثة وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الخميس، إن دخول الجيش المصري إلى ليبيا سيكسب الاشتباكات بعدا دوليا.

وأشارت زاخاروفا في موجزها الأسبوعي في العاصمة موسكو، إلى تبني مجلس النواب في طبرق، المؤيد للجنرال الانقلابي خليفة حفتر، قرارا يجيز التدخل العسكري المصري في ليبيا، ردا على تقدم الحكومة الليبية بطلب المساعدة من تركيا، مبينة أن ذلك سيزيد من خطر اتخاذ الاشتباكات بعدا دوليا أكثر.

وأضافت المتحدثة أنه «ما من حل عسكري للأزمة الليبية، ويجب حل جميع المشاكل والتناقضات على طاولة المفاوضات».

ودعت زاخاروفا أطراف النزاع إلى عدم السماح بتدهور الأوضاع مجددا، وإلى تحقيق وقف دائم لإطلاق النار على وجه السرعة، وبدء حوار سياسي في إطار قرارات مجلس الأمن الدولي ومؤتمر برلين بشأن ليبيا. (تفاصيل ص 9)

مقاتلون من مدينة مصراتة موالون لحكومة الوفاق يعدون الذخيرة

سوريا: هجوم جوي «مجهول» يوقع إصابات في الجيش الروسي خلال اجتماع مع قوات النظام

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تعرضت نقطة عسكرية للجيش الروسي لهجوم جوي هو الأول من نوعه، بواسطة طائرة مسيرة مجهولة الهوية، وأدى الاستهداف إلى إصابة عسكريين روس وآخرين تابعين للنظام السوري، أما سياسيا، فقد فتحت الجامعة العربية أبوابها لقوات سوريا الديمقراطية («قسد» تنظيم بأغلبية كردية سورية)، حيث اجتمع نائب أمينها العام المساعد مع ممثل القوات في مصر، في رسالة قرأها الخبراء بأنها تأتي كخطوة استفزازية لتركيا من قبل مصر بدعم من بعض الدول العربية، رداً على صراعهما في المنطقة.

وفي التفاصيل، أصيب ثلاثة جنود من الجيش الروسي ومثلهم من قوات النظام السوري في هجوم جوي بواسطة طائرة مسيرة، استهدف اجتماعاً للجانبين في منطقة «الدرباسية» الواقعة أقصى الشمال الشرقي من سوريا. ولم تتبن أي جهة محلية أو دولية الهجوم، ويبدو أن روسيا وتركيا تجاهلتا التعليق على الموضوع، إلا أن قوات «الآسايش»، وهي قوى الأمن الداخلية في مناطق سيطرة القوات الكردية شمال شرقي سوريا، سارعت عبر بيان رسمي لها إلى اتهام الجيش التركي بالوقوف وراء الهجوم الذي استهداف النقطة الروسية. ويأتي استهداف الموقع العسكري الروسي في الحسكة، بعد يوم واحد فقط من استهداف مقاتلات حربية روسية مدينة الباب الاستراتيجية في ريف حلب، والخاضعة لسيطرة الجيشين التركي والوطني السوري المعارض. (تفاصيل ص 4)

مقتل 6 من «الحشد الشعبي» بينهم قيادي بتفجير عبوة ناسفة شمالي العراق

■ بغداد ـ الأناضول: قُتل قيادي في «الحشد الشعبي» و5 عناصر، أمس الجمعة، إثر تفجير عبوة ناسفة في محافظة صلاح الدين، شمالي العراق، وفق مصدر أمني.

وقال النقيب في شرطة صلاح الدين، سمير الشهابي، إن «تفجيرا لعبوة ناسفة في قضاء بيجي، أسفر عن مقتل مسؤول الحشد في منطقة تل أبو جراد (قرب بيجي) الشيخ شعلان النمراوي، و5 عناصر آخرين».

وذكر أن قوة أمنية عراقية أخلت الجثث لدائرة الطب العدلي، وبدأت حملة تمشيط في المنطقة المحيطة بالحادث.

واتهم الضابط العراقي مسلحي تنظيم «الدولة» بالوقوف وراء التفجير، في حين لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

ويتكون «الحشد الشعبي» من فصائل مسلحة (شيعية)، انخرطت في قتال تنظيم«الدولة» بعد فتوى المرجع الشيعي الأعلى في البلاد علي السيستاني لقتال التنظيم في يونيو/ حزيران 2014.

ومنذ مطلع العام الجاري تزايدت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه بأنهم من تنظيم «الدولة»، لا سيما في المنطقة بين كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم «مثلث الموت».

وأعلن العراق عام 2017 تحقيق النصر على تنظيم «الدولة» باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014.

السعودية: تعيين مراقبات لـ«ضبط المصلّيات» في المساجد

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية أمس الجمعة، تعيين مراقبات في الأقسام النسائية لـ«ضبط المصلّيات» في الأقسام النسائية في المساجد في المملكة.

وقال وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ، في بيان له أمس الجمعة» إن وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد تُعنى بالمرأة كما تُعنى بالرجل».

وأكد الوزير «من أجل هذا حرصنا على تعيين مراقبات يعملن في الأقسام النسائية في المساجد؛ ضبطًا للمصلّيات، وحرصًا على المصلّيات، وتطويرًا للعمل الدعوي النسائي وجميع الأنشطة الخاصة بالمرأة والتي تشرف عليها الوزارة»، دون كشف المزيد عن عملهن.

مسؤول أمريكي حثه على التريث... و«لن يتفاجأ» إذا لم يحصل الضمّ

واشنطن تدعو نتنياهو «لإبقاء فرص قيام دولة فلسطينية حيّة»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

في حين يتواصل الغضب الشعبي الفلسطيني ضد سياسة الضم الإسرائيلية، حثت الولايات المتحدة، مساء أول من أمس الخميس، دولة الاحتلال إسرائيل على الإبقاء على فرص قيام دولة فلسطينية حية.

كما دعت إلى عدم تنفيذ خطة الضم الإسرائيلية لنحو 30% من أراضي الضفة الغربية التي كان يفترض الإعلان عنها في الأول من يوليو/ تموز الحالي وفقا لاتفاق حكومة الائتلاف.

وجاءت هذه الدعوة على لسان ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، وحث فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الإبقاء على فرص قيام دولة فلسطينية حية، في الوقت الذي تدرس فيه حكومته ضم أجزاء من الضفة الغربية.

وقال شينكر «إن نتنياهو يواجه ضغوطا داخلية كون بعض مؤيديه يريدون الضم ولكنهم غير مفتونين بشكل خاص بالرؤية من أجل السلام التي تدعو إلى إقامة دولة فلسطينية أيضا». وأضاف «لذا ندعو الإسرائيليين إلى عدم القيام بأي شيء من شأنه إعاقة تنفيذ هذه الرؤية».

وتابع «إنه ليس متأكداً إن كان نتنياهو سيمضي قدما في عملية الضم في النهاية، لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي يقيم الآثار المترتبة على هذه الخطوة». وأوضح «أنا لن أتفاجأ إذا لم نر أي شيء، لكنني أعتقد أن رئيس الوزراء يود أن يفعل شيئا».

وعلى الصعيد الميداني واصل الفلسطينيون احتجاجاتهم على إجراءات قوات الاحتلال والمستوطنين من اعتداءات يومية ومصادرة أراض واقتلاع أشجار. (تفاصيل ص 6)

الشرطة الإيرانية تقمع احتجاجات في محافظة خوزستان

■ طهران ـ «القدس العربي» ووكالات: اندلعت مظاهرات في محافظة خوزستان (الأحواز) في جنوب غرب إيران، مساء أول أمس الخميس، احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية الإيرانية.

وقالت الشرطة، أمس الجمعة، إنها فرّقت الحشد في مدينة بهبهان في محافظة خوزستان في غرب إيران، موضحة أن المشاركين فيه رددوا شعارات «مخالفة للأعراف».

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (إرنا) عن قائد شرطة المدينة الكولونيل محمد عزيزي قوله: «استجابة لإحدى الدعوات تجمّع عدد صغير من أهالي مدينة بهبهان للاحتجاج على الوضع الاقتصادي».

وحاولت الشرطة في البداية التحدّث إلى المحتجين، إلا أن المجموعة «لم تكتف بالامتناع عن التفرق بل بدأت ترديد شعارات مخالفة للأعراف».

محكمة الجنايات في الدار البيضاء تقرر ضمّ مجرم إسرائيلي فجر مطعما في تل أبيب إلى ملف شبكة تجنيس الإسرائيليين التي تضم 26 متهما

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت غرفة الجنايات الاستئنافية لدى محكمة مغربية من الدرجة الثانية في الدار البيضاء، ضم ملف كولان أفيتان، المجرم الإسرائيلي الذي فجر مطعما في تل أبيب وقتل ثلاثة أشخاص بسلاح ناري رشاش، إلى ملف شبكة تجنيس الإسرائيليين ومنحهم هوية مغربية مزورة، عن طريق الحصول على البطاقة الوطنية وجواز سفر مغربيين، وهي الشبكة المتابع فيها مغاربة وإسرائيليون البالغ عددهم 26 متهما.

وجاء قرار القاضي لحسن الطلفي، رئيس غرفة الجنايات الاستئنافية في محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، بعدما جرى التواصل مع كولان أفيتان وزوجته ميري نوحماني، عبر تقنية «فيديو كونفرانس»، اللذين وافقا على محاكمتهما عن بعد، غير أن دفاعهما أصر على إحضارهما أمام المحكمة، وهو ما جعلها تستجيب للطلب وتأمر بتأخير الملف لإحضار المتهمين، كما قررت ضم الملف إلى الملف الأصلي المتعلق بشبكة تجنيس الإسرائيليين، الذي يجري إدراجه لدى الهيئة نفسها لوحدة الموضوع، وهو ما كان يعارضه الدفاع في الجلسات السابقة.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» إن الدفاع حاول جاهدا ثني المحكمة عن ضم ملف كولان أفيتان الذي صدر في حقه حكم بسنتين حبسا نافذا، وزوجته التي قضت في حقها المحكمة بسنة ونصف، إلى القضية الرئيسية التي يتهم فيها اليهودي المغربي ميمون بيريز باستقبال إسرائيليين والعمل على صياغة وثائق رسمية بطرق غير شرعية مع التزوير، غير أن المحكمة اقتنعت بوجود روابط كثيرة بين الملفين، وقررت يوم الأربعاء الماضي 15 تموز/ يوليو الجاري ضمهما.

واحال الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى المحكمة ملف أفيتان (52 سنة)، بعد تقديمه للمحكمة من طرف عناصر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، على قاضي التحقيق في الغرفة الأولى، الذي أمر بوضعه بالمركب السجني «عكاشة» وإخضاعه للتحقيق التفصيلي، في أفق ضم الملف إلى الملف الأصلي للشبكة التي تضم 26 متهما، بينهم مغاربة وإسرائيليون حصلوا على الهوية المغربية المزورة.

وتفاعلت وسائل إعلامية مع اعتقال أحد المطلوبين بقوة في إسرائيل، حيث تطرقت إلى عملية اعتقاله التي نفذتها عناصر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية في الدار البيضاء، وبالضبط في كنيس أمام أبنائه الثلاثة الذين حلوا قريبا لملاقاته، على اعتبار أنه فار من إسرائيل وحل بالمغرب، وحصل على وثائق هوية مزورة ليضلل العدالة الدولية، مستغلا كون زوجته مغربية، غير أن السلطات المغربية كانت تراقبه طيلة أسبوعين قبل أن تعتقله، بعدما حلت عناصر «الكوماندوز» في سيارتين، وهم يرتدون لباسا أسود، حسب رواية عدد من اليهود الذين عاينوا العملية لوسائل إعلام أجنبية.

والتزمت السلطات المغربية والقضاء المغربي بمحاكمة أفيتان وفق التهم المنسوبة إليه في المغرب.

الحملة ضده تتقاطع مع حسابات مشاركين في حملات استهدفت الصحافي الراحل خاشقجي

«النيويوركر»: تهديدات سعودية بالموت لعميل استخبارات أمريكي ـ لبناني سابق

■ نيويورك – الأناضول: قالت مجلة «النيويوركر» الأمريكية إن الحكومة السعودية تتتبع علي صوفان، وهو عميل استخباراتي أمريكي سابق من أصل لبناني، لعب دوراً أساسياً في التحقيقات بأحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001.

وأفادت المجلة أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) أبلغت صوفان في مايو/ أيار الماضي أن تنظيم القاعدة الإرهابي يتتبعه.

وأضافت أنه بعد أسبوعين من تلقيه التبليغ، تعرض صوفان لحملة مليئة بالأحقاد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وصلت حد تلقيه تهديدات بالموت.

وأشارت أن صوفان قدم رسائل التهديد إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، والذي أطلق بدوره تحقيقًا حول الحادثة، أفضى بحسب خبراء الأمن السيبراني إلى أن جزءاً من مصادر رسائل التهديدات يتقاطع مع حسابات المشاركين في حملات استهدفت الصحافي السعودي الراحل جمال خاشقجي. وأردفت أن القاعدة تُصنف صوفان عدواً لها منذ وقت طويل، لكونه أشرف على التحقيقات مع عناصر التنظيم الذين خططوا لهجمات ضد السفارة الأمريكية في كل من كينيا وتنزانيا وتفجير المدمرة الأمريكية يو إس إس كول في اليمن.

وبعد استقالته من مكتب التحقيقات الفيدرالي أسس صوفان شركة استشارات أمنية خاصة، ونظم دورات لمسؤولين في الأكاديمية القطرية للشرطة، وجهاز المخابرات، ما جعله يثير غضب الحكومة السعودية، وفقاً لما ذكرته «النيويوركر».

وفي صباح 11 سبتمبر/أيلول 2001 فوجئت الولايات المتحدة – ومن خلفها العالم– بنقل حي على شاشات التلفزة لصور طائرتين مدنيتين مختطفتين تخترقان جدران برجيْ مركز التجارة العالمي في نيويورك فتسويانهما ومن فيهما بالأرض، وبطائرة أخرى تصدم أحد أجنحة مبنى وزارة الدفاع (البنتاغون) في واشنطن فتلحق به أضرارا بالغة.

وكان من تداعيات هذه الهجمات – التي قتل فيها ما يقارب ثلاثة آلاف شخص من جنسيات كثيرة وعرقيات متعددة، وأعلن تنظيم القاعدة لاحقاً مسؤوليته عنها– سلسلة أحداث سياسية وعسكرية غيرت مجرى تاريخ شعوب بأكملها، وأثارت دوامات من الحروب وأعمال العنف الدموية ذهب ضحيتها ملايين البشر بين قتيل ومصاب ومعتقل ومشرد.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

استئناف حركة الطيران الخميس المقبل... وجملة قرارات تستبق عودة الحياة للأسواق

94 وفاة بكورونا في العراق... والصميدعي يحمِّل الحكومة المسؤولية الشرعية عن استمرار غلق المساجد

بغداد ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي قررت فيه السلطات العراقية «عودة الحياة» تدريجياً إلى المدن، وتقليل عدد ساعات حظر التجوال المفروض منذ تفشي وباء كورونا، وافتتاح الأسواق والمولات التجارية والمطارات، انتقد مفتي جمهورية العراق، مهدي الصميدعي، الإبقاء على قرار غلق المساجد، وفيما حمّل الحكومة «المسؤولية الشرعية» عن قرارها، طالب المرجع الشيعي، علي السيستاني، بالتدخل.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس تسجيل 94 وفاة و2023 إصابة بفيروس كورونا.

وأكدت الوزارة أن محصلة الإصابات ارتفعت إلى 88 ألفا و171، بينها 3 آلاف و616 وفاة، و56 ألفا و495 حالة تعاف.

ووجه الصميدعي رسالة عبر الفيديو إلى رئيس الوزراء واللجنة العليا للصحة العامة وخلية الأزمة، قال فيها: «راعيتم الدنيا من كل أبوابها، وحرصتم كل الحرص أن تقدموا ما بوسعكم وما تستطيعون إليه لخدمة الدنيا ومن يعيش (فيها)، إلا أنكم ومع كل الأسف إما أن يكون عن غفلة وإما أن يكون عن حرص وإما إن يكون عن تجاهل وحرابة، تجاهلتم أمر الآخر وحق الله في الأرض، وحق الله عز وجل أن يُعبد، وقد شرع لعبادته أن يكون لها بيت، فيقصده العباد الصالحون، ويتقرب من خلاله إلى ربهم سبحانه وتعالى».

وأضاف: «أعطينا العذر لشمولية هذه الجائحة التي عمت العالم، وسكتنا ونصحنا حول إغلاق المساجد ودور العبادة، ونستغرب من تجمعات الناس في محطات عجلات الأجرة، وفتح الأسواق والمولات، ودور الألعاب، إلا أننا استغربنا أن يتم تجاهل أمر فتح المساجد».

ووفقاً للصميدعي فإن «جميع دور العبادة في العالم العربي والإسلامي فتحت، إلا في العراق، ونحمل المسؤولية الشرعية للحكومة العراقية بهذا الأمر، ونطالب المرجعية بالتدخل وأن تقول كلمتها في فتح دور العبادة جميعا وعودة الناس إلى الله».

ومساء أول أمس، أصدرت اللجنة العليا للصحة والسلامة لمواجهة جائحة كورونا في العراق، جمّلة قرارات تضمنت «تحديد أوقات حظر التجوال الجزئي من الساعة التاسعة مساء إلى الساعة الخامسة صباحاً، مع شمول أيام (الخميس والجمعة والسبت) بالحظر التام الكلي، على أن يتم إعادة النظر في رفع الحظر كليا بعد عطلة عيد الأضحى المبارك».

ووجهت اللجنة بـ«التشديد على تطبيق الإجراءات الصحية الصادرة عن اللجنة العليا، لاسيما ارتداء الكمامات والتباعد الجسدي والاجتماعي في داخل المحال والمؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص، وحجز عجلات المخالفين في حال تكرار المخالفة»، مؤكدة على الأجهزة الأمنية بـ«منع التجمعات بأشكالها واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين».

وأقرّت اللجنة بـ«الاستمرار بغلق عيادات الأطباء الخاصة والمجمعات الطبية لغاية (26 تموز/ يوليو الجاري)، على أن يتم التزام أصحاب العيادات والمجمعات الطبية بتعليمات وإرشادات اللجنة الاستشارية العليا، مع متابعة وزارة الصحة وجهاز الأمن الوطني ونقابة الأطباء ونقابة أطباء الأسنان مدى التزام العيادات والمجمعات الطبية بالتعليمات الصادرة وأخذ الإجراءات القانونية المناسبة بحق المخالفين، حفاظا على سلامة المواطنين».

ووافقت السلطات العراقية على فتح المحال التجارية في «المولات» على وفق الضوابط الصحية التي وضعتها وزارة الصحة والبيئة، شريطة «تحديد ساعات العمل لغاية الساعة الثامنة مساءً، والتأكد من عدم إصابة العاملين بالحمى خلال الساعات الـ72 الماضية (دون تناول أي أدوية مثبطة للحمى) وبدون أي من أعراض الإصابة بفيروس كورونا».

ومن بين الشروط أيضاً «ارتداء الموظفين والبائعين والمنظفين أغطية الوجه التي تغطي الأنف والفم (الكمامات والكفوف)»، بالإضافة إلى «إلزام إدارات المولات بتهيئة ملاكات مدربة عند المدخل لمنع أي شخص يشتبه إصابته بالمرض من خلال قياس درجة الحرارة أو عند وجود سعال أو عطاس».

وشددت اللجنة على أهمية إلزام إدارات المولات بتركيز إجراءات التنظيف وتكراره في المول والمحلات مع استخدام أساليب تنظيف وتطهير جديدة تكون مرئية على مدار اليوم حتى يرى المتسوقون الإجراءات الاستباقية للنظافة والتركيز على تنظيف الأدوات وتعقيمها، التي تلمس لمسا متكررا، وتهيئة ملاك يتولى تعقيم ماسكات عربات التسوق تعقيما مستمرا، وتهيئة ملاك يتولى تعقيم لوحات المصاعد ومساند السلالم ومقابض الأبواب تعقيما مستمرا.

وألزمت إدارات مراكز التسوق الكبيرة «المولات» بـ«تحديد نقطة دخول واحدة تحد من عدد الزبائن في داخل المول»، فضلاً عن «تهيئة المعقمات التي تحتوي على (الكحول بتركيز 70 %) في محطات تطهير يدوية عند مدخل المول، وكذلك عند مداخل المحال مع مراقبة تعقيم الأيدي قبل الدخول»، فضلاً عن «عدم السماح لدخول الأشخاص إلى المول والمحال بدون لبس الكمامات والكفوف وتهيئتها عند الطلب»، وغيرها من القوانين.

وخوّلت اللجنة فريقاً مشتركاً يضم الرقابة الصحية في وزارة الصحة والبيئة وجهاز الأمن الوطني ووزارة الداخلية، لمتابعة تنفيذ القرارات السابقة، مع فرض العقوبات المشددة والغرامات على المخالفين حسب قانون الصحة العامة.

ومن بين قرارات اللجنة أيضاً، «الموافقة على فتح المنافذ الحدودية (المنذرية وسفوان والشيب) بدءا من (23 تموز/ يوليو الجاري)، على أن تقوم دوائر الصحة في محافظات ديالى والبصرة وميسان بتوفير المتطلبات الصحية اللازمة لعملية التبادل التجاري دون السماح للأشخاص بالدخول برا لأي سبب كان باستثناء البضائع والسلع الواردة للمنافذ البرية».

وقررت أيضاً «الموافقة على فتح المطارات بدءاً من (23 تموز/ يوليو الجاري) بعد أخذ الإجراءات المطلوبة التي تضمن سلامة المسافرين في المطارات من الفريق المؤلف لهذا الغرض، وبما يتناسب مع الإرشادات التي أصدرتها المنظمة الدولية للطيران المدني واللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية».

من عمليات الفحص للكشف عن حالات كورونا في العراق

تأكيد عراقي ـ فرنسي على أهمية استمرار مهمة التحالف الدولي

وزير خارجية فرنسا يتعهد من أربيل بمواصلة دعم كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

اختتم وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، أمس الجمعة، زيارته إلى العراق، عقب لقائه المسؤولين الأكراد في أربيل، عاصمة إقليم كردستان، مجدداً تأكيد بلاده مواصلة دعم الحكومتين، المركزية والاتحادية.

والتقى رئيس الدبلوماسية الفرنسية، أمس، رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني، في أربيل.

وقال بارزاني في مؤتمر صحافي عقده مع لودريان، إن «فرنسا أدت دورا مهما في إعادة العلاقات بين بغداد وأربيل بعد الاستفتاء، كما دعمت العراق وكردستان ومازالت تدعم في محاربة الإرهاب».

وعدّ بارزاني، لودريان «صديقاً» لإقليم كردستان، كما أشاد بدور البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بغداد والإقليم

الوزير الفرنسي، قال إن «هذه زيارتي الثامنة إلى كردستان، والاولى إلى الشرق الأوسط بعد كورونا».

وأضاف: «حاليا العراق وإقليم كردستان يمران بوضع استثنائي، ولهذا رأينا أن نكون متواجدين للاطلاع على الأوضاع»، مبينا أن «باريس ستقدم مساعدات طبية لكردستان في مواجهة كورونا».

وزاد: «يجب أن نتعاون معكم في محاربة الإرهاب وداعش. أنتم قدمتم تضحيات كبيرة على أرضكم، أنتم بحاجة إلى دعم لأنكم استقبلتم النازحين»، مشيراً إلى أن «خلال الأيام المقبلة ستقوم فرنسا بإيصال المساعدات إلى حلبجة، كما أن فرنسا بالتعاون مع ألمانيا تنفذ حاليا في دهوك مشروعا لمياه الشرب بتكلفة 15 مليون يورو».

وختم حديثه بالقول: «فرنسا ستستمر في دعم إقليم كردستان، كما سيبدأ طالب كردي، استشهد والده على أيدي داعش، بالدراسة في فرنسا».

في العاصمة العراقية بغداد، كشفت وزارة الخارجية الاتحادية عن «البيان الختامي المشترك» بين جمهوريتي العراق وفرنسا، عقب انتهاء زيارة الوزير الفرنسي بغداد.

وجاء في البيان الختامي، أن وزير لودريان قام بزيارة رسمية إلى جمهورية العراق يومي 16 و 17 تموز /يوليو التقى فيها رئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، كما عقد «حواراً معمقاً» مع نظيره وزير الخارجية فؤاد حسين.

وتأتي هذه الزيارة، وفق البيان «لتعزيز العلاقات بين جمهورية العراق وجمهورية فرنسا، ومواصلة الحوار المثمر والموسع المبنيّ على روح الصداقة والثقة بين البلدين بشأن القضايا الثنائيّة والإقليميّة والدوليّة ذات الاهتمام المشترك».

في هذه المباحثات «أعربت فرنسا عن تضامنها الكامل مع العراق في مواجهة الأزمة الصحية الحالية التي تواجهها البلاد، مؤكدةً دعمها له في هذا الظرف العصيب، علماً أن الدعم الفرنسي المقدم الى الجهات العراقية لمواجهة جائحة كورونا يصل إلى ما يقرب من المليوني يورو، وفي الإطار ذاته أعلن الوزير الفرنسي عن قرب تسليم معدات طبية فرنسية الى العراق في هذا المجال».

وعلى الصعيد الأمني، أكّد الجانبان «تصميمهما على الحفاظ على المكتسبات المتحققة في الحرب على داعش الإرهابي، وأعربا في الوقت ذاته عن القلق من تهديد عودته». كما ثمنت فرنسا ما قدمه العراق من «تضحيات كبيرة في حربه على داعش الإرهابي، ورحبت بالنتائج الأولية لعمليات ابطال العراق التي تشنها قوات الأمن العراقية»، ورحب البلدان بالتنسيق العالي بينهما في مجال التعاون الأمني، واعربا عن رغبتهما في تطويره بشكل أكبر.

وكشركاء في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، عبّر الجانبان عن رغبتهما في «استمرار مهمة هذا التحالف في العراق في ضوء الاحترام الكامل للسيادة العراقية مع الأخذ بنظر الاعتبار تعزيز قدرات قوات الأمن العراقية في الوقت ذاته».

وعلى الصعيد الإقليمي، أعربت فرنسا عن «دعمها للعراق في مساعيه للقيام بدور متوازن في منطقة الشرق الأوسط»، وشددت على «قدرته على المساهمة الكاملة في تحقيق الاستقرار الإقليمي، بينما شدد العراق من جانبه على رغبته في اقامة علاقات سلمية مع جميع دول المنطقة، داعياً أن يكون العراق ملتقى للتعاون وليس للمواجهة».

وفي شأن التنمية الاقتصادية، «أعربت فرنسا عن إصرارها على مواصلة دعمها المالي للعراق لإعادة الاستقرار في المناطق المحررة من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، علماً أن فرنسا خصصت للعراق في عام 2020 مبلغ 20 مليون يورو لدعمه في هذا المجال، كما في مشروع بناء مستشفى في سنجار. وفي هذا الشأن، أعربت فرنسا عن دعمها لجهود الحكومة العراقية في عملية الإعمار وإعادة البناء، ورغبتها في تنفيذ الإصلاحات التي تلبي تطلعات الشعب العراقي».

وأعرب البلدان، حسب البيان الختامي، عن «رغبتهما في تنفيذ المشاريع المهمة بالسرعة الممكنة وخاصةً في قطاعات النقل والطاقة والمياه ومشروع الحكومة الالكترونية. ويمكن الاستفادة من التسهيلات المالية المقدمة من فرنسا إلى العراق التي تصل إلى مليار يورو في هذا المجال نظراً لأهمية هذه المشاريع لاقتصاد البلد، وللعلاقات الثنائية بين البلدين في المجال الاقتصادي».

وأعرب العراق وفرنسا عن «عزمهما على المضي قدماً في تعزيز تعاونهما في جميع المجالات من أجل بناء شراكة حقيقية استراتيجيّة بينهما، في ظل الاحترام الكامل للسيادة العراقية، وجعل هذه العلاقة عامل توازن واستقرار في الشرق الأوسط».

محللان عراقيان يقللان من قدرة الكاظمي على استعادة المعابر الحدودية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الفراجي:

قلل الخبير بالشؤون الأمنية، مؤيد سالم الجحيشي من خطوات رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي بفرض سلطة الدولة على المنافذ الحدودية. وقال لـ«القدس العربي»، إن «الكاظمي في مؤتمره الصحافي وأمام جميع وسائل الإعلام وصف هذه العصابات بالشبح وهذا وصف غير دقيق لأنه يعرف جيدا الان من يسيطر على المنافذ ويتحكم بها فهم ليسوا بأشباح».

وأضاف «الآن أصبح عمل هذه العصابات في المنافذ الحدودية بشكل رسمي لأن قائد الرد السريع الذي أوكل إليه رئيس الوزراء المهمة هو قائد ميليشياوي وأحد أدوات فيلق بدر الذي يتزعمه هادي العامري المقرب من طهران».

واتهم الجحيشي، الكاظمي بأنه «رجل استعراضات إعلامية بارع أكثر مما هو رجل ميداني يتخذ قرارات واقعية ملموسة على الأرض لكبح جماح هذه العصابات المنفلتة»

زاد «هو ويمارس دور الممثل على المجتمع الدولي ويحاول إقناعه بأنه رجل المرحلة والمنقذ للعراق عبر فريقه الإعلامي مستشاريه لكن الواقع صادم ولا توجد أي سيطرة للدولة على المنافذ لأن المليشيات والأحزاب تتحكم فيها».

ووفق قوله «لو أرسل الكاظمي سرية واحدة من جهاز مكافحة الإرهاب العراقي لمسك المنافذ لكان أفضل وشعرنا بشكل واقعي أنه فعلا جاد وحازم بالقضاء على تلك العصابات باعتبار جهاز مكافحة الإرهاب غير مخترق من قبل جماعات الفساد والمليشيات المرتبطة بإيران».

ويتفق عبد القادر النايل، الباحث والمحلل السياسي العراقي مع الجحيشي. وقال لـ«القدس العربي» «خطوة حكومة الكاظمي في السيطرة على منافذ ديالى مندلي والمنذرية القريبة على بغداد، جاءت خطوة مهمة لكنها لم تكتمل بالنجاح ولسبب بسيط لأن قرر الكاظمي بأن يتولى حماية المنفذ قوات الرد السريع ومليشيات الحشد الشعبي قرار غير صائب».

وواصل: « المعلوم لدينا أن مسؤول قوة الرد السريع يقوده أبو تراب وهو قيادي في مليشيات بدر ومقرب من إيران، مما ينذر بنسف هذه الخطوة لأن الشعب العراقي تابع هجوم مليشيات حزب الله على منفذ القائم حيث تم الاستيلاء ولم يتم تحريك قوة لاستعادته ومن المعلوم أيضاً أن إيران تستخدمه للتدخل في الشأن السوري عبر المليشيات والأسلحة والمخدرات وانشطة الحرس الثوري».

وأضاف : «من يريد أن يتخذ خطوات في السيطرة على المنافذ الحدودية لابد من السيطرة على ميناء أم قصر ومنفذ الشلامجة الاستراتيجيان والتي تستخدمهم إيران ومليشياتها بشكل واسع في تهريب الصواريخ واستهداف مصالح دول الجوار لذا يتوجب إذا أراد الكاظمي العمل على استعادة هيبة الدولة عليه أن يطالب بمساعدة التحالف الدولي وأن يدخل إلى جرف الصخر التي تدار فيها الدولة البديلة العميقة»، على حد قوله.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ننعى إليكم فقيدنا الغالي

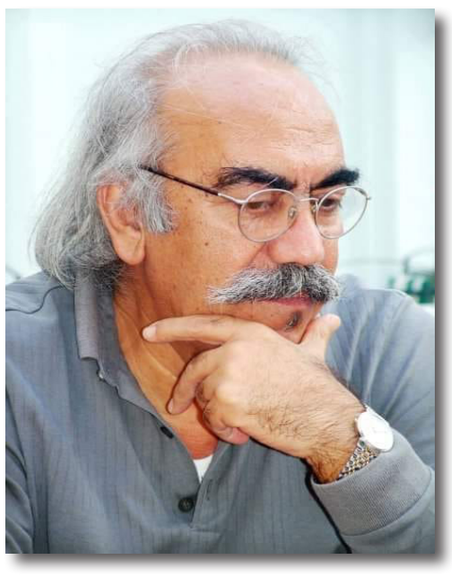

الإعلامي مصطفى كركوتي

الذي انتقل إلى رحمته تعالي يوم الخميس 2020/07/16
عن عمر يناهز الـ75 عاما إثر أزمة قلبية...
زوجته فاتن العمري... أبناؤه شهلا وأحمد وطلال
بسبب جائحة فيروس كورونا تعتذر عائلته عن استقبال المعزين
يتم تشييع جثمانه بحضور العائلة فقط
وتقبل التعازي على إيميل rememberingmustapha@gmail.com

إنا لله وإنا إليه راجعون

انسحاب القوات البريطانية من معسكر التاجي وسلاحها الجوي سيستمر في القتال

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن التحالف الدولي، انسحاب القوات البريطانية من معسكر التاجي شمالي العاصمة بغداد، فيما أكد الجيش البريطاني ضمان وجود قوة مهنية عراقية قادرة على قتال تنظيم «الدولة الإسلامية»، موضحاً أن هذا الانسحاب لا يعني مغادرة البلاد كليا إذ إن سلاحه الجوي سيستمر بالقتال في سماء العراق وسوريا.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع البريطانية أن «النجاح في تقديم التدريب في ضواحي بغداد في معسكر التاجي لم يشجع الجنود البريطانيين على تقديم المهارات والتدريبات للجنود العراقيين فحسب، بل على القيام بتوجيه وإرشاد مدربيهم العسكريين».

وأضاف أن «هؤلاء المدربين العراقيين قادرون الآن على تحمل المسؤولية في تدريب جنودهم بأنفسهم مما يضمن وجود قوة مهنية ذات اكتفاء ذاتي قادرة على نقل القتال إلى داعش». وأشارت الوزارة، إلى أن «التهديد الذي يواجه التحالف في العراق حقيقي للغاية، حيث تتعرض بعض المواقع لهجمات منتظمة بالنيران غير مباشرة».

الأمم المتحدة تحث الحكومة العراقية والمجتمع الدولي على تسهيل عودة الإيزيديين لسنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعد مرور قرابة ست سنوات على الإبادة الجماعية للأيزيديين، ما يزال هناك 200 ألف نازح أيزيدي، حيث يعيش العديد منهم في مخيمات تقع على بعد ساعات فقط من موطنهم الأصل قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى الشمالية، وعلى الرغم من مستويات العودة المنخفضة السابقة، شهد شهر حزيران/ يونيو الماضي، زيادة ملحوظة في عودة العائلات النازحة إلى سنجار، حسب بيان لبعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي».

وأشارت البعثة إلى التقييم الحديث الذي أجرته المنظمة الدولية للهجرة في العراق، عاد 581 ,8 فرداً (657 ,1 أسرة) إلى سنجار في الفترة ما بين 8 حزيران/ يونيو و 10 تموز/ يوليو.

واعتبرت المنظمة هذا العدد «زيادة كبيرة مقارنة بالسنوات السابقة، ففي أيار /مايو وحزيران / يونيو من عام 2019، سجلت المنظمة الدولية للهجرة عودة 512 ,1 شخص فقط إلى سنجار وبعاج (قضاء بنينوى). فقد عاد غالبيتهم (83 %) من محافظة دهوك بينما عاد الباقون من أماكن أخرى في نينوى (17 %) أو من أربيل (1 %)».

وبشأن تعدد أسباب العودة إلى المنطقة، «أشار بعض الأفراد إلى تحسن الوضع الأمني في المنطقة، وإزالة الألغام أو غيرها من العبوات الناسفة، وإعادة تأهيل البنى التحتية العامة في بعض المناطق كتحفيز لذلك. كما يشجع قادة المجتمع المحلي ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والعائدين الآخرين النازحين على العودة إلى ديارهم».

ومن الدوافع القوية الأخرى التي دفعت إلى عودة النازحين إلى ديارهم، هو «انتشار وباء كورونا المستجد. حيث جعل الوباء لأولئك الذين يعيشون في مخيمات النازحين أكثر عرضة للخطر بسبب الصعوبات في الحفاظ على ممارسات التباعد الاجتماعي الآمن الموصى بها، ونقص الحصول على المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية المناسبة. كما أدت القيود المفروضة على الحركة بسبب الفيروس أيضًا إلى انفصال الأسر التي سافر معيلها إلى نينوى للعمل، في حين ظل باقي أفراد الأسرة في إقليم كردستان».

وبناء على ذلك، تتخذ بعض الأسر خيارا صعباً وهو «لم شمل الأسرة في سنجار بدلاً من العيش منفصلين لعدة أشهر أخرى، وإن كانت الظروف لا تزال صعبة».

وحسب البعثة الأممية «يتحتم على المجتمع الدولي والحكومة العراقية حماية العائدين وتسهيل إعادة بناء وطن الأيزيدية. حيث أن هناك حاجة إلى الدعم لاستعادة بناء الطرق والمدارس والمراكز الصحية والمستشفيات والملاجئ والمياه ومرافق الصرف الصحي وخدمات النظافة الصحية وسبل العيش. وينطبق هذا بشكل خاص على جنوب سنجار، التي عانت من أضرار كبيرة للغاية، وتشهد انتعاشًا أبطأ بسبب تحديات الوصول والمخاوف الأمنية».

رددوا هتافات تدعو لـ«عدم تجاوز الشريعة»... وحمدوك التقى رئيس جماعة «أنصار السنّة المحمدية»

مظاهرات في السودان ضد تعديلات قانونية ألغت حكم الردة ونصرت النساء

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

شهد شرق الخرطوم، أمس الجمعة، تظاهرة كبيرة احتجاجا على التعديلات التي أجرتها الحكومة الانتقالية على القانون الجنائي، وبعض القوانين الأخرى، بينما اختفت المسيرات بشكل كامل في أمدرمان وبحري. وردد المتظاهرون هتافات تنادي «بعدم تجاوز الشريعة الإسلامية في القانون الجنائي».

والأسبوع الماضي، اعتمدت الحكومة الانتقالية في السودان تعديلات على بعض مواد القانون الجنائي، كما ألغت مادة الردة المثيرة للجدل والتي يُحكم بموجبها على المتخلي عن الدين الإسلامي بالإعدام، واستبدلتها بمادة جديدة تجرم التكفير وتعاقب مرتكبه بالسجن 10 سنوات.

وشملت التعديلات منح غير المسلمين حرية صنع وشرب الخمر، كما سمحت للنساء باصطحاب أطفالهن إلى خارج البلاد دون مشاورة الزوج، وهو ما كان غير متاح في السابق.

وحسب شهود عيان، غلب على المشاركين أنصار «التيار السلفي» حيث خرجت التظاهرات من مسجد الشيخ محمد عبد الكريم أحد أقطاب السلفية في الجريف، ومسجد السلام في الطائف. والتقت التظاهرتان في شارع الستين شرق الخرطوم، وظهرت فيهما قيادات من حزب «المؤتمر الشعبي» (حزب حسن الترابي).

وكانت الحكومة الانتقالية أغلقت الجسور المؤدية للخرطوم منذ الصباح وشهدت خدمات الإنترنت ضعفا كبيرا.

وكان رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، استبق التظاهرة بلقاء نادر مع رئيس جماعة «أنصار السنة المحمدية»، عبد الكريم محمد، والشيخ محمد الأمين إسماعيل أحد أقطاب الجماعة المنتشرة في السودان بشكل كبير جداً. وقدم الوفد مذكرة حول رؤية الجماعة حول قضايا التشريع والتعديلات القانونية الأخيرة، طالبت بإيقاف الأجزاء التي تتعارض مع الشريعة، بينما شكرهم رئيس الوزراء بدوره على المذكرة، واعدا بدراستها بعناية ومؤكدا على «ضرورة المحافظة على الاستقرار في البلاد».

أحد أعضاء الجماعة قال لـ«القدس العربي»، مفضلا حجب هويته «لم نشارك في هذه التظاهرات، ولكن مساجدنا تناولت في الخطبة التعديلات، لكن لم نقم بالدعوة للتظاهرة ولم نشارك لأن لدينا رؤية وفلسفة حيال مثل هذه الدعوات».

وقال الصحافي الإسلامي التوجه، وأحد الداعمين للتظاهرة، طلال إسماعيل لـ«القدس العربي»: «نحن في عهد جديد ويجب السماح للتيارات الفكرية والسياسية بالتعبير عن مواقفها دون حجر أو منع لأن الحرية قيمة سامية اتفق عليها من شارك في التظاهرات لإسقاط البشير أو من لم يشارك. كما أن الإجراء الأمني يخصم الكثير من رصيد الثورة».

وأضاف «بالنسبة للتعديلات هنالك تيارات إسلامية لديها رؤية حول هذه القوانين تكاد تتفق مع بعضها. بخصوص حد الردة نجد أن الترابي لديه رأي واضح وتعرض لهجوم بعد تقديمه مجموعة من التعديلات من خلال ورقة الحريات في مؤتمر الحوار الوطني آخر أيام البشير، ولم ينجح حزب المؤتمر الشعبي في إدخالها في الدستور».

وتابع «الوزير كانت له جرأة كبيرة في إجراء هذه التعديلات وحرك الساكن، لكن كان ينقصه إدارة حوار واسع حولها مع كافة التيارات، كما أن بعضها يحتاج إلى استفتاء شعبي أو مجلس تشريعي لإقرارها».

في السياق، كتب المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء فائز السليك على صفحته في «فيسبوك» تحت عنوان «سادة النفاق»: «ثلاثون عاما ما شهدنا إلا سفك دماء. يتباكون على تحريم تشويه أعضاء الفتيات وحقوق غير المسلمين والتوصيف الدقيق لجريمة الدعارة وحق الناس في الاعتقاد. كانوا يقولون لا لدنيا قد عملنا، وشهدنا العقارات والبنوك».

إلى ذلك، قال عضو تجمع المهنيين المنتخب حديثا صلاح جعفر إن «الحرية مطلب وضرورة لا تستقيم الحياة بدونها، وهي ليست مجرد مفردة ترددها الحكومة في خطاباتها، ولا بد أن تتجلى في قراراتها وأفعالها فهي قيمة لا يمكن المساس بها ومحاولة تقنينها ووضع ضوابط لها تحت أي مسوغ يعتبر انتهاكا يستوجب مقاومته».

وأضاف أن «الادعاء بعبارات من شاكلة مقتضيات المصلحة العامة أو الحفاظ على الأمن كمدخل لكبت الحريات أو التضييق عليها هي سلوكيات ثرنا ضدها وجعلناها تتعرى ليظهر منظرها المخزي ولن نقبل أن تعود بلباس الثورة».

من التظاهرات المعارضة للتعديلات القانونية في السودان أمس

توقعات بانعقاد البرلمان لبحث الوضع على الحدود الغربية للبلاد

تحالف معارض يرفض إقحام السيسي لجيش مصر في الوضع الليبي

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

رفض تحالف مصري معارض، أمس الجمعة، إقحام الرئيس عبد الفتاح السيسي الجيش في الصراع الليبي، وسط توقعات بأن يبحث البرلمان خلال اليومين المقبلين الوضع في ليبيا.

الدكتور صلاح حسب الله المتحدث باسم مجلس النواب أكد أن «الرسائل الواضحة والحاسمة التي تناولها الرئيس عبد الفتاح السيسي في لقائه في مؤتمر القبائل الليبية تؤكد للعالم كله قدرة مصر على حماية الأمن القومي المصري والليبي والعربي».

وزاد في بيان أن « أكبر دليل على ذلك تأكيد الرئيس السيسي أن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي في مواجهة أي تهديد للأمة، وأن مصر لن تسمح بالرهان على الميليشيات المسلحة في ليبيا، وأنها قادرة على تغيير المشهد العسكري في ليبيا بشكل حاسم وسريع».

وأعلن «تأييده التام والمطلق لدعوة السيسي لتماسك القبائل الليبية التي لها دور هام في الحفاظ على الأمن واستقرار المنطقة ومطالبته بوقف الاقتتال والدخول في مسار السلام، مثمنا تأكيد الرئيس السيسي أن مصر تتعامل مع ليبيا كوحدة واحدة بكافة الأقاليم دون تقسيم، وأن الميليشيات لها تأثيرها السلبي على الدولة الليبية ويجعلها أسيرة لها وأنه ليست لنا مواقف مناوئة ضد الغرب الليبي»، مؤكدا أن «طلب القبائل الليبية من مصر التدخل لإنقاذ ليبيا هو دليل على ثقتهم في مصر وقدرتها في الحفاظ على الأمن القومي الليبي والعربي».

وناشد «جميع القوى السياسية الشرعية داخل ليبيا بالتوحد والتماسك لمواجهة»، ما قال إنه «الغزو والاحتلال التركي لليبيا ولا بد على كل ليبي سار في الطريق الخاطئ أن يعود عن هذا الطريق».

وأكد أن «المشهد الآن داخل ليبيا أصبح واضحا للعالم كله لأن رجب طيب أردوغان عندما جاء إلى ليبيا كان هدفه هو حل أزمته الاقتصادية من خلال السيطرة على مصافي وموانئ النفط»، مطالبا «القوى السياسية الشرعية داخل ليبيا والشعب الليبي بالوقوف صفا واحدا خلف الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر حتى يتم تحرير كامل الأراضي الليبية».

والخميس، قال الرئيس المصري خلال لقاء عقده مع شيوخ وأعيان قبائل ليبية في القاهرة، إن بلاده «لن تقف مكتوفة الأيدي» أمام الهجوم على سرت، وفق وسائل إعلام مصرية.

ودعا أبناء القبائل الليبية إلى الانخراط فيما وصفه بـ«جيش وطني موحد وحصر السلاح في يد دولة المؤسسات دون غيرها».

وتنتقد أطراف ليبية استخدام السيسي ورقة القبائل في الصراع الليبي لدعم حليفه الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، ضد الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا. وشنت قوات حفتر هجوماً على طرابلس في 4 أبريل/ نيسان 2019، ما أسقط قتلى وجرحى بين المدنيين، الى جانب دمار واسع، قبل أن يتكبد خسائر كبيرة، وتبدأ دعوات واسعة حاليا للحوار والحل السياسي للأزمة المتفاقمة منذ سنوات.

في المقابل، أكد «التحالف الوطني لدعم شرعية الشعب المصري ورفض الانقلاب»، رفضه إقحام السيسي «الجيش المصري في الوضع الليبي»، مطالبا «الجيش المصري بأن يعرف دوره ووظيفته في حماية حدود البلاد وأمنها القومي، لا في قهر الشعوب والتسلط عليها واغتيال ثوراتها، ويدعوه إن كانت به نخوة ووطنية إلى التوجه بغضبه وزمجرته إلى الجنوب، حيث يُخنق النيل العظيم من منابعه، فهناك التهديد الحقيقي لأمن مصر ولحياة شعبها».

ووفق بيان التحالف «لم يكتف السيسي بافتعال معارك وهمية في شمال سيناء ليُوقع العداوة بين قطاع من الشعب المصري وبين الجيش المصري، خدمة للكيان الصهيوني وحماية لحدوده وأمنه القومي، وتنفيذا لأجندة صهيونية تَقْضِي بالتمهيد لما تسمى في التراتيب الإجرامية بصفقة القرن».

وزاد: «لم يكتف بهذه الجريمة الشنيعة حتى راح يدُسّ أنفه الدخيل في الشأن الليبي، ويُقحم جيشنا في معارك لا ناقة لنا فيها ولا جمل؛ ليموت الجنود والضباط من أبناء هذا الشعب بلا دية ولا ثمن، وليتحمل هذا الشعب المثقل بالهموم أعباءَ تنوء بحملها الجبالَ».

وبين أن «ما يقوم به الانقلابي عبد الفتاح السيسي ليس إلا دعما لانقلابي مثله، ولا علاقة له بحماية الأمن القومي لمصر كما يدعي، وأن الشعب المصري لا يُقدّم أبناءه وقودا للثورة المضادة، ولا حطبا يحترق في نار الفتنة التي يشعلها السيسي وحفتر وأمثالهما من جنرالات العمالة والنذالة».

وواصل «إذا كنّا مع شعبنا المصري ندعم الشرعية ونرفض الانقلاب؛ فإن المبدأ لا يتجزأ؛ لذلك، ومن هذا المنطلق، ندين ونشجب خروج حفتر وانقلابه على حكومة الوفاق الشرعية المعترف بشرعيتها دوليا، ونرفض أن يستثمر السيسي جيش مصر وجنودها في اغتيال أحلام الشعوب ووأد ثوراتها، ولا نرضى أن يقتتل المسلمون من مصريين وليبيين ويخسرون آخرتهم ودنياهم من أجل أحقاد حفنة من الأوغاد».

ودعا الجيش المصري لأن «يعرف دوره ووظيفته في حماية حدود البلاد وأمنها القومي، لا في قهر الشعوب والتسلط عليها واغتيال ثوراتها، ويدعوه إن كانت به نخوة ووطنية إلى التوجه بغضبه وزمجرته إلى الجنوب، حيث يُخنق النيل العظيم من منابعه؛ فهناك التهديد الحقيقي لأمن مصر ولحياة شعبها».

وتوجه التحالف ببيان آخر للشعب المصري بالقول: «أين أنت من نيلك الكريم؟ أين أنت مما يُحاك له؟ ألم تر إلى السيسي كيف خان وكيف تآمر على مصدر عزك ومنبع رزقك ومعْقد سُؤددك ومجدك، وكيف ضيع وبدَّد حقك وحق الأجيال المصرية القادمة كلها؟».

وتابع «أخطر ما قام به هذا الدخيل العميل هو تلك الاتفاقية التي وقع عليها بكامل إرادته ووعيه، تلك المسماة باتفاقية إعلان المبادئ عام 2015، والتي أعطت الحق لإثيوبيا للاستمرار في بناء السد والاستدرار للدعم والقروض من كل حدب وصوب، وألغت حق مصر في الاعتراض والمطالبة بوقف البناء أو عرقلة العمل فيه».

وأكد أن «من حق الشعب المصري ومن واجبه كذلك أن يوقف هذه المهزلة، لا نعترف بهذا الهراء كله، على السيسي أن يرحل؛ فهو ليس كفوءا لهذا البلد ولا لائقا بهذا الشعب، وعلى إثيوبيا أن تلزم حدّها وتكف عن عبثها وتلاعبها بمصير الشعب المصري، فليس هذا الشعب بالذي يصبر على ضيم يراد به ويفرض عليه، وليس النيل بالشيء الذي يمكن أن نفرط فيه أو نتهاون بشأنه».

وختم «آن للثورة أن تنطلق من جديد في موجة ثانية ترد الأمور إلى نصابها، فليس بعد ضياع النيل ما يستحق أن نُبْقي عليه».

لقاء السيسي مع مشايخ وأعيان بعض القبائل الليبية في القاهرة

مصر تجدد رفضها الإجراءات الأحادية بخصوص سدّ النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الجمعة، رفضه أي إجراءات أحادية في ملف سد النهضة.

جاء ذلك في اتصال هاتفي مع رئيس الاتحاد الأفريقي سيريل رامافوزا، بحثا خلاله تطورات ملف سد النهضة الإثيوبي.

وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية في بيان، إن «الاتصال تناول التباحث بشأن تطورات الموقف الحالي لملف سد النهضة والمفاوضات الثلاثية ذات الصلة التي تمت مؤخراً تحت رعاية الاتحاد الأفريقي وبحضور عدد من المراقبين الدوليين».

وأضاف: «أكد السيسي خلال الاتصال على ثوابت الموقف المصري من منطلق ما تمثله مياه النيل من قضية وجودية لشعب مصر، ومن ثم حتمية بلورة اتفاق قانوني شامل بين كل الأطراف المعنية حول قواعد ملء وتشغيل السد، ورفض الإجراءات المنفردة أحادية الجانب التي من شأنها إلحاق الضرر بحقوق مصر في مياه النيل».

في السياق، أكد مصطفى الفقي، السياسي المصري ورئيس مكتبة الإسكندرية، أن الأرض التي بني عليها سد النهضة تعود لمملكة مصر والسودان، قائلا: «الأرض كانت أراضي سودانية تتبع مملكة مصر والسودان، ولا يستطيع أحد أن يجادل في هذا الأمر».

وأضاف في تصريحات متلفزة: «هناك تراكم من العقد التاريخية التي تعاني منها إثيوبيا تجاه مصر، فضلا عن محاولات للعبث بنهر النيل، ما جعل هناك هاجسا لدى كل حاكم مصري لدراسة مدى إمكانية التأثير على النهر من المنبع».

في السياق، أعلن السودان، الجمعة، تلقيه دعوة من الاتحاد الأفريقي للمشاركة في قمة «مصغرة» حول سد النهضة الإثيوبي، الثلاثاء المقبل.

جاء ذلك حسب ما نقلته وكالة الأنباء السودانية الرسمية، عن وزير الري والموارد المائية ياسر عباس.

وقال عباس عبر تويتر: «السودان تلقى دعوة من جنوب أفريقيا، الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، للمشاركة في قمة مصغرة بشأن سد النهضة يوم 21 يوليو/ تموز الجاري».

وأضاف: «نتطلع للمشاركة في القمة بغرض التوصل لاتفاق حول ملء وتشغيل السد»، دون تفاصيل عن مكان انعقاد القمة والأطراف المشاركة فيها.

لكن يرجح أن تعقد القمة افتراضيا، وأن يشارك فيها، إلى جانب السودان وجنوب أفريقيا، زعماء مصر وإثيوبيا المعنيتين بملف سد النهضة.

والخميس، أبلغت وزارة الخارجية الإثيوبية نظيرتها السودانية، بعدم صحة تصريح نُسب إلى وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي سيليشي بيكيلي، الأربعاء، بأن أديس أبابا بدأت ملء خزان سد النهضة بالمياه.

وتتخوف مصر من إقدام إثيوبيا على بدء ملء خزان سد النهضة قبل التوصل لاتفاق ثلاثي بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا.

ودخلت مصر والسودان وإثيوبيا في جولات من مفاوضات شاقة لمدة 9 سنوات بشأن سد النهضة، باءت جميعها بالفشل في الوصول لاتفاق يرضي الأطراف الثلاثة.

وبدأت إثيوبيا بتشييد سد النهضة في عام 2011، بكلفة وصلت إلى 4 مليارات دولار، وقالت أديس أبابا إنها تدرس البدء في ملء السد هذا الصيف، على الرغم من أن أعمال التشييد لم تكتمل بعد، إذ يتوقع أن تنتهي في 2022، في وقت تتخوف مصر من تأثر حصتها من مياه نهر النيل التي تبلغ 55 مليار متر مكعب.

---

33 صحافيا مصرياً محبوسون في 19 قضية بموجب قانون الإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتقادات عديدة واجهها نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي منذ وصوله للحكم عام 2014، على خلفية التضييق على الحريات. فقد أكدت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أمس الجمعة، وجود 33 صحافيا محبوسين في 19 قضية، بموجب اتهامات وقف قانون الإرهاب، فضلا عن مئات المعتقلين الآخرين من الشخصيات العامة والسياسية والمدافعين عن حقوق الإنسان ونشطاء المجتمع المدني.

جاء ذلك في دراسة قانونية أطلقتها المنظمة الحقوقية بعنوان «قوانين الإرهاب في مصر وتغلغل القمع»، رصدت فيها أبرز المواد التي تم بموجبها توجيه الاتهامات في قضايا سياسية ولصحافيين وفق قانون الإرهاب.

وقالت الشبكة إن «دورها في الدفاع عن الحريات العامة وحرية التعبير، وكغيرها من المؤسسات المستقلة التي تعمل على ترسيخ سيادة القانون قد تقلص، وواجه محاموها وباحثوها عشرات النصوص التي يزخر بها قانون العقوبات المصري وقوانين تزعم مواجهة الإرهاب مليئة بمواد تجرم الآراء والنقد، بل والنوايا، وتحاصر أغلب الممارسات السلمية».

ورصدت الدراسة «الإطار الدستوري لقانون الإرهاب وحقوق الإنسان، إلى جانب الإشارة إلى التزامات مصر بموجب القانون الدولي أثناء مواجهة الظرف الاستثنائي والإرهاب، بالإضافة إلى رصد قوانين الإرهاب في مصر النشأة والنمو وحتى تطبيقاتها».

وقالت : «منذ صدور قانون الإرهاب رقم 94 لسنة 2015 بقرار من رئيس الجمهورية وفي غيبة برلمان منتخب، وبما تضمنه من توسع شديد وغير مبرر في التجريم واستخدامه لمصطلحات تتصف بالعمومية وتخضع في التفسير لهوى القائمين على تنفيذ القانون، شاع مناخ من الخوف وصار الجميع مهدداً بوصمه بالإرهاب، وبات آلاف المواطنين والمعارضين السياسيين والصحافيين والمحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان ونشطاء المجال العام ملاحقين قضائياً وقابعين خلف أسوار السجون لمجرد إبداء آرائهم أو التعبير عن رفضهم للسياسات الحكومية أو كتابة مقال أو مجرد تنظيم وقفة احتجاجية».

وأكدت أن «الطريق الأجدى لمواجهة الإرهاب هو توفر الإرادة السياسية والدعوة الفورية لحوار مجتمعي بين كافة الأطراف الرافضة للعنف لتحديد الخطوات الجادة والفعالة للتصدي لجذور التطرف والعنف بديلاً عن نهج التوسع في إصدار وتطبيق المزيد من القوانين الاستثنائية التي ما فتئت تلتهم يوماً بعد يوم عناصر الدولة القانونية وتعصف بحقوق وحريات المواطنين، كل هذا بينما الإرهاب الحقيقي يرتع في البلاد ويحصد مزيداً من الأرواح البريئة وينال من قدرة مصر على التعافي مقدرتها ومستقبلها».

«المفوضية المصرية للحقوق والحريات» قالت إن «أي قرارات بتجديد حبس المتهمين دون حضورهم من محبسهم أمام القاضي، هي قرارات باطلة بطلانا مطلقا ويستوجب معها إطلاق سراح المتهمين فورا».

جاء ذلك بعد تكرار وقائع تجديد حبس المتهمين دون حضورهم من محبسهم، بينما في بعض الأحيان يتم منع المحامين من دخولهم الجلسات أو تقديم الدفوع، حيث يكون سبب تغيب المتهمين تعذرا أمنيا لنقلهم، بسبب إجراءات فيروس كورونا.

وأضافت المفوضية أن «المشرع المصري وضع الحبس الاحتياطي كإجراء من إجراءات التحقيق غايته ضمان سلامة التحقيق الابتدائي من خلال وضع المتهم تحت تصرف المحقق وتيسير استجوابه أو مواجهته كلما استدعى التحقيق ذلك والحيلولة دون تمكنه من الهرب أو العبث بأدلة الدعوى أو التأثير على الشهود أو تهديد المجني عليه، وكذلك وقاية المتهم من احتمالات الانتقام منه وتهدئة الشعور العام الثائر بسبب جسامة الجريمة».

وحسب بيان المفوضية «بموجب المادة 136 من قانون الإجراءات الجنائية رقم 150 لسنة 1950 والمعدلة بالقانون 145 لسنة 2006 يجب على قاضي التحقيق قبل أن يصدر أمراً بالحبس أن يسمع أقوال النيابة العامة ودفاع المتهم، فيما قالت المادة 142 من ذات القانون إنه ينتهي الحبس الاحتياطي بمضي خمسة عشر يوماً على حبس المتهم، ومع ذلك يجوز لقاضي التحقيق، قبل انقضاء تلك المدة، وبعد سماع أقوال النيابة العامة والمتهم، أن يصدر أمراً بمد الحبس مدداً مماثلة بحيث لا تزيد مدة الحبس في مجموعه على خمسة وأربعين يوماً».

ومنذ ظهور جائحة فيروس كورونا في مصر واتخاذ إجراءات احترازية لمواجهة انتشار العدوى، تكرر تجديد حبس العديد من المتهمين في قضايا سياسية دون حضورهم من محبسهم. ومن بين أكثر القضايا التي شهدت ذلك القضية 930 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا والمعروفة إعلاميا باسم «تحالف الأمل».

وكان آخر قرار بتجديد الحبس 45 يوما بحق زياد العليمي، وهشام فؤاد، وحسام مؤنس، وأحمد تمام، ورامي شعث، بتاريخ 25 يونيو/ حزيران الماضي، حيث كانت هذه المرة الثالثة الذي يتم فيها تجديد حبس المتهمين فيها.

وفي 6 يوليو/ تموز، قررت النيابة أيضا نظر أمر حبس المحامي الحقوقي محسن البهنسي ورقيا، بعد تعذر حضوره من محبسه، على ذمة القضية رقم 558 لسنة 2020 حصر أمن دولة. وأكمل البهنسي 100 يوم من الحبس الاحتياطي على ذمة اتهامه «بنشر أخبار وبيانات كاذبة» منذ القبض عليه في نهاية شهر مارس/ آذار الماضي بالقرب من منزله.

الجامعة العربية تفتح أبوابها لـ «قوات سوريا الديمقراطية»

هجوم جوي «مجهول» يوقع إصابات في الجيش الروسي خلال اجتماع مع قوات النظام شرق سوريا

مروحية عسكرية روسية تواكب جواً دورية عسكرية تركية روسية مشتركة في ريف بلدة الدرباسية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

من سوريا إلى ليبيا، تتشابك الملفات السياسية والعسكرية وتتعمق الصراعات بين الدول الفاعلة في الملفين، ففي الشمال الشرقي من سوريا، وبالتحديد في محافظة الحسكة، تعرضت نقطة عسكرية للجيش الروسي لهجوم جوي هو الأول من نوعه بواسطة طائرة مسيرة مجهولة الهوية، أدى الاستهداف إلى إصابة عسكريين روس وآخرين تابعين للنظام السوري، أما سياسياً، فقد فتحت الجامعة العربية أبوابها لقوات سوريا الديمقراطية («قسد» تنظيم كردي – عربي)، حيث اجتمع نائب أمينها العام المساعد مع ممثل القوات في مصر، في رسالة قرأها الخبراء بأنها تأتي كخطوة استفزازية لتركيا من قبل مصر بدعم من بعض الدول العربية.

استهداف غامض

وفي التفاصيل، أصيب ثلاثة جنود من الجيش الروسي ومثلهم من قوات النظام السوري في هجوم جوي بواسطة طائرة مسيرة، استهدفت اجتماعاً للجانبين في منطقة «الدرباسية» الواقعة أقصى الشمال الشرقي من سوريا، الهجوم وفق خبراء، جوانب عدة غير مسبوقة، أولها الهجوم ذاته، إذا يعتبر غير مسبوق، والتطور الثاني، يتمحور في ضرب نقطة عسكرية للجيش الروسي، وكذلك دقة الاستهداف الذي وقع خلال اجتماع أمني، في حين لم تتبن أي جهة محلية أو دولية الهجوم، فيما يبدو نحت كل من روسيا وتركيا إلى تجاهل التعليق على الموضوع. إلا أن قوات «الآسايش»، وهي القوى الأمن الداخلية في مناطق سيطرة القوات الكردية شمال شرقي سوريا، سارعت عبر بيان رسمي لها إلى اتهام الجيش التركي بالوقوف وراء الهجوم الذي استهداف النقطة الروسية، وجاء في بيانها، «التحقيقات مستمرة لمعرفة الأسباب التي دعت لاستهداف نقطة تتخذها القوات الروسية مقرًا لها».

واستهداف الموقع العسكري الروسي في الحسكة، يأتي بعد يوم واحد فقط من استهداف مقاتلات حربية روسية مدينة الباب الاستراتيجية في ريف حلب، والخاضعة لسيطرة الجيشين التركي والوطني السوري المعارض، في حين أن وسائل إعلام مقربة من الإدارة الذاتية الكردية، أكدت أن استهداف النقطة الروسية، جاء خلال اجتماع في نقطة التنسيق للتحقيق في حادثة القصف التي كانت قد تعرضت لها ذات النقطة من صباح يوم الخميس، إلا أن هذا الاجتماع تعرض لهجوم بطائرة مسيرة، أدى إلى انفجار فوق البناء، نتج عنه إصابات من الجيش الروسي.

الباحث المختص في مركز عمران للدراسات عن الشرق السوري بدر ملا رشيد، رأى خلال تصريحات خاصة بـ «القدس العربي»، أن تفاصيل عملية الإستهداف جنوب مدينة الدرباسية يكتنفها الغموض، إذ أن العملية جاءت بعد أخرى صباحاً أدت لإصابة شخص مدني بذات المنطقة، وجاء الاستهداف أثناء تجمع عناصر من الشرطة العسكرية الروسية وجيش النظام في مكان قريب لنقطة الاستهداف الأولى، ولم تعلق وزارة الدفاع الروسية أو التركية على الحادثة حتى الآن. ويظهر من بقايا الطائرة المسيرة المستخدمة، أنه من عائلة دي جي ماتريكس 100 أو نسخة مشابهة له، وهو نوع ضخم من الطائرات المسيرة التي تستطيع الطيران لما يقارب بين 20 دقيقة و 45 دقيقة في حال استخدام بطارية إضافية، وإلى مسافة تصل لما يقارب 5 كم. كما يبدو أن إصاباتهم التي جاءت في الساق والرأس دون أن تكون خطيرة. ما يغيب عن المشهد بالرغم من توجيه «أسايش الإدارة الذاتية « الاتهام للجانب التركي، هو عدم قدرة هذه الطائرات للطيران مسافة تصل لأكثر من 34 كم وهي المسافة التي تقطع بين مناطق سيطرة تركيا في نبع السلام والمكان المستهدف.

وأضاف الباحث، الأمر الآخر، هو مدى قوة احتمال تنفيذ هذا الاستهداف من الأراضي التركية، وأيضاً تحتاج الطائرة المسيرة لقطع مسافة تقارب 3 كم فوق منطقة سكنية دون أن يلحظها أحد، بالإضافة إلى أن تصريح الأسايش يتضمن وجود استهداف صباحي آخر للمكان نفسه، وهو ما يشير إلى وصول المعلومات للمهاجمين بقدوم العناصر الروسية إلى مكان الاستهداف في دقائق قليلة. ونقاط الاستفهام هذه ترفع من احتمالية وجود طرف آخر يحاول خلق بلبلة أمنية في المنطقة، إذا ما أخذنا بالاعتبار وجود مسيرة لأنصار حزب الاتحاد الديمقراطي في مدينة الدرباسية لمناصرة حزب العمال الكردستاني في معاركه الأخيرة مع الجانب التركي بجبال كردستان العراق. ومع إلتزام الطرفين الروسي والتركي الهدوء إلى الآن وعدم إطلاق أية تصريحات فمن غير المتوقع أن يحدث تصعيد في المنطقة إلا إذا قام طرف من الأطراف بتبني العملية بشكل مباشر، وفق ما قاله «الباحث ملا رشيد» لـ«القدس العربي».

تصفية حسابات

سياسيًا، تتجاوز الحرب السورية حدود البلاد، حيث تستخدم أطراف الصراع المحلية في تصفية الحسابات الدولية، إذ شرعت الجامعة العربية أبوابها أمام قوات سوريا الديمقراطية « ذات الغالبية الكردية»، كما أجرى ممثل «قسد» في القاهرة «سيهانوك ديبو»، مباحثات مع الأمين العام المساعد للجامعة العربية، حول آخر المستجدات في سوريا وخاصة مناطق شمال وشرق البلاد.

اللقاء بين الجامعة العربية وممثلي «قسد» داخل مقر الجامعة في العاصمة المصرية – القاهرة، يعد الأول من نوعه، ويأتي الاجتماع عقب مرور تصريحات متواترة وانتقادات من قبل الجامعة العربية للدور التركي في المشهد الليبي ودعمهم لحكومة الوفاق الشرعية في البلاد، الأمر الذي قرأه بعض المحللون بأنه توجه مصري بدعم ودفع من بعض الجهات العربية لاستفزاز تركيا عبر الورقة الكردية في سوريا والتنظيمات المصنفة كـ «إرهابية» في أنقرة، وعلى رأسها تنظيم «ب ك ك».

الجامعة العربية.. أداة مصرية

وصنف الباحث في المركز العربي بواشنطن «رضوان زيادة» خلال تصريحات أدلى بها لـ «القدس العربي»، اللقاء بين الجامعة العربية وقوات قسد بأنه يأتي ضمن خانة «النكاية» من بعض الدول العربي لتركيا فقط. وقال: «من الواضح أن جامعة الدول العربية تحولت إلى أداة بيد وزارة الخارجية المصرية وبهذا اللقاء تتخلى الجامعة عن دورها لتتدخل في لب الصراعات التركية – المصرية حول ليبيا وسوريا».

واستطرد المصدر، «كان من الأفضل للجامعة أن تتابع الأخبار التي نشرت حول المناهج التعليمية الجديدة لقسد التي تريد تغيير وجه سوريا العروبي وتنزع عنها تاريخها وقيمها، لكن الجامعة صمتت عن ذلك، وتقوم باستقبال الوفد الذي يشكك في دورها وقيمها».

أما السياسي درويش خليفة، فقال لـ «القدس العربي»: «كان حرياً بالجامعة العربية وممثليها طلب ممثل قوات سوريا الديمقراطية سيهانوك ديبو، للاحتجاج على ممارسات الإدارة الذاتية في الشمال الشرقي من سوريا واعتقالهم لفتيات كرد وشباب عرب لإجبارهم على التطوع ضمن صفوفهم وللقتال بجانبهم. ولكن الأكثر وضوحاً، هو ما تذهب إليه الجامعة العربية والذي لا يصب في مصلحة المنطقة ككل والعرب على وجه الخصوص، وهذا ما شهدناه في الماضي القريب عندما ناقشوا عودة بشار الأسد للجامعة العربية وإعادة فتح الإمارات لسفارتها في دمشق وتجاهلهم لمأساة السوريين في قطاع إدلب وبلاد الشتات وبالذات دول جوار سوريا».

وأضاف: أرى الهدف من اللقاء «إعلامياً» ولإعطاء شرعية ل«قسد» بعد كم الانتهاكات التي ارتكبوها في شرق الفرات السوري. أو لإرضاء الجانب الأمريكي وسياسته في سوريا، كما اعتبر «خليفة»، أن الجامعة العربية لم تعد مكاناً موثوقاً للشعوب العربية الطامحة للتغيير، طالما لم يغيروا من أدائهم وبدأوا بالتماهي مع التغيير المنشود، مطالباً بنقل مقر الجامعة العربية «كي لا تكون تحت وصاية أنظمة عسكرتارية لا تعي معنى الانتقال نحو الدولة العصرية الديمقراطية».

شبكة حقوقية: روسيا والصين تسببتا في قتل ربع مليون سوري

■ إسطنبول – الأناضول: اعتبرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن «الاستخدام التعسفي للفيتو» 16 مرة من قبل روسيا والصين، ساهم في قتل قرابة ربع مليون سوري، واعتقال نحو 150 ألفا آخرين، وتفشي حالة الإفلات من العقاب. وقالت الشبكة في تقرير، أمس الجمعة، إن التسلسل الزمني لاستخدام الفيتو يظهر مدى «الفشل الفظيع» لمجلس الأمن في حماية المدنيين وإحلال الأمن والسلم في سوريا.

وحسب التقرير، فإنه عندما تحرك مجلس الأمن ضد الانتهاكات التي ارتكبها النظام السوري منذ مارس/آذار 2011، قوبل هذا التحرك و«مشاريع القرارات ذات الجدية والفاعلية في ردع النظام، باستخدام روسيا والصين للفيتو في وجهها»، دفاعاً عن النظام. وأضاف أن ذلك ساهم في ارتفاع حجم الانتهاكات على نحو مخيف، حيث استخدمت روسيا الفيتو لصالح النظام السوري 16 مرة، من ضمنها 10 مرات صوتت معها الصين على نحو مشترك.

وذكر أن مجلس الأمن لم يقم منذ نشأته حتى الآن «بأية عملية إصلاح فعلية تُسهم على الأقل في وضع حدود ومعايير للقضايا، التي لا يحق لأي دولة استخدام الفيتو فيها، والتي يجب أن تكون في مقدمتها الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة وأسلحة الدمار الشامل، والمساعدات الأممية».

وأكد أنه حتى القرارات التي أصدرها مجلس الأمن، لم يلتزم بها النظام السوري، ورغم ذلك لم يحرك المجلس ساكناً وفشل في حماية السلم والأمن في سوريا، التي تشرّد منها 13 مليون مواطن، واختفى قسريا أكثر من 100 ألف. واعتبر التقرير أن أسوأ استخدام للفيتو من قبل روسيا والصين لصالح النظام السوري كان في ملف استخدامه للأسلحة الكيميائية، مشيرا إلى أن هذا يعني تقويضا تاما للمهمة التي زعم مجلس الأمن أنه أنشئ من أجلها، وهي حماية الأمن والسلم الدوليين.

ووفق التقرير، فقد استخدم النظام السوري الأسلحة الكيميائية 21 مرة منذ أول استخدام للفيتو فيما يتعلق بملف الأسلحة الكيميائية في 28 فبراير/ شباط 2017، حتى آخر هجوم موثّق بالأسلحة الكيميائية في قرية الكبينة في ريف اللاذقية (شمال غرب) في 19 مايو/ أيار 2019.

وأشار التقرير إلى أن روسيا والصين استخدمتا الفيتو لمنع إدخال المساعدات الأممية التي تخدم أكثر من 4 ملايين مشرّد داخلياً.

طهران تنفي «مقتل المئات من جنودها» بغارات إسرائيلية

انفجارات عنيفة تضرب مناطق نفوذ القوات الإيرانية وميليشياتها شرق سوريا

■ الحسكة – الأناضول: هزت انفجارات عنيفة مناطق نفوذ القوات الإيرانية والمليشيات الموالية لها، بالقرب من الحدود السورية – العراقية، ولم ترد معلومات حتى اللحظة عن طبيعة الانفجارات، فيما إذا كانت قصفاً جوياً جديداً استهدف الإيرانيين، أو تفجيرات أخرى.

وكان المرصد السوري رصد في الـ12 من الشهر الجاري، دخول تعزيزات عسكرية ولوجستية جديدة، تابعة لمليشيا «الحشد الشعبي» نحو مناطق نفوذ القوات الإيرانية في البوكمال بريف دير الزور الشرقي، وتضم التعزيزات عناصر وآليات ومواد لوجستية قادمة من العراق، على صعيد متصل، يؤكد المرصد السوري، بأنه لا صحة لتعرض القوات الإيرانية في منطقة البوكمال لأي قصف جوي خلال الـ48 ساعة الفائتة.

ونشر في السابع من الشهر الجاري، أن عشرات العناصر انشقوا عن «الدفاع الوطني» وانضموا إلى المليشيات الموالية لإيران، حيث قام 43 عنصراً من أقرباء المدعو (أكرم أحمد الأكرم الخضر) قائد إحدى المليشيات العشائرية الموالية لإيران، بالانشقاق عن الدفاع الوطني والانضمام لتلك المليشيا المعروفة باسم «لواء الشيخ أكرم»، وذلك بعد إقناع قائد المليشيا لهم بالانضمام إليه مقابل إغراءات مادية ومنحهم سلطات إضافية.

ونفت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، أمس، ادعاءات مقتل مئات الجنود الإيرانيين في هجمات إسرائيلية في سوريا. وأوضح أبو الفضل شكارجي، المتحدث باسم الهيئة، في تصريح للتلفزيون الحكومي، أن ادعاءات مقتل مئات الجنود الإيرانيين بهجمات إسرائيلية في سوريا خلال السنوات الأخيرة «غير صحيحة».

وأضاف أن إيران فقدت فقط 8 جنود لها في تلك الهجمات، مشيرا أن التواجد الإيراني في سوريا منذ 9 سنوات هو بناء على طلب نظام بشار الأسد. واعتبر شكارجي أن ادعاء مقتل مئات الإيرانيين في سوريا بهجمات إسرائيلية هي «دعاية لإمبراطورية الإعلام الصهيوني في الدول الغربية».

وذكر أن من بين القتلى الثمانية العميد في الحرس الثوري الإيراني محمد الله دادي، الذي قتل في غارة جوية إسرائيلية في مدينة القنيطرة جنوب غربي سوريا عام 2015. ولفت شكارجي إلى أن إيران ستعزز قدرة الدفاع الجوي السوري بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع نظام الأسد، وأنهم سينتقمون من إسرائيل.يشار أن إسرائيل زادت من هجماتها في الأشهر الأخيرة ضد جماعات مدعومة من إيران ونقاط عسكرية تابعة للنظام السوري، في حين أن وسائل إعلام دولية قالت إن الغارات الإسرائيلية تسببت في مقتل مئات الجنود الإيرانيين.

الاستخبارات التركية تحرر عائلة «مولدوفية» شمالي سوريا في عملية دقيقة

■ أنقرة – الأناضول: حررت الاستخبارات التركية، مواطنة مولدوفية وأطفالها الـ4، من قبضة تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا»، في مخيم الهول، في محافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا، من خلال عملية خاصة. وتعد هذه العملية، حلقة جديدة من سلسلة عمليات الاستخبارات التركية الناجحة في تحرير الرهائن، كان آخرها، تحرير الإيطالية سيلفيا كونستانزو رومانو، في مايو/ أيار الماضي، بعدما تعرضت للاختطاف في كينيا منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2018. وحسب معلومات من مصادر أمنية، فإن المواطنة المولودفية ناتاليا باركال، سافرت إلى سوريا برفقة زوجها وأبنائها في 2013 بغرض التجارة. وأضافت المصادر أن باركال وأبناءها تعرضوا للخطف والاحتجاز القسري من قبل عناصر تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا»، وأُقتيدوا إلى مخيم الهول بمحافظة الحسكة.

وإثر طلب الحكومة المولدوفية المساعدة من تركيا، أطلق جهاز الاستخبارات عملية بحث وتحر عن باركال وأطفالها في المنطقة. وبناء على معلومات تلقتها من عناصر محلية في المنطقة، فإن باركال وأطفالها ظلوا في سجن بمدينة منبج لمدة 23 يومًا، قبل أن ينقلهم التنظيم الإرهابي إلى مخيم الهول. ومع استمرار عملية التحري والبحث، تمكنت الاستخبارات من تحديد مكان الرهينة المولدوفية وأبنائها وتمكنت من تحرير الرهائن، بتاريخ 6 يونيو/ حزيران الماضي، حيث تم تهريبهم من الهول إلى مدينة تل أبيض في منطقة عملية «نبع السلام» بداية، ومن ثم جرى نقلهم إلى تركيا، قبل إعادتهم إلى بلادهم مؤخراً. وحسب المصادر، أعربت باركال عن بالغ شكرها وامتنانها لتركيا، واصفة إياها بالدولة الكبيرة والقوية. من جانب آخر، استقبل الرئيس المولدوفي إيغور دودون، باركل وأبناءها، ونشر تلك اللحظات عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.

الرئيس المولدوفي إيغور دودون، لدى استقباله باركل وأبناءها

القبض على اثنين من «ي ب ك» الكردي شمالي سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الجمعة، القبض على اثنين من مسلحي تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» الإرهابي في نظر أنقرة، شمالي سوريا. وأفادت في بيان، أن قوات الأمن ألقت القبض على الإرهابيين في منطقة عملية «درع الفرات»، شمالي سوريا. وأضافت أن عملية قوات الأمن جاءت بهدف إحباط الأعمال الإرهابية الرامية إلى تبديد أجواء الأمن والسلام في المنطقة. واستطاع الجيش التركي، عبر عملية «درع الفرات» التي أطلقها في 24 أغسطس/ آب 2016، تطهير مساحة 2055 كيلومترا مربعا من الأراضي شمالي سوريا، من الإرهابيين. وجرى مع نهاية العملية في 29 مارس/ آذار 2017، تحرير مدينة جرابلس الحدودية، مرورا بمناطق وبلدات مثل «جوبان بي» (الراعي) و«دابق» و«اعزاز» و«مارع»، وانتهاء في مدينة الباب التي كانت معقلا لتنظيم «داعش».

معتقل سوري سابق يرسم وجه جلاده بالفسيفساء

■ حلب، عفرين – الأناضول: بعد تعرضه للتعذيب على مدى ست سنوات قضاها في سجون النظام، ما كان من فنان الفسيفساء السوري عبد الرزاق الطويل، إلا أن يستذكر تلك الأعوام برسم وجه جلاده الذي أوغل في تعذيبه وحرمه من نعمة الإنجاب.

واعتقل الطويل، الذي كان يعمل في التجارة بدمشق عام 2013، بتهمة تقديم الدعم لفصائل المعارضة، وبقي معتقلا 6 سنوات، تعرض خلالها لكل ألوان التعذيب. وخلال فترة اعتقاله، قُتل والدا الطويل في قصف جوي للنظام، وبعد نيل حريته في يونيو/ حزيران 2019، استقر في مدينة عفرين شمالي سوريا، وتزوج فيها حيث بدأ حياة جديدة. عمل الطويل، بعد وصوله إلى مدينة عفرين في صنع لوحات الفسيفساء وبيعها، لكنه لم ينس وجه جلاده الذي تسبب من خلال تعذيبه في إصابته بالعقم. فصار يرسم بالفسيفساء، وجه جلاده الذي ما زال طليقا، وكأنه يوثق الجريمة التي ارتكبت بحقه، ويأمل أن تكون لوحته دليلا لإهانة ذلك الجلاد.

وحسب حديثه فإنه بعد اعتقاله بقي نحو عام في سجن «المزة» بدمشق، ثم نقل بعدها إلى سجن «عدرا» جنوبي المدينة، مؤكدا أنه لم ينس أيًا من لحظات التعذيب التي تعرض لها. وأوضح الطويل أن شغفه بالرسم ساعده على تذكر وجوه الجلادين وكل المعتقلين الذين كانوا معه في السجن. ولفت إلى أنه لا ينسى البتة وجه الجلاد الظالم الذي تسبب في عدم قدرته على الإنجاب، مضيفا: «لم أعرف اسمه طوال 6 سنوات من الاعتقال، لكن صورة وجهه وسيجاره في فمه والتعذيب الذي مارسه ضدي لا يفارق عقلي». وحسب مصادر المعارضة السورية، فإن النظام لا يزال يحتجز نحو 500 ألف شخص في السجون ومراكز الاستجواب، بينهم نساء. وخلال السنوات الماضية، لم يجرؤ سوى القليل ممن أطلق سراحهم على التحدث حول هول التعذيب الذي تعرضوا له في تلك السجون.

قرار محكمة «التمييز» يطرح سؤالين في الأفق الوطني حول «نقابة المعلمين» والاستحقاق الانتخابي

هل تفكر السلطة في «استئصالهم» فعلاً؟... «إخوان» الأردن وهم يفقدون «شخصيتهم القانونية»: تفكيك أم «تفتيت»؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لسبب أو لآخر «لا يريد» الفاعلون في مطبخ الإخوان المسلمين الأردني «الاجتهاد» في المساحة الإدارية والقانونية التي تطالب، ضمنياً ومنذ أكثر من عامين، بـ«تصويب ملف ترخيص الجماعة».

ليس سراً أن بعض رموز الإخوان اعتبروا «أي محاولة للتصويب»، منذ تم تسمين الانشقاق ضدهم بعد مناخات «الربيع العربي»، ضرباً «من العبث» لا مبرر له؛ لأن الملف – باختصار شديد – لا يزال «أمنياً» في المسألة الإخوانية، وأخفق الفرقاء جميعاً في نقلة إلى «المستوى السياسي».

وليس سراً أن «القدس العربي» سمعت مباشرة من قيادات بارزة في الحركة الإسلامية، مثل الشيخ مراد العضايلة والشيخ زكي بني أرشيد، في بدايات أزمة الانشقاق قبل سنوات.. ذلك العزف على الوتر الذي يصر على أن «الإخوان» في نسختهم الأردنية على الأقل أقرب إلى «فكرة عابرة وعميقة ونسيج اجتماعي»، ولا يمكن – وليس من الحكمة – اختصارهم بـ«يافطة أو مقر أو حتى رخصة».

يمكن، طبعاً، سياسياً مناقشة هذا المنطق على أساس أنه أدى، في سنوات الاشتباك على ملكية العقارات والمقرات، إلى «تقصير إداري» في اتخاذ خطوات ينبغي أن تتخذ وبصيغة انتهت بتسليم «خصوم الجماعة الأم» في الخارطة والسلطة «ذخيرة» تستخدمها في المعركة المضادة ضد «النسيج والفكرة».

لكن يمكن في المقابل الإصغاء إلى منسوب التعقل الذي يتضمنه استفسار وطني بسيط للمراقب العام الحالي للجماعة المعتدل جداً الشيخ عبد الحميد الذنيبات وبحضور «القدس العربي» في أمسية نقاشية خاصة ومغلقة، وهو يسأل: دلوني.. على أي مصلحة وطنية تنتج عن تفكيك واستهداف الحركة الإسلامية الراشدة في هذا الوطن؟

عملياً، لن يجد الشيخ الذنيبات ورفاقه في البيت الإخواني أي مسؤول خارج سياق التحريض يقدم لهم، فعلاً وحقاً، دليلاً ما على مصلحة للدولة أو للوطن في حال «مطاردة وإقصاء» مكون أساسي بحجم الإخوان المسلمين.

مؤخراً، عزف نقيب المهندسين أحمد سماره الزعبي – وهو بالمناسبة خصم نقابي للإخوان المسلمين – على وتر السؤال الحساس، على هامش نقاش مع «القدس العربي» وهو يحاول فهم مبررات التوسع في استهداف مؤسسات المجتمع المدني، سائلاً: تفكيك، أم انتقلنا إلى مرحلة «تفتيت».. من المستفيد؟

في كل حال، ما بين «تقصير محتمل ومغرور خدم الخصوم» في متابعة «تصويب ملف ترخيص الجماعة» . ووجهة نظر «تنظيمية» تجاهلت التصويب الذي تحدثت عنه محكمة التمييز ضمنياً.

بين هذا وذاك، يمكن القول بأن جماعة الإخوان المسلمين الأردنية العميقة «لا تحفل» كثيراً، و«لن تتأذى»، كما يتوقع خصومها في حال «انتقال ملكية» مقراتها وأموالها غير المنقولة إلى غاضبين من رحمها شكلوا إطاراً مرخصاً باسم «جمعية الإخوان المسلمين»، الوريث الشرعي الآن للمقرات.

وبين هذا وتلك، اتخذت محكمة التمييز العليا قرارها المنتظر بعد أكثر من عامين على التداول والمرافعات والمرافقات، والقائل باختصار بأن الجماعة «فاقدة لشخصيتها القانونية وفي حكم المنحلة، وذلك لأنها لم تقم بتصويب أوضاعها حسب القوانين الأردنية».

جانب من تظاهرة للإخوان المسلمين في الأردن ضد التطبيع مع إسرائيل (أرشيفية)

محكمة التمييز لا تتأثر هنا، وهي تنظر بـ«الشكل» وليس بالمضمون فقط، في العوامل السياسية. وعندما تقرأ المعطيات والملفات لا تتعامل مع الأفكار الكبيرة باسم النسيج الاجتماعي أو خلافه، وإن كان القرار يطوي صفحة ويفتح أخرى في أحد أبرز ملفات الاشتباك المحلية، وهو التصادم مع تنظيم ضخم يمثل الحركة الاجتماعية والسياسية الأثقل والأعرض والأضخم في المملكة.

«لا أحد في الوطن يستفيد من استهداف الحركة الإسلامية».. هذه العبارة يكررها على مسامع «القدس العربي» ناشط سياسي فاعل مثل المهندس مروان الفاعوري.

والشيخ العضايلة أراد عدة مرات التذكير بأن «الإصلاح والوطن» أهم بكثير من أي حديث عن «يافطة أو رخصة» ومن أي نزاع على ملكية «حفنة أثاث» هنا أو هناك، والأهم أن «ينجو الوطن».

القانون معيار الجميع، ولا خصومات عندما يتعلق الأمر بالالتزام به.. هذا ما سمعته «القدس العربي» أيضاً من وزير الداخلية القوي سلامة حماد، عندما تعلق الأمر بأكثر من محطة في ملف التيار الإسلامي.

وفي الوقت نفسه، كان قطب البرلمان البارز خليل عطية يعلق: قرار محكمة التمييز واجب الخضوع التام له وبدون نقاش، لكن جماعة الإخوان وبمعزل عن القرار، مكون لا مزاودة عليه في عمق النسيج الاجتماعي، وعلى السلطة الحكومية أن تحترم ذلك.

وعليه.. تلك هي المعادلة اليوم؛ فالقرار الصادر عن أعلى محكمة أردنية يكتسب صفة «القانون» ويحسم الخلاف حول «الشخصية القانونية الوريثة» باسم الإخوان المسلمين الذين –بدورهم– لديهم «فائض» من الحضور وفي عمق المعادلة ومن العبث التفكير باستئصاله، فقد تم تنفيذ عشرات الوصفات التحريضية في الماضي وبقي الإخوان في مستوى «التعقل» بمواجهة سلسلة من «الاستفزازات المراهقة» وطنياً. عدم تسرع الإخوان تنظيمياً في الرد والتعليق على قرار «لا يشكل مفاجأة فعلية لهم» هو دليل على قدرتهم على «هضم النتائج»؛ فقد كانت المسألة بالنسبة لهم –وتستطيع «القدس العربي» أن ترجح ذلك– ليست أكثر من «إشارة» تساعد في فهم بوصلة المرحلة والتموضع في الكمون التكتيكي. فالجماعة في النهاية ومع الخضوع التام لسلطات القضاء، ليست ولن تكون ولا يمكنها أن تكون، فعلاً، مجرد «يافطة أو رخصة أو مقر».

وبقيت مسألتان بعد عملية الخض الإعلامية مجدداً في قرار قضائي يؤدي عملياً إلى حل الإخوان المسلمين في شكلهم الترخيصي القانوني فقط. الأولى لها علاقة بالسؤال التالي: هل سيعيد قرار «التمييز» خلط الأوراق في الجانب السياسي المتعلق بالأزمة المكتومة الآن، والتي يمكن أن تنفجر مجدداً بأي وقت بتوقيع «نقابة المعلمين»؟

أما المسألة الثانية فمرتبطة بحقيقة أن الجماعة الإخوانية التي «فقدت الآن شخصيتها القانونية» موجوده بواقع «10 نواب» في عمق البرلمان والتشريع.

والبلاد على واجهة «الاستحقاق الانتخابي» الذي يعلم الجميع بأن «ضبط إيقاعه» مهمة صعبة جداً بدون الجماعة الأم و«مخزنها من الأصوات»، مع أن حزب جبهة العمل الإسلامي جاهز لـ«وراثة» الدور والحضور والثقل الإخواني والتنظيم بجملة تكتيكية متحفزة، فيما «ورثة» الجماعة ثبت عدة مرات عدم جاهزيتهم.

سفيرة واشنطن تعاين تعقيدات مهمة اليونيفيل على الخط الأزرق

بهاء الحريري: لا يمكن لبكركي رؤية لبنان يتهاوى تحت مطرقة «حزب الله» وتصمت

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما تتجه الانظار الى موقف الولايات المتحدة الأمريكية من موضوع التمديد لقوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان وسط سعي واشنطن لتوسيع مهام هذه القوات، فإن السفيرة الامريكية في لبنان دوروثي شيا قامت بزيارة توجيهية إلى اليونيفيل لمساعدتها على فهم أفضل لقضايا وتعقيدات مهمة اليونيفيل على الخط الأزرق ودورها.

وتأتي زيارة شيا على وقع استمرار حزب الله في رفض طرح الحياد الذي تقدّم به البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وترجمة موقفه من خلال حملة استهداف للبطريرك من جمهوره على مواقع التواصل الاجتماعي.

ورداً على هذه الحملة، فإن سياسيين وشخصيات وطنية بارزة أعربوا عن تضامنهم مع البطريرك في طليعتهم بهاء الحريري الذي أيّد موقف الراعي، وأكد أنه «لا يمكن لبكركي أن ترى لبنان يتهاوى تحت مطرقة حزب الله، الذي يريد نزع هوية لبنان الحضارية كرمى لعيون النظام السوري والنظام الإيراني وتقف صامتة، ولا يمكن للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أن يكون شاهد زور، ولا يمكن أن يرضى سيّد بكركي الحالي أن تكون نهاية لبنان في عهده».

وتوجّه بهاء الحريري إلى البطريرك قائلاً «يا غبطة البطريرك، نقف معك في السرّاء والضرّاء، وليتحسّس من يتحسّس. مثلك نحن لا حسابات لنا سوى أن نربح لبنان وطناً لجميع ابنائه. ومعك نحن بأن الحياد يأتي بالاستقرار والنمو وهو يخرجنا من الحالة التي نحن فيها اليوم من الفقر والجوع». وأضاف «مثلك نحن لم نقتنع بالرسالة التي نقلها إليك رئيس الجمهورية ميشال عون من حزب الله، التي تؤكد رفضه لأي تحييد للبنان. مثلك نحن لا نصدّق تبريرات حزب الله بأن الحياد يصبّ في خدمة اسرائيل والسياسة الأمريكية».

وتابع «يريد رئيس الجمهورية عدم استفزاز حزب الله، أي رضوخ هذا الذي يحقّر مركز رئاسة الجمهورية؟ وتريد انت إعادة رفع راية لبنان العربي الذي يجمع في أحضانه كل اللبنانيين والاخوة العرب والأصدقاء الغربيين. سيادة البطريرك، إسمح لنا ان ندعو باسمك كل لبناني الاغتراب على العمل لتحقيق دعوتك لانقاذ لبنان قبل الوصول الى قعر الهاوية، ودفع مجلس الأمن إلى إقرار مشروعك. معك سنزيل عن لبنان السمعة الملطّخة بالفساد الذي نما تحت حِراب السلاح غير الشرعي».

وختم بهاء «تأييدٌ من القلب لك سيادة البطريرك الراعي، واعتراف بدور بكركي المنقذ في كل الأزمات. أزمة لبنان اليوم كبيرة: عزلة، وإفلاس، وفقر، وجوع. ونعرف أن بكركي لن تسمح لهذه الأوضاع أن تستفحل. نؤيّدك ونحن معك على الطريق نفسها. ومن يمشي على طريق البطريرك الياس الحويك، لا بدّ لنا ان نؤيد خطاه ولو بعد مائة عام».

وكان الوزير السابق اللواء أشرف ريفي غرّد عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «البطريرك الراعي رمز وطني كبير لا تطاله أسهم صغار المخوّنين الغارقين في التبعية. على خطى البطريرك صفير، يتكلم البطريرك الراعي لغة العقل والرؤية والإنقاذ، فلا خلاص من دون تحرير الشرعية والوطن من الوصاية. ندعو لملاقاته إلى منتصف الطريق وإلى حوار أساسه الحياد الإيجابي لإنقاذ لبنان».

أما رئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض فقال «أدعو قيادتي الثنائي الشيعي إلى الالتزام بالحد الأدنى من قواعد الميثاق والعيش المشترك ولجم جمهورهما الذي تمادى في التطاول على البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي»، ورأى «أن محاولة المس بسيد بكركي عبر هذا النوع من الحملات المبرمجة يوصل لبنان الى ما لا تُحمد عقباه».

ومن المتوقع أن يقوم رئيس الحكومة حسان دياب بزيارة الى الديمان السبت برفقة وزير البيئة والتنمية الادارية دميانوس قطار للتداول في الاوضاع الراهنة.

عون: تعاون الصليب الأحمر الدولي يساهم في الكشف عن مصير المفقودين

عون مستقبلا وفد الصليب الأحمر الدولي

■ بيروت –وكالات: أكّد رئيس الجمهورية اللبنانية، العماد ميشال عون أمس الجمعة أن تعاون الصليب الأحمر الدولي مع «الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً» خلال الحرب الأهلية اللبنانية، يساهم في الكشف عن مصير المفقودين.

تأتي تصريحات عون خلال استقباله قبل ظهر أمس في قصر بعبدا، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان كريستوف مارتان ورئيس الصليب الاحمر اللبناني، انطوان الزغبي والمسؤولة عن ملف المفقودين في الصليب الأحمر الدولي مايكي جروين ونائبة رئيس البعثة بسمة طباجة في حضور الوزير السابق سليم جريصاتي، حسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية.

وأكد رئيس الجمهورية أن «تعاون الصليب الأحمر الدولي مع الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً يساهم بشكل فعّال في الكشف عن مصير المفقودين منذ العام 1975 نتيجة الحرب التي شهدها لبنان وتحديد أماكن وجودهم». وأعلن أن «الأجهزة الرسمية كافة سوف تساعد الهيئة في عملها لتحقيق الغاية من إنشائها، لا سيما تأمين حق أفراد عائلات المفقودين في معرفة مصير أبنائهم وهو التزام له بعده الانساني والقانوني على حد سواء». ونوه الرئيس عون بالجهود التي بذلتها بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان بإدارة السيد مارتان «والتعاون الذي قام بينها وبين الصليب الاحمر اللبناني»، مؤكداً على أن «الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً» سوف تلقى الدعم الكامل لتحقيق الهدف من إنشائها».

وتحدث عن قضية النازحين السوريين وتداعياتها على القطاعات العامة كافة، لافتاً الى أن لبنان متمسك بعودة هؤلاء النازحين الى بلادهم، لا سيما الى المناطق السورية الآمنة، التي لم تعد تشهد قتالاً». وأشار إلى أن «الدولة السورية ترحّب بهذه العودة، وتوفر للعائدين الدعم والرعاية الضروريين، ولم يحصل أن تعرض العائدون من لبنان لأي اذى بشهادة المنظمات الدولية التي تابعت هذه العودة».

وأشاد مارتان خلال اللقاء بالدور الذي لعبه الرئيس عون لإنشاء «الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسراً» معتبراً أن «التدخل الشخصي لرئيس الجمهورية جعل الهيئة تبصر النور بعد سنوات من الانتظار».

من جهة ثانية أرسل الجيش اللبناني ومديرية المخابرات، ليل الخميس/ الجمعة، تعزيزات إلى بلدة القصر الحدودية مع سوريا، بعد اشتباكات وقعت على معبر «مطربة»، بين مهرّبين فرّوا الى الأراضي اللبنانيّة. وتحدّثت الوكالة الوطنية (رسمية)، عن مقتل جندي سوري وإصابة آخر. وحسب الوكالة، دارت اشتباكات على معبر مطربة الحدودي بين مهربين فروا إلى الاراضي اللبنانية وحرس الحدود السوري (بدون تفاصيل إضافيّة). ويبلغ عدد المعابر الرسمية بين سوريا ولبنان خمسة، وقال المجلس الأعلى للدفاع في لبنان، العام الماضي، إن 124 معبرًا غير رسمي تمر خلالها عمليات تهريب واسعة بين البلدين.

فصل 850 من موظفي مستشفى الجامعة الأمريكية بسبب الأزمة الاقتصادية

شامل روكز صهر الرئيس اللبناني يثور عليه ويدعو لرحيل الطبقة السياسية

■ بيروت – «القدس العربي»: تتفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية يوماً بعد يوم وتزداد البطالة في مختلف القطاعات وآخر فصولها ما حصل في مستشفى الجامعة الأمريكية التي قرّرت إدارتها تسريح نحو 850 موظفاً، وطلبت تعزيزات أمنية خشية أي ردّة فعل من قبل المفصولين الذين أعربوا عن حزنهم وغصّتهم من القرار، وبينهم آباء فقدوا باب رزقهم وشبّان يعيلون عائلاتهم، عبّروا عن مأساتهم بالدموع، وهاجم بعضهم العهد والطبقة السياسية التي أوصلت البلاد الى الحال المتردّية.

وفي التحركات الاحتجاجية على الوضع المعيشي، إكتسبت الانتفاضة الشعبية زخماً بعد انضمام صهر رئيس الجمهورية النائب العميد شامل روكز إلى ثورة 17 تشرين الأول/أكتوبر ودعوته إلى تجمّع شعبي في ساحة الشهداء باسم «جبهة الانقاذ الوطني» مع «حركة مواطنون ومواطنات في دولة» التي يرأسها الوزير السابق شربل نحاس.

وأكد المعتصمون أنه «أمام سلطة العجز واللاقرار التي تهدّد المجتمع ببقائه، البديل موجود وهو حكومة انتقالية بصلاحيات استثنائية ترسي شرعية الدولة المدنية. لا سلطة تحاصصية طائفية للفساد، ولا سلطة تكنوقراطية لتغطية السلطة الفعلية، ولا سلطة عسكرية لقمع الحرّيات.

وعبّرت الكلمات في ساحة الشهداء عن حال الغضب من الطبقة السياسية، ودعا روكز كل الطبقة الى الرحيل. ولدى سؤاله هل تشمل دعوته رئيس الجمهورية ميشال عون قال «منّي وجرّ»، فيما لوّح ضباط متقاعدون باللجوء الى العصيان المدني الشامل من أجل إسقاط المنظومة الحاكمة.

AUB Department of Human Resources
دائرة الموارد البشرية

17 تموز 2020

[redacted]

عينة من الرسائل التي وجهتها إدارة المستشفى إلى موظفيها تشرح لهم سبب الفصل

التخلي عن خادمات إثيوبيات في لبنان بسبب تفشي كورونا

■ أديس أبابا – رويترز: توجهت الأم الإثيوبية ألمتسيهاي ناصر إلى لبنان وهي تحلم بأن عملها كخادمة سيمكنها من كسب المال لتوفير حياة أفضل لطفلها. لكنها فُصلت من عملها عندما تفشت جائحة فيروس كورونا المستجد وتخلى عنها من وظفوها وتركوها في شوارع لبنان.

وتُركت الإثيوبية البالغة من العمر 32 عاماً على الرصيف عند القنصلية الإثيوبية في إحدى ضواحي بيروت وهي واحدة من مئات الإثيوبيات اللاتي تخلى عنهن أرباب عملهن دون وسيلة للعودة لبلادهن بعد تفشي كوفيد–19 علاوة على أزمة مالية دمرت الاقتصاد اللبناني. ولا تقدم قوانين العمل اللبنانية حماية تذكر للعمالة الوافدة من دول أخرى. وأقصى ما يمكن أن تأمل فيه هؤلاء السيدات هو أن تساعدهن جمعية خيرية للعودة لإثيوبيا. وقالت ألمتسيهاي «يأخذوهن فحسب ويرمون بهن في الشوارع بمتعلقاتهن... حتى الآن هناك الكثير من النساء في الشوارع ينتظرن من يأتي لإنقاذهن».

ووفقا لبيانات حكومية لبنانية تشكل العمالة الوافدة من إثيوبيا أكبر نسبة للعمال المهاجرين في لبنان. وكانت ألمتسيهاي واحدة من بين نحو 650 امرأة عدن لإثيوبيا في مايو أيار على متن رحلة جوية رتبتها أديس أبابا والمنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة. وقالت امرأة أخرى عادت معها على نفس الرحلة إن من كانت تعمل لديهم في لبنان تخلوا عنها دون دفع أجرها ولا إعادة جواز سفرها مما تسبب في اعتقالها بسبب عدم وجود إثبات شخصية معها. وطلبت من رويترز عدم نشر اسمها خوفا من أن مهربي البشر، الذين دفعت لهم ليأتوا بها إلى لبنان، سيتمكنون من تعقبها وإجبارها على تسديد دين لهم.

وتقول مورين أتشنج رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في إثيوبيا إن هناك إثيوبيات ما زلن تسعين للعمل في لبنان على الرغم من تلك القصص المروعة. وأضافت لرويترز «الأخطار معروفة للأغلب جيدا... لكنها لا تشكل دائما رادعا كافيا». أما عائلة ألمتسيهاي فهي سعيدة برؤيتها تعود. وقالت أمها وركيتو ميتافيريا وحفيدها كريستيان ميكياس، ابن ألمتسيهاي البالغ من العمر 6 سنوات، يبتسم بخجل بجوارها «الحمد لله أنها عادت للديار سالمة». وكان كريستيان في الثانية من عمره عندما غادرت أمه إثيوبيا للعمل في لبنان.

اعتقالات تطال أكاديميا... ومستوطنون واصلوا الحرب على الزيتون

غضب شعبي في الضفة رفضا للاستيطان والضم

... مواجهات عند نقاط التماس توقع إصابات... ومسؤول فلسطيني يتوعد بالتصعيد

فلسطيني يتحدى جنود الاحتلال ... ومحتجون يصلون على قمة جبل عيبال في بلدة عصيرة شمال نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

استجابة لدعوات تصعيد "المقاومة الشعبية" في مناطق التماس والاستيطان، شهد العديد من مدن وقرى الضفة الغربية فعاليات مناهضة لمخطط الضم الإسرائيلي، ومواجهات أسفرت عن سقوط إصابات.

ولم تمنع إجراءات الإغلاق الشامل لمناطق الضفة الغربية، من قبل الحكومة الفلسطينية للوقاية من تفشي فيروس "كورونا" المواطنين الغاضبين من الخروج في مسيرات وتظاهرات شعبية ضد مخططات الاحتلال الرامية لضم 30 % من مساحة الضفة الغربية، في إطار موجة الغضب التي توافقت عليها الفصائل وتدعمها الجهات الرسمية.

وكالعادة شهدت بلدة كفر قدوم التابعة لمدينة قلقيلة شمال الضفة، والتي تعتبر حاليا أيقونة المقاومة الشعبية، اندلاع مواجهات غاضبة، حين خرج حشد كبير من السكان للمشاركة في المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان وقرارات مصادرة الأراضي، ورشقوا جنود الاحتلال الذين اقتحموا البلدة بالحجارة، فيما قام الجنود بإطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المتظاهرين، مما أدى إلى إصابة العديد منهم.

كذلك أقيمت صلوات ظهر الجمعة في عدة أماكن مهددة بقرارات الضم والاستيلاء على أراضيها لصالح توسعة المستوطنات، حيث وجهت دعوات للمواطنين بإقامة الصلاة للجمعة الثالثة على التوالي، بدعوة من فصائل منظمة التحرير، وهيئة مقاومة الجدار على أراضي بلدة عصيرة الشمالية، التابعة لمدينة نابلس شمال الضفة، وذلك رفضا لقيام مستوطنين مؤخرا بوضع بيت متنقل على قمة "جبل عيبال" التابع للبلدة، حيث هتف المشاركون ضد الاحتلال.

وعقب الانتهاء من الصلاة وقعت مواجهات أسفرت عن إصابة عدد من المواطنين بحالات اختناق عقب استهداف المشاركين بالغاز المسيل للدموع استهدفت على وجه الخصوص طاقم تلفزيون فلسطين، وأطلقت قنابل الصوت صوبهما في محاولة لمنعهما من التغطية.

وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف، إن هذه الفعالية خرجت بمشاركة المواطنين الذين استطاعوا الوصول إلى قمة جبل عيبال للتأكيد على تمسكنا وحقنا بالأرض ومواجهة سياسة الاستيطان، لافتا إلى أن هناك عدة مواقع يحاول المستوطنون الاستيلاء عليها في سلفيت وقلقيلية، مؤكدا أن هذه المشاريع الاستيطانية تأتي ضمن خطة وسياسة الضم، موضحا أنه سيتم العمل على تثبيت المواطنين في هذه الأراضي وتعزيز صمودهم.

وشدد عساف على أن المقاومة الشعبية مستمرة من أجل اجتثاث الاستيطان حتى زوال هذه البؤر الاستيطانية.

وأدى عشرات الأهالي للأسبوع الثاني على التوالي صلاة الجمعة في منطقة "خلة حسان" في بلدة بديا غرب سلفيت المهددة بالمصادرة من قبل الاحتلال، وقام المشاركون بعد الانتهاء من الصلاة بزراعة عشرات أشجار الزيتون هناك، حيث تعرضت الأرض في الأسابيع السابقة لاعتداءات متكررة من قبل الاحتلال والمستوطنين بهدف الاستيلاء عليها لإنشاء بؤرة استيطانية.

في السياق منعت قوات الاحتلال المواطنين من إقامة صلاة الجمعة على أراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها في قرية حارس غرب سلفيت، بعد أن شددت إجراءاتها العسكرية على مدخل ومحيط قرية حارس، وحررت مخالفات للمواطنين.

وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح، جمال الديك، في رده على إجراءات الاحتلال "إن إرادة شعبنا قوية وفعالياته مستمرة ومتدرجة نحو مقاومة شعبية شاملة بحاضنة دولية وإقليمية وعربية حتى اقتلاع الاحتلال من أرضنا".

وأمّت المسجد الأقصى أعداد كبيرة من المصلين، بعد اتخاذهم التدابير الصحية اللازمة للوقاية من فيروس "كورونا" التي تشمل التباعد وارتداء الكمامات، ووصل هؤلاء المصلون من مدينة القدس ومناطق عام 1948، تلبية لدعوات الجهات الدينية وأئمة الأقصى، الداعية إلى "شد الرحال" والرباط في المسجد، رفضا لمخططات الاحتلال الرامية لتهويده وتقسيمه مكانيا وزمانيا، وإعادة إغلاق مصلى "باب الرحمة"، لتحويله لاحقا إلى "كنيس يهودي".

وكان مستوطنون قد أقدموا ليل أول من أمس الخميس، على اقتلاع أشجار زيتون من بلدة قريوت جنوب نابلس، كما سرقوا معدات زراعية، حيث يستخدمون الأرض للمرور من مستوطنة "شفوت راحيل" للبؤر الاستيطانية المحيطة بها باستمرار.

ومنذ نحو شهرين، صعد الفلسطينيون فعاليات المقاومة الشعبية في الضفة الغربية، رفضا لمخطط الضم الذي تريد حكومة الاحتلال تنفيذه، الذي يطال 30% من مساحة الضفة، وتمثل المناطق المقامة عليها المستوطنات، إضافة إلى منطقة الأغوار وشمال البحر الميت، وكذلك رفضا للهجمات الاستيطانية التي زادت وتيرتها خلال الأيام الماضية، حيث أصدرت قرارات هدم لمنازل جديدة في عدة مناطق، كما قامت بهدم منازل أخرى من منازل المقدسيين ومنشآت زراعية ومساكن وخيام في مناطق عدة بالضفة.

وإضافة إلى تلك الاعتداءات وزعت قوات الاحتلال إخطارات بمصادرة أراض فلسطينية، وجرفت حقولا زراعية أخرى، في وقت صعدت فيه جماعات استيطانية متطرفة من اعتداءاتها على المناطق الفلسطينية، وشملت خط شعارات عنصرية على جدران بعض البلدات القريبة من المستوطنات، وكذلك قيامهم بأعمال تخريب ممتلكات المواطنين، واقتلاع أشجار زيتون جنوب الضفة، وحرق حقول زراعية أخرى في مناطق الشمال، ومهاجمة مزارعين خلال عملهم في أراضيهم، بحماية من جيش الاحتلال، حيث أسفرت تلك الاعتداءات عن إصابات في صفوف الفلسطينيين.

جدير بالذكر أن العديد من الجهات التنظيمية والرسمية توعد بتصعيد المقاومة الشعبية والفعاليات المناهضة لمخطط الضم، ودعت القوى الوطنية والإسلامية المواطنين إلى "تصعيد المقاومة الشعبية"، ردا على جرائم الاحتلال، بما فيها "جريمة الاستيطان الاستعماري"، و "التطهير العرقي".

وأكدت القوى في بيان صحافي على استحالة القبول أو التعاطي مع أية أفكار أو مقترحات من أي جهة كانت لـ"إضفاء طابع الشرعية على الاحتلال".

وحذرت من إقدام الاحتلال على "تنفيذ مخططاته العدوانية" ودعت للمشاركة الواسعة في المسيرات والفعاليات التي تنظم رفضا لمخطط الضم الاحتلالي.

يشار الى أن حكومة الاحتلال لم تنفذ مخطط الضم كما أعلنت سابقا مطلع الشهر الحالي، وذلك بسبب ضغوط دولية، وخلافات داخلية، غير أنها لم تعلن عن وقف أو إلغاء المخطط نهائيا.

وفي هذا السياق كان نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، قد قال "إن معركة الضم مع الاحتلال الإسرائيلي لم تنتهِ حتى الآن"، مشيرا إلى الصمود الفلسطيني الذي أدى إلى تفاعل دولي غير عادي إلى جانب الحق الفلسطيني.

وأوضح العالول أن الحراك الفلسطيني أدى إلى منع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من تنفيذ خطة الضم في الأول من يوليو/ تموز كما وعد المستوطنين.

واستبقت قوات الاحتلال الفعاليات الشعبية المناهضة للاستيطان، ونفذت حملة اعتقالات جديدة، بهدف منع تصاعد المقاومة الشعبية، واعتقلت الليلة قبل الماضية، الأكاديمي الفلسطيني عماد البرغوثي، قرب بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة. وقالت مصادر محلية إن قوة من جيش الاحتلال أوقفت مركبة خاصة تعود للأكاديمي البرغوثي واعتقلته أثناء مروره في مدخل البلدة.

كما اعتقلت سبعة شبان مقدسيين بعد ملاحقتهم ومحاصرة مركباتهم.

وأفادت مصادر محلية في القدس أن مخابرات الاحتلال اعتقلت المقدسيين وهم أسرى محررون، بعد محاصرة مركباتهم في حيّ التلة الفرنسية وسط القدس، وشارع رقم (6) الواصل بين القدس والأراضي المحتلة عام 48.

وقالت مصادر محلية إن المعتقلين هم سليم الجعبة، وعمر الزغير، وحمزة الزغير، ويعقوب أبو عصب، ولؤي ناصر الدين، وأمين الشويكي.

جدير بالذكر أن المؤسسات التي تعنى بأوضاع الأسرى، أكدت أن سلطات الاحتلال صعدت مؤخرا من حملات الاعتقال في الضفة الغربية، وخلال الشهر الماضي فقط اعتقلت 478 مواطنا، بما يشكل ضعف عدد المعتقلين في الشهر الذي سبقه، وشهدت مدينة القدس المحتلة العدد الأكبر من المعتقلين.

فلسطين ترحب بتعيين مبعوث روسي جديد لعملية السلام في الشرق الأوسط

غزة ـ «القدس العربي»:

رحبت دولة فلسطين بتعيين روسيا الاتحادية للسفير فلاديمير سافرونكوف، مبعوثا خاصا لها لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن السفير سافرونكوف يتمتع بمعرفة وخبرة دبلوماسية، ونتطلع للعمل معه بشكل ثنائي او من خلال اللجنة الرباعية، لإنهاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل والدائم.

وثمن عريقات الجهود التي بذلها نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي فيرشنين، ولا يزال، لصناعة السلام وتحقيق مبدأ حل الدولتين على حدود الرابع من يونيو/ حزيران لعام 1967، مضيفا "إننا نتطلع لاستمرار العمل معه في المستقبل".

جدير بالذكر أن روسيا عضو في اللجنة الرباعية للسلام، وقد أعلنت اعتراضها على خطة "صفقة القرن" التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كما أعلنت معارضتها لمخطط الضم الإسرائيلي.

ولا تمانع القيادة الفلسطينية قيام روسيا بالدعوة لمؤتمر دولي للسلام، بحضور دولي كبير، ورعاية من عدة أطراف، بحيث لا يكون حكر الرعاية كما السنوات السابقة على الإدارة الأمريكية.

وفي السابع من يوليو/ تموز الحالي، أطلع الرئيس محمود عباس نظيره الروسي فلاديمير بوتين، في اتصال هاتفي، على آخر المستجدات السياسية، خاصة فيما يتعلق بمخططات الضم الإسرائيلية المرفوضة فلسطينيا وعربيا ودوليا.

وثمن موقف روسيا الداعم لتحقيق السلام على أساس الشرعية الدولية، والرافض لضم الاراضي الفلسطينية بالقوة، والمؤيد لتحقيق الاستقلال والحرية ونيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وأكد الرئيس بوتين موقف بلاده الداعم لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين، والالتزام بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، مؤكدا عل أهمية اعادة احياء عملية المفاوضات على أساس الشرعية الدولية، وتحت رعاية اللجنة الرباعية وبمشاركة دول أخرى، مشدداً على استعداد روسيا لمواصلة جهودها لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

خلال مسيرة جماهيرية إسنادا للمرجعيات الدينية في المدينة المقدسة

قيادي في الجهاد يحذر الاحتلال: المساس بالأقصى والقدس خطوط حمر ودونها تهون الرقاب

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت حركة الجهاد الإسلامي دولة الاحتلال من مغبة الاستمرار في الاعتداء على المسجد الأقصى ومدينة القدس، وأكدت أنهما "خطوط حمر"، لن يسمح الشعب الفلسطيني بالمساس بهما.

وخلال مسيرة جماهيرية خرجت من المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة وسارت حتى "ميدان فلسطين"، بدعوة من الجهاد الإسلامي، قال القيادي في الحركة خضر حبيب "إن المسجد الأقصى والقدس خطان أحمران، لا يمكن أن يسمح شعبنا بالمساس بهما".

ونظمت المسيرة الجماهيرية دعماً وإسناداً للمرجعيات المقدسية وللمرابطين في المسجد الأقصى المبارك.

وأكد حبيب أن مخططات الاحتلال الإسرائيلي ضد القدس والمسجد الأقصى "لن تتحقق"، ودعا الأمة العربية والإسلامية إلى النهوض وتحمل مسؤولياتها التاريخية في هذه المرحلة الصعبة التي تتعرض فيها القضية المركزية لمحاولات التصفية من خلال "صفقة القرن" التي تحيكها الإدارة الأمريكية المجرمة. وأضاف "على الأمة أن تتحمل مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية، وأن تستنهض الهمم".

وتابع "رسالة شعبنا من قطاع غزة، أن القدس والأقصى تهون دونهما الرقاب، ونقول للعالم الصامت على الجرائم الصهيونية ولأمتنا العربية والإسلامية، إن القدس في خطر، ولا ينبغي أن تبقى هذه الأمة في غفلة وفي سبات وأقدس المقدسات يهان".

وهتف المشاركون في المسيرة ضد الاحتلال، وأكدوا على إسلامية المسجد الأقصى، فيما رفع عدد منهم لافتات كتب عليها "القدس في خطر" "والقدس نحميها بدمائنا".

وأشاد القيادي حبيب بصمود المقدسيين المرابطين المدافعين عن المسجد الأقصى، لافتا إلى أن الاحتلال يسعى للسيطرة على المدينة المقدسة لـ"إنهاء معركة القدس"، مشددا على أن الشعب الفلسطيني "يدرك المخططات الصهيونية، ولن يسمح للعدو بتنفيذها مهما بلغت التضحيات والتكاليف".

وقال في الجهاد "هذا العدو مهما امتلك من السلاح والقوة الغاشمة، لن يدفع شعبنا لرفع الراية البيضاء والاستسلام".

وحذر من الخطوة الاحتلالية بإغلاق "مصلى باب الرحمة" بهدف إنشاء "كنيس يهودي" مكانه، مؤكدا أن المصلى يعد جزءا لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وقال "أي مساس به هو مساس بالأقصى".

واستنهض حبيب الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والقدس والشتات ومخيمات اللجوء، داعيا الجميع إلى تحمل المسؤولية عن حماية فلسطين والمدينة المقدسة.

وقال "نحن رأس حربة الأمة، اختارنا رب العزة لحمل تلك الأمانة، ويجب أن نكون على قدر هذا الدور، شعبنا الفلسطيني شعب مجاهد صامد متمسك بحقوقه والاحتلال ليس له خيار إلا الرحيل عن أرضنا، وحتى يتحقق الذي يريده شعبنا برحيل آخر جندي علينا أن نكون على قدر المسؤولية".

استمرار أعمال الهدم ومصادرة الأراضي وقلع الأشجار وحرق الحقول

نصب الخيام أولى طرق المستوطنين لمصادرة الأراضي وفرض حقائق جديدة وتطبيق الضم

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

يتضح من متابعة دقيقة لعمليات الاستيطان التي تنهب أراضي الضفة الغربية، أن المستوطنين صعدوا من اعتداءاتهم على الأراضي الفلسطينية لفرض حقائق على الأرض منذ أن أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن الأول من يوليو/ تموز الحالي موعدا للبدء بعمليات ضم واسعة لأراضي الضفة وفرض القوانين المدنية الاسرائيلية عليها.

ويشير تقرير أصدره المركز الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، إلى أنه فور إعلان نتنياهو عن ذلك التاريخ كموعد للضم" انطلقت في صفوف المستوطنين ومنظمات الإرهاب اليهودي، التي تتخذ من المستوطنات وخاصة من البؤر الاستيطانية ملاذا آمنا لها، حركة فلتان تستهدف المواطنين الفلسطينيين في ممتلكاتهم وفي حياتهم وأرواحهم".

وتطرق إلى الدعوات التي أطلقها المستوطنون مع ذلك التاريخ، والتي تدعو في الوقت نفسه الى الشروع في بناء بؤر استيطانية جديدة في محاذاة ما تسمى بالمستوطنات المعزولة بشكل خاص، وفي محاذاة الكتل الاستيطانية ومعسكرات الجيش، على أبواب البدء بتنفيذ مخطط الضم الذي يتبناه بنيامين نتنياهو .

ويؤكد التقرير أن قرار تأجيل الإعلان عن البدء بخطوات وترتيبات عملية للشروع بعملية الضم يعتبرها هؤلاء المستوطنون فرصة لهم لفرض حقائق جديدة على الأرض على الحكومة أخذها بعين الاعتبار في مخططاتها التوسعية.

ويوضح التقرير أن تلك الجماعات الاستيطانية شرعت بنصب خيام فوق أراض بملكية خاصة للفلسطينيين في مناطق مختلفة في الضفة الغربية بما فيها مناطق الأغوار، تمهيدا لوضع اليد عليها ومصادرتها، حيث تقع معظم هذه الأراضي على تخوم الكتل الاستيطانية ومعسكرات جيش الاحتلال، لافتا إلى ما قام به مستوطنون في منطقة قريبة من خربة الفارسية احمير شرق محافظة طوباس في الأغوار، ونصبهم لخيمة في أراضي بلدة بتير غرب بيت لحم، وثالثة على قمة جبل عيبال من أراضي عصيرة الشمالية في المنطقة المطلة على منطقة المساكن لمدينة نابلس، ورابعة في منطقة جبل الجمجمة الواقع بين بلدتي حلحول وسعير في محافظة الخليل .

وحين أشار التقرير إلى الاعتداءات الاستيطانية قال إن منطقة الأغوار الشمالية شهدت اقتحام مستوطنين، رفعوا أعلامهم على المنطقة القريبة من خربة الفارسية، التي تشهد موجة جديدة من الاعتداءات التي تهدف بالأساس إلى ضرب الوجود الفلسطيني في مناطق الأغوار، والسيطرة الكاملة على أراضي المنطقة.

ولم تتوقف تلك الهجمات، حيث نصب مستوطنون خيمة على أراضي قرية بتير الواقعة غرب بيت لحم، فيما تفيد المصادر بأن جنود الاحتلال الاسرائيلي الموجودين على محاور الطرقات في الشوارع الالتفافية وعند حواجزهم العسكرية سواء تلك الثابتة او المتحركة يتعمدون إبلاغ المواطنين الفلسطينيين المارين والقاطنين في هذه المناطق بينها أراض تابعة لإسرائيل حسب زعمهم، ويتكرر هذا المشهد في عدة مواقع منها عند دوار مجمع غوش عصيون الاستيطاني الى الجنوب من بيت لحم، وبلدة الخضر الى الجنوب أيضا، عند حاجز عسكري على مشارف الشارع الالتفافي المؤدي الى ما تسمى شمال مستوطنة "افرات" وفي عين الماء التابع لقرية الولجة الى الشمال الغربي من مدينة بيت لحم.

وفي بلدة عصيرة الشمالية شمال نابلس فوجئ الأهالي بوجود مستوطن ومعه مجموعة من "شبيبة التلال" الإرهابية، وقد وضع بيتًا متنقلاً على قمة جبل عيبال، في منطقة خلة الدالية على الأراضي التابعة للبلدة بالقرب من معسكر لجيش الاحتلال واستولى على أرض مساحتها 25 دونمًا، حيث شيد هناك خيمة ومنزلين من الصفيح، وعندما توجه الاهالي الى المنطقة المستهدفة بإقامة بؤرة استيطانية جديدة تصدى لهم جيش الاحتلال، وأبلغهم أحد الضباط أن هذه المنطقة تنتظرها قرارات جديدة سوف تتضح بعد أسبوع، وأن الأمر متروك للسياسيين.

ورصد التقرير قيام مستوطنين من مستوطنة "رحاليم" بإنشاء عدد من الغرف والبركسات فوق أراضي قرية الساوية جنوب نابلس لتصبح فيما بعد أبنية قائمة وأمرا واقعا، فيما أقدم مستوطنون على نصب خيام على أراضي المواطنين في قرية بديا غرب سلفيت بحماية قوات الاحتلال في أراض بمنطقة خلة حسان المهددة ، والواقعة بين بلدتيّ بديا وسنيريا.

وفي سياق مخططات الاستيطان التي لم تتوقف صادقت "سلطة أراضي إسرائيل" على مشروع إقامة 240 وحدة استيطانية في قلب القدس المحتلة في منطقة مستشفى "شعاريه تسيدك" القديم في شارع يافا في القدس، وتشمل الوحدات الجديدة 5 مبان مرتفعة، تضم شققا سكنية، ومصالح تجارية وفنادق صغيرة.

كما أعلن مجلس المستوطنات في الضفة الغربية، عن بدء العمل في بناء 164 وحدة استيطانية في حي جديد باسم حي "نفيه نوف"، في مستوطنة "نفيه دانيال" جنوب بيت لحم على حساب أراضي بلدتي الخضر ونحالين.

جاء ذلك في ظل استمرار قوات الاحتلال وللشهر الثاني على التوالي، في تجريف واقتلاع الأشجار لشق طريق استيطاني جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، حيث جرفت أراضي في بلدة حوارة تمهيدا لفتح الطريق الاستيطاني.

وكانت قد صادرت 406 دونمات عام 2019 لصالح المخطط من أراضي سبع قرى وبلدات هي: حوارة، وبيتا، وبورين، وعورتا، ويتما، والساوية، وياسوف، حيث سيؤدي المخطط لاقتلاع أكثر من 3 آلاف شجرة مثمرة فيها، كما شرعت آليات الاحتلال بشق طريق استيطاني بين مستوطنتي "ماعون" و"كرمائيل"، وتأسيس بنية تحتية على أراضي قرية أم زيتونة، شرق بلدة يطا جنوب الخليل بهدف توسعة المستوطنتين وربطهما ببعض، ضمن مخطط صهيوني لإتمام الحزام الاستيطاني حول مسافر يطا. وفي الوقت نفسه يأمل المستوطنون أن يمضي رئيس حكومة الاحتلال قدما في مخطط الضم لأن ذلك سوف ينعش سوق الاستثمار العقاري في مستوطنات الضفة الغربية. وقالت بيري بن سينيور التي تمتلك شركة عقارية في مستوطنة أرئيل إنهم وقعوا خلال العشرة أيام الأخيرة على ست صفقات في "الفي مينشيه" المستوطنة الأخرى القريبة، وسبب الإقبال على شراء العقارات كما يرى المستوطنون أن الزبائن يخشون أن ترتفع الأسعار بسبب قرار الحكومة بضم المنطقة.ويتوقع المستثمرون ان تقفز الاسعار مباشرة بعد الضم بنسبة 10–15 % وفي غضون 5–6 سنوات سترتفع 30 %، حيث أعرب أكثر من مستوطن يمتلكون شركات عقارية استثمارية في مستوطنات "عيلى وأرئيل" وغيرها أنهم سجلوا مبيعات قياسية الشهر الماضي، وان الضم سيحدث فرقا وبشكل حصري بالمستوطنات وستكون هناك سوق كبيرة.

وعلى صعيد متصل تخطط حكومة اسرائيل وفق تقرير لحركة السلام الآن الاسرائيلية للسطو على ممتلكات الفلسطينيين باستخدام قانون أملاك الغائبين كما جرى عام 1967، مما سيحرم المواطنين الفلسطينيين من مساحات واسعة من أراضيهم لصالح الاستيطان والضم، وبأسلوب جديد آخر للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين. كما رصد التقرير الهجمات الاستيطانية الأخيرة ضد مناطق الضفة، التي شملت إخطارات جديدة بهدم عشرات المنازل، وعمليات هدم أخرى طالت منازل ومنشآت فلسطينية، ومصادرة أراض جديدة، كما رصد هجمات المستوطنين ومنها حرق أراض زراعية وقلع أشجار وهجمات ضد ممتلكات المواطنين.

الصحة أعلنت عن حالات وفاة ومئات الإصابات والحكومة تصف الوضع بالصعب

الضفة تدخل إغلاقا شاملا للمرة الثالثة لمحاربة كورونا... وغزة تستعد لوقوع الأسوأ وتنفذ مناورة لإغلاق مناطق موبوءة

رجال أمن فلسطينيون يشرفون في الخليل على احترام الإغلاق بسبب كورونا ...وأحد شوارع رام الله خال من المارة

غزة ـ «القدس العربي»:

دخلت المناطق الفلسطينية وللمرة الثالثة منذ بدء "الموجة الثانية" لفيروس "كورونا" في حالة إغلاق شامل، تستمر لثلاثة أيام، كإجراء وقائي جديد لتقليل عدد الإصابات بالفيروس، وحصر خريطة المخالطين للمصابين، في ظل تواصل تسجيل حالات وفاة وإصابات كثيرة بالمرض.

وفيات ومئات الإصابات

وأعلنت وزارة الصحة، صباح أمس الجمعة، عن وفاة مواطن يبلغ من العمر 77 عاما من بلدة الرام في محافظة القدس في مستشفى هوغو تشافيز شمال رام الله، متأثراً بإصابته بفيروس "كورونا"، لترتفع بذلك حصيلة الوفيات في فلسطين إلى 55.

كما أعلنت في ساعات الظهر عن تسجيل 439 إصابة جديدة بالفيروس، خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، بينها 319 في محافظة الخليل جنوب الضفة.

وأوضحت الوزارة في بيان، أنه تم تسجيل 179 حالة تعاف جديدة، وبينت أن الحالات الموجودة في غرف العناية المركزة 16 حالة من بين المصابين موجودة في غرف العناية المكثفة، بينها 5 موصولة الى أجهزة التنفس الاصطناعي.

وسجل أول من أمس أعلى عدد وفيات لمصابين بفيروس "كورونا"، حيث بلغ العدد مع نهاية اليوم سبعة بعدما أعلنت وزارة الصحة عن وفاة مواطنين ليلا متأثرين بإصابتهما بالفيروس المستجد في محافظتي الخليل ورام الله.

وأكدت الوزارة في بيان لها، مساء أول من أمس الخميس، وفاة مواطنة (73 عاما) من بلدة بيت عوا جنوب غرب الخليل، ومواطن عمره 64 عاما من مخيم الجلزون شمال محافظة رام الله والبيرة.

ومنذ ليل الإثنين، دخل الإغلاق الشامل الى كافة مناطق الضفة حيز التنفيذ، ويستمر حتى الساعة السادسة من صباح غد الأحد. ونشرت فرق شرطية وأمنية مزيدا من الحواجز على مداخل المدن وداخلها، كما باشرت فرق الطوارئ بتنفيذ عمليات الإغلاق في البلدات المصنفة ضمن المناطق "ب" و "ج" في الضفة، التي يمنع الاحتلال دخول القوات الفلسطينية إليها.

وحسب التعليمات المشددة التي تلقتها الأجهزة الأمنية من قبل رئيس الحكومة ووزير الداخلية محمد اشتية، شرعت بمراقبة الحالة الأمنية بدقة لإلزام المواطنين والمحال التجارية والسائقين بحالة الطوارئ القائمة وعملية الإغلاق، وذلك من خلال فرض غرامات مالية حددت قيمتها الحكومة في اجتماع سابق لها، تفرض على كل شخص أو مؤسسة أو سائق لا يقوم بارتداء الكمامات أو القفازات الطبية.

تشديد إجراءات الإغلاق

وبموجب قرار الإغلاق، ستُمنع الحركة بين مراكز المدن والقرى والمخيمات في المحافظة الواحدة، وبين المحافظات أيضا. ودعت الشرطة الفلسطينية المواطنين إلى ضرورة الالتزام بالتعليمات الصادرة عن الحكومة بخصوص الإغلاق، ومنع الحركة.

جدير بالذكر أن الإغلاق يسمح خلاله بفتح محال السوبرماركت، والمخابز، والصيدليات، وفق شروط السلامة الصحية، حيث ستخضع لمراقبة من فرق من وزارتي الاقتصاد الوطني، والصحة، والأجهزة الأمنية، التي تكثف في هذه الأوقات الجولات الرقابية الميدانية.

وجاء الإغلاق الجديد ضمن 19 إجراء حكوميا اتخذت قبل عدة أيام لمحاربة الفيروس، وتشمل الزام المواطنين بلبس الكمامة والقفازات خلال التنقل، والتباعد في الأماكن العامة، كما تلزم أصحاب المحال التي يسمح بفتحها كالسوبرماركت والصيدليات والمخابز والمطاعم التي تعمل فقط بخدمة التوصيل للمنازل، على الالتزام بإجراءات الوقاية، كما شملت منع الحركة يوميا من الثامنة مساء وحتى السادسة صباحا.

جدير بالذكر أنه منذ بدء "المرحلة الثانية" من انتشار فيروس "كورونا" قبل نحو ثلاثة أسابيع، طبقت الحكومة قرار الإغلاق الشامل على مناطق الضفة لمرتين، دامت كل واحدة خمسة أيام، وعقب ذلك مددت أربع محافظات تسجل فيها أعلى إصابات وهي الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس، الإغلاق لأربعة أيام متتالية.

وفي السياق، قال الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية غسان نمر، إن الإغلاق يشمل كافة مناحي الحياة، باستثناء المخابز والصيدليات فقط، لافتا إلى أن الحركة ستمنع نهائيا في الشوارع مع مراعاة الحالات الطارئة.

وأضاف أنه سيسمح لمن ليس لديه مخبز أو صيدلية في محيط سكنه، التحرك بمركبته لأقرب مخبز أو صيدلية، على أن يكون في المركبة شخص واحد، كما سيسمح لمركبات الطوارئ والصيانة في شركات الخدمات من كهرباء ومياه واتصالات بالتنقل والعمل، إلى جانب مركبات الأجهزة الأمنية والمؤسسات الصحافية.

وأكد أن الحركة ستمنع بين مراكز المدن والقرى والمخيمات في المحافظة الواحدة، وبين المحافظات، مشددا على أن كل مواطن أو محل تجاري يخالف القرار سيعرض نفسه للعقوبة والمساءلة القانونية، لافتا إلى ان دور المؤسسة الأمنية هو "ردع أي شخص يخالف القانون ويكسر قرار الإغلاق، وبالتالي يلحق الضرر بالمواطنين ويستهتر بحياتهم".

وأوضح أن هذا الإغلاق هو لفتح المجال لطواقم الطب الوقائي حصر المخالطين للحالات المصابة بشكل أكبر بعد انتهاء مدة الـ 14 يوما، ومن ثم سيتم تقييم الحالة الوبائية والإعلان عن إجراءات جديدة يوم غد، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن الإغلاق في عطلة نهاية الأسبوع يسهم في منع أي تجمعات أو مناسبات، وبالتالي الحد من الاختلاط الذي يؤدي لنقل العدوى.

وفعليا كثّفت فرق أطقم الطب الوقائي، أخذ عينات فحص من آلاف المواطنين، المخالطين لمصابي كورونا من عدة مناطق لفحصها، ومعرفة إن كان هؤلاء مصابين بالفيروس أم لا.

إغلاق مشاف

وضمن إجراءات الطوارئ، قرر محافظ سلفيت اللواء عبد الله كميل، الجمعة، إغلاق مستشفى الشهيد ياسر عرفات الحكومي في المدينة لحين فحص كافة كوادر المستشفى والمرضى، وتعقيم الأقسام، بعد تأكيد إصابة طبيب بالفيروس.

كما قرر محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، اغلاق قسم الطوارئ في مستشفى خليل سليمان، حتى الساعة الثالثة من عصر الجمعة، لأغراض التعقيم داخل القسم بعد الاشتباه بوجود إصابات بفيروس "كورونا" دخلت المستشفى.

يشار الى أن وزارة الصحة نفت رفع توصيات إلى رئاسة الوزراء بتمديد الإغلاق 14 يوماً إضافياً، ضمن إجراءات مكافحة فيروس "كورونا"، وقالت إن لجنة الوبائيات تعقد اجتماعات دورية لتقييم الوضع الوبائي في فلسطين، وإنها عقدت اجتماعا السبت الماضي ورفعت توصياتها للجنة الطوارئ العليا، ولم تجتمع بعد ذلك.

وكان اشتية قد أكد أن الوضع الصحي في كافة المحافظات "صعب" بسبب انتشار الوباء". وقال إن هناك تقديرات أن يزداد الوضع سوءاً خلال الشتاء، لافتا إلى انه على إثر ذلك جرى تأجيل افتتاح العام الدراسي للمدارس للسادس من سبتمبر/ المقبل "لنرى أين سيتجه منحنى تفشي الفيروس". وأكد اشتية أن "التحدي الأكبر الذي يواجه الحكومة في هذه الازمة هو عدم التزام المواطنين بشكل كبير بشروط السلامة العامة"، داعيا كافة المواطنين إلى ضرورة الالتزام بهذه الإجراءات للسيطرة على الفيروس ومنع انتشاره.

وفي إطار الجهود المبذولة لمحاربة الفيروس، أعلن محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، عن إطلاق حملة لتوزيع الكمامات على المواطنين في بلدة الزبابدة، تحت شعار "لأن صحتك بتهمنا" للوقاية من جائحة "كورونا".

كذلك أغلقت لجنة السلامة العامة في الخليل مصنعاً مخالفاً للإجراءات الصحية الوقائية المتبعة في منع انتشار فيروس "كورونا"، وبينت في بيانها، أن مجموع ما تم إغلاقه على مدار الأسبوع الجاري في محافظة الخليل بلغ 30 منشأة تجارية وصناعية مخالفة للإجراءات الصحية وتحرير 12 مخالفة مالية لأصحاب هذه المنشآت وإخطار 31 منشأة لتصويب وضعها القانوني.

كما أغلقت وزارة الاقتصاد وشركاؤها (الشرطة، والضابطة الجمركية، والصحة، والمحافظ)، محلا تجاريا مخالفا للإجراءات الصحية الوقائية المتبعة في منع انتشار فيروس "كورونا".

وأوضحت الوزارة أن الإغلاق جاء في أعقاب تنفيذ الطواقم 31 جولة تفتيشية في مختلف المحافظات، شملت 685 منشأة تجارية وصناعية، تم خلالها ضبط وإتلاف ما يقارب أربعة أطنان من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، إضافة إلى تحرير جهاز الشرطة بناء على توصية اللجنة المشتركة 18 غرامة مالية لأصحاب منشآت تجارية وصناعية مخالفة للإجراءات الصحية.

وفي السياق، قالت وزارة الخارجية إن عدد الوفيات بفيروس "كورونا" المستجد في صفوف الجاليات حول العالم ارتفع إلى 182، عقب تسجيل وفاة جديدة في الولايات المتحدة. وأضافت في بيان لها أنه "تم تسجيل 7 إصابات جديدة بالفيروس بين جاليتنا في أمريكا وفنزويلا، ما يرفع عدد الإصابات الكلي حتى اللحظة إلى 3544، فيما سجلت 1523 حالة تعافٍ".

وأفاد فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، بتسجيل حالة وفاة جديدة في صفوف الجالية للمواطن نسيم قسيس (70 عاما)، ليرتفع عدد الوفيات الى 66، فيما سجلت إصابة واحدة جديدة في ولاية ميشيغان.

غزة تستعد للأسوأ

وفي غزة لم تسجل أي إصابات جديدة بالفيروس، حيث أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل خمس حالات تشاف جديدة، ما يعني بقاء ثلاث إصابات بفيروس "كورونا" فقط، تحت العلاج بمستشفى العزل.

وقالت إنها ورغم ضعف الإمكانيات الصحية في غزة، تعمل والجهات ذات الاختصاص لمواجهة خطر تسلل الفيروس للقطاع، وذلك عبر اتباع إجراءات وقائية مختلفة.

يذكر أنه لم تسجل منذ وصول الفيروس إلى المنطقة أي إصابات داخل القطاع، حيث سجلت الإصابات لمواطنين عائدين من الخارج، وكانوا في مراكز الحجر الصحي الإلزامي، الذي يقيم فيه العائدون لمدة 21 يوما، قبل فحصهم للتأكد من عدم إصابتهم لإعادتهم لمنازلهم.

لكن رغم ذلك هناك خشية كبيرة لدى الجهات المختصة بأن يتسلل المرض إلى القطاع، عن طريق عائدين جدد، حيث تجري التحضيرات حاليا لاستقبال دفعة من العالقين في مصر خلال الأيام المقبلة، واستعدادا لذلك تقوم وزارة الداخلية اليوم بتنفيذ مناورة تحاكي إغلاق إحدى مناطق القطاع لعدة ساعات، وفصل المحافظات عن بعضها البعض لعدة دقائق.

وأعلنت وزارة الداخلية أنها ستنفذ مناورة تحاكي اكتشاف إصابة بفيروس "كورونا" في حي النصر السكني المكتظ في مدينة غزة، وذلك صباح اليوم، من الساعة الحادية عشرة صباحا، حتى الواحدة ظهرا، وتشمل فرض حظر التجوال ومنع التحرك للمواطنين والمركبات في المنطقة المذكورة والتزام البيوت بشكل كامل خلال وقت المناورة، ومنع الدخول أو الخروج من تلك المنطقة، وإغلاق جميع المحلات والمتاجر والمنشآت العامة والخاصة الواقعة في نطاق المنطقة، وتعليق إقامة صلاة الظهر في المساجد الموجودة ضمن النطاق الجغرافي للمناورة.

استمرار معاناة الأسرى وسط مخاوف من تفشي الوباء

«حيفا»... سفيرة حرية جديدة تبصر النور لأب أسير في زنازين الاحتلال عن طريق «النطف المهربة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بالرغم من القيود المشددة والأسلاك الشائكة والجدران الإسمنية العالية، التي يحكم السجان الإسرائيلي إغلاقها لعقاب الأسرى الفلسطينيين، إلا أن أحدهم نجح على غرار زملاء كثر له، بشق طريق الظلمات داخل السجون، متجاوزا تلك القيود، بعدما رزق بمولودة جديدة، حملت بها زوجته طوال الأشهر التسعة الماضية، عن طريق "النطف المهربة".

ومن جديد تمكن أسير فلسطيني من قهر السجان الإسرائيلي، والتغلب على قيوده وأغلاله، بنجاحه في تهريب "نطفة" لزوجته، التي أنجبت له طفلة، لتصبح ضمن من يعرفون فلسطينيا باسم "سفراء الحرية". ورزقت لبنى رؤوف زوجة الأسير موسى، من قرية مركة جنوب جنين، قبل يومين، بطفلة من "نطفة مهربة" من زوجها، في مستشفى جنين الحكومي، واختارت لها اسم "حيفا"، معتبرة ذلك انتصارا. وقالت زوجة الأسير التي لا تسعها الفرحة بمولودتها التي أبصرت النور، فيما يقبع والدها في أحد سجون الاحتلال "إن ذلك يدل على أن الاحتلال لا يستطيع كسر إرادتنا وقوتنا".

ودعت والدة الطفلة التي التحقت بـ "سفراء الحرية"، كل زوجات الأسرى لأن يحذون حذوها، وقد تمنت الإفراج العاجل عن زوجها وعن جميع الأسرى.

والأسير عماد موسى من محرري صفقة تبادل الأسرى التي جرت عام 2011 وأعيد اعتقاله عام 2014 وحكمت عليه سلطات الاحتلال من جديد بالسجن 12 عاماً. وبإبصار الطفلة "حيفا" النور يصل عدد أطفال "النطف المهربة" الى 93 طفلا، بحسب مركز فلسطين لدراسات الأسرى.

ولجأ الأسرى الفلسطينيون، ومنهم المحكومون بأحكام عالية، إلى تهريب "النطف" من داخل السجون، إلى زوجاتهم، ليتم الإخصاب عبر الحقن المجهري للتغلب على قيود السجان.

ونجح الكثير من الأسرى في تهريب تلك النطف بطريقة لم تكشف بعد، خاصة وأن سلطات سجون الاحتلال تعمل جاهدة لمنع هذه العملية، التي تدخل السرور في نفوس الأسرى.

وتعمل سلطات السجون على معاقبة الأسرى من خلال حرمانهم من رؤية أطفالهم، الذين ولدوا عن طريق "النطف المهربة"، بزعم أن هؤلاء الأطفال "إرهابيون"، رغم أن أعمار بعضهم لا تتجاوز الأشهر.

جدير بالذكر أن علماء الدين أباحوا في فتاوى لنساء المعتقلين الحمل من "نطف" أزواجهن المهربة من السجون الإسرائيلية.

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى داخل سجون الاحتلال، خاصة وسط مخاوف من وصول "فيروس "كورونا" إليهم، بعد الإعلان عن إصابة أحدهم، وهو ما من شأنه ان يشكل كارثة حقيقية، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن سلطات الاحتلال تواصل عزل الأسير حاتم القواسمة من الخليل، بظروف صعبة وقاسية في عزل سجن "ايالون"، وتحرمه من التواصل مع العالم الخارجي في زنزانة ضيقة وسيئة التهوية والإنارة.

ولفتت الهيئة في بيان صحافي، إلى أن الأسير القواسمة معزول منذ مارس/ آذار الماضي، وأنها بصدد تقديم التماس لمحكمة الاحتلال للمطالبة بإخراجه من العزل، حيث أن هذا الأسير محكوم بالسّجن لأربعة مؤبدات ومعتقل منذ عام 2003

إلى ذلك حذر مدير مركز الأسرى للدراسات الدكتور رأفت حمدونة، المؤسسات الحقوقية والانسانية والدولية التي تعمل في شؤون المرأة، من تعرض الأسيرات الفلسطينيات لخطر الإصابة بـ "كورونا" أسوة بالأسرى، مؤكداً أن حالة الاستهتار بحقهن لا تختلف عن المعاملة كما في باقي السجون الأخرى.

وطالب بالضغط على الاحتلال لوقف الانتهاكات بحق 42 أسيرة فلسطينية في السجون الاسرائيلية، من بينهن أسيرتان معزولتان منذ ما يقارب 40 يوما وهما فدوى حمادة، وجيهان حشيمة في عزل "الجلمة"، في ظروف صعبة وقاسية.

وقال حمدونة إن إدارة مصلحة السجون تقوم بعشرات الانتهاكات التي لا تعد ولا تحصى بهدف التضييق على الأسيرات كسياسة الاستهتار الطبي، والتفتيشات والاقتحامات، وعدم السماح بإدخال احتياجاتهن من الخارج مع الأهالي، إضافة إلى المعاملة السيئة من قبل إدارة السجون خلال الاعتقال والتحقيق وفي السجون وأثناء النقل للمحاكم، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تتخذ أيضا إجراءات مشددة بحقهن، كالغرامات ومنع الزيارات، بالإضافة إلى الأحكام الردعية، والتحقيقات بوسائل وأساليب وحشية، وفي بعض الأحيان عزل الأسيرات بالقرب من الجنائيات اليهوديات اللواتي لا يكفن عن أعمال الاستفزاز المستمرة. كما لا تزال سلطات الاحتلال تمنع الأسيرات من تقديم امتحان الثانوية العامة والجامعة وعدم إدخال الكتب، وحرمان الأهل من إدخال الملابس والاحتياجات لهن. جدير بالذكر أن من بين الأسيرات الفلسطينيات هناك فتيات قاصرات وأمهات تركن خلفهن أطفالا صغارا.

لتنفيذ مشروع «أضاحي الخير 2020»

توقيع اتفاقية شراكة بين صندوق الزكاة الفلسطيني وجمعية الإغاثة في أراضي 48

الناصرة ـ «لقدس العربي»:

وقع أمس في مقر صندوق الزكاة في محافظة الخليل في الضفة الغربية، على اتفاقية شراكة بين الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين داخل أراضي 48 وبين صندوق الزكاة الفلسطيني، لتنفيذ مشروع "أضاحي الخير 2020" في محافظات الضفة الغربية، وتوزيع لحوم أضاحي عيد الأضحى من خلال لجان الزكاة، على الأسر الفقيرة والأيتام والمحتاجين.

وقد وقع الاتفاقية الدكتور علي الكتناني رئيس جمعية الإغاثة 48 وإسماعيل أبو الحلاوة مدير عام صندوق الزكاة.

وبهذه المناسبة قال الكتناني إن الجمعية تولي اهتمامًا كبيرًا بتقديم المساعدات الإغاثية للأيتام والفقراء والمحتاجين في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مناطق اللجوء الفلسطيني في الشمال السوري والجنوب التركي.

كما قال إن مشروع أضاحي الخير 2020 هو استمرار للجهود التي تنفذها الإغاثة 48، بدعم وإسناد من أهلنا من فلسطينيي الداخل للأهل والإخوة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والوقوف بجانبهم، وإدخال الفرحة والسرور على قلوبهم، وتوفير احتياجاتهم أيام العيد، تعزيزًا لأواصر الشعب الواحد، خاصة في ظل الظروف الراهنة من تفش لوباء كورونا، وزيادة عدد الأسر الفقيرة والأيتامً والمحتاجين.

وأوضح الكتناني ان جمعية الإغاثة 48 واحدة من أذرع ومؤسسات الحركة الإسلامية في أراضي 48، وأنها ستبقى سندًا وعونًا للأيتام والمحتاجين والفقراء، بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات العمل الخيري. وأشار الى أن عقد الشراكة مع صندوق الزكاة الفلسطيني في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تم بسبب مكانة الصندوق ولجان الزكاة والثقة العالية بأدائهم، وهذا من شأنه إنجاح إيصال لحوم الأضاحي لأكبر عدد ممكن من الفقراء والأيتام على امتداد الضفة الغربية، خاصة في هذه الظروف الصعبة.

وأكد فضيلة الشيخ حماد أبو دعابس، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني على أن اتفاقية الشراكة بين الإغاثة 48، وصندوق الزكاة الفلسطيني ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، في تنفيذ مشروع أضاحي الخير، تؤسس لتعاون استراتيجي في العمل الخيري.

وبيّن أن جمعية الإغاثة 48 تقوم على إيصال تبرعات وأضاحي فلسطينيي 48 للأهل في الضفة الغربية وقطاع غزة. ونوه أن رسالة مشروع أضاحي الخير 2020 تنطلق من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على التعاضد والتكاتف، لأبناء الشعب الفلسطيني الواحد، ضمن إحياء شعيرة الأضاحي، وأثرها على التخفيف على الأسر الفقيرة والأيتام والمحتاجين وإدخال السرور على قلوبهم، متمنيًا للمشروع الأثر الطيب في ذلك.

من جهته أوضح إسماعيل أبو الحلاوة مدير أوقاف الهليل السابق، أن الشراكة في تنفيذ مشروع الأضاحي هذا العام بين صندوق الزكاة وجمعية الإغاثة 48 هي من الأهمية بمكان لتوحيد الجهود في تنفيذ المشاريع لإفادة أكبر عدد ممكن من المحتاجين، خاصة في ظل هذه الظروف الصعبة التي أثرت على الأراضي الفلسطينية نتيجة جائحة كورونا. منوّهًا أن المشروع سيشمل جميع المحافظات الشمالية في الضفة الغربية، وأنه تم الاتفاق على خطة عمل مشتركة لتنفيذ المشروع ضمن أعلى المعايير المطلوبة فنيًا وإداريًا وصحيًا، بحيث تمت صياغة الخطة لتنسجم مع المتطلبات الصحية، وبما يحقق كرامة المستفيدين، من خلال إيصال اللحوم للأسر الفقيرة في منازلهم.

كما أوضح أنه تم إنهاء الترتيبات اللازمة لتنفيذ المشروع ضمن مواصفات الجودة والصحة، وبما يحقق رسالة وأهداف المشروع. وشكر أبو الحلاوة جمعية الإغاثة 48 على هذا المشروع المشترك الذي يؤسس لتوحيد العمل الخيري.

رغم كونها حكومة طوارئ وحديثة العهد

تواصل التراشق بين نتنياهو وغانتس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم الإعلان عن حكومة الاحتلال الحالية كـ "حكومة طوارئ" بسبب انتشار عدوى كورونا التي تواصل ضرباتها بقوة وتعطل اقتصاد البلاد، وبالتزامن تتواصل القلاقل داخل الائتلاف الحاكم ويستمر التراشق بين مركبيه الأساسيين "الليكود" و "أزرق – أبيض"، في ظل الخلافات بين رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وبين رئيس الحكومة البديل ووزير الأمن رئيس "أزرق – أبيض" بيني غانتس حول الميزانية السنوية.

وتخشى حاشية غانتس من أن يخطط نتنياهو لإجراء انتخابات في وقت مبكر في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، بعد أن تهدأ قليلا الموجة الوبائية الثانية من وباء كورونا.

وأشارت القناة الإسرائيلية 13 إلى استمرار جهود مصالحة بين الطرفين، ونوهت لتراجع حدة النقاش وتبادل التهم كما يتجلى في تصريحاتهما.

على الرغم من ذلك، يعتقد شركاء غانتس أن نتنياهو لا ينوي التوصل إلى حل وسط بشأن الميزانية، بحيث تضطر إسرائيل بموجب القانون إلى خوض انتخابات أخرى في غضون بضعة أشهر. وهناك محللون إسرائيليون يعتقدون أن نتنياهو غير مقتنع بهذه الشراكة أصلا، لكنه أراد بها تفتيت حزب "أزرق – أبيض" وإزالته كخطر سياسي استراتيجي عليه، علاوة على ظروف انتشار كورونا التي اقتضت حكومة وحدة.

ويرى عدد كبير من هؤلاء أن نتنياهو يبحث عن أول فرصة لتفكيك الحكومة لأن تنحيه بعد عام ونصف عام وفقا لاتفاق الائتلاف من شأنه أن يجعل عودته لسدة الحكم مستقبلا غاية صعبة خاصة في ظل مقاضاته بتهم فساد خطيرة.

ووفقا للقناة 13 تسببت عدوى كورونا بتأجيج الخلافات بين الليكود وبين "أزرق – أبيض". وقالت إن يائير نتنياهو ابن رئيس حكومة الاحتلال يعلم بقرارات الحكومة مسبقا قبل وزير الأمن وبقية شركاء الائتلاف الحاكم.

وخلال الاجتماع العاجل بين الوزراء، لم تكن هناك خلافات حول موضوع الإغلاق في عطلة نهاية الأسبوع، حيث أعرب وزير الداخلية أرييه درعي عن قلقه الحقيقي من انهيار المستشفيات في فصل الشتاء، لافتا الى أن عشرات الآلاف من المرضى سيحتاجون غرف الطوارئ، ولن يعرفوا ما إذا كانوا من مرضى كورونا أو الانفلونزا، لذلك لم تتح الإجابة بصورة قاطعة.

ويأتي هذا التقرير مع أعلان بنيامين نتنياهو قبل يومين عن إعانات مالية لمساعدة "كل المواطنين" في مواجهة التداعيات الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا، وهذا ما تعتبره أوساط في "أزرق ـ أبيض" وغيره محاولة لشراء ذمم وتقديم رشاوى للإسرائيليين لاستعادة شعبيته بعد تدنيها نتيجة فشله في مجابهة العدوى ومحاصرتها، كما أكدت صحيفة "هآرتس" في افتتاحيتها أمس.

وتندرج هذه المساعدة في إطار خطة سنوية شاملة تبلغ نحو 30 مليار دولار وتأتي على خلفية ارتفاع معدل البطالة في إسرائيل في الأشهر الماضية من 3.4% في شباط/ فبراير إلى 27% في نيسان/ أبريل الماضيين.

ورفعت حكومة الاحتلال بعضا من القيود في نهاية أيار/ مايو، لكنها عادت وأعلنت فرض قيود جديدة على غرار إغلاق المطاعم والمجمعات التجارية والحانات والنوادي الليلية وصالونات الحلاقة والمرافق السياحية والنوادي الرياضية بسبب تزايد حاد بالإصابات، وهناك استعدادات لفرض إغلاق كامل وحظر تجول في نهايات الأسبوع. ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن مصادر في "الليكود" عن امتعاض نتنياهو الشديد من تصرفات حليفه في الائتلاف الحكومي، التي يعتبرها تتعارض مع توجهات الحكومة حيال التعامل مع أزمة كورونا سواء على الصعيد الصحي او الاقتصادي، متهما غانتس بأنه يسعى الى تبني مواقف شعبوية لكسب رضا الجمهور وليست فعالة عمليا.

ونقل مصدر رفيع في الليكود على لسان نتنياهو انه قال: "بيني غانتس و"أزرق ـ أبيض" أفشلوا الإجراءات الضرورية للحد من انتشار كورونا وإنقاذ أرواح الناس، لأسباب سياسية".

وتابع المصدر على لسان نتنياهو وفق الإذاعة العبرية القول "إن عدم مسؤولية أزرق أبيض ستؤدي حتمًا إلى فرض الإغلاق الكامل وإلحاق أضرار اقتصادية لا ضرورة لها. فقد عارض غانتس أي إجراء لكبح انتشار الوباء، مما يمكنه تجنيب الحاجة للإغلاق الشامل والعام في وقت لاحق. "أزرق ـ أبيض" أحبط كل قرار لا يتوافق مع اعتباراته الشعبوية".

ورد قيادي في حزب غانتس بالقول إنه "بدلا من رفع المسؤولية عن إدارة أزمة كورونا، على نتنياهو أن يجعل الجيش الإسرائيلي ينتصر وأن تقود وزارة الأمن المعركة الميدانية ضد كورونا".

وتابع "هذا ليس وقت السياسة الحزبية، ولا لأي معركة لا تسهم بترميم الاقتصاد والصحة والمجتمع، ومن الأفضل التركيز على تحويل المال إلى حسابات المستقلين الذين ما زالوا بانتظاره، وهناك من يهتم بهم وهناك من يتهرب من المسؤولية".

السلطات المغربية تخصص عبارتين برحلات منفصلة الأسبوع المقبل لإعادة 1200 عاملة زراعية من اسبانيا

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد المرابط:

بعد طول انتظار ومسلسل التنديد الحقوقي والصمت الحكومي، ستقوم عبارتان برحلات منفصلة، يومي السبت والإثنين من الأسبوع المقبل، بنقل حوالي 1200 عاملة زراعية مؤقتة في كل رحلة من ميناء هويلبا الإسبانية إلى مدينة طنجة، وسيتكرر ذلك أسبوعيًا حتى عودة جميع العاملات الزراعيات المغربيات، اللائي من العالقات في المحافظة الأندلسية.

وفي الأيام الأخيرة، تم توجيه نداءات مباشرة من العاملات الموسميات إلى السلطات، من خلال مقاطع الفيديو تم بثها على الشبكات الاجتماعية، كما أصدرت المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان موقفًا تم تداوله بكثرة في الصحافة الإسبانية والمغربية، قبل الإعلان عن هذا «الحل» الذي سينهي مأساتهن ويعيدهن إلى وطنهن وعوائلهن.

وفي الأسبوع الماضي، أرسلت الجمعية الأندلسية لحقوق الإنسان (APDHA) والجمعية المغربية لحقوق الإنسان (AMDH) إلى السفيرة المغربية في إسبانيا كريمة بنعيش، والسفير الإسباني في المغرب ريكاردو دييز هوخليتنر، رسالة طلبوا من خلالها الإسراع بالعودة الفورية لما يقرب من 7200 عاملة زراعية مغربية عالقات في محافظة هويلبا منذ إغلاق المغرب للحدود.

وبعد انتهاء موسم جني الفواكه الحمراء، تُركت هؤلاء النسوة بدون عمل وبدون أي بديل أو فائدة يمكن أن تحافظ على كرامتهن الإنسانية. لذلك، طالبت الجمعيتان المذكورتان بأن «تتحمل الدولة المغربية والدولة الإسبانية تكاليف عودتهن، لأن الوسائل المادية للعاملات لا تسمح بذلك». وإضافة إلى ذلك، طالبت الجمعيتان من الحكومة الأندلسية إجراء اختبارات الفيروس التاجي على جميع العاملات، وإبلاغهن بضرورة الاعتناء بأنفسهن أثناء الرحلة والحفاظ على العزل الصحي مع أسرهن عند الوصول، لضمان الحماية الصحية لأسرهن وتسهيل عملية عودتهن في ظروف صحية آمنة.

ومن ناحية أخرى، طالبت منظمات حقوق الإنسان إجراء تحقيق في المسؤولية المشتركة بين إسبانيا والمغرب، حول الظروف الاقتصادية والاجتماعية والآثار النفسية للحصار والحجر الصحي الذي تعاني منه العاملات، اللواتي «تم استغلالهن من قبل أولئك الذين كانوا يبحثون عن عمالة رخيصة، وأولئك الذين أرادوا الحصول على النقد الأجنبي على حساب الكرامة الإنسانية، بينما يتم تجاهل هؤلاء النسوة ونسيانهن، في أصعب لحظاتهن»، تقول المنظمتان في رسالتهما.

وترى المنظمتان أنه من الضروري إجراء مراجعة جذرية لاتفاقية التوظيف بين وزارة التشغيل المغربية ووزارة العمل والهجرة والضمان الاجتماعي الإسبانية، والحكومة الأندلسية من جهة أخرى، من أجل «ضمان الحقوق والعمل اللائق لهؤلاء العاملات».

وأكدتا أن الظروف التي تعيشها هؤلاء النساء قاسية للغاية، لأنهن عالقات في المنازل التي تم إعطاؤها لهن في المزارع التي يعملن فيها، ونتيجة لانتهاء عقود عملهن المؤقتة، فإنهن في نهاية أيار/ مايو بدأن يواجهن خطر البقاء في الشارع، بسبب «نقص الوسائل لتغطية نفقات المعيشة، حيث إن معظمهن يرسلن رواتبهن إلى المغرب من أجل إعالة أسرهن «التي لم يرينها منذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي.وحسب تصريحاتهن التي نقلتها وسائل الإعلام التي تابعت قضيتهن، لم يكن هناك إمكانية للاتصال بالمسؤولين عن الشركة التي وظفتهن، ولا مع السلطات المغربية. وعلاوة على ذلك، أصبح وضعهن غير مستقر، لأنهن فقدن وظائفهن ونفد ما لديهن من المال، ووجدن أنفسهن دون موارد للبقاء على قيد الحياة.

وتؤكد المنظمتان غير الحكوميتين أن غالبية هؤلاء النساء أمهات، ينتمين إلى أفقر العائلات البدوية وأكثرها ضعفاً في المغرب، والأغلبية الساحقة منهن تركن وراءهن مسؤولياتهن الأسرية، وكذلك أطفالهن في رعاية والديهم أو لدى فرد من العائلة، وهن على يقين من عودتهن، بمجرد انتهاء الموسم الفلاحي، كما هو متفق عليه في عقود عملهم، ووفقًا لمعايير الاختيار التي تم اعتمادها، للحصول على تصريح عمل، وكذلك وفقًا للشروط الواردة في الاتفاقية الموقعة من قبل وزارة التوظيف الإسبانية ووزارة الخارجية المغربية.

ونددت الجمعيتان الحقوقيتان ببعض الظروف التي لم تحترم فيها الصحة والسلامة المهنية للعاملات ولا التباعد الاجتماعي، كما جاء في بيان المقرر الخاص للأمم المتحدة، أوليفييه دي شوتر، بشأن الفقر المدقع وحقوق الإنسان، والذي أعلن أن «حماية العمال المؤقتين في هويلبا قد تم تجاهلها بالكامل خلال وباء كورونا». ونددت العديد من منظمات حقوق الإنسان المغربية والإسبانية بالحالات المأساوية التي تعيشها هؤلاء النساء المغربيات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن ما يجعل المشكلة أكثر مأساوية، كما يقولون، هو أن معظمهن هن الوحيدات اللواتي يعلن أسرهن، لذا فإن آلاف الأسر مهددة بالعسر، وحرمان الأطفال من الرعاية وأحضان أمهاتهم، كما يعرضهم ذلك لأنواع مختلفة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وكذلك الحرمان من الأسرة والبيئة العاطفية.

عاملات في إحدى المزارع المغربية

وزارة الصحة المغربية تعلن تسجيل 93 إصابة جديدة بالفيروس

الرباط –« القدس العربي»:

سجل في المغرب 93 حالة جديدة مؤكدة الإصابة بفيروس كورونا المستجد خلال الفترة الزمنية بين السادسة من مساء أول أمس الخميس والعاشرة من صباح أمس الجمعة، لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى 16638 حالة منذ بداية الجائحة، فيما بلغ عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، قد بلغ 945862 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد.

وقالت عبر التصريح الصحافي الخاص بمستجدات انتشار فيروس كورونا المستجد في المغرب، إنه لم يتم تسجيل أية حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس ليستقر إجمالي الوفيات في 263 حالة وتم التأكد من 210 حالات شفاء جديدة ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 14175 حالة. وبينت الوزارة تفاصيل توزيع حالات الإصابات الجديدة الـ93 حالة على جهات البلاد، حيث سجلت أكبر حصيلة في جهة فاس مكناس، والتي تأكدت بها 34 حالة جديدة، ليصل إجمالي عدد الإصابات بهذه الجهة منذ بدء الأزمة إلى 2018 حالة وسجلت جهة مراكش آسفي 21 حالة إصابة جديدة، ليرتفع العدد الإجمالي بها إلى 2953، فيما سجلت جهة الدار البيضاء سطات 19 حالة جديدة، ليرتفع الإجمالي بها إلى 4058 حالة وفي جهة طنجة تطوان الحسيمة سجلت 9 حالات جديدة، ليرتفع إجمالي المصابين بها منذ بدء الأزمة إلى 3326 وسجلت جهة الداخلة 4 حالات جديدة، بإجمالي 32 حالة، كما سجلت جهة كلميم واد نون 3 حالات جديدة بإجمالي 150، وسجلت جهة الرباط سلا القنيطرة 2 حالتين جديدتين بعدد إجمالي 2098 حالة، فيما سجلت بني ملال خنيفرة حالة واحدة جديدة بإجمالي 185 حالة.

وفي إطار الاحتياطات من ارتفاع عدد الإصابات مع الاستعدادات لعيد الأضحى، أعلنت وزارة الداخلية المغربية أنها اتخذت جملة من الإجراءات لتنظيم عمليات ذبح الأضاحي لضمان توفير الظروف الملائمة لمرور عيد الأضحى الذي سيحتفل به المغاربة الأسبوع الأول من شهر آب/ أغسطس القادم في احترام تام للتدابير الصحية والوقائية المعتمدة من قبل السلطات المختصة.

وأوضحت الوزارة أنها ستسلم للجزارين المهنيين وللأشخاص الموسمين المزاولين لعملية الذبح بالمناسبة رخصاً من طرف السلطات المحلية، تؤهلهم لممارسة هذه الشعيرة الدينية، حيث سيخضع الأشخاص المؤهلون لذلك، مسبقاً، لاختبارات الكشف عن الفيروس وسيتم تزويدهم بكافة الأدوات والمواد الكفيلة بضمان احترام الإجراءات الوقائية المعمول بها، من كمامات أو أقنعة واقية ومواد مضادة للفيروسات ومحاليل معقمة.

ودعت المواطنين إلى الحرص، من أجل ذبح أضاحي العيد، على التعامل بشكل حصري مع الأشخاص الحاملين للرخص وعدم اللجوء إلى أي شخص غير متوفر عليها، وذلك حفاظاً على صحتهم وسلامتهم وتفادياً لخطر الإصابة بالعدوى.

المغرب: ارتفاع عدد المعتقلين من نشطاء حراك جرادة وحقوقيون يطالبون بالكف عن المقاربة الأمنية

الرباط –« القدس العربي»:

عبر فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوجدة عن استنكاره الشديد لحملة الاعتقالات التي طالت مؤخراً مجموعة من نشطاء حراك جرادة، بعد الاحتجاجات التي عرفتها المدينة على إثر وفاة أحد العاملين في آبار الفحم «مهدي بلوشي» في 12 تموز/ يوليو الحالي. ولفت فرع الجمعية، في بلاغ له، إلى أن عملية الاعتقالات هاته تمت بعد مداهمة القوات العمومية لمنازل مجموعة من النشطاء، أسفرت على اعتقال عدد منهم مع عرضهم على النيابة العامة أول أمس الأربعاء، حيث تمت متابعتهم في حالة اعتقال، وحدد لهم تاريخ الجلسة يوم 27 تموز/ يوليو الحالي.

وقد سجلت زيادة عدد المعتقلين، حيث أضيف إلى المعتقلين الأربعة السابقين الذين يتابعون في حالة اعتقال بتهمة «التحريض على التجمهر وخرق حالة الطوارئ»، ثلاثة معتقلين آخرين، هم: عزيز بوتشيش، وبوجمعة قسو، وعبد القادر موغلية، الذين سيعرضون على النيابة العامة أمس الجمعة.

وعبر فرع الجمعية عن استنكاره لاستمرار معاناة ساكنة جرادة من جراء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، ومعاناة العاملين في استخراج الفحم من الآبار «الساندريات» المنتشرة في المدينة. وعبر بلاغ الفرع عن تضامنه مع المعتقلين مؤخراً، مؤكداً مؤازرته لهم طيلة أطوار المحاكمة بما فيها تكليف محامين، بما يضمن حقهم في المحاكمة العادلة، داعياً إلى تمتيعهم بالسراح الفوري. وأدان استمرار عملية الاعتقالات، وطالب السلطات المحلية بالكف عن المقاربة الأمنية، والتسريع بإيجاد بدائل اقتصادية والوفاء بالوعود السابقة، بما يضمن للساكن حقهم في العيش الكريم.

تنديدا بحملات تقودها صحف ومواقع مقربة من السلطات تستهدف ناشطين

عشرات الصحافيين المغاربة يوقعون على بيان ضد صحافة التشهير

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

وقع عشرات الصحافيين بياناً أطلق عليه «مانفستو»، حمل عنواناً «صحافيات وصحافيون مغاربة ضد صحافة التشهير» تنديداً بتفشي حملات التشهير من صحف ومواقع مقربة من السلطات واستخدام هذه الصحف والمواقع معلومات تكشف عن مراقبة الحياة الشخصية أو صور أثناء اعتقال ناشطين أو التحقيق معهم في مراكز الشرطة لا تتوفر عليها إلا السلطات التي طالبوها والمؤسسات المعنية للمطالبة بوضع حد لـ«صحافة التشهير» ونبهوا إلى خطورة تفشي هذه الظاهرة وتفعيل القوانين والأعراف والأخلاق المهنية التي تجرم وتحرم مثل هذا النوع من الانحراف الذي بات يسيء إلى المهنة وإلى المنتسبين لها.

وسجل «المانفستو» الذي وقعه أكثر من 100 توقيع، تنامي صحافة التشهير والإساءة في الآونة الأخيرة، بشكل كبير، في كل قضايا حرية التعبير والمتابعات التي يتعرض لها صحافيون وشخصيات معارضة، وقال: «كلما قامت السلطات بمتابعة أحد الأصوات المنتقدة حتى تتسابق بعض المواقع والجرائد لكتابة مقالات تشهيرية تفتقد للغة أخلاقيات المهنة وتسقط كذلك في خرق القوانين المنظمة لمهنة الصحافة في المغرب، دون أي تدخل من الجهات التي من المفترض أن تكون رقيبة على المهنة» وفي حالة وقوع سقطات مهنية، بحسن نية أو دونها، لتحدث بذلك ضميراً للمهنة يقف في مواجهة التغول الذي نعيشه في هذه الفترة لمنابر جعلت من خطها التحريري مهاجمة الأصوات التي تزعج بعض الأطراف في السلطة».

وأضاف الموقعون، على البيان الذي أرسل لـ«القدس العربي»: «نحن بصفتنا صحافيات وصحافيين مهنيين نوجه بياننا هذا لكل من السلطات العمومية والوزارة المعنية بالقطاع الإعلام والاتصال والمجلس الوطني للصحافة، والإطارات والهياكل النقابية الوطنية للصحافة والإعلام، وكذلك لتجمع المعلنين المغاربة (Groupement des annonceurs du Maroc) وذلك للوقوف أمام الانزلاقات التي تعرفها المهنة في الآونة الأخيرة من تشهير وسب وقذف في حق زملاء صحافيين وكذلك تجاه شخصيات عمومية. والخطير أن بعض هذه المواقع وضع نفسه مكان سلطة الاتهام بحيث لا تتوانى في توجيه التهم بالعمالة والتجسس، في حالة قضية الصحافي عمر الراضي الذي ما زال التحقيق معه جارياً في شبهة «تلقي أموال أجنبية من جهات استخباراتية». وقبلها في قضية الصحافي ورئيس تحرير جريدة أخبار اليوم سليمان الريسوني الذي ما زال تحت إجراء الاعتقال الاحتياطي قبل التحقيق معه في شبهة «هتك العرض بالعنف والاحتجاز»، بحيث تم تصوير لحظة اعتقاله في الشارع العام دون أي احترام للقوانين الجاري بها العمل ومنها عدم تصوير شخص دون موافقته».

وطالب الصحافيون الموقعون على «المانفستو»، من السلطات العمومية والوزارة الوصية على قطاع الإعلام والاتصال، «ربط الاستفادة بدعم الدولة باحترام أخلاقيات المهنة واستبعاد المواقع والجرائد المتورطة في عملية التشهير عبر أخذ رأي المجلس الوطني للصحافة» ومن المجلس الوطني للصحافة، «تحريك مساطر التوبيخ والعزل في حق الصحافيين والصحافيات والمنابر الإعلامية التي تحترف التشهير والإساءة للأشخاص وخرق ميثاق أخلاقيات مهنة الصحافة الذي اتخذه المجلس نفسه، و»نشر تقارير اسمية بخصوص عدم احترام قواعد وأخلاقيات مهنة الصحافة بكل موضوعية بشكل دوري، وذلك بعد التنبيه بخصوص هذه الخروقات والمطالبة بسحبها والاعتذار عنها كما تفرضه أخلاقيات المهنة». كما طالب الصحافيون الموقعون من الإطارات والهياكل النقابية الوطنية للصحافة والإعلام «بتحديد الموقف من صحافة التشهير التي تقوم بالإساءة إلى الأشخاص، بشكل متكرر، دون حسيب ولا رقيب» و«التوجه لأعضائها من الصحافيات والصحافيين داخل المؤسسات الإعلامية المتورطة في التشهير برسائل من أجل احترام أخلاقيات المهنة وتحريك بند الضمير والامتناع عن المساهمة في جرائم التشهير بالزملاء وباقي الشخصيات العمومية وكذلك عموم المواطنين» بالإضافة إلى «اتخاذ قرارات تنظيمية في حق الأعضاء والعضوات الذين ثبت قيامهم بحملات تشهير وإساءة ضد أي كان».كما طالبوا من تجمع المعلنين بالمغرب «بصفته ممولا للصحافة عبر الإعلانات الإشهارية، وضع معايير جودة لحماية القراء عوض البحث عن المقروئية كمقياس وحيد، فمساندة صحافة ردئية لا تحترم أخلاقية المهنة فقط لأنها تجلب القراء أكثر هو مساهمة في إقبار الصحافة الجادة ومشاركة غير مباشرة في حملات التشهير والسب والشتم، على تجمع المعلنين أن يتحمل مسؤوليته إزاءها».من جهة أخرى، أعلن والد الصحافي المغربي عمر الراضي أن نجله في ضيافة الفرقة الوطنية للشرطة القضائية منذ الساعة الحادية عشرة من صباح أمس الجمعة، وذلك للمرة السادسة للتحقيق معه لاشتباه السلطات «في تورطه في قضية الحصول على تمويلات من الخارج لها علاقات بجهات استخبارية».وقبل اعتقال عمر الراضي ثم متابعته بحالة سراح، تعرض لحملة تشهير قام بها عدد من الصحف والمواقع التي توصف في المغرب بأنها مقربة من السلطات بعد أن نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً عن استخدام السلطات المغربية برنامج تجسس إسرائيلياً على الراضي من خلال اختراق هاتفه.

ونفى، في ندوة صحافية عقدها في الرباط بداية الأسبوع الجاري، نفياً قاطعاً أي صلة له بالعمل الاستخباراتي، وأن ما يقوم به عمل صحافي محض، وطالب بإنهاء الملف لأنه فارغ مع الكف عن مضايقته وإزعاج عائلته وأصدقائه.

وقال الراضي: «إذا كانت هناك أي أدلة تدينني فيجب اعتقالي عوض استدعائي في كل مرة»متهماً الدولة باستعماله «من أجل الانتقام من منظمة العفو الدولية، بطريقة غير أخلاقية، بحيث تسخر مختلف السلطات في ملف قضائي في ضرب صارخ للفصل بين هذه السلطة».

الحكومة الموريتانية تزيد سن التقاعد ومدونون شباب يعترضون

نواكشوط –« القدس العربي»:

أثار قرار اتخذته الحكومة الموريتانية أمس يقضي بزيادة سن التقاعد بثلاث سنوات ليصبح 63 عاماً بدل ستين، استياء واسعاً لدى المدونين الشباب ولدى بعض المنتخبين.

وأجازت حكومة نواكشوط أمس قانوناً يعدل ويستبدل بعض أحكام القانون رقم 93–009 الصادر بتاريخ 18 يناير / كانون الثاني 1993 المحدد للنظام العام لموظفي الدولة ووكلائها العقدويين.

وأكد وزير الوظيفة العمومية والعمل وعصرنة الإدارة، كمرا سالم محمد، في توضيحات له أمس، أن «مشروع القانون الذي أجازته الحكومة يهدف إلى إلغاء واستبدال أحكام المادة 72 والفقرة 2 من المادة 120 من القانون رقم 39–09 المتعلقة بسن وظروف التقاعد، بما يلغي حد الخدمة ورفع سن التقاعد إلى 63 سنة».وأوضح أن «الإجراءات المقترحة ستصاحبها إقامة نظام لتأطير الشباب الموجودين في الخدمة لإعدادهم بشكل أفضل لتسلم المهام، وأن الدولة ستحرص في الوقت نفسه على المحافظة على سياسة التوظيف وتعزيزها».

وأكد أن «قرار رفع سن التقاعد يأتي نتيجة لزيادة متوسط العمر، كما أصبح سائداً في دول المنطقة» مضيفاً أن «النظام القديم كان يدفع العامل إلى التقاعد في فترة مبكرة من حياته، في وقت مازال فيه قادراً على العطاء بما تحصل عليه من خبرة وما يمتلكه من كفاءة».

واحتج النائب الشاب محمد الأمين سيدي مولود على القانون، وقال في تدوينات خصصها لهذا الموضوع: «الحل في زيادة الرواتب وتحسين ظروف التقاعد لا في التمديد وإعادة التمديد من أجل احتكار مناصب الدوائر الضيقة نفسها».

وممن عارض هذا القانون القيادي الإسلامي الحسن ولد محمد، عمدة مقاطعة عرفات، الذي كتب معلقاً: «مشروع القانون الذي أجازه مجلس الوزراء يعبر عن تفكير أقل ما يمكن وصفه به أنه لا يمتلك بعداً استراتيجياً ولا يؤشر إلى روح التغيير التي كنا نأمل أن تسري في جسم الدولة خلال هذه الفترة».

«إن بلداً به جيوش من الشباب العاطل عن العمل، ولديه مئات من الكفاءات المهاجرة، يضيف ولد محمد، لا يحتاج إلى تمديد سن التقاعد لأجيال تشكل جزءاً من الحالة التي يعيشها البلد».

وقال: «ما من واحد من المستفيدين من هذا القانون إلا وتولى خلال العقود الثلاثة الماضية وظائف، إن كان له حظ من الإنجاز فقد استفادت منه الدولة، وإن لم يكن فالأولى الاستراحة منه، أرجو أن تتراجع الحكومة عن هذا المشروع، وأن تعمل بدلاً منه على تحسين معاشات المتقاعدين، وتبكير التقاعد لمن عليهم شبه فساد أو ضعف أداء وسيخلفهم من شباب هذا الوطن من يقوم بعملهم ويزيد».

احد المتقاعدين الموريتانيين

حركة النهضة: لا يمكن تشكيل حكومة مستقرة دون مشاركة الحزب الأول في البلاد

الرئيس التونسي يطالب الأحزاب بتقديم مرشحيها لرئاسة الحكومة... وتعيينات الفخفاخ الأخيرة تثير جدلاً سياسياً

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بدأ الرئيس التونسي، قيس سعيد، مشاوراته لاختيار رئيس حكومة جديد، حيث دعا رؤساء الأحزاب والكتل البرلمانية لتقديم مرشحيها لهذا المنصب الهام، فيما أكدت انفتاحها على جميع الأطراف السياسية للتوافق حول شخصية رئيس الحكومة الجديد، لكنها حذرت بالمقابل من محاولة إقصائها، مشيرة إلى أنه لا يمكن تشكيل حكومة مستقرة دون مشاركة الحزب الأول في البلاد، في حين أثارت التعيينات التي أجراها رئيس الحكومة المستقيل، إلياس الفخفاخ (قبل يوم من استقالته)، جدلاً سياسياً كبيراً.

وأكدت الرئاسة التونسية أن الرئيس قيس سعيد "شرع في إجراء مشاورات بخصوص اختيار الشخصية الأقدر من أجل تكليفها بتكوين الحكومة"، مشيرة إلى أنه "وجه رسائل إلى رؤساء الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لمده بمقترحاتهم بخصوص ترشيح أسماء مرشحين لرئاسة الحكومة، وذلك طبقاً لما ينص عليه الفصل 89 من الدستور. وقد تم تحديد أجل أقصاه يوم الخميس 23 جويلية (تموز) 2020 لقبول المقترحات".

وكان سعيد توجه، الأربعاء، برسالة لرئيس البرلمان راشد الغنوشي، طالب فيها بمدّه بقائمة الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لإجراء مشاورات معها، بهدف تكليف الشخصية الأقدر من أجل تكوين حكومة، وذلك بعد قبوله لاستقالة رئيس الحكومة، إلياس الفخفاخ.

ويقضي الفصل 89 من الدستور التونسي بأن «يقوم رئيس الجمهورية في أجل عشرة أيام بإجراء مشاورات مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لتكليف الشخصية الأقدر من أجل تكوين حكومة في أجل أقصاه شهر».

وقال الناطق باسم حركة النهضة، عماد الخميري، إن الحركة ستجري حواراً مع كافة الكتل البرلمانية الفائزة في الانتخابات حول رئيس الحكومة المقبلة وتركيبتها، بهدف تجنب السيناريو السابق الذي أدى إلى تشكيل حكومة "غير متجانسة".

وكان غازي الشواشي، وزير أملاك الدولة والقيادي في التيار الديمقراطي، اعتبر أن تجربة الحكم مع النهضة كانت "فاشلة"، مشيراً إلى أن "الحكومة الجديدة ستكون إما حكومة النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة، وإما حكومة التيار وتحيا تونس وحركة الشعب وكتل أخرى"، في إشارة إلى رفض حزبه مشاركة النهضة مجدداً في الحكم.

وعلق الخميري على تصريح الشواشي بقوله: "تصريحات الشواشي بخصوص حكم التيار والشعب وتحيا تونس عبارة عن عملية انقلابية على الديمقراطية، مشيراً إلى أنه "لا يمكن لأي حكومة جديدة في تونس أن تضمن الاستقرار دون مشاركة حركة النهضة. ومن غير المعقول إقصاء الحزب الأول والثاني في الانتخابات من المشهد السياسي".

من جانب آخر، كشف الرائد الرسمي (الجريدة الرسمية) عن قيام رئيس الحكومة المستقيل، الياس الفخفاخ، بتعيين 48 مسؤولاً في وظائف عليا داخل الدولة في 14 تموز/يوليو، أي قبل يوم واحد من تقديم استقالته للرئيس قيس سعيد.

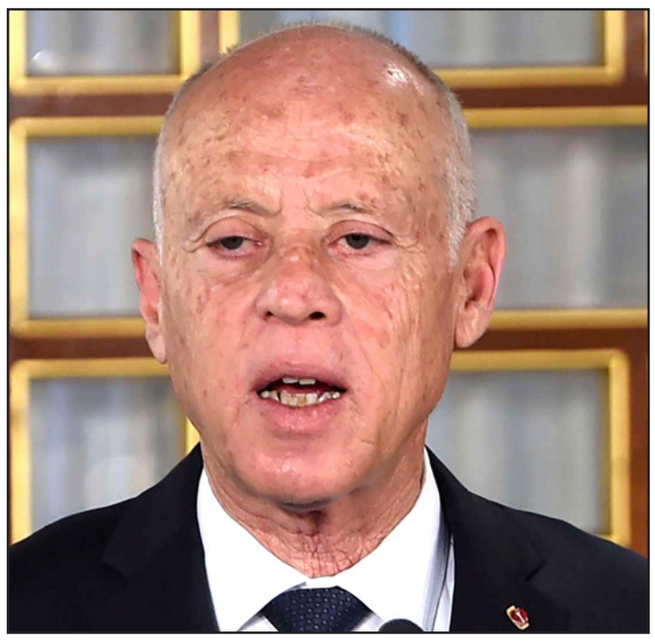

الرئيس التونسي قيس سعيد

الياس الفخفاخ

وأثارت التعيينات الأخيرة جدلاً كبيراً، حيث دعت حركة النهضة إلى "ضرورة عدم إقدام حكومة تصريف الأعمال على إغراق الإدارة بالتعيينات والتسميات، أو إقالات بنية تصفية الحسابات، داعية السيد رئيس الجمهورية إلى تحمل مسؤوليته كاملة لضمان استقرار المرفق العام وتحييده عن التوظيف السياسي".

ودوّن عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: "حذار من انقسام الدولة.. وعلى رئيس الجمهورية، رأس الدولة ورمز وحدتها، أن يلزم رئيس حكومة تسيير الأعمال بالكف عن كل تعيين أو إعفاء من المسؤوليات في هذه المرحلة. وعلى رئيس البرلمان ومكتبه وكتله الرئيسية التقيد بأحكام الدستور والكف عن كل محاولة لتمرير لائحة اللوم التي أصبحت غير ذي موضوع بعد استقالة الحكومة ومباشرة رئيس الجمهورية للإجراءات الدستورية للتي يقتضيها الوضع. حذار من محاولات البعض دفع الأمور إلى نقطة اللاعودة بوجود رئيسي حكومة مكلفين".

ونشر النائب عن ائتلاف الكرامة، عبد اللطيف العلوي، قائمة الشخصيات التي عينها الفخفاخ قبل استقالته، وعلق عليها بقوله: "على خطى الشاهد، الكارثة التي ارتكبها الفخفاخ.. اليوم كل هذه التعيينات تمت بعد الاستقالة.. وأكيد تقاسمها التكتل والتيار وحركة الشعب".

وكان الفخفاخ أثار موجة استنكار داخل الطبقة السياسية في تونس، بعدما أصدر، عقب تقديمه لطلب الاستقالة، أمراً حكومياً يقضي بإعفاء وزراء حركة النهضة من مناصبهم، وتكليف وزراء آخرين بمهامهم، فيما يبدو ردة فعل على عريضة سحب الثقة التي تقدمت بها الحركة.

مجلس نواب طرابلس اعتبره «خيانة عظمى» وتفريطا في سيادة ليبيا وخرقا للقانون الدولي

عقيلة صالح والقاهرة... من لا يملك الشرعية لا يحق له التدخل

■ إسطنبول–الأناضول: في خطوة منفردة وغير دستورية، دعا عقيلة صالح، أحد أعيان قبيلة العبيدات في الشرق، "رئيس مجلس نواب طبرق"، مصر إلى التدخل عسكريا في البلاد، الأمر الذي اعتبره مجلس النواب في العاصمة طرابلس "خيانة عظمى".

ورفض مجلس النواب في طرابلس هذا الطلب، الذي تقدم به من وصفهم بـ"نواب مقاطعون"، واعتبره تفريطاً في سيادة ليبيا، وجريمة ترقى للخيانة العظمى، علاوة على كونه "خرقا لقرارات مجلس الأمن، وقواعد القانون الدولي، وأحكام الاتفاقيات الدولية؛ ومنها اتفاقيات جامعة الدول العربية".

فنحن أمام رئيس مجلس نواب "سابق"، يرفض الاعتراف باتفاق الصخيرات رغم أن ولاية البرلمان انتهت وفق الإعلان الدستوري، في 25 حزيران/يونيو 2015، وأن لا شرعية له إلا عبر الاعتراف باتفاق الصخيرات، الذي قام بالتمديد في ولاية البرلمان.

كما أن عقيلة صالح لم يعرض دعوة مصر للتدخل عسكرياً أمام الجمعية العام للنواب المكتملة النصاب، كما هو متعارف عليه في كل برلمانات العالم.

حيث لم تتم مناقشة طلب التدخل ولا التصويت عليه، بل كان قراراً فردياً، وهو ما دفع عبد الرحمن الشاطر، عضو المجلس الأعلى للدولة الليبي (نيابي استشاري)، للتغريد مستغرباً "من عجائب القدر اختزال سلطة تشريعية منتخبة في شخص رئيسها، إذن ما لزوم بقية الأعضاء؟".

فمجلس الأعلى للدولة، ومنذ تأسيسه على أنقاض المؤتمر الوطني العام (البرلمان التأسيسي) أجرى أربع انتخابات لرئيسيه، وتداول على هذا المنصب رئيسان، أولهما عبد الرحمن السويحلي، وآخرهما خالد المشري، الذي انتخب ثلاث مرات على التوالي، وفاز مؤخراً أمام عدة مرشحين.

غير أن عقيلة صالح، لم يسمح منذ توليه منصبه في 5 أغسطس/آب 2014 بأي انتخابات نزيهة لمنصب رئيس مجلس النواب، واتخذ عدة قرارات مصيرية دون الرجوع إلى النواب.

وهذا ما يفسر هجرة غالبية النواب من طبرق (شرق) إلى طرابلس (غرب) وانتخابهم الصادق الكحيلي رئيساً جديداً لمجلس النواب في 5 مايو/أيار 2019، بمشاركة أكثر من 50 نائباً، وبعد نحو عام انتخب حمودة سيالة، خلفاً له، والذي أعلن في يونيو/حزيران 2020، أن عدد النواب في طرابلس ارتفع إلى أكثر من 70 نائباً.

في حين، بقي عقيلة صالح دون نواب تقريباً، بعد تشكيل نواب طبرق "تجمع تيار الوسط" من 26 نائباً متبقياً، ومعارضتهم ضمناً لانفراده بالقرارات دون الرجوع إليهم، ودعوتهم "لإعادة توحيد مجلس النواب الليبي، وتبني خارطة حل، تنال شرعيتها عبر قاعة مجلس النواب بحضور جميع أعضائه".

أما نواب الجنوب فشكلوا "تكتل فزان النيابي"، الذي يضم 14 نائباً، من إجمالي 188 نائباً، رغم معارضة سكان من الجنوب لهذا التكتل، لأنه قد يشجع على تقسيم البلاد.

حيث تسبب انفراد عقيلة صالح بقرارات مجلس النواب، إلى انقسام البرلمان لثلاث جزر، تمثل الأقاليم الثلاثة. إذ منحت المحاصصة الإقليمية 100 مقعد لإقليم طرابلس (الغرب)، و40 مقعداً لإقليم فزان (الجنوب)، و60 مقعداً لإقليم برقة، ضاع منهم 12 مقعداً حصة مدينة درنة التي لم تجر فيها انتخابات وتم انتخاب 48 نائباً فقط من برقة، ومع ذلك احتكر عقيلة صالح رئاسة البرلمان.

يضاف لما سبق أن صالح لم يجتمع مع "نواب طبرق" لعدم اكتمال النصاب، بل إن ما تبقى في طبرق هم أقلية الأقلية، ولا يتجاوز عددهم 26 نائباً.

وهنا يفرض السؤال نفسه: أنّى لبرلمان لا يستطيع عقد جلسة واحدة قانونية أن يسمح لرئيسه أن يستدعي جيش دولة أجنبية لها طموحات لضم إقليم برقة إليها

فالخطوة التي قام بها صالح وبعض شيوخ القبائل الليبية الموالية لحفتر، لدعوة الجيش المصري للتدخل في بلادهم لا تستند إلى أي سند قانوني أو دستوري.

فمن يملك الشرعية بعد سقوط كل الشرعيات نهاية 2015، هو اتفاق الصخيرات الذي تم التوقيع عليه بين طرفي الصراع وبرعاية أممية ودولية واسعة، وأقره مجلس الأمن بالإجماع.

واتفاق الصخيرات يمنح المجلس الرئاسي الذي يقوده فائز السراج شرعية عقد الاتفاقات الدولية، كتلك التي تم التوقيع عليها مع تركيا نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2019، بموافقة المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب في طرابلس، بعدما تكالبت أمم عدة داعمة لميليشيات حفتر من أجل إسقاط الحكومة الشرعية، التي صمدت 7 أشهر دون دعم من أي دولة.

فأعيان القبائل لا يملكون أي شرعية قانونية أو دستورية أو تمثيلية، كما أن عقيلة صالح، دون نواب لا يملك أي سلطة شرعية، فكل ما يجري في شرق ليبيا سواء تفويض حفتر لحكم البلاد، أو دعوة الجيش المصري للتدخل.. ليس سوى حلقة من حلقات التمرد الذي قاده حفتر الانقلابي في 2014، بدعم وتحريض من الثورات المضادة في الوطن العربي. فهي دعوة من لا يملك شرعية لمن لا يحق له التدخل عسكريا.

* سوابق التدخل العسكري المصري في ليبيا

لكن التدخل العسكري المصري في ليبيا ليس الأول من نوعه، إذ تؤكد السلطات الأمنية الليبية في طرابلس خاصة تلك المكلفة بمكافحة الإرهاب، أن وحدات عسكرية مصرية شاركت في القتال إلى جانب حفتر في العدوان على طرابلس.

وتم تداول صور تردد أنها لجثث قتلى النظام المصري، فضلاً عن قصف طائرات مصرية لمدينة درنة (شرق) علنا في 2015، ووقوع قتلى مدنيين، إثر مقتل أقباط مصريين على يد تنظيم داعش، كما تداول الإعلام اتهامات لطائرات رافال مصرية بقصف قاعدة الجفرة الجوية في 2017.

وهذا التورط العسكري المصري كان في الغالب غير معلن، رغم شواهده الكثيرة، لكن هذه المرة تسعى القاهرة للتدخل بشكل سافر في ليبيا، ودون غطاء من مجلس الأمن الدولي ولا من منظمة التعاون الإسلامي ولا حتى من الجامعة العربية.

كما أنه لا الحكومة الشرعية في طرابلس المعترف بها دولياً، ولا السلطة التشريعية في ليبيا بغرفتيها، وجهت دعوة للجيش المصري للتدخل في بلادهم، مما يجعل أي قوات مصرية تدخل الأراضي الليبية بمثابة قوة غزو واحتلال. ويعني ذلك خرقاً لسيادة دولة مستقلة، وقد يستفز دولاً أخرى للتدخل لصالح هذا الطرف أو ذاك، ما سيعمق الأزمة الليبية ويطيل من عمرها، ويجعلنا أمام السيناريو اليمني الذي فقدت مصر فيه عشرات الآلاف من رجالها (1962–1970)، وكان ذلك أحد أسباب هزيمتها ضد إسرائيل في حرب 1967.

مجلس النواب الليبي في العاصمة طرابلس

«سنعيد أبناءكم في توابيت»

الجيش الليبي يتوعد الدول «المتآمرة»

■ طرابلس – الأناضول: توعد المتحدث باسم الجيش الليبي محمد قنونو، أمس الجمعة، ما سماها بـ"العواصم المتآمرة"، بقوله: "مدرعاتكم صارت رمادًا وسنعيد أبناءكم في توابيت".

جاء ذلك في تغريدة نشرها على حسابه بموقع "تويتر"، تعقيباً على تداول صور لتجول مرتزقة من تشاد في مدينة هون، التابعة لبلدية الجفرة (وسط) تابعة لميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وقال: "إلى العواصم المتآمرة: أبناؤكم الذين بعثتموهم للعدوان على أرضنا سنعيدهم إليكم في توابيت، ومدرعاتكم التي بعثتم بها صارت رمادًا".

وتابع: "ما سلم منها (في إشارة إلى الأسلحة والعتاد) صارت في قبضتنا وسنحفظها في متحف الحرب، لتظل شاهدًا على غدركم وستلعنكم الأجيال مدى الدهر".

ومضى قائلاً: "ذخائركم التي قتلت أبناءنا، وطائراتكم التي دمرت مدننا، وغطرستكم أيضًا، ستحاسبكم عليها شعوبكم قبلنا".

وفي وقت سابق الجمعة، نشر حساب عملية "بركان الغضب" التابع للجيش الليبي، صورًا لما وصفته بـ"دفعة جديدة من عناصر قوات النخبة التشادية، وهم يتجلون في شوارع مدينة هون (وسط)". ويظهر في الصور المتداولة عبر منصات التواصل الاجتماعي، عناصر مسلحة ذوي بشرة سمراء يرتدون زيًا عسكريًا ويحملون أسلحة في ليبيا.

والخميس، أعلنت قوات الدعم السريع التابعة للجيش السوداني، القبض على 160 من المهاجرين غير النظاميين، بينهم سوريون، كانوا في طريقهم إلى ليبيا للمشاركة في القتال كـ"مرتزقة"، بحسب وكالة الأنباء السودانية.

وشنت ميليشيا حفتر بدعم عربي وأوروبي، عدوانًا على طرابلس، بدءًا من 4 أبريل/نيسان 2019، قبل أن يحقق الجيش الليبي انتصارات عليها ويحرر كامل الحدود الإدارية للعاصمة ومدينتي ترهونة وبني وليد ومدن الساحل الغربي، وقاعدة الوطية الجوية، وبلدات بالجبل الغربي.

المشري: تهديدات السيسي لا تعني لليبيين شيئا

■ طرابلس – الأناضول: قال رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، مساء الخميس، إن استناد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى "مجموعة من العملاء" (شيوخ القبائل الليبية)، يظهر مستوى الفشل الذي يعتري سياسة القاهرة، معتبراً أن تهديداته لا تعني لليبيين شيئا.

جاء ذلك في تغريدة له، نشرها عبر حسابه على "تويتر"، تعقيباً على لقاء السيسي بشيوخ قبائل ليبية في القاهرة. وأضاف المشري في تغريدته: "ماضون في هدفنا لبناء دولة ديمقراطية ذات سيادة".

وقال عضو المجلس عبد الرحمن الشاطر، إن اجتماع الرئيس المصري بمجموعة من برقة، يعتبر "تنفيذا لوعده بتسليح أهاليها ليكونوا مليشياته، لزعزعة الأمن و الاستقرار في ليبيا".

وأضاف في تغريدة على "تويتر": "السيسي يعلم أنهم لا يمثلون الإرادة الليبية، ولكنه يخلق مبررات شرعية واهية لا أساس لها من المنطق والقانون".

وكان السيسي قال خلال لقاء عقده، الخميس، مع شيوخ وأعيان قبائل ليبية في القاهرة، إن بلاده "لن تقف مكتوفة الأيدي" أمام الهجوم على مدينة سرت، وفق وسائل إعلام مصرية.

ودعا أبناء القبائل الليبية إلى الانخراط فيما وصفه بـ"جيش وطني موحد وحصر السلاح في يد دولة المؤسسات دون غيرها". وقال السيسي مخاطباً شيوخ القبائل: "مش (لن) هندخل إلا بطلب منكم ومش هنخرج إلا بأمر منكم"، في إشارة إلى التدخل العسكري في ليبيا.

وأعرب مشايخ وأعيان القبائل الليبية، خلال لقائهم السيسي، عن "تفويضهم الكامل له وللقوات المسلحة المصرية للتدخل لحماية السيادة الليبية، ترسيخاً لدعوة مجلس النواب (برلمان طبرق) لمصر للتدخل"، وفق بيان الرئاسة المصرية.

و قال وزير الداخلية الليبي فتحي باشاغا، إن بلاده "لن تقبل الانتقاص من السيادة وتجاوز الحكومة الشرعية". جاء ذلك في تغريدة عبر حسابه على موقع "تويتر" فجر الجمعة، غداة لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بممثلين عن قبائل ليبية في القاهرة، قال خلاله إن بلاده "لن تقف مكتوفة الأيدي" أمام مهاجمة مدينة سرت (شمالي وسط ليبيا)".

وأضاف: "نتحفظ بشدة على ما حدث من مغالطات في اجتماع القاهرة، مع من يدّعون بأنهم يمثلون القبائل الليبية. لا نقبل بالانتقاص من السيادة الليبية، أو بتجاوز الحكومة الشرعية (المعترف بها دوليا)". وتابع باشاغا: "على القيادة في الشقيقة مصر (في إشارة للسيسي دون أن يسميه) أن تدرك بأن مصالحها هي مع الحكومة الشرعية في ليبيا، فاستقرار ليبيا من استقرار مصر".

والخميس، دعا السيسي خلال لقاء مع ممثلي قبائل ليبية في القاهرة، أبناء تلك القبائل إلى الانخراط فيما وصفه بـ"جيش وطني موحد وحصر السلاح في يد دولة المؤسسات دون غيرها".

وقال السيسي مخاطبا الحضور: "مش (لن) هندخل إلا بطلب منكم ومش هنخرج إلا بأمر منكم"، في إشارة إلى التدخل العسكري المصري المحتمل في ليبيا والمرفوض من قبل طرابلس.

وفي وقت سابق الخميس، وصفت وزارة الخارجية الليبية تصريحات السيسي، التي جدد فيها التلويح بالتدخل عسكرياً في ليبيا، بأنها "تدخل سافر" في الشأن الداخلي للبلاد. جاء ذلك على لسان المتحدث باسم الوزارة محمد القبلاوي، في تصريحات لقناة "الجزيرة" الإخبارية. وقال القبلاوي، إن "حديث السيسي تكرار لتصريحاته السابقة، وهو تدخل سافر في الشأن الليبي".

واعتبر أن "خطاب السيسي لا يهدف إلى السلام كما قال، لكنه هو من يؤجج الصراع (الليبي)". وأضاف: "نذكر السيسي بأن حكومة الوفاق هي التي هزمت (تنظيم) داعش في ليبيا، بينما لا يزال هو يعاني (من التنظيم) في سيناء". وشدد القبلاوي على أن "حكومة الوفاق هي من تحدد الوضع على الأرض، وقد أكدنا رغبتنا في دخول سرت دون سفك دماء".

وتنتقد أطراف ليبية استخدام السيسي ورقة القبائل في الصراع الليبي لدعم حليفه الاستراتيجي الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، مقابل التأليب على الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً في البلاد. وبرر السيسي تصريحاته السابقة بشأن اعتبار مدينتي سرت والجفرة (وسط ليبيا) "خطاً أحمر"، بقوله: "الخطوط الحمراء في سرت والجفرة هي دعوة للسلام".

الجزائر: استمرار ارتفاع حالات الإصابة بكورونا و40 حالة وفاة في صفوف السلك الطبي

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر، جمال فورار، أمس الجمعة، عن تسجيل 593 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد إلى 21948 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف في مؤتمر الصحافي اليومي عن تسجيل 5 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 1057 وفاة، فيما تم تسجيل 89 حالة إصابة في مدينة وهران، و80 حالة إصابة في العاصمة، وهو ما يوحي بارتفاع مفاجئ في المدينتين، بعد أن كانت أعلى الحالات تسجل في مدن أخرى مثل بسكرة وباتنة وسطيف، لكن عدد الوفيات انخفضت لأول مرة منذ أسابيع، لكن من السابق لأوانه الحكم لأن الأرقام تبقى غير مستقرة.

وكشف الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة فيروس "كورونا"، جمال فورار، عن تسجيل 40 وفاة و2600 حالة مرضية في صفوف السلك الطبي، منذ بداية تفشي فيروس كورونا في الجزائر.

وأضاف فورار في مقابلة مع قناة النهار (خاصة) بأن العاملين في السلك الطبي يعانون من التعب والإرهاق، لا سيما وأن 5 أشهر التي قضوها في مجابهة الفيروس طويلة، وأثرت عليهم جسديا ونفسيا بشكل كبير، مؤكدا أن كل موظفي السلك الطبي ورغم الظروف الصعبة المحيطة بهم، إلا أنهم يقدمون ما عليهم من أجل توفير أحسن رعاية ممكنة للمواطن الجزائري، في ظل انتشار *كوفيد 19.

على جانب آخر كان الرئيس عبد المجيد تبون، قد عين البروفيسور إسماعيل مصباح وزيرا منتدبا لدى وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، مكلفا بإصلاح المستشفيات.

وسبق للبروفيسور اسماعيل مصباح وهو مختص في الأمراض المعدية، ومن مواليد مدينة سطيف سنة 1951، عدة هيئات في التخصص منها الجمعية الوطنية للأمراض المعدية و تولى منصب رئيس اللجنة العملية لمكافحة انفلونزا الخنازير، وترأس اللجنة الوطنية متعددة القطاعات للوقاية و رصد مرض السيدا ما بين 2013و2017) واللجنة الوطنية متعددة القطاعات لمكافحة الأمراض غير المتنقلة، و اللجنة الوطنية متعددة القطاعات للوقاية و مكافحة التهديدات الصحية التي يمكن أن تتحول إلى وباء و الحالات الصحية المستعجلة ذات الطابع الدولي من 2015 و2017.

وعين في شهر مارس/ آذار الماضي انضم لعضوية اللجنة العلمية لمتابعة، و رصد وباء كوفيد19، وعلى الصعيد الدولي كان إسماعيل مصباح عضوا في المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية ما بين 2016 و2017، و عضو المجموعة العالمية الاستراتيجية حول مستقبل النموذج العملياتي للبرنامج المشترك أونوسيدا ما بين 2017 و2018، وعضو مجموعة خبراء أونوسيدا، و عضو اللجنة المديرة الدولية ايكاسا 2019.

ويأتي تعيين إسماعيل مصباح في هذا المنصب خارج أي تعديل حكومي كدليل على الوضع الذي عراه فيروس كورونا بالنسبة لواقع القطاع الصحي، فبالرغم من أن وزارة الصحة أضيف لها عنوان "إصلاح المستشفيات" منذ سنوات، لكن لم يكن هناك أي إصلاح، رغم البحبوحة المالية التي عاشتها البلاد خلال 15 سنة من حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، الذي عرف في عهده الفساد المالي أرقاما فلكية، والذي لم يجد ما يفعله بالأموال المكدسة سوى أنه راح يلغي ديون دول لم تطلب منه شيئا، ولم يحصل منها على أي شيء، ولا حتى موقف داعم للدبلوماسية الجزائرية في القضايا التي تجعل منها أولوية بالنسبة لها، وليس أدل على واقع القطاع الصحي هو أن الرئيس بوتفليقة طوال سنوات مرضه كان يعالج في المستشفيات الفرنسية والسويسرية.

إعادة فرض إجراءات العزل في طهران بعد ارتفاع عدد الإصابات بالفيروس

إيران: احتجاجات في محافظة خوزستان والشرطة تفرقها بـ«حزم» وتعتقل عددا من المتظاهرين

إيرانيون يتظاهرون في العاصمة الألمانية برلين ضد نظام الملالي

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت الشرطة الإيرانية، أمس الجمعة، أنها فرّقت «بحزم» تظاهرة في محافظة خوزستان بجنوب غرب البلاد احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية في الجمهورية الإسلامية التي تشهد انكماشاً تفاقم مع انتشار فيروس كورونا المستجد. ومنذ إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، انسحاب بلاده بشكل أحادي من الاتفاق النووي التاريخي وإعادة فرض العقوبات على إيران في 2018، تراجع اقتصاد الجمهورية الإسلامية بشكل كبير.

وفاقم تفشي فيروس كورونا المستجد الصعوبات الاقتصادية، إذ تسبب بإغلاق جزئي للاقتصاد وخفض الصادرات، ما أدى إلى تراجع قيمة العملة المحلية بشكل كبير وارتفاع معدلات التضخم. وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية، الجمعة، أن حصيلة كوفيد–19 بلغت أكثر من 13790 وفاة مع تسجيل 183 وفاة جديدة وأكثر من 269 ألفاً و400 إصابة.

شعارات مخالفة للأعراف

وقالت الشرطة الإيرانية إنها فرّقت الحشد في مدينة بهبهان في محافظة خوزستان بغرب إيران، موضحة أن المشاركين فيه رددوا شعارات «مخالفة للأعراف». ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (إرنا) عن قائد شرطة المدينة الكولونيل، محمد عزيزي، قوله: «استجابة لإحدى الدعوات، تجمّع عدد صغير من أهالي مدينة بهبهان الساعة 21,00 الخميس للاحتجاج على الوضع الاقتصادي».

وحاولت الشرطة في البداية التحدّث إلى المحتجين، إلا أن المجموعة «لم تكتف بالامتناع عن التفرق بل بدأت ترديد شعارات مخالفة للأعراف»، حسب عزيزي الذي استخدم مصطلحاً عادة ما تلجأ إليه السلطات الإيرانية للإشارة إلى الشعارات المناهضة لنظام الحكم. وأكد قائد شرطة المدينة أن قوات الأمن فرّقت التظاهرة «بحزم»، موضحاً أنه تمت إعادة «تهدئة» الوضع دون تسجيل أي ضحايا أو أضرار في الممتلكات.

ونشرت على حسابات مستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي أنه لا يمكن التحقق من صور وتسجيلات لعشرات الأشخاص احتشدوا في أحد شوارع بهبهان في محافظة خوزستان. كما أظهرت التسجيلات المصورة الخميس محتجين يهتفون «لا تخافوا، لا تخافوا، نحن معا!». وهتف بعض المحتجين بشعارات مناهضة لكبار المسؤولين. وأظهرت تسجيلات أخرى على موقع «تويتر» وجوداً كثيفاً لقوات الأمن في عدد من المدن. ولم يتسن لرويترز التحقق من التسجيلات المصورة أو التحقق من تقارير عن حدوث اعتقالات.

وأفاد موقع «نيتبلوكس» الذي يراقب حركة الإنترنت حول العالم أن استخدام الشبكة كان صعباً وأنه تم تخفيضه أو قطعه لنحو ثلاث ساعات في خوزستان بالتزامن مع التظاهرة.

إلى ذلك، أعلن الحرس الثوري الإيراني توقيف عدد من «المحرّضين» وتفكيك «خلية إرهابية» الخميس. وأشار إلى أن الأشخاص الذين تم اعتقالهم في مدينة مشهد «على ارتباط بمجموعات مناهضة للثورة» ودعوا إلى تنظيم تظاهرات. كما أعلن عن تفكيك خلية تابعة لحركة مجاهدي خلق التي تعتبرها طهران «إرهابية» واعتقال عناصرها في مدينة شيراز حيث كانت «تعتزم القام بعملات تخر

التعامل بحزم مع المتظاهرين

وحثت الشرطة، في بيان أمس الجمعة، الناس على «الامتناع بشدة عن أي تجمع قد يقدم ذريعة للحركة المضادة للثورة»، واتهمت «الأعداء» بإثارة حالة من الاستياء. وأضاف البيان أن «قوة الشرطة عليها واجب أصيل وقانوني للتعامل بحزم مع هذه التحركات اليائسة».

وخوزستان منطقة منتجة للنفط لطالما اشتكت من إهمالها من قبل السلطات. وتعد المحافظة المحاذية للعراق واحدة من عدد قليل من المناطق التي يقطنها عرب سنة في إيران. ويأتي التجمّع في بهبهان بعد أيام على تأييد محكمة إيرانية عقوبة الإعدام بحق ثلاثة أشخاص على صلة باحتجاجات تشرين الثاني/نوفمبر الماضي الدامية التي أثارها رفع أسعار الوقود.

واندلعت التظاهرات في تشرين الثاني/نوفمبر بعدما رفعت السلطات أسعار الوقود بأكثر من الضعف بين ليلة وضحاها، ما فاقم الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها سكان البلد الذي يرزح تحت وطأة العقوبات.

ودعت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة الخميس طهران إلى إلغاء أحكام الإعدام هذه. وقال أكثر من عشرة خبراء مستقلين في قضايا الإعدام التعسفي في بيان: «اليوم ننضم إلى مئات الآلاف من الإيرانيين على وسائل التواصل الاجتماعي الذين أدانوا أحكام الإعدام هذه». وكانت احتجاجات 2019 هزّت عدة مدن واتّخذت منحى عنيفاً قبل أن تتسع رقعتها لتشمل مئة مدينة وبلدة في أنحاء البلاد ليتم لاحقاً إخمادها وسط تعتيم كامل تقريباً طال الإنترنت.

وحضّ عزيزي الإيرانيين على «عدم التأثر بأعداء النظام» الذين يهدفون إلى «تحريض الناس في الوضع الحالي الحساس».

إعادة فرض العزل

وفي سياق منفصل، أعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس الجمعة، إعادة فرض تدابير العزل في العاصمة طهران بدءاً من عطلة هذا الأسبوع، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد. ونقلت وكالة الطلبة للأنباء «إسنا» عن متحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية قوله إنه سيجري حظر تنظيم الفعاليات والتجمعات، فضلاً عن إغلاق المقاهي ودور تقديم الشاي بدءاً من يوم غد السبت. وأضاف المتحدث بأنه سيجري إلغاء الفعاليات الرياضية باستثناء منافسات الدوري الممتاز لكرة القدم، مشيراً إلى أنه سيسمح لثلث المسؤولين الحكوميين بالعمل من المنزل.

وعقب تخفيف تدابير العزل في أيار/مايو، بدأ المواطنون في طهران في تجاهل احتياطات الصحة والسلامة وتوقفوا عن ارتداء الأقنعة، مما أدى إلى تجدد انتشار وباء كورونا. وسجلت إيران، أمس الجمعة، ما يقرب من 2400 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا و180 حالة وفاة، وبذلك يصل العدد الإجمالي للإصابات إلى 269 ألفاً و440 حالة إصابة مؤكدة، والوفيات 13 ألفاً و791 حالة.

إدارة ترامب تبحث حظر سفر أعضاء الحزب الشيوعي لأمريكا

بكين تعتبر أن المسؤولين الأمريكيين قد «جن جنونهم» في التعامل مع الصين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعتبرت وزارة الخارجية الصينية، أمس الجمعة، أن المسؤولين الأمريكيين «فقدوا عقولهم وجن جنونهم» في تعاملهم مع بكين، وذلك في إطار السجال بين القوتين العظميين.

وارتفع منسوب التوتر بين واشنطن وبكين هذا العام، بينما فرضت عقوبات على بعض أشد الشخصيات المعارضة علناً للصين في الكونغرس الأمريكي بعد أيام على قرار الولايات المتحدة حظر منح تأشيرات لمسؤولين صينيين وتجميد أصول تابعة لهم. وزاد وزير العدل الأمريكي، بيل بار، من حدة التوتر، الخميس، عندما اتّهم بكين بشن «حرب اقتصادية خاطفة» للحلول محل واشنطن كأبرز قوة في العالم ونشر الأيديولوجيا السياسية التي تتبنّاها حول العالم.

واعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، هوا تشون يينغ، أمس الجمعة، إن بار وغيره من المسؤولين الأمريكيين ينتقدون الصين لصرف الأنظار عن مشكلاتهم السياسية الداخلية. وقالت، في حديثها مع صحافيين: «لا يتردد هؤلاء، لمصلحتهم الخاصة ولتحقيق مكاسب سياسية، في تأليب الرأي العام المحلي (...) إلى درجة أنهم فقدوا عقولهم وجُن جنونهم». وأضافت أن الصين لا تنوي تحدي الولايات المتحدة أو الحلول محلها، وقالت إنها تأمل بأن تتمكن واشنطن من «العودة إلى العقلانية» فيما يتعلّق بسياستها حيال الصين. واعتبرت أنه «لا يمكن لعصفور دوري (صغير) أن يفهم طموح بجعة»، مضيفة: «هذا سوء تقدير وسوء فهم خطير لنوايا الصين الاستراتيجية».

إلى ذلك، قال مصدر مطلّع، مساء الخميس، إن إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، تبحث فرض حظر سفر على جميع أعضاء الحزب الشيوعي الصيني وعائلاتهم إلى الولايات المتحدة في مقترح وصفته الصين بأنه عبثي. وقال المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن مسؤولين كباراً يناقشون الأمر شرعوا في تداول مسودة لأمر رئاسي محتمل، لكن المشاورات ما زالت في مرحلة مبكرة ولم يتم رفع الأمر إلى الرئيس ترامب بعد. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أول من تحدث عن هذه المناقشات.

وتركز المناقشات على منع إصدار التأشيرات لأكثر من 90 مليون صيني فيما سيكون أكثر الإجراءات صرامة التي تتخذها واشنطن في إطار خلاف آخذ في التعمق مع بكين وصفه البعض بأنه حرب باردة جديدة. وقالت هوا تشون يينغ للصحافيين، أمس الجمعة، لدى سؤالها عن إمكانية فرض مثل هذا الحظر على سفر صينيين إن تنفيذ ذلك سيعني أن الولايات المتحدة تختار الوقوف ضد 1.4 مليار نسمة في إشارة لعدد سكان الصين. وأضافت: «هذا ضد التوجه العام في القرن الحادي والعشرين وسيكون شديد العبثية» لكنها أشارت إلى أن المسؤولين الأمريكيين لم يوضحوا بعد إن كانت التقارير التي تتحدث عن حظر محتمل على السفر صحيحة.

ولم يصل وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، إلى حد تأكيد أن الأمر محل بحث، لكنه قال: «نعمل...، بتوجيه من الرئيس، للتوصل إلى كيفية التفكير بشأن صد الحزب الشيوعي الصيني». وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كايلي ماكيناني، للصحافيين: «نبقي كل الخيارات مطروحة على الطاولة فيما يتعلق بالصين».

روسيا تعبر عن استعدادها للوساطة بين أرمينيا وأذربيجان وتركيا تؤكد دعمها العسكري لباكو

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت روسيا استعدادها، أمس الجمعة، للوساطة بين أرمينيا وأذربيجان، لإنهاء المواجهات الحدودية المتواصلة منذ عدة أيام والتي تمثل أسوأ أحداث عنف بين الدولتين الواقعتين في القوقاز منذ 2016، فيما أعلنت أنقرة أن جميع الصناعات الدفاعية التركية من أنظمة حروب وخبرات وقدرات، هي دائماً تحت تصرف أذربيجان.

وعبّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الجمعة، أثناء لقائه مجلس الأمن القومي، عن «قلقه العميق من التصعيد الحالي»، وفق ما نقلت وكالة «انترفاكس» عن المتحدث باسمه ديميتري بيسكوف. وأوضح بيسكوف أن بوتين شدد على «الحاجة العاجلة إلى ضمان وقف لإطلاق النار، والاستعداد للوساطة». وسبق أن توسطت روسيا المقربة من أرمينيا وأذربيجان خلال مواجهات سابقة بينهما.

وبدأت المعارك الأحد، على الحدود الشمالية بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين، وأدت إلى مقتل 17 شخصاً على الأقل، وفق الحصيلة الرسمية. وتحدث طرفا النزاع اللذان تبادلا التهم بالتسبب في بدء الأعمال العدائية، عن هدوء الوضع الجمعة، عقب أربعة أيام من الاشتباكات. وقال وزير الدفاع الآذري في بيان إن «المناطق المأهولة لم تقصف» رغم أن «الوضع لا يزال متوتراً في الإجمال».

إلى ذلك، تحدثت السلطات الأرمينية عن تسجيل «طلقات متفرقة لأسلحة من عيارات مختلفة من طرف القوات الآذرية» خلال ليلة «هادئة نسبياً». وقال المتحدث باسم المركز الإعلامي للحكومة الأرمينية أرتسرون هوفانيسيان، إن «الوضع هادئ حالياً، لا يوجد إطلاق نار».

وأعلن رئيس الصناعات الدفاعية التركية، إسماعيل دمير، أن جميع الصناعات الدفاعية للبلاد من أنظمة حروب وخبرات وقدرات، هي دائماً تحت تصرف أذربيجان. وأوضح دمير في تغريدة عبر حسابه في «تويتر» أمس الجمعة، أنه استضاف القائد العام للجيش في جمهورية نخجوان (ذاتية الحكم بأذربيجان)، كرم مصطفييف، ونائب وزير الدفاع وقائد القوات الجوية الآذري، رامز طاهروف في أنقرة. وأشار أنهم ناقشوا قضايا التعاون الثنائي في مجال الصناعات الدفاعية، مؤكداً أن «صناعاتنا الدفاعية بكل خبراتها وتقنياتها وقدراتها وأنظمتها الحربية الإلكترونية هي دائماً تحت تصرف أذربيجان». ولفت إلى أنه إلى جانب إدخال أنظمة جديدة للجيش الآذري، سيتم العمل معاً على تحديث النظم وأنشطة الصيانة والتدريب.

ويتنازع البلدان منذ عقود حول مرتفعات ناغورني قره باغ. وألحقت السلطات السوفياتية هذا الجيب الذي تسكنه أغلبية أرمينية بأذربيجان عام 1921، لكنه أعلن استقلاله عام 1991 بدعم من أرمينيا. وأدى ذلك إلى حرب قتل فيها 30 ألف شخص ونزح مئات الآلاف. ورغم توقيع اتفاق وقف لإطلاق النار عام 1994 وقيام وساطة روسية – أمريكي – فرنسية تحت اسم «مجموعة مينسك»، لا تزال الاشتباكات المسلحة متواترة. وجرت آخر المعارك الجديرة بالذكر في نيسان/أبريل 2016، وقد أدت إلى مقتل 110 أشخاص.

في مواجهة تفشي كورونا: جونسون يأمل في عودة بريطانيا إلى الحياة الطبيعية قبل عيد الميلاد وبرشلونة تطلب من السكان التزام المنازل

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات :

قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس الجمعة، إن بلاده تأمل في العودة إلى الحياة الطبيعية قبل عيد الميلاد، وذلك برفع قيود العزل على مراحل، لكنه نبه إلى ضرورة الاستعداد أيضاً للأسوأ، فيما طلبت حكومة كتالونيا من سكان مدينة برشلونة البقاء في المنازل بعد ارتفاع عدد الإصابات من جديد.

وبلغ عدد الوفيات بفيروس كورونا في بريطانيا أكثر من 45 ألف شخص، وهو أكبر عدد في أوروبا، لكن البلاد بدأت في تخفيف إجراءات العزل مع تراجع أعداد الوفيات والمصابين. وقالت الحكومة البريطانية، أمس الجمعة، إن الوفيات الناجمة عن إصابات مؤكدة بفيروس كورونا زادت 114 حالة عن اليوم السابق.

وكشف جونسون، أمس الجمعة، عن أحدث جدول زمني لتخفيف القيود، وقال: «أتمنى بقوة أن نتمكن من مراجعة القيود المتبقية ونسمح بعودة أكبر إلى الوضع الطبيعي اعتباراً من نوفمبر/ تشرين الثاني على أقرب تقدير، وربما في عيد الميلاد». لكن جونسون شدد على أن الخطة مشروطة بالنجاح في الحفاظ على معدل العدوى منخفضاً. وقال رئيس الوزراء البريطاني إن السلطات ستسمح ابتداء من أكتوبر/ تشرين الأول للجماهير بحضور الفعاليات الرياضية.

وفي سياق متصل، رجحت دراسة لجامعة أكسفورد أن تكون حصيلة الوفيات بوباء كوفيد ـ 19 خارج مستشفيات إنكلترا أدنى من الأرقام الرسمية، ما قاد الحكومة البريطانية إلى طلب إجراء «مراجعة عاجلة» لطريقة احتساب الوفيات جراء الفيروس. والمملكة المتحدة هي البلد الأكثر تضرراً من الفيروس في أوروبا. وقد تعرضت حكومة المحافظ بوريس جونسون لانتقادات حادة بسبب طريقة إدارتها للأزمة. لكن جامعة أكسفورد شككت في الحصيلة الرسمية في دراسة بعنوان «لماذا لا يمكن أن يشفى أحد من كوفيد ـ 19 في إنكلترا ـ خلل إحصائي».

وفق المنهجية التي اتبعتها السلطات الصحية الإنكليزية، فإن «مريضاً جاء فحصه إيجابيا، لكنه عولج بنجاح وسمح له بمغادرة المستشفى، سيحتسب كضحية لكوفيد حتى لو تعرض إلى أزمة قلبية أو دهسته حافلة بعد ثلاثة أشهر». إلى ذلك، قال وزير الصحة مات هانكوك، في بيان، إنه طلب من جهاز الصحة العامة «إجراء مراجعة عاجلة لطريقة إجراء إحصائيات الوفيات، لتوضيح عدد الوفيات جراء كوفيد ـ 19».

وعندما يتوفى مريض، يتم إعلام السجل المركزي لجهاز الصحة العامة البريطاني، وتتم مراجعة القائمة يومياً لتسجيل وفيات المصابين. وتقول الدراسة في هذا الصدد: «يبدو أن جهاز الصحة العامة البريطاني لا يأخذ في الحسبان تاريخ إجراء فحص كوفيد، ولا إن كان الشخص قد عولج بنجاح وغادر المستشفى».

وأشارت الدراسة التي لم تخضع لمراجعة لجنة مختصة، إلى أن «كل شخص تتأكد إصابته بكوفيد ثم يتوفى لاحقاً، أياً كان السبب، يضاف إلى أرقام جهاز الصحة العامة للوفيات الناتجة عن كوفيد». وشددت على أنه حان الوقت «لإصلاح هذا الخلل الإحصائي الذي يؤدي إلى المغالاة في الوفيات الناجمة عن كوفيد»، واقترحت الإبقاء فقط على الوفيات خارج المستشفيات التي حصلت خلال 21 يوماً من تاريخ تأكد الإصابة بفحص.

إلى ذلك، اعتبرت المسؤولة في جهاز الصحة العامة سوزان هوبكنز، أن «الأمر قد يبدو سهلا، إلا أنه لا توجد منهجية معتمدة من منظمة الصحة العالمية لإحصاء عدد الوفيات نتيجة كوفيد–19». وأضافت: «علينا التذكير بأن الأمر يتعلق بعدوى جديدة ومستجدة، وأنه توجد أدلة متزايدة حول مشاكل صحية طويلة الأمد لدى بعض الأشخاص المصابين»، لكنها اعتبرت أن «الوقت حان لمراجعة طريقة احتساب الوفيات». أما في اسبانيا، فدعت المتحدثة باسم حكومة منطقة كاتالونيا، مريتكسل بودو، سكان برشلونة إلى البقاء في منازلهم إلا للضرورة، بعد ازدياد عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد. وقالت بودو للصحافيين: «عليهم البقاء في منازلهم ما لم تكن هناك ضرورة للخروج»، بينما أعلنت إغلاق صالات السينما والمسارح والملاهي الليلية وحظر تجمّع أكثر من عشرة أشخاص في المدينة الساحلية.

وتشمل التدابير نحو أربعة ملايين شخص في المدينة التي تعد بين أبرز الوجهات السياحية في أوروبا. وسيتعيّن على المطاعم خفض قدرتها الإستيعابية بنسبة 50 في المئة.

كما طُلب من السكان عدم التوجّه إلى منازل أخرى خارج المدينة الواقعة في شمال شرق البلاد، وذلك لمدة يتوقع أن تستمر لنحو أسبوعين.

وقالت بودو بعد أقل من ثلاثة أسابيع على رفع تدابير العزل في إسبانيا: «علينا القيام بخطوة إلى الوراء لتجنّب فرض إغلاق كامل آخر على السكان في الأسابيع المقبلة».

وأضافت أن على السكان «التحرّك سريعاً وبشكل حاسم لتجنب الوضع الذي وجدوا أنفسهم فيه في آذار/مارس».

وأعلنت حكومة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، حالة الطوارئ في 14 آذار/مارس عندما ضرب الوباء اسبانيا أول مرة، لتفرض إغلاقاً كان بين الأكثر تشدداً في العالم.

وتحولت الآن كاتالونيا ومنطقة أراغون المحاذية، حيث ارتفع عدد الإصابات كذلك، إلى مصدر القلق الأكبر بالنسبة للسلطات الإسبانية التي تراقب أكثر من 150 مجموعة من الإصابات بالفيروس في أنحاء البلاد. وغرب برشلونة، فرضت تدابير عزل على 160 ألف شخص في لاردة والبلدات المحيطة بها الأربعاء، بعد خلاف في هذا الشأن بين الحكومة الإقليمية والسلطات القضائية.

كما فرضت العديد من المناطق الإسبانية وضع الكمامات في الأماكن العامة، حتى وإن كان من الممكن الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

وأعلنت إسبانيا أكثر من 28400 وفاة بكوفيد ـ 19، ما جعلها بين الدول الأكثر تأثراً بالفيروس في أوروبا.

مقتل قائد أمني في قواتٍ «المجلس الانتقالي» المدعوم إماراتياً في عدن

■ اليمن ـ الأناضول: قتل قائد أمني بارز في قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، في محافظة عدن جنوبي اليمن، وفق مصدر أمني حكومي، الجمعة. وأضاف المصدر، مفضلاً عدم كشف اسمه، أن «قائد الكتيبة الثانية في لواء المهام الخاصة (التدخل السريع) التابع للانتقالي مقبل الحنشي لقي مصرعه في ظروف غامضة في عدن»، دون تقديم تفاصيل أكثر.

فيما نقلت وسائل إعلام يمنية عن سكان محليين في عدن قولهم إنهم «عثروا على جثة القائد الأمني مقتولاً في أحد شواطئ مدينة خور مكسر شرقي عدن وعليها آثار طلقات نارية».

ويتحكم المجلس الانتقالي بزمام الأمور في عدن (جنوب)، منذ أغسطس/آب 2019، عقب قتال شرس ضد القوات الحكومية، انتهى بطرد الحكومة التي اتهمت الإمارات بتدبير انقلاب ثان عليها بعد انقلاب جماعة الحوثي، وهو ما تنفيه أبو ظبي. وأعلن المجلس الانتقالي، أواخر أبريل/نيسان الماضي، «حكماً ذاتياً» لمحافظات الجنوب اليمني، وهو ما قوبل برفض عربي ودولي، وزاد من حدة التوتر بين المجلس والحكومة الشرعية. وتتهم الحكومة اليمنية الإمارات بدعم المجلس الانتقالي لتحقيق أهداف خاصة بها في اليمن، الأمر الذي تنفيه أبو ظبي.

أفغانستان تعلن مقتل 72 مسلحاً من طالبان و3 من قوات الأمن

■ كابول ـ الأناضول: أعلنت قوات الأمن الأفغانية، أمس الجمعة، مقتل 72 على الأقل من مقاتلي طالبان، بينهم أربعة قادة كبار، خلال عمليات شنتها في ثلاث مقاطعات، على خلفية هجمات طالبان الأخيرة. وقال الجيش الأفغاني، في بيان، إن 32 مسلحاً آخرين أصيبوا أيضاً في هجمات برية وجوية في مقاطعات «بلخ» و«فارياب» و«سار إي بول» شمالي البلاد، خلال الـ24 ساعة الماضية. وفي وقت سابق هذا الأسبوع، لقي ما لا يقل عن 36 من أفراد الأمن مصرعهم وأصيب أكثر من 60 آخرين شمالي البلاد، مع تصاعد الهجمات التي تتبناها طالبان.

من جانب آخر، رفضت طالبان، الأحد، دعوات الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي المتزايدة لوقف إطلاق النار، قائلة إنها لم تجد بعد «بديلاً» للتمرد المستمر. وقال المتحدث باسم الجماعة، ذبيح الله مجاهد، في تغريدات على موقع «تويتر»، إن تنفيذ اتفاق الدوحة مع الولايات المتحدة وبدء المفاوضات بين الأطراف الأفغانية ضروري لإنهاء العنف. وقُتل ثلاثة أفراد من الشرطة في هجوم شنه عناصر حركة طالبان على مخفر للشرطة بولاية ننكرهار شرقي أفغانستان.

وقال الناطق باسم ولاية ننكرهار، عطا الله خوياني، أمس الجمعة، إن عناصر حركة طالبان شنوا هجوماً على مخفر للشرطة في منطقة «ليساي جهادي» في قضاء خوياني التابع للولاية. وأضاف أن الهجوم أسفر عن مقتل ثلاثة من أفراد الشرطة، في حين أدت الاشتباكات بين الطرفين إلى سقوط خسائر بشرية في صفوف حركة طالبان، دون تفاصيل.

وكان الرئيس الأفغاني، أشرف غني، قد حذر من أن عملية السلام قد تواجه «تحديات خطيرة» إذا واصلت طالبان هجماتها. وتشير أحدث الأرقام الصادرة عن اللجنة الأفغانية المستقلة لحقوق الإنسان، لمقتل ألف و213 مدنياً وإصابة ألف و744 آخرين في 880 حادثة أمنية في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، بمعدل إصابة أو مقتل 16 مدنياً يومياً في البلاد هذا العام.

دبلوماسي أمريكي سابق التقى مادورو دون إقناعه بالإفراج عن موقوفين أمريكيين

■ واشنطن ـ أ ف ب: التقى السفير الأمريكي السابق، بيل ريتشاردسون، الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، الذي ترغب الولايات المتحدة في إزاحته من السلطة، دون أن يؤدي ذلك إلى الإفراج عن أمريكيين محتجزين في فنزويلا. وقال السفير السابق في الأمم المتحدة والحاكم السابق لولاية نيومكسيكو، في بيان أرسله، أمس الجمعة: «سعيد لتمكني من لقاء الرئيس مادورو لمناقشة الإفراج المحتمل عن مساجين أمرسكيين ومسائل إنسانية أخرى تتعلق بكوفيد ـ 19». وجرى اللقاء الخميس في كاراكاس عقب محادثة هاتفية الثلاثاء. وأضاف: «نأسف لعدم تمكننا من التوصل للإفراج عن الأمريكيين». ويأتي الدبلوماسي السابق من صفوف الحزب الديمقراطي وهو لا يزال يصف نيكولاس مادورو بـ«الرئيس» على عكس حكومة الجمهوري دونالد ترامب التي لم تعد تعترف بشرعيته على رأس البلد الذي يعيش أزمة. وأكد بيل ريتشاردسون أنه قام بهذه المهمة لمحاولة إعادة عنصرين سابقين في الجيش الأمريكي، إيرين بيري ولوك دانمان، أوقفا في إطار محاولة «غزو» بحرية غامضة أعلنت فنزويلا إحباطها في أيار/مايو.

وكان يأمل أيضاً في الإفراج عن ستة من موظفي «سيتغو»، الفرع الأمريكي لشركة النفط الفنزويلية العملاقة «بي دي في إس آي»، يحمل خمسة منهم الجنسية الأمريكية ويقيم سادسهم في الولايات المتحدة. وأوقف هؤلاء لأول مرة في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 بتهم تبييض أموال وتكوين عصابة إجرامية، ثم سجنوا مجدداً في شباط/فبراير عقب شهرين من وضعهم قيد الحجز المنزلي. وعبّر المبعوث الأمريكي لشؤون الأسرى، روجر كارستنس، عن «قلقه الشديد» الشهر الماضي من معلومات جديدة حول وضعهم الصحيّ، واعتبر أنه يتهددهم «خطر الموت» بسبب فيروس كورونا المستجد. وأجرى ريتشاردسون سابقاً رحلات مماثلة إلى دول عدوة للولايات المتحدة، خاصة إيران وكوريا الشمالية، وأكد أنه ذهب إلى كاراكاس بـ«الشراكة» مع مسؤولين كبار في إدارة ترامب.

صحافة عالمية

يواجه مخاطر تحالف أوروبي - عربي ضد سياسة أنقرة الخارجية

«بلومبرغ»: اردوغان تحدى الغرب وحوَّل تركيا لقوة إقليمية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «بلومبرغ نيوز» تقريراً أعده سيلجان حاج أوغلو تحت عنوان «اردوغان يتحدى الغرب وحول تركيا لقوة إقليمية» وقال فيه «عندما يفتتح اردوغان آيا صوفيا في إسطنبول للصلاة الأسبوع المقبل سيكون تتويجاً رمزياً لمهمته إعادة تأكيد دور تركيا كقوة مسلمة على المسرح الدولي، لكن تركيا لم تبد وحيدة مثلما هي اليوم»، فمن النزاعات في سوريا وليبيا والغارات في العراق يعمل الجيش التركي، ثاني أكبر جيوش حلف الناتو ليلاً ونهاراً بطائرات الدرون والمقاتلات والدبابات والبوارج التركية التي تبحر في البحر المتوسط والاقتتال مع عضو الاتحاد الأوروبي اليونان وقبرص، على مصادر الغاز في البحر المتوسط.

فبعد عقدين من قيادة الأمة التركية التي تقع بين الشرق الأوسط وأوروبا قام اردوغان وبدون شك ببناء تركيا كقوة إقليمية وبنفوذ دولي لم تشهده منذ إنشائها كدولة علمانية تنظر للغرب على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1923.

وتعني محاولة اردوغان الحازمة لتوسيع التأثير بمنطقة ظلت تحت الحكم العثماني لمئات السنين أن تركيا ستواجه نزاعات ومواجهة من دول عربية قوية وفي حالة خلاف مع حلفائها التقليديين، ولكن لا أحد يبدو قادراً أو مستعدا لوقفه. وقال تيموتي آش، المسؤول المنظر الاستراتيجي في الأسواق الصاعدة في «بلوبي أسيت مانجمينت» «لدى تركيا تميز استراتيجي» والحقيقة هي أن الاتحاد الأوروبي هو أسد بدون أسنان عندما يتعلق الأمر بتركيا، وفهم اردوغان هذا منذ وقت طويل».

تحدي أمريكا والناتو

وفي الوقت الذي شجبت فيه الولايات المتحدة بعضاً من ملامح سياسة اردوغان الخارجية لكنها ترددت في اتخاذ مواقف حاسمة ضد دولة عضو في حلف الناتو. وبالنسبة للاتحاد الأوروبي فإن موقع تركيا كحاجز ضد تدفق المهاجرين والمتشددين إلى دول الاتحاد الأوروبي جعل من الخطورة بمكان التلويح بالعقوبات ضد ما تقوم به تركيا من عمليات استكشاف للغاز في شرق المتوسط.

وعلى أي حال فالعقوبات التجارية ستضر بالدول الأوروبية أيضاً وهناك قلة تريد تحمل الثمن وسط وباء فيروس كورونا الذي مزق الاقتصاد العالمي. ومع أن تركيا تقدمت بطلب لعضوية الاتحاد الأوروبي وتعتبر حليفاً قديماً للولايات المتحدة إلا أنها قررت في السنوات الأخيرة تبني سياسة خارجية مستقلة، طالما نجحت.

دبابات تركية تتجه إلى بلدة جرابلس الحدودية مع سوريا

فقد تحدت تركيا الولايات المتحدة والناتو عندما اشترت نظام الدفاع الصاروخي إس–400 من روسيا، لكن اردوغان حصل على موافقة الرئيس دونالد ترامب لإرسال قوات إلى مسارح الحرب الفوضوية التي ترغب أمريكا بتجنبها. ففي تركيا غير التدخل العسكري بمباركة أمريكية من ميزان الحرب بالوكالة المعقدة وتمت هزيمة قوات الجنرال المتمرد خليفة حفتر الذي يحظى بدعم روسي، بشكل أنقذ حكومة الوفاق الوطني التي تعترف بها الأمم المتحدة. وفي الوقت نفسه اقتربت تركيا من المواجهة مع حليفي حفتر، الإمارات العربية المتحدة ومصر اللتين تعتبران من حلفاء أمريكا. وفي سوريا، عملت تركيا مع موسكو لمنع هجوم قوات النظام السوري ضد مدينة إدلب، آخر معقل للمعارضة السورية، إلا أن عمليتها في العام الماضي ضد الأكراد السوريين أدت لردة فعل غاضبة في الدول الأوروبية والكونغرس الأمريكي رغم موافقة ترامب عليها. ولا تزال المحاولات مستمرة في الكونغرس لفرض عقوبات على تركيا بسبب شراء أس– 400 والتوغل ضد الأكراد. ولا تحظى تركيا بتعاطف داخل الكونغرس، وتمثل هذا الموقف العام الماضي بتصويت رمزي اعترف بمجزرة الأرمن عام 1915 رغم معارضة تركيا وترامب.

لكن تركيا مع ذلك نجت من العقاب حيث يسير اردوغان بحذر بين تحدي أصدقائه والتأكد من بقاء بلاده مفيدة.

وقال فادي حاكورة، الذي يدير برنامج تركيا في معهد الشؤون الدولية في لندن (تشاتام هاوس) «تعتبر علاقات تركيا مع الولايات المتحدة جيدة على مستوى القيادة ولكنها ضعيفة على المستوى المؤسساتي» و«راهن اردوغان على ترامب ونجح حتى الآن ولكنك لا تستطيع إدارة سياسة خارجية بهذه الطريقة لأن الأضداد قد ترتد عليك. وكل شيء سيتغير لو فاز جوزيف بايدن في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر».

إلا أن تركيا تبدو مع انتصارها معزولة. ففي العالم العربي الذي يشهد اضطرابات فأصدقاء اردوغان قلة وأعداؤه كثر خاصة مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة. وتتهم هذه الدول تركيا بالتدخل في الشؤون العربية وتقويض استقرار المنطقة ودعم المعارضة الإسلامية خاصة الإخوان المسلمين المحظورة والمقموعة من حكومات عدة. وحتى قيام اردوغان بدبلوماسية جدية وتحول في السياسة فمن الصعب أن تسمح هذه الدول لأنقرة ببناء وجود دائم لها في ليبيا. ويقول حاكورة إن «اردوغان حقق سلسلة من الانتصارات التكتيكية لكنه لم يكن مستعداً أو قادراً على تحويلها إلى مكاسب استراتيجية لأن هذا يحتاج إلى دبلوماسية قوية وليس تدخلاً عسكرياً».

وبالنسبة لأوروبا فتركيا أصبحت شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه ومشكلة في وقت واحد. فنشاطات التنقيب عن الغاز في مياه الجزيرة المنقسمة قبرص لم تكن محل قبول من الجيران في المتوسط، مصر وإسرائيل واليونان، الشركاء في خط محتمل للغاز، وكذا شجبها الاتحاد الأوروبي. وسواء قامت شركات بتقديم عطاءات للتنقيب في ظل الخلافات الحدودية ولكن الرسالة واضحة من تركيا، فشاطئها الطويل الممتد على شرق المتوسط يمنحها مقعداً على الطاولة. ولأن تركيا استقبلت 3.6 مليون لاجئ سوري فهي تملك «صنبور» اللاجئين إلى أوروبا، مما يدفع دولها إلى التحرك بحذر.

مخاطر حلف جديد

وفي دعوة للتعاون التركي – الأوروبي نشر وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو مقالة في مجلة «بولتيكو» قبل لقاء للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيها إلى ليبيا وسوريا كمناطق حمت فيها التحركات العسكرية التركية أوروبا ولكنها تعرضت للنقد من فرنسا ودول أخرى. فيما تم تجاوز مصالح تركيا في شرق المتوسط في «تحركات جديدة من العزلة والتهميش». وفي زيارة قريبة لألمانيا دعا أوغلو لاستئناف السياحة بين البلدين، ورفض طلبه ولكنه رأى أن الدافع ليس المخاوف الصحية ولكنه سياسي.

وشجبت دول الاتحاد الأوروبي تحويل آيا صوفيا إلى مسجد وهددت بتوسيع القائمة السوداء التي تضم الآن تركيين بسبب التنقيب في شرق المتوسط. ومثل الناتو أعربت دول الاتحاد الأوروبي عن رغبتها بخفض التوتر مع بلد يعتبر حيوياً لمصالحها. ويقول نهات علي أوزجان، الباحث الاستراتيجي في مؤسسة أبحاث السياسة الاقتصادية في أنقرة أن «يرغب اردوغان بقيادة العالم السني... فقد حصل على دعم من بعض القوميين والملتزمين دينيا في تركيا وفي بعض مناطق الشرق الأوسط. ولكن الخطر هو نشوء تحالف من الدول الأوروبية مع دول في العالم العربي متضايقة من سياسة تركيا الخارجية الحازمة».

«بزنس إنسايدر»: إسرائيل تدفع نحو مواجهة عسكرية مع إيران قبل خروج ترامب من البيت الأبيض

نشر موقع «بزنس إنسايدر» تقريراً قال فيه إن عمليات تفجير وحرق أهداف في إيران تهدف للدفع نحو مواجهة مع الجمهورية الإسلامية قبل أن يتم إخراج الرئيس دونالد ترامب من الرئاسة في تشرين الثاني/ نوفمبر. وفي تقرير لميتش بروذيرو، قال فيه إن إيران عانت من سلسلة تفجيرات وحرائق في مجمعات عسكرية ومصانع ومنشآت نووية في الأسابيع الماضية. وهذا جزء منح حملة لتدمير إيران أو حتى جرها لمواجهة عسكرية قبل الانتخابات الأمريكية.

ونقل الموقع عن مصدر دفاعي إسرائيلي سابق على معرفة بالتطورات إن بعض الهجمات التي حدثت في إيران نفذتها المخابرات الإسرائيلية. كما نقل الموقع عن مسؤول في الاتحاد الأوروبي قوله إن إسرائيل خططت لاستفزاز عمل عسكري مع إيران طالما ظل ترامب في البيت الأبيض.

ولن تكون إسرائيل قادرة على ممارسة الضغوط على إيران حالة فاز المرشح الديمقراطي المفترض جوزيف بايدن في انتخابات الرئاسة المقبلة. وشهدت إيران هجمات على منشآت النفط في مفاعل ناتنز، حيث تم تعطيل قسم تجميع أجهزة الطرد المركزي المتقدمة في 2 تموز/يوليو، وتعرض حوض للسفن مهم في ميناء بوشهر للحريق يوم الأربعاء في آخر سلسلة من الحرائق التي اندلعت داخل إيران في الفترة الماضية.

ووضعت هذه الهجمات البلد على الحافة ونشرت الفزع حيث تتالت الهجمات بشكل يومي والتي يتم التعامل معها كجزء من حملة تخريب. وأخبر مسؤول «شرق أوسطي» (مدير المخابرات الإسرائيلية) صحيفة «نيويورك تايمز» أن الخدمات الاستخباراتية الإسرائيلية مسؤولة عن تفجير المفاعل النووي الإيراني.

فيما قال وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي في 5 تموز/ يوليو «نقوم بتحركات من الأفضل عدم الكشف عنها». وقال مسؤولون إيرانيون إن الأحداث هي نتيجة لحوادث طبيعية، واعترفوا أن بعضاً منها كانت عمليات تخريب.

وقال مسؤول دفاعي سابق في إسرائيل، إن بعض الهجمات هي من عمل المخابرات الإسرائيلية: «لا أعرف أي منها بالضبط، ولكنني لن أخبرك لأن الهدف الرئيسي هو جعل إيران تشعر بالضغط وهي تحاول التعرف على أي عمل قمنا به». وقال المسؤولون الذين نقل عنهم الموقع: «لقد تم اتخاذ قرار بمتابعة استراتيجية دونالد ترامب لمنافسة أقصى ضغط على الإيرانيين» في إشارة للعقوبات والضغوط الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على طهران بعد خروج ترامب من الاتفاقية النووية في عام 2018.

وقال مسؤول استخباراتي أوروبي: «يبدو أن الهجمات هي جزء من استراتيجية أقصى ضغط». وقال المصدر إن إيران تفكر بعدد من الردود بعدما أظهرت ضبط نفس في أعقاب مقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري قاسم سليماني في كانون الثاني/يناير هذا العام.

وقال المسؤول: «شيء واحد أن تطلب من المتشددين النظر بعمق على مقتل سليماني في ضوء وباء كوفيد وعوامل أخرى» و«شيء آخر هو أن تقوم بسلسلة عمليات بدون استراتيجية، وأخشى أن تستفز الخطة الإسرائيلية هنا رداً إيرانياً قد يتحول إلى تصعيد عسكري، وترامب لا يزال في البيت الأبيض».

وفي ظل الاعتقاد السائد بين الحلفاء أن ترامب لن يفوز في الانتخابات، يبدو أن التحول الإسرائيلي للضغط يعكس هذا الاعتقاد، خاصة أن إدارة بقيادة بايدن قد تعيد النظر بقرار الخروج من اتفاقية 2015 النووية.

وقال المسؤول الأوروبي: «لن تكون هناك شهية كبيرة للمغامرة وعمليات سرية لتفجير المنشآت النووية في ظل إدارة بايدن». وعندما سئل المسؤول عن رد فعل الإسرائيليين على نتائج انتخابات 2020 كان واضحا: «هذا هو السبب الذي نتابع فيه الانتخابات ونشاهد سي إن إن».

«دايلي تلغراف»: رسالة المحاولة الأخيرة من نواب بريطانيين لمنع بيع «نيوكاسل» للسعودية

نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» خبراً حصرياً، قالت فيه إن النواب في مجلس العموم البريطاني قاموا بمحاولة أخيرة لوقف استحواذ السعودية على نادي «نيوكاسل يونايتد». وقال معد التقرير توم مورغان، إن مجموعة من النواب تمثل الأحزاب في البرلمان شنت محاولة الدقيقة الأخيرة لنسف عرض السعودية شراء أسهم نادي نيوكاسل. وحسب الرسالة التي وجهها النواب إلى مدير الدوري الممتاز (بريمير ليغ) ريتشارد ماسترز، قالوا فيها إن على أهم سلطة في السعودية «عمل ما لديها من قوة من أجل جلب أفراد يرتكبون انتهاكات حقوق إنسان للمحاسبة». وعبّر النواب تحديداً عن قلقهم من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، مدير هيئة الاستثمار العام التي تريد شراء 80٪ من أسهم نيوكاسل.

البحث عن حلفاء جدد

وفي الرسالة التي وقّع عليها كل من جون نيكلسون وداميان كولينز وكارولين لوكاس وجون ماكدونال وكريسبن بلانت وفيرندرا شارما وأليستر كارمايكل والقاضي لود وكريس لو والبارونة يونغ أوف هورنسي: «حتى تصلح السعودية نظامها الجنائي وتفرج عن المعتقلين السياسيين، فلا يمكن للدوري الممتاز أن يوقع على بيع نادي نيوكاسل لهيئة الاستثمار العام». وتقول الصحيفة إن عملية القتل التي أمرت بها الدولة للصحافي في «واشنطن بوست» جمال خاشقجي كانت كارثية لمحمد بن سلمان وحملته للبحث عن حلفاء جدد، ولكنه مضى في محاولاته لتنويع الاقتصاد.

وتلقى ماسترز عدداً من التحذيرات بشأن عدم الموافقة على بيع النادي، مثل منظمة أمنستي إنترناشيونال؛ بسبب انتهاكات النظام لحقوق الإنسان والقرصنة على حقوق مجموعة قنوات «بي إن سبورتس» القطرية، ودور السعودية في فضيحة «بي أوت كيو» القناة التي سرقت مباريات الدوري الإنكليزي الممتاز.

وقالت الصحيفة إن مدير هيئة الاستثمار العام، ياسر الرميان، مرشح لأن يكون مديراً لمجلس إدارة نيوكاسل يونايتد. وتقوم إدارة الدوري منذ مدة بفحص بند «المدراء والملاك» في بروتوكولها والتحقق من الملاك الجدد، وسط تكهنات عدة صحف، وانتظار من مشجعي النادي الذي يملكه رجل الأعمال مايك أشلي. ويرى النواب في رسالتهم أنها المحاولة الأخيرة لعرقلة الصفقة.

وجاء في الرسالة: «هناك مخاوف كبيرة فيما يتعلق به (محمد بن سلمان) كشخص مناسب وكفوء كما عرفه دليل الدوري الممتاز، فقرة أف 1.6 والتي تطبق على ملاك ومدراء نوادي كرة القدم. وتنص على أن أفراداً لا يمكنهم تولي مناصب لو قرر مجلس (الدوري) أن هناك جنايات ارتكبت خارج المملكة المتحدة وتمنعهم من تولي ذلك المنصب».

وقال النائب عن الحزب الوطني الأسكتلدي جون نيكلسون، وعضو اللجنة المختارة للرقمية والثقافة والإعلام والرياضة في مجلس النواب والموقع على الرسالة: «فوق الاغتيال المخزي لجمال خاشقجي تواصل السعودية تحت قيادة ولي العهد محمد بن سلمان ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان وعلى مستوى فاضح. سواء عبر الاعتقال كوسيلة للقمع السياسي والتي رأينا من خلالها اعتقال أمراء بارزين كمحمد بن نايف وتركي بن عبد الله. أو استمرار اعتقال الناشطات مثل لجين الهذلول ومئات من المعتقلين الآخرين. ويحاول السعوديون تبييض صورتهم من خلال هذا الاستحواذ».

قمع النساء

ويزعم النواب أن قواعد الدوري الممتاز يجب أن تستبعد عملية الشراء «وحسب الفقرة الفرعية أف 1.5.3، فإن هذه التجاوزات تشمل أي فعل قد يعتبر غير شريف»، مشيرة إلى ظروف القمع ضد النساء «نطالب بتوضيحات حول الكيفية التي سيحاول الدوري الممتاز تعريف واحد من أكثر الأنظمة قمعاً في العالم «كمناسب وكفوء» وهذا هو قائد النظام الذي أدت حربه في اليمن إلى أكبر كارثة إنسانية في العالم، والذي أعدم 184 شخصاً عام 2019 ويواصل كبت أي شكل من المعارضة باستخدام السجن غير القانوني».

وجاء في الرسالة أيضاً: «السعوديون واعون بهذه المزاعم ومن خلال حملة تبييض رياضي متقدمة يحاولون تبييض سمعتهم كنظام قمعي. وبمساعدتهم يقوم الدوري الممتاز بتسهيل هذا النشاط ويلعب دور المغسلة للأنظمة القمعية وتحسين صورتها دولياً». وانتقدت منظمة التجارة العالمية الشهر الماضي، الدولة السعودية واتهمتها بحرف النظر عن القرصنة. وفي هذا الأسبوع صعدت السعودية النزاع المستمر مع قطر من خلال منع مشاهدة قناة «بي إن سبورتس» في السعودية، وهي القناة التلفازية التي اشترت حقوق بث مباريات الدوري الممتاز الذي ترغب السعودية بشراء أحد نواديه.

وورد في الرسالة كذلك: «نشعر بالقلق العظيم للاتجاه الذي تسير به السعودية ونعتقد أن على الدوري الممتاز أن يعمل كل ما بوسعه لجلب الأفراد الذين ارتكبوا انتهاكات حقوق إنسان للمحاسبة» و«حتى تقوم السعودية بإصلاح نظامها القضائي وتفرج عن المعتقلين السياسيين، فالدوري الممتاز لا يمكنه التوقيع على بيع نيوكاسل يونايتد لهيئة الاستثمار العام. ويجب أن تكون حقوق الإنسان الخط الأحمر في أي عملية بيع مقترحة».

وكان أشلي مالك نيوكاسل منذ عام 2007، قد وضعه للبيع عام 2017، وكان المالك الجديد يأمل بتوقيع العقد الذي دعمته الممولة البريطانية أماندا ستيفلي قبل بداية الموسم في الشهر الماضي.

«لوبوان»: هل تسقط سلطة مالي في أيدي المتدينين ومناوئي فرنسا؟

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

وسط الاحتقان السياسي المتصاعد في جمهورية مالي حيث بات رحيل الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا المطلب الرئيسي بالنسبة للحراك الاجتماعي الذي تأسس في 5 حزيران/ يونيو انطلاقاً من تحالف متنوع يضم شخصيات دينية وسياسية ومنظمات المجتمع المدني، ويقوده رجل الدين المعروف الإمام محمود ديكو، ومع تزايد زخم هذا الحراك، تساءلت مجلة «لوبوان» الفرنسية: كيف سيترجم النفوذ القوي للإمام محمود ديكو على هذا الائتلاف الواسع الذي يحتج ضد الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا مطالباً برحيله .. وهل المتدينون بصدد الاستيلاء على السلطة في مالي؟

«لوبوان» أوضحت أن السمعة التي يحظى بها الإمام محمود ديكو أتت خاصة من خلال النضالات السياسية المختلفة التي خاضها في سياق توليه لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى لمالي (2008–2019)، والتي تميزت بمحاربته لقانون الأسرة وانخراطه في حل الأزمة منذ عام 2012 ودوره في الانتخابات الرئاسية لعام 2013 ناهيك عن معارضته للتربية الجنسية في عام 2019... إلخ. وقد فهم الإمام ديكو أن قوته الفعلية تكمن في قدرته على تعبئة الناس. ومن هنا جاءت هذه البنية (حراك 5 يونيو) التي توفر له منصة لمواصلة نضاله والاستمرار في التأثير على المشهد السياسي المالي.

وتتابع الأسبوعية الفرنسية التوضيح أنه بالنظر إلى توخي الماليين الحذر فيما يتعلق بالسياسة، فإن المتدينين يظهرون كأشخاص مسؤولين ما يزال بإمكان المواطنين الثقة فيهم، وبالتالي فهم الوحيدون القادرون على حشد الشعب في الوقت الراهن. ويبدو أن المعارضة السياسية قد توصلت إلى هذه الملاحظة بشكل جيد للغاية، وقامت هي الأخرى بالتحالف مع الإمام ديكو، فنجح الكل معا، في دعوة الماليين للخروج إلى الشوارع والمطالبة باستقالة رئيس الجمهورية، وذلك تحت قيادة الإمام محمود ديكو، الذي استطاع توحيد المعارضة خلفه عبر ائتلاف يضم شخصيات دينية وأخرى من كل الطيف السياسي وذات وزن ثقيل، بالإضافة إلى شخصيات معادية لفرنسا، في مقدمتها المحامي منتقا تال وهو حفيد الإمام الكبير الحاج عمر تال الفوتي المعروف بمقاومته لفرنسا. وأيضا، وعمر ماريكو المناوئ للوجود الفرنسي على الأراضي المالية. وحجم التعبئة هذه التي بدأها الإمام محمود ديكو، يجعل منه ، بلا شك ، المعارض الأول للرئيس المالي إبراهيم بوبكر كيتا.

ورأت المجلة أن أبرز الانتقادات اللاذعة التي يوجهها أنصار النظام الحاكم للحركة الاحتجاجية، تكمن في أن هذا الحراك يقوده إمام إسلامي سيجعله في خدمة «حلفائه من الجهاديين في شمال ووسط مالي». وهنا، تشيرُ الأسبوعية الفرنسية إلى أن النقطة الرئيسية التي يمكن ملاحظتها من خلال الأحداث الجارية، هي أنه في أي حال من الأحوال، هناك زيادة في الشرعية التي يحظى بها جزء من النخب الدينية على حساب النخب السياسية التي عرفت شعبيتها تراجعاً تدريجياً على مدى العقدين الماضيين.

يبدو – حسب «لوبوان» – أنه من غير المحتمل سعي الإمام ديكو إلى تولي السلطة بشكل مباشر. كما يبدو أن الأخير قد فهم أن الحركة الاحتجاجية ستنهار عند أدنى شك في رغبته في فرض الشريعة في حالة ترك الرئيس كيتا منصبه. وأيضاً، فإن إثارة الموضوع من زاوية دينية بحتة ، يعني ذلك أيضًا التقليل من الطبيعة غير المتجانسة لهذه الحركة الاحتجاجية التي تضم كافة أولئك غير الراضين عن السلطة.

وأوضحت المجلة أنه لا شك في أن للإمام ديكو تأثيرا كبيرا على المشهد الاجتماعي والسياسي في مالي، وقد أثبت ذلك مرة أخرى. ومع ذلك، من غير المرجح أن يحاول تولي السلطة شخصياً. فالمشاركة المباشرة في اللعبة الانتخابية ستسلط الضوء على وزنه السياسي الحقيقي. وبالتالي، فإن إفراز صندوق الاقتراع لأي نتيجة أقل من التوقعات، فإن ذلك قد يقوض هالته ومكانته. وتابعت المجلة الفرنسية التوضيح أنه يبدو أن الإمام محمد ديكو ، أيضا، مدرك لحقيقة أن دور المشرف على اللعبة السياسية – الذي يلعبه جيدًا – يناسبه بشكل أفضل من دور الممثل السياسي بمعنى الكلمة. من ناحية أخرى ، سيساهم (كما فعل في الماضي) في دعم الشخصية التي يختارها هو نفسه.

ويبدو، حسب «لوبوان»، أن المواجهة بين الرئيس المالي إبراهيم بوبكر كيتا ومعارضه الرئيسي الحالي الإمام محمود ديكو وصلت إلى نقطة اللاعودة. كما أن الوضع الاجتماعي والسياسي الحالي للبلاد بات غامضًا أكثر من أي وقت مضى، في ظل رفض ائتلاف المعارضة حتى الآن «اليد الممدودة» للرئيس إبراهيم بوبكر كيتا، مطالباً ببساطة باستقالته.

يبقى أن نرى ما إذا كان حل الجمعية الوطنية (أحد العوامل الرئيسية للأزمة) والمحكمة الدستورية (التي صدقت على التزوير الانتخابي عن طريق تنصيب نواب مزيفين)، كما طالبت بذلك المعارضة، سيكون كافياً لخفض حدة التوتر، تختتم مجلة «لوبوان».

حسام الدين محمد*

قبائل بريطانيا: «البرابرة» يرثون الأرض!

تحدّث مستكشفون وتجار من عالم البحر المتوسط، قبل قرابة ألفي عام، للأجيال اللاحقة عن أسماء سكان جزيرة بعيدة في الشمال الغربي للقارة الأوروبية، مسمّين إياها «بريتاني» Pritani أو بريتاني Britanni.

أما سكان تلك الجزر حينها فلم يكونوا يعرفونها بذلك الاسم، لأنهم كانوا يسمّون أنفسهم بأسماء القبائل الموجودة مثل كانتيي Cantii التي واجهها يوليوس قيصر في ما يعرف حاليا بمنطقة «كنت» Kent، أو باريسيي Parisii في يوركشير، أو أتريباتيس Atrebates في هامبشير، وهذا يطرح مسألة مهمّة في التاريخ، وتؤدي لإشكاليات تاريخية وسياسية عويصة أحيانا، وهي أن مسمّيات الجغرافيا والشعوب تأتي أحيانا من خارجها.

وصف تاكيتوس، أحد كتاب الإمبراطورية الرومانية، وزوج بنت حاكم إقليم بريطانيا الروماني سكان تلك البلاد بالبرابرة، وقدّم اقتراحات للجغرافيا التي جاؤوا منها، أما بيدي، أول مؤرخ للإنكليز ومؤلف «التاريخ الكنسي للشعب الإنكليزي» في أوائل القرن الثامن، فاقترح أن قومه أتوا من بريتاني، فيما جاء البيكتس الشماليون من سكينثيا (أسكندنافيا)، وجاء الاسكتلنديون من شمال أيرلندا، وأن قبائل الإنكليز والساكسون جاءت من عمق القارّة الأوروبية.

كمسيحي مؤمن فقد جاهد المؤرخ بيدي لشرح لماذا تمكن أجداده الجرمانيون الوثنيون من التغلب على السكان الأصليين البريطانيين المسيحيين: تلك كانت عقوبة من الله، وهي فكرة سيستمر مؤرخون كثيرون في كل الأمم باستخدامها.

انفراط الإمبراطورية ودخول الأنغلو ساكسون

انفتح منعطف كبير في تاريخ بريطانيا، في الوقت الذي كانت قبائل «بربرية» أخرى من أوروبا وآسيا تضغط على الإمبراطورية الرومانية، فاستباح القوط روما عام 410 بعد أن كانوا عناصر في أقوى جيوشها، كما تجمعت قبائل الألان والفاندال والسويف الجرمانية على حدود الراين، لمواجهة قبائل الهون البدوية الآسيوية. اضطر الرومان لاستدعاء جيوشهم الموزعة في الأقاليم البعيدة، للدفاع عن عاصمتهم، وكانت هذه فرصة للاسكتلنديين والأيرلنديين والبيكتيين وحتى الإنكليز، الذين لم يعودوا يرغبون بتنفيذ أوامر مقبلة من أوروبا (كما يقول مناصرو البريكسيت حاليا) بالعمل على التخلص من إرث الامبراطورية، ومع تراجع روما انزاحت القوة الإمبراطورية إلى القسطنطينية، عاصمة الرومان الشرقيين.

يشرح كتاب «قبائل بريطانيا» لدافيد ميلز كيف سادت ثقافة الإنكليز والساكسون، الذين كانوا «برابرة» على النسيج الاجتماعي للسكان الذي كانوا، خلال المرحلة الرومانية، أكثر تطورا ثقافيا وسياسيا ودينيا وعمرانيا، متسائلا إن كان ذلك نتيجة هجرة جماعية هائلة لتلك القبائل (وربما تطهير عرقي؟)، أم أن البريطانيين المحليين تقبلوا ثقافة الغالب ورضوا بدور الفلاحين أمام الأرستقراطية الحربية الناشئة، التي سمتهم غيدالهيش (غرباء) والتي صار معناها لاحقا عبيدا، ومنها اشتقّت كلمة ويلش التي تطلق على سكان ويلز الحاليين.

حسب بيل برايسون، في كتابه «في البيت»، الذي يدرس التطور التاريخي للعمارة في بريطانيا، فإن الأنغلو ساكسون لم يستخدموا القصور والبيوت الفارهة التي تركها الرومان، وأن بيوتهم كانت أشبه بحفرٍ كبيرة يقيمون فيها مع حيواناتهم، وهو ما يسميه دافيد ميلز «بيوت كلاب موقّرة»، تقارب 25 مترا تسكن العائلة فيها بجهة والحيوانات في جهة أخرى.

هيمنت ثقافة الأنغلو ساكسون كليًا خلال القرن السابع، وبعد أن كانت أولى المستوطنات الإنكليزية منتشرة في الأرياف من دون حدود للمساحة، أو التخطيط مع مظاهر للفظاظة والبدائية فقد تطورت تصميماتهم الهندسية لاحقا، وبدأت تظهر بلدات مأهولة بكثافة مع ملامح تراتب اجتماعي، تطور ليصبح ممالك.

الفن القبطي وسجاجيد المسلمين

تطور الفن والثقافة أيضا من خلطة اللغات والثقافات، وهو ما يظهر في ملحمة «الليندسفيرن» المنجزة في الأعوام 715– 720، وتأثرت صفحاته المزينة كالسجاد، حسب «قبائل بريطانيا»، بـ«تأثير من الفن القبطي المصري الذي يشبه سجاجيد المسلمين»، مضيفا أن رهبان نورثمبريا كانوا يصلون على سجاجيد صلاة.

تعرّضت بريطانيا بعد ذلك إلى موجتي غزو كبيرتين، من قبائل الشمال الأسكندنافي، ولكن اللغة الإنكليزية صمدت وتطورت، كما الإنكليز أنفسهم، واستوعبت لغات ولهجات وثقافات القبائل والشعوب اللاحقة التي سكنتها، وما لبثت هذه البلاد المنعزلة عن العالم أن أصبحت امبراطورية تحكم، في ذروة امتدادها، ربع سكان العالم.

أظهرت إحصائية أجريت عام 1874 أن ملكية الأراضي في بريطانيا لم تتغير فعليا منذ أيام الإقطاع القديم، وأنها صمدت أمام الثورة الصناعية والإصلاحات السياسية وحركة السوق، وكان أقل من مليون شخص (من أصل 31 مليونا حينها) يملكون الأرض، وكان 4500 منهم يملكون نصف أراضي إنكلترا وويلز، و1700 يملكون تسعة أعشار أراضي اسكتلندا، بهذا المعنى يمكننا اعتبار أن القبائل التي غزت البلاد حافظت على ملكيّاتها منذ القرن السادس عشر، وعلى حد قول الكتاب، فإن «بريطانيا كانت مملوكة من أصغر وأنجح قبيلة في أوروبا».

كل هذا تغيّر بداية من العقد نفسه، الذي جرت فيه الإحصائية الآنفة، فقد ضربت أصحاب الأراضي منتجات منافسيهم من أصحاب الأراضي الواسعة في شمال أمريكا، والهجرة الكثيفة للمدن، وأسعار الحبوب المتهاوية، التي كانت الأدنى خلال قرن، وشهد القرن التاسع عشر بداية تغيرات كبرى في الاقتصاد والسياسة والبنى الاجتماعية للأراضي في المملكة المتحدة، إلى درجة أنه في عام 1900 كان نصف اسكتلندا معروضا للبيع لدى محام واحد.

العائلة المالكة تضطر لتغيير كنيتها

لقد وصلت الثورة الزراعية إلى نهايتها مع مسح الغابات، وإزاحة الماشية للكائنات الأخرى بما فيها البشر، كالسكان الأصليين لأمريكا الذين وصلتهم الأوبئة الغربية، لكن اللغة الإنكليزية تابعت انتصاراتها. حصل ذلك عبر حرية الحركة التي أمّنها «السلام البريطاني»، لكن الشعوب الأصلية لجغرافيات واسعة لم تكن جزءا من هذا السلام، وكان التعامل معها ببارود البحرية الإمبريالية ورشاشات الماكسيم، وفي عام 1890، الذي شهد هجرة 300 ألف بريطاني، كان هناك 3 ملايين في شمال أمريكا، ونصف مليون في كندا، و800 ألف في أستراليا و150 ألفا في جنوب افريقيا. خلال إحصاء 1874 كان نصف سكان إنكلترا وويلز فلاحين، وكان هناك إحساس إثني بالتواصل مع الماضي، الذي ضم الإنكليز والساكسون والدنماركيين والسلتيين، لكن مع نشوب الحربين العالميتين، تدفق إلى بريطانيا أيرلنديون وإيطاليون وأوكرانيون وهنغاريون وبولونيون، وبعدهم جاء الكاريبيون والهنود والباكستان والبنغال.

غير أن أغرب علاقة بين أسلاف القبائل الجرمانية من الإنكليز والساكسون، كانت مع أقربائهم الجينيين من الألمان المقيمين في بريطانيا، فقد تعرضوا لحملات كراهية هائلة خلال الحرب العالمية الأولى، وفي ليلة واحدة هوجم ألفا منزل في لندن و500 في ليفربول، واضطر كثيرون لتغيير أسمائهم العائلية، بمن فيهم العائلة المالكة البريطانية، التي تغيّرت كنيتها من ساكس-كوبرغ-غوثاس إلى وندسور!

كانت بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية محطمة ومفلسة، ما اضطر الحكومة لمتابعة التقشف لخمس سنوات، ولكن كثيرا من النخبة البريطانية كان يرى أن «عرق الجزيرة» المنتصر في الحرب ما زال يحكم العالم، وكان قانون الجنسية لعام 1948 تعبيرا عن هذا الإحساس الامبراطوري، حيث سمح بدخول سكان الإمبراطورية إلى بريطانيا.

على زاوية فورنير ستريت وبريك لين شرق لندن بناء أسسه البروتستانت الفرنسيون اللاجئون «الهوغنوت» عام 1743، وتحوّل بعدها لمركز لطائفة أخرى، وفي عام 1898 حولها اليهود إلى كنيست سبايتفيلد الأكبر، وبعد تحوّل الكنيسة إلى معبد يهودي أصبحت عام 1976 جامعا للجالية البنغالية يدعى مسجد جارشيد.

إلى كونه يقدّم مفهوما مستمرًا لفكرة القبيلة، فإن التاريخ الإنكليزي يمكن أن يكون نموذجا لتواريخ أغلب بلدان العالم، حيث تقوم قبيلة جديدة بغزو أراضي قبائل أخرى، فتبيد خصومها، أو تختلط بهم، وتأخذ ثقافتهم ولغتهم ودينهم، أو تعطيهم ثقافتها ولغتها ودينها (كما حصل مع الإنكليز والفايكنغ، والعرب والمغول)، لكنّ أهم ما تقدّمه هذه الوقائع، في رأيي، هو إمكانية النقد والمراجعة لكل الأساطير التاريخية والقومية والثقافية للشعوب.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

مذكرات عبد الله دبوس

يوميات ضابط بيروتي في الحرب العالمية الأولى

كتيبة للجيش العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى

صورة لجنود عثمانيين في نهاية القرن التاسع عشر

محمد تركي الربيعو*

في 19 يونيو/حزيران عام 1915 وصل الجندي الإسكتلندي جون مكدونالد مع كتيبته إلى شواطئ غاليبولي القريبة من إسطنبول. وبعد أيام من مكوثهم هناك، تقدموا إلى الخطوط الأمامية، يومها كانت السفن البريطانية قد أمطرت الجنود العثمانيين بوابل من النيران الكثيفة، ولذلك ظن قائد الكتيبة أن مهمتهم ستكون سهلةً. لكن لم تمض سوى خمس دقائق إلا وكان جميع أفراد الكتيبة (ومن بينهم مكدونالد) قد أبيدوا جراء دفاعات العثمانيين الصلبة وقائدهم الذئب كمال أتاتورك.

ولن تكون حكاية هذا الجندي هي الوحيدة التي ستشهد هذه النهاية السريعة، قبل أن تغدو مجرد اسم في دفاتر الموتى، بل كان النسيان مصير الآلاف ممن قتلوا في هذه الحرب، ومن بينهم شقيقه، الذي تحولت سيرته وجسده إلى مجرد أشلاء.

غير أن قصص هؤلاء الجنود لن تبقى خلف سواتر التاريخ إلى ما لا نهاية؛ إذ سيدرك عدد من المؤرخين الاجتماعيين، أن تاريخ الحرب العالمية الأولى لم يكتب إلا من خلال ما ذكره لنا القادة والكبار، ولذلك بدت لهم ضرورة تجاوز هذه الثغرة، من خلال سبر تجارب حياة الجنود العاديين في المفكرات اليومية، والرسائل المحفوظة في متحف الحرب الإمبراطوري في لندن، ومكتبة الكسندر تيرنبول في اشنطن. وكان من بين هؤلاء المؤرخين المؤرخ صموئيل هاينز، الذي سيؤلف كتاباً حول هذا الموضوع بعنوان «حكاية الجند: الحرب والذاكرة والمذكرات في القرن العشرين». يومها سيكتشف هاينز أن مضمون مذكرات الجنود البريطانيين، التي تعود للحرب العالمية الأولى تختلف كثيراً عن تلك التي كتبت مثلاً قبيل الحرب بسنوات.

فقبل الحرب العالمية الأولى كان الجيش البريطاني يتكون من نخب أرستقراطية، وكانت الحرب تعني لهم شيئاً من النبالة؛ أما الجيش الجديد الذي جاء بعدهم فقد كان عبارةً عن تجمع كبير من شباب الطبقة الوسطى، الذين تخرجوا من المدارس والجامعات، وفي الخنادق لم تكن الشجاعة هي التي سيختبرونها وسيكتبون عنها فقط، بل أيضاً الواقع الصعب الذي دفعهم لتحمل جزء كبير من يوميات الحرب، ولاختبار الخوف وتطور تقنيات المعارك. وفي موازاة هذا العمل، كان المؤرخ البريطاني المختص بتاريخ العرب يوجين روغان، يقوم بزيارة إلى مقبرة بالقرب من موقعة غاليبولي للعثور على قبر شقيق جده العريف مكدونالد، وهناك سيتيه هذا المؤرخ في دروب التاريخ من جديد، ليجد نفسه أمام صدفة أخرى. إذ، بدلاً من العثور على قبر قريبه، ها هو يعثر على قبر جندي تركي نوري ياموت، شارك خلال الحرب العالمية الأولى؛ ولأن روغان ظل على امتداد أبحاثه، يمتعنا بكتابة التاريخ، ومعرفة زواياه المهمشة، سيدفعه هذا اللقاء إلى القيام برحلة في أرشيف الحرب العالمية الأولى في تركيا، وهو أرشيف لم يكن الدخول إليه أمراً يسيراً، مع ذلك سنتمكن معه من التعرف على مذكرات ويوميات ضباط وجنود صغار في العمر مثل، عرفان أورفا، والعريف علي رضا أتي، الذي عمل ممرضاً في وحدة أرسلت لقتال الروس، كذلك سنتعرف على مذكرات رافاييل دي نوغاليس، وهو جندي فنزويلي مرتزق تطوع في الجيش العثماني بعد لقائه بأنور باشا، وشهد مذابح الأرمن والأتراك في منطقة وان.

كما اعتمد روغان على يوميات إحسان الترجمان (عام الجراد) التي عثر عليها المؤرخ الفلسطيني سليم تماري في أرشيف الممتلكات العربية في إحدى الجامعات الإسرائيلية، وربما لولا الصدفة لما كان لهذه المذكرات أن تخرج للعلن. ولعل سوء الاهتمام بمذكرات الجنود العثمانيين مقارنةً بالأوروبيين، أو العرب المشاركين مع جيش فيصل، هي التي دفعت بروغان أحياناً، إلى إكمال خيوط قصصه، بمذكرات جنود من المواقع المقابلة للقوات العثمانية، كما في مذكرات لورانس، أو كاتب سيرته المؤرخ البريطاني جيمس بار، كما اعتمد في سياق بحثه في المعارك الشرسة، التي جرت في السلط وعمان، على مذكرات الضابط محمد علي العجلوني، الذي قاتل إلى جانب العثمانيين، قبل أن يلتحق بجيش الدراويش الفيصلي. وعلى الرغم من أن روغان استفاد من مذكرات الأخير في رسم الصورة العامة، مع ذلك لم يكن قادراً على رسم صور يوميات الجنود في تلك المعارك، مقارنة بيومياتهم في المعارك التي خاضوها في البلقان أو غاليبولي، ولذلك ربما كنا في حاجة من جديد لصدفة أو رحلة أخرى، يخوضها مؤرخ ما للتعرف على المعارك الأخيرة التي خاضها العثمانيون، وهذا ما سنراه مؤخراً من خلال نشر مذكرات جندي عاش تفاصيل تلك المعارك يوماً بيوم. وتعود هذه اليوميات لأحد أبناء مدينة بيروت، ويدعى عبد الله دبوس، وكانت قد عثرت عليها بالصدفة ابنته سميرة دبوس، إذ تذكر أنه وبينما كانت تقلب في أوراق والدها، عثرت على يومياته خلال الحرب العالمية الأولى، وقد حققها محمد السعيدي، الذي قام أيضاً بتحقيق ونشر مذكرات ضابط طرابلسي في الجيش العثماني، عبد الفتاح أبو النصر اليافي؛ ولعل أول ما يلفت النظر في هذه اليوميات، زمن كتابتها، إذ يذكر المحقق أن كاتبها قد دونها قبل سنوات من وفاته 1963، بينما نجد مثلاً أن الجندي إحسان ترجمان كان قد كتب يومياته في سن مبكرة (توفي في الرابعة والعشرين)، وهو ما قد يطرح تساؤلاً حول مدى تأثير المدة الزمنية على النظر لتلك الفترة، وعلى سرد الأحداث، إذ يلاحظ أن مواقف دبوس من السلطان عبد الحميد، وكأنها قد تشكلت لاحقاً، إذ يكثر مثلاً من الحديث عن جهاز الجاسوسية، الذي أحاط بأسوار حكمه، فيكتب «كان السلاح على أنواعه في غرف النوم وقاعات الجلوس، حتى أن أرجل الكراسي والمناضد مصنوعة من البنادق والمسدسات»، ولا يذكر لنا مصدر هذه الرواية، لكن في هذه الرواية ما يتقاطع بشكل كبير مع الصورة السلبية التي رسمها اللبناني جورجي زيدان عن السلطان عبد الحميد في رحلته لإسطنبول عام 1909، التي وصف فيها كثرة الخزائن في قصره، التي كان يضع فيها تقارير الجواسيس، لكن إن عرضنا قليلاً عن هذا القسم الأولي من الكتاب، فإن ما يثير الإعجاب في هذه اليوميات هي ذاكرة كاتبها المتينة، وهذا ما يتضح مثلاً من خلال دقته في ذكر أسماء الأماكن، التي تدرب فيها في إسطنبول، وأسماء الجنود الذين قاتل إلى جانبهم، وأحوال المعارك لاحقاً في عمان. ومما يسجل أيضاً في هذه المذكرات، إذا ما قارناها كذلك بمذكرات الجندي (الترجمان)، أن الأخير، كما يذكر، كان يلعب بشاربيه في القدس خلال فترة الحرب، مستفيداً من علاقاته الاجتماعية، بينما نعثر هنا على تفاصيل كثيرة حول علاقة الجنود ببعضهم، وأهوال المعارك التي خاضوها، كما أن مذكرات الترجمان جاءت لتصف لنا واقع فلسطين خلال الحرب، بينما في مذكرات دبوس، نعثر على ثلاث مراحل: الأولى تتناول واقع بيروت مع بداية الحرب. والثانية عن تدريباته العسكرية في مناطق عديدة في إسطنبول. أما الثالثة فقد تحدثت عن طبيعة المعارك التي خاضها العثمانيون في عمان والسلط، ولذلك تبدو هنا مذكرات دبوس أكثر قرباً من حياة الجنود خلال الحرب مقارنةً بمذكرات الترجمان.

من هو عبد الله دبوس؟

مما يذكره عبد الله دبوس عن عام 1914 أنه مع اندلاع الحرب كان التجنيد الإجباري قد دفع الشباب إلى اتخاذ العديد من الوسائل للتخلص من الخدمة. فسجل البعض اسمه طالباً، بينما عمل آخرون على تكبير سنهم أو تصغيره، مع ذلك لم تنفع هذه الاستثناءات في ظل حاجة الدولة للمقاتلين. وقد حاول الالتحاق بالجامعة الأمريكية، لكنه اضطر لاحقاً إلى التوقف عن الدراسة والعمل مع أخيه في صناعة علب الفواش (لمبات من شمع) قبل أن يتطور عملهم ويتمكنوا من فتح مصنع لصنعها في شارع الحمراء. وهنا يصف لنا واقع الأهالي في هذا الحي المعروف في بيروت اليوم، فقد كانوا مزارعين يعيشون على ما تنتجه بساتينهم من أنواع الخضار، وكان بيتهم يقع في قرية رأس بيروت التي ضمت هذا الشارع، وتمتد من الجامعة الأمريكية شمالاً إلى صخور رأس بيروت العلوي، وفندق البريستول جنوباً. ويذكر أن أهل بيروت أقبلوا على أعمال السخرة طوعاً، فتبرعوا بخياطة الأكياس ونقل المؤن إلى القطار، وحفر الخنادق على السواحل، وكانوا يقومون بذلك بدافع العطف والإخلاص للدولة، لكن هذا الموقف سيتغير مع إعدام جمال باشا للعشرات من العرب، إذ «دخل في روح العرب جميعهم أن الأتراك أعداءهم.. وبرزت هوة سحيقة بين القوميتين»، ولا ندري هنا مدى دقة هذا الوصف، فهل فعلاً كان الموقف آنذاك بهذا السوء؟ أم أن هذا التصور حول تبلور شعور قومي عربي قد تشكل لاحقاً في ذهن كاتب الذكريات؟ عضيد دويشة الباحث العراقي يرى في كتابه الشيق «تاريخ القومية العربية في القرن العشرين» أن هذه السردية التي تقول بتشكل شعور قومي في تلك الفترة ناجمة عن طغيان سرديات قومية معينة لاحقاً (سردية جورج أنطونيوس) بينما الشرخ لم يكن بهذه القتامة.

ومما يذكره دبوس عن أيام التجنيد في بيروت، أن بعض العائلات الميسورة مثل طبارة وسرسق، استطاعت أن تجنب أبناءها، رغم تجنيدهم، الذهاب للمعارك، وكانوا يستعينون بذلك بالهدايا الثمينة ليفوزوا بالإذونات لأبنائهم، حتى أصبح الجميع يبيتون في بيوتهم. ستقود الظروف دبوس للالتحاق بإسطنبول لإكمال تدريباته العسكرية، فغادر بيروت في 16 إبريل/نيسان 1916 إلى دمشق، ثم حلب، ولاحقاً إسطنبول. ومما يذكره في طريقه أنه شاهد الجنرال الإنكليزي تاونسند، قائد حملة كوت العمارة الذي أسره الأتراك وجيشه، وقد جاءت سيارة نزل منها ضابط ألماني وآخر تركي لنقله، وعندما نزل الجنرال الإنكليزي ليدخل السيارة ولما أخذ مجلسه فيها صعد إلى جانبه الضابط الألماني، عندها انفجر الضابط التركي وخاطب الألماني بالفرنسية بلهجة عسكرية قاسية بما مضمونه، أن الأسير أسيرنا وفي أرضنا، فاسمح لي أن أجلس معه وتفضل وأجلس مع السائق، ولن تكون هذه القصة الوحيدة التي يذكرها لنا هذا الجندي البيروتي حول توتر العلاقة أحياناً بين الجنود العثمانيين والألمان، إذ سيكرر ويشير لاحقاً لبعض الحوادث المشابهة. ومع وصوله لإسطنبول وضع مع رفاقه في البداية في قرية «طوزلا/ تلفظ توزلا اليوم» وهي منطقة تقع في الطرف الآسيوي للمدينة، وهناك أخذ «شاويش قذر» يهوي بسوطه ويصرخ بالتركية، وكأنه يسوق ماشية. في هذه الأثناء حاول التملص من الالتحاق بالتدريبات عبر الادعاء مرة بأنه يعاني من علة في قلبه، ومن الروماتيزم، وأخرى في عينيه، غير أن الأطباء كانوا يسخرون منه بشيء من الدعابة والإشفاق، وبعد أن فشل، استقر الأمر به في قرية «أرنكوي/أرناؤوط كوي»، وهي القرية التي كان يقطنها يونانيون، قبل أن يجري تبادلهم بعد عام 1923 بأتراك آخرين ممن يعيشون في اليونان. وهناك سيتعلم أصول القتال، وكيفية استخدام سلاح الرشاش، ومما يذكره هنا أن الضباط الألمان كانوا المسؤولين عن التدريب، وكانوا يتواجدون في كل مكان تقريباً، كما يذكر أن الجنود اليهود، والعرب بشكل أقل، كانوا يعاملون بطريقة فظة من قبل الضباط الأتراك والأكراد، وهذا ما أثار استياءه، لأن هذه السلوكيات حالت دون كسب قلوب اليهود المقاتلين؛ ومما يسرده كذلك أن بعض الضباط العثمانيين كانوا يسرقون طعام الجنود، ويبيعونه في الأسواق مقابل شراء العرق. لكن خلافاً للوضع السيئ الذي عاشوه في المعسكرات، نراه يثني في أماكن أخرى على كرم الأتراك في بعض القرى، مثل قرية آيدين، فقد كانوا يقدمون لهم الطعام، كما كانت النساء «يضعن أكفهن على ظهورنا تبركاً بنا»، فهم عرب من سلالة النبي.

الطريق إلى الحرب في عمان

بعد مكوثه لأشهر في إسطنبول وقراها، طلب منه السير إلى عمان والكرك برفقة كتيبة رشاشات للدفاع عن بوابة دمشق الجنوبية. كان احتلال هذه المكان يعني وقوع دمشق، وهذا ما جعلهم يقاتلون بضراوة. لكن مما يذكره هنا أن فساد الضباط العثمانيين كان يؤثر في واقع الجنود، وأن يومياتهم في القتال تحولت لما يشبه جهنم، ولذلك أخذت تتكرر حالات الفرار اليومية تجاه الطرف الآخر، وكان الجنود يشعرون بالجوع في ظل غياب الطعام الكافي، ومن بين الحوادث التي عاشها أنه في إحدى المواجهات سقط عدد كبير من مقاتلين بريطانيين وأستراليين، فما كان من رفاقه سوى أن انتزعوا ثيابهم، وقد شاهدهم وهم يلوون أذرع القتلى المتيبسة بدون خشية لينزعوا عنهم قمصانهم الداخلية، كما يقارن هنا بين واقعهم وواقع الجنود الإنكليز، فقد كانوا مزودين بالملابس والأطعمة الصحية، بينما الجندي العثماني كان يظهر بجسد عار إلا من سترة وسروال مهلهلين يظهر لحمه من بين خيوطها، وشاروخ اقتطعه من جلد الخيول الميتة ليخفف من آلام قدميه، وطعام مؤلف من رغيف أسود وشيء من الحبوب المسلوقة، وقمل يعشش في تلك الثياب البالية، والملاريا تفتك بجسده، مع ذلك استطاعت الكتيبة العثمانية صد محاولات الإنكليز لمدة أشهر، قبل أن تضطر للانسحاب لاحقاً.

ومما يذكره عن الانسحاب، أنه لم يجد أمامه هو وعدد من الجنود من خلاص سوى تسليم أنفسهم للإنكليز. واللافت في روايته هذه، أن الأطباء الإنكليز كانوا يعاملون الأسرى بشكل جيد، كما طلبوا نقل المرضى منهم بالعربات بدلاً من السير على الأقدام، ولعل ما جعل الإنكليز في هذه الفترة غير قاسيين، محاولتهم استمالة نفوس السكان في عمان ودمشق. سيدخل أسيراً بعد أيام إلى دمشق، وهنا لا يأتي على ذكر أي ردة فعل من الدمشقيين حيال ما يحصل، وربما جرى ذلك برفقة أول طليعة من لواء الفرسان الأستراليين الذين دخلوا المدينة قبل أن ينسحبوا في اليوم التالي لصالح قوات فيصل، لكنه سيتمكن أثناء سيرهم في أحد شوارع الميدان من الفرار بمساعدة أحد تجار الحبوب، قبل أن ينتقل لبيت صديق آخر، ولاحقاً إلى منزله في بيروت، ليعيد إكمال دراسته، والسفر لفرنسا.

* كاتب من سوريا

رولان بارت... «هل اللغة فاشية؟»

عبده حقي*

اللغة الكلاسيكية بالنسبة لرولان بارت سلاح في خدمة الأيديولوجيات والفكر السائد. في عام 1977 وخلال درسه الافتتاحي في كوليج دو فرانس، أطلق رولان بارت هذه الجملة المدوية: «اللغة ، مثل فعالية كل اللغات، ليست رجعية ولا تقدمية، إنها ببساطة فاشية، لأن الفاشية ليست هي حظر القول، بل إنها الإرغام على القول». بهذه الكلمات القليلة شطب بارت على كل الافتراضات المسبقة للفلسفة الغربية منذ الإغريق، التي تربط بين ممارسة الكلام وممارسة العقل والحرية.

ما الذي يعنيه رولان بارت، الذي يلوح هنا بتهديد الفاشية في نقد خاص ومفرط في سنوات 1960–1970؟

من دون شك أن هذا العضو الجديد في كوليج دي فرانس، سعى أولاً إلى هدم الممارسة المؤسسية لـ«الدرس» الشهير بقدر من الذكاء الذي حققه ميشيل فوكو قبل بضع سنوات من ذلك، والذي استفاد من تلك الفرصة السانحة لشجب كتاب «نظام الخطاب». أجل لقد تطرق رولان بارت لهذا الموضوع. اللغة فاشية: إن هذا التأكيد البارتي الواضح، الذي يهين اللغة ويساومها ولا يمكن لأي شيء أن يكون «عدوانيًا» أكثر منه. إن إضفاء الطابع الدرامي وتسييس قضايا اللغة أمر ثابت في فكر رولان بارت. فخلال قضية دومينيتشي – ذلك الفلاح الفرنسي المتهم بقتل ثلاثة سائحين إنكليز، الذي حكم عليه بالإعدام عام 1954 ثم تم العفو عنه – شكك رولان بارت في الآلية القانونية ووظيفة الكلام في محاكمته: إذ إن إتقان خطابات القضاة وإحساسهم أدبيا بالأدلة، أدى إلى تناقض صارخ، مقارنة مع لغة المتهم السيئة والواضحة. إنه «مشهد الرعب الذي يهددنا جميعا»، فالمحاكمة سرقت «اللغة من رجل متهم باسم اللغة»: «جميع جرائم القتل القانونية تبدأ من هذا المشهد.» إنه هدم الصيغ الجاهزة بالفعل.

يستنكر رولان بارت بشكل عام الوضوح المنافق للغة الكلاسيكية، ووهم ما هو طبيعي، والحقيقة التي تجعل من اللغة في الواقع السلاح غير المرئي لما هو سائد وأيديولوجي. بعد الماركسية أتاحت البنيوية اللغوية طريقة تجريد تضع المأساة والرياضة الحديثة على المستوى والتعامل نفسه مع الأدب، كما نتعامل مع وصفة للطهي. يدرس رولان بارت في إطار سيميولوجي جميع العلامات، التي من خلال الإعلانات والسينما ومقالات الصحف، تغزو المجال الاجتماعي بشكل لاواع. لقد تم التنديد بهذه السيميولوجيا منذ نهاية الستينيات، باعتبارها نشاطا مستوحى من العقلانية الغربية.

ما العمل إذا لم يعد كافياً مهاجمة الإنتاج الأيديولوجي، إن لم يكن التنديد باللغة نفسها، وبنيتها ونظام قيودها الذي لا ينجو منه أي خطاب، سواء كان برجوازيا أم لا؟

إذا كانت اللغة فاشية فالأدب يمكن أن ينتج من هذا «الغش» ويولد «كغواية رائعة». لا تقتصر الجملة فقط على الحلم التحرري للبنيوية وحسب، بل تشير أيضًا إلى شيء ثابت آخر من الفكر البارتي، أقل دوغمائية بشكل لانهائي، الذي بدأ في عام 1944 بالثناء على «الآداب» الكلاسيكية التي أدت إلى « إدراك شظايا خطاب محبة ، مروراً بحب اليابان وعلاماتها غير المباشرة، وإعادة تأهيل متعة النص أو نقد «العري» لصالح الحجاب ومواربته المغرية .في عام 1980 قبل وفاته بقليل نأى رولان بارت بنفسه عن «غطرسة» الحداثة، تلك القاعدة الأيديولوجية الجديدة التي قرأ فيها خطرًا ما.

وأخيرًا لم تعد اللغة – الكلاسيكية – تبدو فاشية بالنسبة له لكنها «أساسية». وبالتالي كانت الصيغة الاستفزازية لعام 1977 مجرد محطة من محطات تحفيزه على الاعتراف بشكل حزين بنهاية الموضوع وعيوب اللغة وبمتعة النصوص والتمتع بها.

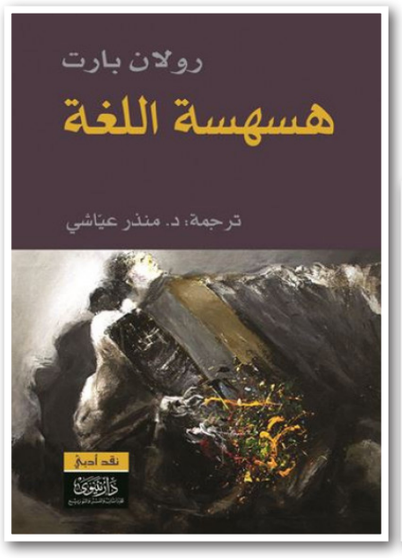

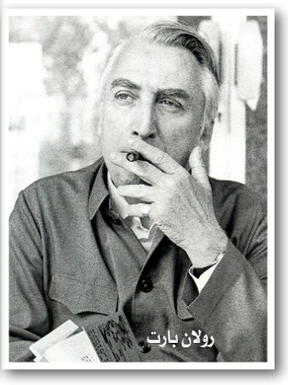

* كاتب ومترجم مغربي

انتهى زمن الكتابة... مرحبا بالمشافهة!

سعيد خطيبي*

صورة من مزاد كان يعرض رسائل كتاب وبرقياتهم للبيع

لماذا أضرب الكتّاب عن تدوين الرسائل؟ صرنا لا نقرأ مُراسلات بين روائيين أو شعراء أو مسرحيين، وما نُصادفه لا يعدو أكثر من إرث القدامى. استغنى الكاتب المُعاصر عن هواية السابقين في مصاحبة سعاة البريد، بل من بين الكتّاب من لا يُصادف ساعي بريد سوى حين استلام فواتير، مفضلاً الانسحاب إلى الإيميلات والتعليقات على السوشيال ميديا.

نكاد نفقد ضرباً من ضروب الأدب، نقصد به فن التراسل، ونابت المُشافهة عن الكتابة. لقد حكمت التكنولوجيا على الرسائل بالإعدام، صار من النادر أن نفكر في إرسال بطاقة بريدية في سفرياتنا، أو على الأقل نصاً قصيراً أصيلاً في المناسبات الشخصية. في الماضي، كان البشر يعبرون عن أحاسيس الحب بينهم برسالة، واليوم بات الأمر أكثر رعونة وأقل حميمية بكلمات مُباشرة.

تبادل الرسائل الذي كان ممارسة اجتماعية، بل وظيفة ومدخل رزق يقتات منها كتّاب عموميون، تكاد تختفي، وقد تعاظمت فردانية الناس، زادت ثقتهم في أنفسهم وفي لسانهم، ولم يعد يغريهم كتابة برقية. كانت الرسالة منطقة وسطى بين الأجناس الأدبية، بين النثر والشعر، بين السرد والمسرحة، بين المخاطبة والمونولوغ، ثم اختفت، وفقدنا تلك التجربة المثلى في هدم الحواجز بين الأنواع الأدبية. كانت الرسالة أيضاً تجربة فكرية، في المكاشفة والمطارحة، وإلى وقت قريب كنا شغوفين بالتطفل على رسائل الكتاب، أما اليوم فنحن نكتفي بأعمالهم فقط.

وصلت إلى العربية، في سنوات ماضية، ترجمات مراسلات وقعها كتّاب عالميون، تحفظ الذاكرة بعضاً منهم، ألبير كامو، ياسوناري كواباتا، فرانز كافكا، بول أوستر، كويتزي، أبولينار، فيزجيرالد وغيرهم، لكن لماذا لا نعثر على مراسلات بين كتاب عرب سوى ما ندر؟ لقد شاع اعتقاد أن رسائل الكاتب ليست بأهمية أعماله، بينما الحقيقة تقول العكس، فمن خلال الرسائل نتلمس روح أعمال الكاتب، نُعيد فهمها وتفسيرها، الرسائل فاضحة وكاشفة، هي الأرشيف الأمثل قصد فهم وتأويل ما خلفه الأدباء، ومادة خصبة في تأمل ما لم يقولوه في نصوصهم المنشورة، رسائل الكاتب هي وصيته الأهم، وعلى الرغم من ارتباطها بزمن مُحدد، أو توجهه إلى شخص بعينه، فإنها في الغالب تفيد الباحثين في أزمنة مستقبلية. إن الرسائل أشبه ما تكون بتسجيلات صوتية، يبوحون فيها بما خفي عن أعين القراء، بمجرد الاطلاع عليها ندخل في حميمياتهم، نشعر كما لو أننا نشغل جهاز تسجيل ونستمع إليهم. إنها من المصادر التي لا غنى عنها في النقد الأدبي، هي لا تخص الحياة الشخصية لأصحابها، بل تطلعنا على ظروف كتابة نص، وتحيلنا إلى فهم العوامل التي سبقته أو أحاطت به. قيمتها أرشيفية وتساعدنا في ملامسة الحالة النفسية، التي رافقت الكاتب حين اشتغاله على عمله. إن مطالعة رسائل الكتّاب تُشبه أيضاً من يذهب إلى التنقيب عن معادن نفسية، قد لا يجد بسهولة ما يبحث عنه، لكن من خلال مواصلة الحفر والتفتيش بين أوراقها، قد نعثر على أشياء ثمينة.

من حق القارئ أن يفكر في الاكتفاء بأعمال كاتب ما، أن يُناقشها كما صدرت، ويستغني عما جاورها من مراسلات، لكن للقارئ سلطته، له نرجسيته أيضاً، نلاحظ في السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام بسير الكتّاب، باتت البيوغرافيا أو السيرة الذاتية صنفاً أدبياً مستقلاً، زاد الفضول في التعرف على حيوات الكتّاب، وعن المكبوت في سيرهم، بالمقابل يميل كثير من الأدباء إلى عدم الكشف عن جوانبهم الشخصية، يستشعرون حرجاً، أو أنهم لا يعرفون من أين يمكنهم الشروع في كتابة سيرة ذاتية، فلكل كاتب سير وليس سيرة واحدة، من هنا تتأتى أهمية الرسائل، إنها نتف مهمة ومكثفة في تشكيل سيرة كاتب وتجميعها، إذا كان يتعذر عليه المجاهرة بحياته الشخصية فبإمكانه أن يستعين بالتراسل، قصد قول ما سكت عنه في أعماله، وقصد منح القارئ فرصة كي يُداوي فضوله، ففي هذا الزمن التكنولوجي، حيث صار من المتعسر إخفاء شيء، في زمن الكاميرات الرقمية ومواقع التواصل التي تدون حياتنا يوماً بيوم، يمكن أن نستغل المراسلات، وأن يعود إليها الكتّاب، كي يفصحوا عن الأهم، أو ما يودون قوله ويتجنبوا أن يحل شخص آخر ويسرد حياتهم نيابة عنهم، مع ما قد تتضمنه من مغالطات، أو أن ينسب إليهم أشياء تتناقض مع عقائدهم أو منطقهم. إننا ندنو من زمن من لا يكتب فيه سيرته سيأتي آخر يكتبه غصباً عنه.

يحصل أحياناً ألا يُصدق القارئ كل ما ورد في رسائل الكتاب، فهي تُكتب عادة تحت تأثير اللحظة وانفعالاتها، وقد تتضمن من التخييل أكثر من الواقع، يشوبه تزييف أكثر من الحقيقة، لكن إذا اعتمدنا على هذه الفرضية فإن ذلك لا ينقص من قيمتها، بحكم أن تلك الرسائل لا تؤثر في تلقي النص الإبداعي الأصلي للكاتب، سواء صدقنا رسائله أو العكس، ويمكن أن نتعامل مع الرسائل في حد ذاتها كعمل إبداعي، مع ما تتضمنه من حدود هشة بين الواقع والمتخيل. لقد تكرس أدب التراسل منذ القرن السابع عشر، عاش أزهى عقوده، قبل أن يشرع في التراجع شيئاً فشيئاً إلى أن كاد يختفي، شاعت روايات كتبت من خلال رسائل بين الشخصيات، وبعض منها تحول إلى «بيست سيلر»، لكن هذا النوع الكتابي لم يجد له مكانة مقبولة عربياً، لا تزال فكرة الكتابة الإبداعية التراسلية في مقام أدنى من الكتابات الأخرى، كما أن الكتّاب أنفسهم يضمرون خشية من تبادل رسائل، ومن كشف ما يُساورهم، يفضلون الصمت بدل المصارحة، يفضلون الاستسلام إلى القمع الذاتي والاجتماعي، بدل مقاومته، لذلك ليس مفاجئاً أن المقموع في الأدب العربي أكثر من المصرح به، ونحن نتوغل في زمن الميديا الجديدة، صار من الصعب أن نتخيل عودة محتملة للرسائل، وصار الغالب أننا نُضيع على أنفسنا فرصة في كشف دواخل الكتّاب وإرضاء حق القارئ وفضوله في قراءة أعمال أدبية في مستويات أخرى، خارج الكتاب المطبوع.

* كاتب من الجزائر

الكتابة المدورة والخط القيرواني في أعمال التونسي عامر بن جدو

محمد البندوري*

يعتبر الخطاط التونسي عامر بن جدو أحد أقطاب الخط الكوفي القيرواني، إذ نحت له مسارا جماليا، وطرائق تعبيرية ضمن الأنواع الخطية العربية؛ فإذا كان الخط الكوفي القيرواني قد تم تجويده بالصورة اليابسة في العصر الوسيط، واستعمل في كتابة المصاحف والمراسلات الخاصة، وفي المعمار في منطقة الغرب الإسلامي، وشكّل سمكه طابعا خاصا دالا على حدة زواياه؛ فإن عامر بنجدو في الوقت المعاصر قد هذّبه وجمّله ووضع له قواعد، من خلال مؤلَّف لطيف سماه: «قواعد الخط الكوفي القيرواني»، كراس تعليمي مفصل، عنى بهذا الخط ومنحه ما يستحق من بيان وتقعيد وضبط، لأن الخطاط التونسي عامر بن جدو هو خطاط ممارس وله دراية بأشكال هذا الخط وبجمالياته.

فإنه ما لبث أن عمل على تخصيصه بأسلوب قيرواني يعتمد الكتابة المدورة التي تبعث الجمال، وهو ما نلمسه في أعماله الخطية بالخط الكوفي القيرواني. إذ يدججها بمختلف الجماليات التي رافقت هذا الخط، سواء في طابعها الفني الخاص، أو طابعها النفعي والتواصلي والتداولي، وهو يكشف لا محالة عن قدر من الطرق الإبداعية لهذا الخط الذي زينت به جدران المساجد والقصور والمدارس، بسِمات الجمال المحلي، باعتماد تخصيص دقيق لشكله ولتمثلاته التي تتخذ طقوسا فنية، وتروم تلك الصيغ البديعية الجمالية والفنية الصرفة.

وبذلك فقد فتح المبدع أفقا أوسع للإبداع، من خلال أعماله الخطية التي اتسمت بالروعة والجمال والتدفقات الجمالية بصياغات فنية منبثقة من خصوصيات ومنمقات الكوفي، برؤية فنية تمتح من الأصالة العربية مقوماتها الأساسية، وتنتهل من الفن المعاصر تقنياته الجديدة، وترتشف من التجريد المعاصر بعض ملامحه على نحو من الإبهاج الخطي، فيتجلى حسه الفني في التموقع الخطي، والأطباق الحرفية المتوالفة والمترددة، وفي الحركة الممزوجة ببعض من الألوان، وفي التقاطعات والاختزالات، والوصل بين مختلف المفردات، التي تشكل العمل الخطي لديه.

واستنادا إلى العمل النقدي الفني، فإن أعماله الإبداعية تنبض بالمادة الخطية الكوفية القيروانية المنبثقة من الأصل الخطي، الذي يقارب به المنجز الخطي الجديد المدجج بالألوان، فيرتكز بذلك على مقومات العمل الفني الإبداعي، وهو ما يجعله مثقلا بالجماليات، والأيقونات الدالة على جملة من المعاني التراثية التي بصمت التاريخ في منطقة الغرب الإسلامي في عصور خلت.

يهدف عامر بن جدو من خلال ذلك التأصيل لثقافة التعبير بالخط الكوفي القيرواني، برمزية ملفوفة ببعض من التراث المنبثق من مشاهد الخط في أصوله وتكويناته الأساسية، يتصوره ويحاول إعادة تشكيله وفق خصوصيات جمالية وتقنيات معاصرة، الشيء الذي يفضي به إلى فضاء يضحى لغة خطية ذات معنى معاصر، يتقاسم فيها الفضاء بين البناءات الفراغية والمادة الخطية والطلاء اللوني، فيشكل أرضية العمل الفني، ما يجعل رصده لمجال الخط الكوفي القيرواني تطغى فيه القيمة الفنية التعبيرية التصورية، حيث يسهم في تدفق الأشكال التعبيرية لهذا الخط، فيضحى مفتوحا على تداعيات التفاعل الجدلي بين المكونات التراثية الثابتة، وعملية التوظيف الإبداعي المتحرك الذي يعتمد تدفق الأشكال واللون المعاصر والتقنيات الجديدة المعاصرة. إنه في واقع النقد الفني، انزياح إلى التجديد، وارتماء في التعبير وفق طقوس ومفردات تنهل من الخط الكوفي القيرواني كل الأسس الجمالية والفنية، فيقيمها الخطاط عامر بن جدو على أبعاد تصورية، ما يُنتج انفتاحا على عوالم جمالية في صيغ فنية متعددة. وهو ما يؤشر إلى نوع من الوعي الذي يشكل محطة مهمة في عملية ربط المجال الخطي في سياقه القديم بالمادة الخطية الفنية المعاصرة. ولعل ذلك يسهم في تشكيل نسيج من العلاقات الجدلية، والأساليب التحاورية، والأدوات التحولية، وبعض الأنماط التعبيرية، في نطاق حزمة من التداخلات بين القديم، والتصور الجديد؛ حيث يَنتج عنه أفق خطي كوفي قيرواني جديد، له مقوماته الحضارية، وأسسه الجمالية، وأبعاده الفنية التي يدخل بها صفوة الخط المعاصر في أبهى حلله.

الفنان وبعض أعماله

* كاتب مغربي

في انتظار البرابرة

إبراهيم عبد المجيد*

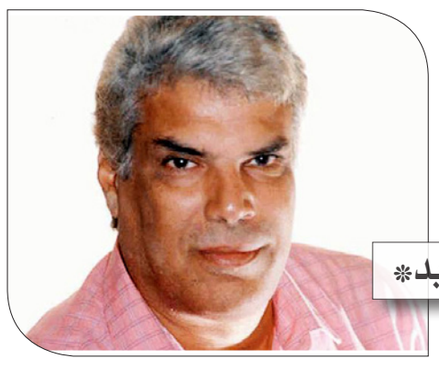

هذا طبعا عنوان إحدى القصائد الشهيرة لقسطنطين كفافيس الشاعر اليوناني ابن الإسكندرية، الذي أجمع كل نقاد الدنيا على أنه بعد موته تغير الشعر اليوناني، ودخل مرحلة جديدة من الفن. لا أعرف اليونانية حتى أقول ذلك، لكن من قالوا ذلك في كل الدنيا لابد أنهم صادقون.

لقد أحببت كفافيس في مرحلة قديمة من عمري، وكنت أشعر وأنا اقرأه بأنه ابن الإسكندرية الهيللينية، التي كانت يوما مدينة العالم. أخذتني قصائد قصيرة له وقصائد طويلة، جعلت بعضها مقدمات لفصول قليلة من ثلاثيتي «لا أحد ينام في الإسكندرية» و«طيور العنبر» و«الإسكندرية في غيمة». وكنت أشعر بأنه كتبها لي رغم أنه توفي عام 1933 أي قبل أحداث الجزء الأول من ثلاثية الإسكندرية، الذي يدور في الحرب العالمية الثانية.

يهل عليّ الآن مقطع من قصيدته عن الإسكندرية، وهو بعيد عنها تناديه فيه المدينة فيقول «لن تجد بلدانا ولا بحورا أخرى. ستلاحقك المدينة، وستهيم في الشوارع ذاتها، وما من سفين من أجلك، وما من سبيل». وأقول أين هي المدينة التي تناديني وقد صارت كل المدن خرابا. حتى الموسيقى التي أعشقها، وكانت تحلق بي في سماوات عُلا، لم تعد تحركني من مكاني. معذرة للقراء من الشباب، إذ سأبدو متشائما بينما الزمن أمامكم يجب أن تتعاملوا معه وأن تغيروه إذا استطعتم. لكنني أنظر حولي وأرى ما يُثار من قضايا اجتماعية، كلها تشتت العقل والقلب، وأرى حدة النقاش الذي يصل إلى الشتائم بين كل الأجيال، ونادرا ما أرى رأيا يعارض رأيا بهدوء. القضايا الكبرى التي عشنا نناضل من أجلها كتابة وفعلا، أراها صارت محل شكوك كلها فلا الحرية صارت تهم أحدا، ولا العدالة الاجتماعية، ولا الاستقلال، فقضية مثل فلسطين ظهر لها من يقول بحق إسرائيل، وإن الفلسطينيين هم من خانوا القضية، وباعوا أرضهم. والثورات التي قامت ضد أنظمة الحكم صارت ثورات عميلة وبقيت الأنظمة، أو جاء ما هو أفظع منها. أصبحت أرى شعار «للخلف در» معلقا أمامي في الفضاء، ولا أدعي لنفسي أكثر من المراقبة والكتابة عن الأمل، الذي أراه يخبو، بل يضيع.

مؤكد حالتي الصحية وتقدم العمر يساهمان في هذا اليأس، لكن أين هي الآمال؟ لقد ذكرني الفيسبوك بمقطع شعري من روايتي «الإسكندرية في غيمة» يقول «ذلك الشيخ الذي يهدد النساء بالجحيم، لا يعرف أن قصص الحب، تصنعها النيران»، فخفت أعيد نشره لأن البعض سيعتبره دعوة للتبرج والحرية في الحب، وسوف يضيفون إليها دعوة للجنس، وغير ذلك مما أراه أمامي أكثر من أي زمن. لقد رأيت الدعوة إلى عدم خروج المرأة من بيتها، وعدم التبرج، تعلو في المساجد والقنوات التلفزيونية والمحطات الدينية في الراديو، أكثر من أربعين سنة، لكنها لم تكن تقفز أمامي، بل كان الأمر يستدعي أن أسمعها أو أذهب إليها. الآن صارت الميديا تلقي بها أمامي كل صباح، وأهرب منها إلى من يدافعون عن المرأة وحقها في الحياة، فأجدهم يردون على ما لا أريد أن أعرفه فقد حفظته، وهكذا صار الخصوم والأعداء معا يفتحون صفحة لم تنغلق، بينما كل الدول التي تقدمت أغلقتها من زمان.

صرت عبثيا وأنا أرى أمامي الدنيا قد انقلب حالها، بعد أن تقرر في تركيا إعادة متحف «أيا صوفيا» إلى مسجد ودخل الجميع في نقاش حاد، فمن يوافق هو عميل لأردوغان، ومن يرفض هو دولجي وعميل للنظام المصري، ولم أجد إلا الضحك قائلا، إن هذا كله لن يزيد من سرعة الإنترنت في مصر. وحين ألح عليّ أكثر من شخص بأهمية الحديث في الأمر، قلت أنا متعب وحزين والأمر لكم. والحقيقة صرت كذلك، ألوذ الآن بقراءاتي القديمة، وأقرأ بقدر المستطاع، لكن من بين كل ما قرأت تهلّ عليّ أساطير مدهشة وأسأل نفسي، كيف لم تدرك أم أخيل وهي تضع جسده في نهر الخلود ممسكة إياه من قدميه أن الماء لن يصل إليهما، فصار لكل منا نقطة ضعف مثل كعب أخيل.

أعود إلى التاريخ وأقول كم نحن بلهاء، لأن كل الطغاة لم يصدقوا أن لهم نقطة ضعف حتى قتلوا أو ماتوا، وماذا يجدي أن يتذكروا ذلك في الآخرة بعد أن خربوا البلاد. أتذكر كيف حل الوباء بطيبة، بعد أن دخلها أوديب، وكان هو الذي ارتكب الخطيئة إذ قتل أباه وتزوج أمه، وهو لا يدري، وأتساءل كيف كانت خطيئة حقا وقد حكمت عليه بها الآلهة مبكرا. كيف يدفع ثمن القدر؟ أدرك أن الأسطورة بنت المجتمع العبودي تقرر أن المصائر محددة سلفا، ولا هروب منها، ومن ثم ليست صالحة في المجتمعات الحرة، لكن يقفز سؤال لماذا وقد أخطأ أوديب، يدفع شعب طيبة الثمن؟ وأنظر حولي فأرى الشعوب كلها دفعت عبر التاريخ ثمن أخطاء حكامها. الحروب أفنت ملايين الشباب في كل الدنيا، والذي أعلن الحروب كانوا كبار السن من القادة والحكام ولا يزالون. ألوذ بكفافيس وقصيدته في «انتظار البرابرة» حين خرج الحاكم والحاشية والشعب كله في استقبال البرابرة، لكن البرابرة لم يأتوا. أقول ما قلته يوما في ندوة عن كفافيس في مدينة تولوز في فرنسا، منذ أكثر من عشر سنوات حين كان معي ناقدان من أمريكا وأوربا تحدثا باستفاضة عن الشعر عند كفافيس، لكنني حين وقفت أنا عند هذه القصيدة وقلت، حتى البرابرة لا يأتون إلينا، فأي وضع تعيس نعيشه؟ وكيف دوّت القاعة بالتصفيق بين دهشة الناقدين الكبيرين. البرابرة الذين كانوا حلا من الحلول لا يأتون.

وتهل عليّ رواية «صحراء التتار» لدينو بوتزاتي وكيف أن البطل الشاب الذي ذهب يقود قلعة خارج البلاد ليحميها من التتار، قضى عمره كله حتى أحيل إلى التقاعد في الستين من عمره، ولم يأت التتار، وترك القلعة ليقابل شابا آخر قادما ليقوم بمهمته، أن يضيع العمر سدى في انتظار ما لا يأتي.

تأخذني الرواية إلى إحدى قصص دينو بوتزاتي القصيرة وهي «الطابق السابع»، حين دخل مريض المستشفى ذات السمعة الطيبة في العلاج، لأنه يعاني من سعال بسيط، فأودعوه في الطابق السابع وعرف أن الطوابق السفلى مخصصة للأمراض الأصعب درجة، وصاروا ينقلونه كل يوم من طابق أعلى إلى طابق أسفل ويزداد مرضه حتى وجد نفسه مع الموتى في الطابق الأول ومات.

هو حكم القدر الذي لا يختلف عن القدر اليوناني في الأساطير الشهيرة، التي أشرت إلى بعضها والتي اختتمها بواحدة منها، هي حكاية «سرير بروكست» قاطع الطريق الذي كان يجبر من يمرّ عليه أن ينام في سريره الوحيد فإذا رآه أطول من السرير قطع من ساقيه وإذا رآه أقصر شد ساقيه من مفصليهما ليكون مناسبا وأنظر حولي فأرى هكذا يتم تفسير كل شيء في الإعلام والميديا، والحقيقة غائبة وهي بسيطة جدا نحن نستحق الحياة بدون ضجيج.

* روائي من مصر

إصدارات

العدد الأول من مجلة «الأديب الثقافية»

صدر العدد الأول من مجلة « الاديب الثقافية » صيف 2020 ، وهي دورية ثقافية تصدر كل ثلاثة أشهر، يرأس تحريرها الناقد والكاتب العراقي عباس عبد جاسم إلى جنب جريدة « الأديب الثقافية » الشهرية ، وقد تضمن عددا خاصا بـ (مدارات النقد العربي المعاصر) شارك فيه نخبة من النقاد العراقيين والعرب ضمن أربعة محاور نقدية .

تضمن محور(نقد النقد) أربعة بحوث: النقد الثقافي والشعرية الثقافية – للدكتورة بشرى موسى صالح/ كتاب « سحر الموضوع « وأسئلة المنهج في نقد النقد الادبي ، الآن – لعبد العظيم رهيف السلطاني/ الكلام الثالث نقد النقد : من اشكالات المصطلح إلى تداخلات المفهوم – لحاتم الصكر/ الميتا نقد – جينالوجيا المصطلح من الوجود إلى الوعي – لباقر جاسم محمد .

وتضمن محور(النظرية النقدية العابرة للتخصصات) خمسة بحوث : من عقدة أوديب إلى عقدة قابيل ، دراسة في التراث القصصي والمسرحي والروائي من منظور التحليل النفسي – للدكتور حسن مودن من المغرب / شعرية الكتابة (أفق الدوال وتصاديات اجناسية – للدكتور صلاح أبو سريف من المغرب/ النظرية النقدية العابرة للتخصصات : الاشكاليات والآفاق – للدكتور فيصل غازي النعيمي/ البؤر الدافعة لتشكل التكامل النظري للنقد العابر للتخصصات – لسلمان كاصد/ الدراسات العابرة للتخصصات والبينمناهجية في تجربة راكان ابراهيم – لأمجد نجم الزيدي .

وتضمن محور (نقد ما بعد الكولونيالية) ثلاثة بحوث : الخطاب النقدي العربي ما بعد الكولونيالي – نحو رؤية ثقافية لنقد الرواية – لخالد علي ياس/ الأسئلة النقدية للنظرية ما بعد الكولونيالية – لمحمد سالم سعد الله / الاستشراق والنقد الادبي الحديث – لأحمد ناهم .

وتضمن محور(تنازع الاتجاهات والهويات في النقد الأدبي المعاصر) أربعة بحوث : النقد وتأويل الرواية الحداثية وما بعد الحداثية – للاستاذ فاضل ثامر/ النقد العراقي – إشكاليات الاجراء وتنازع الاتجاهات – للدكتورة وسن عبد المنعم ياسين/عودة على « الكتابة والاستجابة « للاستاذ صالح الدريدي من تونس/ النظرية النقدية العابرة للتخصصات « تأسيس وانجاز» لـ عباس عبد عبد جاسم .

وفي محور(نقد البحوث) قدّم فائز الشرع قراءة نقدية للبحوث بعنوان (النقد ممارسة إختراقية – قراءة نقدية في نقدية الاديب الثقافية) .

«قاعات الكلام» للبحرينية وسيلة الموسوي

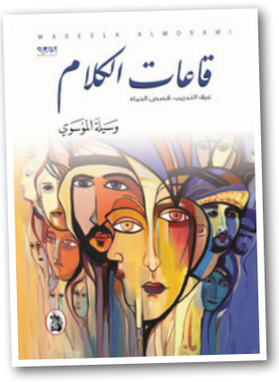

صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب «قاعات الكلام» من تأليف وسيلة الموسوي ، أخصائية تدريب في مملكة البحرين، والكتاب كما يشير العنوان قصص واقعية أحبت الكاتبة أن تشارك بها القراء لاستخلاص العبر.

وفي تقديم الكتاب يقول الكاتب البحريني حسن مدن: الحياة ملأى بالكلام، ولكن فيها القليل من الإصغاء، كل الناس تريد أن تتكلم، تتزاحم على الكلام، كل يريد أن يكون له قصب السبق كما يقال في أن يبادر بالكلام، وفي أن يظل مسيطرا على من حوله بالكلام كذلك، والكلام سلطة ككل السلطات.

يقع الكتاب في 232 صفحة من القطع المتوسط

الشرطة الكويتية تحتجز حليمة بولند

الكويت – «القدس العربي»:

احتجز عناصر من الشـرطة الكويتية الإعلامية حليمة بولند بعد أن كسرت قانون حظر التجول المعمول به في البلاد، ووجهت لها تهمة مخالفة القانون.

واتصلت بولند بزميلها علي أحمـد أثناء تقديمه برنامج «هنا الكويت» المباشـر على شاشـة قناة «سـكووب» وأعلمته بأنها محتجزة لدى الشرطة.

وكشـف زميلها ما قالته له المذيعة، معلقـا: «يبدو أن زميلتي لديها مشـكلة مع رجال الداخلية، هناك خلل تقني في التصريح، رغم أن حليمة نفسـها لا تحتاج إلى تصريح، فهي إعلامية كبيرة ومعروفة».

ويأتـي خبر القبض علـى حليمة بولند بعد أيام من انتشـار شائعات تكشف تورطها في عمليات غسل أموال.

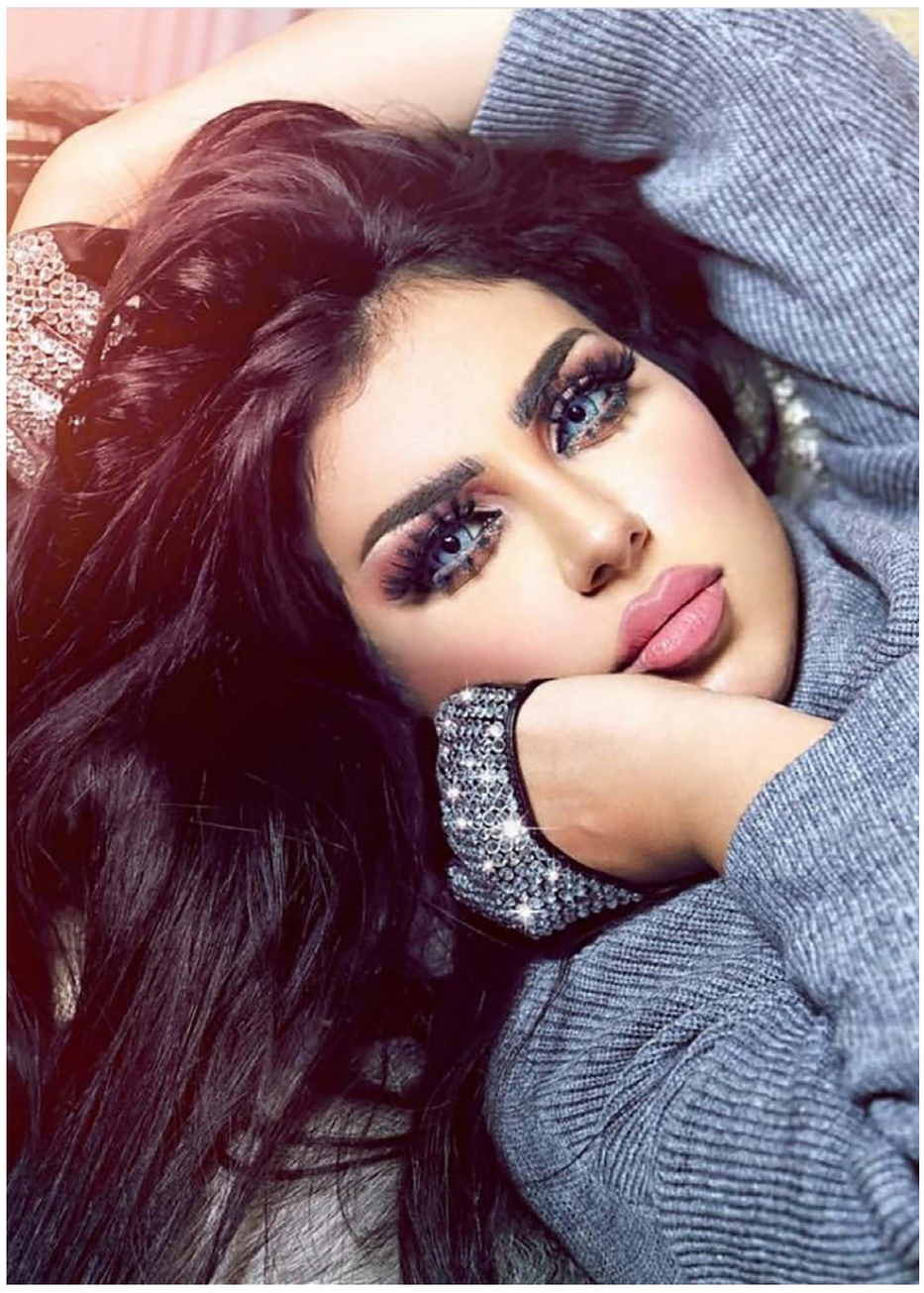

الحكم على الفنان المصري محمد رمضان بالسجن سنة بسبب نشر فيديوهات تسيء لأحد الطيارين

القاهرة –» القدس العربي»

فايزة هنداوي:

قضـت محكمة جنح الدقى في القاهرة مسـاء الخميس، بحبـس الفنان المصري محمد رمضان سـنة وكفالة 10 آلاف جنيه وغرامة 20 ألف جنيه؛ في اتهامه بنشـر فيديوهات على موقع «الإنترنت» تسيء إلى الطيار أشرف أبو اليسر.

حيث كان محامي الطيار، قد أقام دعوى ضد الفنان، لنشـره فيديوهات مستغلاً شـبكة الإنترنت بطريقـة تؤدي إلى توجيـه الجمهور والرأى العام إلى المسـاس والإسـاءة بسـمعة وشـرف ومكانة الطيار أشـرف أبو اليسـر، وأنه ادعى عليه بمطالبتـه بمبلغ 9 ملايين ونصف مليوم جنيه، والاسـتهزاء به أثناء تصويره أحد أعماله داخل مستشفى.

وكان محمد رمضان قد نشر عبر حسـابه على تطبيق «إنسغرام» مقطعا مصورا يوضـح أنه يقود إحدى الطائرات أثناء إقلاعها، بعد قيامه من مقعد الركاب الخاص به، وأعلـن توجهه لغرفة القيادة الخاصة بالطائرة، وأنه سـيقوم بقيادتها ليكون بعدهـا ما قرر، حيث يظهر الطيار أشـرف أبو اليسـر، وقد أفرغ لـه المقعد الخاص بجانبه بعد إصداره أوامر للطيار المسـاعد بترك المقعد الخاص به ليقوم «رمضان» بقيادة الطائرة ويعلن عبر المكبر الصوتي الداخلى للطائرة أنه من يقود.

ووقعت هيئة الطيران المدنى عقوبة على الطيار أشرف أبو اليسر بسحب رخصته مدى الحياة لانتهاكه معايير السـلامة أثناء الطيران، بالإضافة إلى سـحب رخصة مساعده لمدة عام.

وذكرت الدعوى، أن الفنان استغل صورة موكله فى الترويج لنفسه بنشر فيديو كليب لأغنية جديدة له سـماها «مش بتفتش فى المطار» مستغلا صورة الكابتن طيار أشرف أبو اليسر في مشهد استعراضي في قيادة الطائرة، ما أدى إلى إلحاق الأضرار الجسيمة المالية والأدبية له.

و أبدى الطيار أشـرف أبو اليسـر، سـعادته بالحكم مؤكدا أنه الخطوة الأولي في سـبيل حصوله على حقه، حيث قررت المحكمة الاقتصادية في االقاهرة، تأجيل الدعوى رقم 119 لسنة 2020، الجلسة 6 أغسـطس/ آب المقبل للحكم وهي الدعوى المقامة من أشـرف أبو اليسر، ويطالب فيها محمد رمضان بتعويض 25 مليون جنيه عن الأضرار المادية والأدبية، التي لحقت به جراء تصرف محمد رمضان معه.

«سلطنة الحريم» مسلسل مصري جديد عن سيطرة النساء على الدولة العثمانية

القاهرة – «القدس العربي» :

بـدأ الكاتب المصـري محمد حلمي هـلال في كتابة مسلسـل جديد بعنوان «سـلطنة الحـريم» وقال إن تعبير سـلطنة الحريم يشير إلى التأثير القوي لجناح النسـاء في قصر السلطان العثماني وتدخلهن في أهم أمور الدولة التي حكمت قرنا من الزمان.

وقـد اسـتخدم العثمانيـون مصطلـح «قادينلَر سَـلطَناتي» أي «سـلطنة النسـاء» للإشـارة إلـى ممارسـتهن لأدوار سـلطانية، أما المقابل العربي فهو «سـلطنة الحريم وًيبقي على الكلمة التـي راجت في الحقبـة العثمانية للدلالة على الجنـاح الضخم أو ما يسـمى بالحرملك الملحق بقصر السـلطان العثماني، والذي يضـم والدتـه وزوجاته وجواريـه بالمئات، وأفراد عائلته من النساء العازبات، إضافة إلى الخدم والموظفين من الجنسـين المعينين للاهتمـام بالجناح وأعضائه.بهـذا المعنى، تعد سـلطنة الحريم جزءًا من مفهوم الكاماريلا الأوسع، والذي يشير إلى تلك النخبة التي تسـتغل قربها من الحاكم (السـلطان أو الملك أو الإمبراطـور) للتدخل وإن بصورة خفية في شـؤون الدولة دون أن يكون لها مناصب رسمية فيها.

وأضـاف هـلال، اننا مـن خـلال هذا المسلسـل سـنتعرَّف إلى أصل «سـلطنة الحـريم» التى يحاول الاتراك الشوشـرة تاريخيـا عليها، متـى بدأ وكيف انتهى وأهم النساء اللواتي سـيطرن على الدولة، ثم حكاية القميص العثماني الطلسم التي وردت في كتب الجبرتي واستعارها فيلم الفيل «الازرق 2»

يذكـر أن تركيا أنتجت عام 2012 مسلسـلا بعنوان «حريم السلطان» أو القرن العظيم، الذي حقق نجاحا كبيرا عند عرضه في مصر.

وهو مسلسـل تاريخي ينتمي إلـى نوعية الأوبرا الصابونية، وهو أضخم إنتاج تيفزيوني يحكي جانبا من حياة عاشر سـلاطين الدولة العثمانية، وأعظمهم سـمعة وقوة، حيث تناول الجانب العاطفي للسلطان سليمان القانوني، ابن السلطان سليم الأول.المسلسل مـن تأليف ميـرال اوكاي، إخـراج الأخوين تايلان، بطولة خالد إركنچ، نور فتـاح أوغلو، نباهت چهره، اوكان يالبيك مريم اوزرلي، فليز أحمد ، محمد قونسار وبراق اوزچاويد.

معهد التمثيل للدراسات الرصينة والرزينة يعاود نشاطه

شابات وشباب برجا يمثلون الحياة في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

بعد توقف قسـري في 22 شباط/فبراير الماضي نتيجة التعبئة العامة لمكافحة وبـاء كورونا يعاود المعهد العالمي للدراسـات الرصينة والرزينـة، بـإدارة كلاون مي إن نشاطه. إنه معهد للتمثيل كان قد أَطْلَقَ في أيلول/ سبتمبر الماضي برنامجا تدريبيا على الأداء لتنمية مواهب فنانين خبراءفي مجال المسـرح، من العالم العربي، وإرسـالهم لإستعمال مهاراتهم والإنخراط مع المجتمعات.

فبعـد تلقي خبراء المسـرح دورات مكثفة عن تقنيات الفن التشـاركي، وفن التهريج، والأقنعـة والدمى، وفن الحكواتي، والمسـرح مع اسـاتذة محترفين مـن إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا ولبنان، إنتقل هؤلاء الخبراء الى مرحلـة التنفيذ، بتحويل هذه المهـارات الى عروض شـارع، تتفاعل مع عدة مجتمعات حول لبنان، بالتعاون مع البلديات.

حتـى تاريخـه العمـل متواصل مـع بلديتـي برجا وبعلشـمي. في برجا تمَ إسـتخدام المكتبة العامة للبلدة كمركز للقاء الأول مع مجموعة من الشباب واهالي البلدة الذين شاركوا في ورشات المسرح. وقد إختار الخبراء 16 شاباً وشابة للمشاركة في لعمل المسرحي التشاركي.

وكان ذلك في 22 شـباط/فبراير 2020، ومن ثمّ توقف العمل قسرياً، وعاد ليستأنف منذ فترة قصيرة مع احترام القوانين الوقائية.

ففي 23 تموز / يوليو سـيقام عرض شارع أول يشارك فيه تسعة من شباب وشابات برجا، اختاروا موضوعاتهم من حياتهـم اليومية باشـراف الفنانين الخبـراء الذين إكتسـبوا مهارات إضافيـة من المهعد العالمي للدراسـات الرصينة والرزينة. والمواضيع التي سـيتناولها العرض إجتماعية كالتفكك، والتنمّر، والفسـاد والتسلط الأبوي الخ. مكان العرض: برجا – حي آل حداده – شارع المعبور، السـاعة 8 مسـاء. هذا وسـيقوم الفريق بتحديد اماكن المشاهدة مع مراعاة التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة.

لتتذكير فالمعهد العالمي للدراسـات الرصينة والرزينة هو برنامج تدريب على الأداء فـي بيروت – لبنان يهدف لتنميـة مواهب الفنانين الخبراء وإرسـالهم لاسـتعمال مهاراتهم للانخراط في المجتمعات.

يشـارك الفنانون الذيـن يتم اختيارهـم في برنامج مدته 7 أشـهر مقسم إلى جزئين: دورة مكثفة حول تقنيات الفن التشـاركي والتهريج والأقنعة وفن الدمى والمسرح والحكواتـي مع مدرّسـين محترفين من إيطاليـا والمملكة المتّحدة وفرنسـا والولايات المتّحدة ولبنـان. يتبع ذلك مشـروع ميداني لتحويـل المهارات المكتسـبة إلى عرض شارع في عدّة مجتمعات حول لبنان.

كان مفترضاً أن تكون السنة الدراسية الأولى من شهر أيلول/سبتمبر 2019 إلى شهر نيسانٍ/أبريل وهي مجانية للطلاب المقبولين. ولكن توقفت قسراً في شهر آذار/ مارس الماضي بسـبب جائحة كورونا، وعادت للعمل بعد إعادة فتح البلد ملتزمة بالشروط الوقائية.

والمعهـد العالمـي للدراسـات الرصينـة والرزينة هو مشـروع لجمعيـة كلاون مـي إن وممول من مؤسسـة دروسـوس.فيديوهات تشرح المبدأ والتفاصيل على هذه الروابط

من نشاطات المعهد العالمي

مروان خوري يغنّي: لما الحياة تحبسك جوّات غرفة

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

باحسـاس فريد من نوعه، طـرح الفنـان اللبناني الشامل مروان خوري أغنيته الجديدة المنفردة المصّورة «كمّل حياتك» على قناته الرسـميّة على موقع «يوتيوب» بعد أيام من التشويق على حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأتـت الأغنية وهي من كلمات خـوري وألحانه ومن توزيع داني خوري مفعمة بالامل الذي يجب أن نتسـلّح به، لأن الحياة يجب أن تستمر ويجب على الإنسان عدم الالتفات الى الـوراء، وعليه أن يسـتغلّ كل لحظة فرح وألفة خاصة بعدما ضرب الأرض مـرض خطير ، فارضاً شـروطه بالتباعد الاجتماعي، فأدرك البشـر معه قيمة الألفة واللقاء والعادات الاجتماعية التي فقدها فجأة ومن دون إنذار.وأتى كليب الأغنية الـذي حمل توقيع فالتنيا خوند منسـجماً مع مضمون الكلمات ، وعمدت خوند الى مزج لقطات لمروان خـوري أثناء تسـجيله الأغنية في الاسـتديو فضلاً عن لقطات من واقع الحياة التي تأثرت بالحدث الذي ضرب الأرض بأكملها.

أما مطلـع الأغنية فأتى على النحـو الآتي » لما الحياة تقسـى عليك وتحبسك جوات غرفة/ تشعر بلحظة تعبت واستسـلمت مش قادر تكفي/ وتفهم سـاعتها كيف انو الفرح والضحـك والألفة/ الهن ثمن مـا كانوا بالصدفة/ دور متـل غرقان على برّ الامان/قلبك يقلك ضل حاول بعد نتفي/كمل حياتك كملا/ ما عاد تطلع ورا/ في إشيا بيكتبها الوجع بين السطور بتنقرا».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	7	3		2		1		
5								
		8			7	6		
	4	7			3			6
6	8		4		1		9	3
3			2			4	1	
		5	9			3		
								1
		4		6		9	2	

ابـــراج

الحمل
في الجو توتر، ما يفرض الوقاية والحذر وتجنب الحوادث والمواجهات والنزاعات والانتباه إلى الصحة الجسدية والمعنوية

الثور
راهـن على هـذا النهار المشـرق إيجابيةً، حيث تكـون القـدرات في أوجهـا فتمارس مواهبك وتعرف اتصالات غنية

الجوزاء
تنخفض المعنويات وتجد نفسـك عاجزاً عـن اتخاذ قـرار في بعـض الأحيـان، لذلك يجب أن تواجه الأمور بأعصاب متينة

السرطان
يكـون اليـوم مناسـباً لإحـداث تعديـل وتغييـر، أو لتدخل مـن قبلك منعـاً لتدهور بعض الأوضاع

الاسد
إذا كنت متزوجًا فاليوم علاقتك بشـريك حياتك تمضي بصعوبـة. تضع على عاتقك ضغوطا ومسئوليات

العذراء
انتبـه لصحتك اعتباراً من اليوم ولا تبالغ في ممارسـتك رياضـة مثلاً أو في السـهر، خاصة وأن النمط يصبح أكثر سرعة ابتداءً من الآن

الميزان
سوف تقابلك التحديات بصورة متكررة بشـكل غير عادي اليوم، مسـببة لك الكثير من الضغوط

العقرب
تتعـزز شـعبيتك ويقوى تأثيـرك فتحرز انتصـاراً كبيراً. تـدور أحاديـث مهمة جداً وحـوارات غنيـة تتيـح أمامك عقـد صلات جديدة في مجالك المهني

القوس
مطلـوب منـك العمـل بهـدوء وتـأنٍّ والابتعـاد عن إثـارة المشـاكل، إذ قد تطرح بعض التغييرات تحدياً جديداً لك

الجدي
تواجه بعض المواقف التي ستختبرك إلى أقصـى حد. لا تفقد الثقة فـي قدراتك. تملك القدرة على تغيير هذه الظروف

الدلو
اسـترح وعد إلى نفسك، راجع أمورك مع بعض المقربين القادرين على مسـاعدتك ولا تبادر إلى مشروع كبير في هذه الايام

الحوت
تتصـل ببعـض الأفرقـاء والأصدقـاء. يتحـدث عن عملية خلـق وإبداع ابتـداءً من الآن، وعن جاذبية وسحر تمارسهما ومحبة تصادفها لدى الكثيرين

حل العدد السابق

2	9	8	6	4	7	1	3	5
6	1	7	3	5	9	4	2	8
3	5	4	2	8	1	9	7	6
8	3	2	5	9	6	7	1	4
4	6	1	8	7	3	5	9	2
9	7	5	1	2	4	6	8	3
5	2	6	7	1	8	3	4	9
1	4	3	9	6	2	8	5	7
7	8	9	4	3	5	2	6	1

«ترف التقي» إبنة صباح الجزائري تخوض تجربة البيئة الشامية

دمشق – «القدس العربي» :

كشفت الممثلة السورية ترف التقي عن إنضمامها إلى قائمة أبطال مسلسل «حارة القبة«.

وهذه أول تجربة لها في أعمال البيئة الشامية. والمسلسل من تأليف أسامة كوكش، وإخراج رشا شربتجي.

كما قالت إنها تصور أول أعمالها هذا الموسم، من خلال «طبق الأصل» في شخصية «يارا» والمسلسل من تأليف إسلام كسيري وإخراج علي علي. بينما إنتهت قبل أيام من المشاركة في بطولة مسلسل «بورتريه» وهو من تأليف تليد الخطيب، وإخراج باسم السلكا،في شخصية «ريما».

يُذكر أن ترف، هي إبنة الممثلة السورية صباح الجزائري ، وتعد من أبرز الوجوه الشابة في الدراما السورية خلال العامين الأخيرين، إذ شاركت في وقت سابق في بطولة مسلسلي «حارس القدس» و«ورد أسود» إضافة إلى حلولها ضيفة على الجزء الثاني من مسلسل «دنيا».

جائزة «لوميير» السينمائية الفرنسية للشقيقين البلجيكيين داردين

جان بيار ولوك داردين

■ ليون – أ ف ب: أعلن منظّمو جائزة «لوميير» السينمائية أن المخرجَين البلجيكيين الشقيقين جان بيار ولوك داردين ، سيتسلمان خلال الخريف المقبل في مدينة ليون الفرنسية هذه الجائزة التي تُمنَح سنوياً لشخصية طبعت الفن السابع.

وقال مدير «معهد لوميير» في ليون (جنوب شرق فرنسا) والمندوب العام لمهرجان كان تييري فريمو إن الشقيقين داردين اللذين أخرجا 11 فيلماً روائياً طويلا بينها «روزيتا» (1999) و«لانفان» (2005) يتميزان بأن لديهما «رؤية للعالم واسلوباً واقتناعاً». وقد فازا بالسعفة الذهبية في مهرجان كان مرتين.

وكانت الجائزة مُنحَت العام المنصرم للمخرج الأميركي فرنسيس فورد كوبولا، صاحب فيلم «أبوكاليبس ناو».

من جهة أخرى، يخصص المهرجان في دورته الثانية عشرة التي تقام من 10 إلى 18 تشرين الأول/أكتوبر المقبل برئاسة المخرج برتران تافرنييه، تحية تكريمية لكاتب السيناريو الفرنسي ميشال أوديار الذي كان ليبلغ المئة عام هذه السنة لو كان لا يزال على قيد الحياة، من خلال استعادة لعدد كبير من أفلامه، في نسخ مرممة.

وفي برنامج المهرجان أيضاً تحية لأعمال المخرج الأميركي كلارنس براون، واستعادة لأفلام المخرجة النيويوركية جوان ميكلين سيلفر.

ويشهد عروضاً أولى لعدد من الأفلام الروائية التي كان يفترض أن تطلّ خلال مهرجان كان في أيار/مايو الفائت. كذلك يتضمن برنامجه قسماً من العروض التي كانت مقررة ضمن «كان كلاسيكس».

وكان المهرجان أقيم للمرة الأولى في العام 2009 في الشارع الذي شهد في ليون اختراع آلة التصوير السينمائي الأولى العام 1895، وتصوير أول فيلم في التاريخ.ومنذ انطلاقه، منح المهرجان جوائزه لنجوم سينمائيين كبار ككلينت إيستوود وجين فوندا وكوينتن تارانتينو وكن لوتش وميلوش فورمان وجيرار دوبارديو ومارتن سكورسيزي وكاترين دونوف وبيدرو ألمودوفار.

«نتفليكس» تستقطب أكثر من عشرة ملايين مشترك جديد في الربع الثاني من السنة

■ نيويورك – أ ف ب: استقطبت شبكة «نتفليكس» العملاقة في مجال البث التدفقي 10,1 ملايين مشترك جديد في الربع الثاني من العام، غير أنها توقعت تباطؤا في النمو خلال الربع الثالث بفعل تخفيف القيود المرتبطة بوباء كوفيد–19.

ومنذ مطلع العام الجاري، جذبت المنصة في المجموع أكثر من 26 مليون مشترك جديد في خدماتها المدفوعة خصوصا بفضل مضامينها المنوعة المؤلفة من آلاف الساعات من البرمجة، في مرحلة أرغم وباء كوفيد–19 خلالها الملايين على ملازمة منازلهم.

ويوازي هذا الرقم تقريبا عدد المشتركين الجدد لسنة 2019 برمّتها والذي بلغ 28 مليونا، حسب «نتفليكس» التي باتت تعد 192,95 مليون مشترك.

غير أن الشركة أشارت إلى أن «النمو يشهد كما هو متوقع تباطؤا بموازاة تراجع وطأة الصدمة الأساسية لكوفيد–19 على المستهلكين وتخفيف القيود» متوقعة ألا يتخطى عدد المشتركين الجدد في الربع الثالث الـ2,5 مليون.

وسجل صافي أرباح «نتفليكس» ارتفاعا فاق الضعف في الربع الثاني ليصل إلى 720 مليون دولار. كذلك ازداد رقم أعمالها بنسبة 25 في ليسجل 6,15 مليارات دولار، أي أكثر بقليل من المتوقع (6,08 مليارات).

وأشارت المجموعة إلى أنها ستستأنف «بهدوء إنتاج المضامين في العالم، مع مشاريع خصوصا في آسيا وبعض البلدان الأوروبية. وقد أعادت «نتفليكس» تحريك إنتاجها لفيلمين في كاليفورنيا وعملين آخرين من أفلام الرسوم المتحركة في أوريغون.لكن «نتفليكس» لفتت إلى أن «الاتجاهات الحالية على صعيد الإصابات الجديدة تزيد من الضبابية» بشأن المشاريع في الولايات المتحدة.

شاشة نتفليكس تجذب المشاهدين

فيتنام تفتتح متحفاً للصحافة رغم أن الإعلام المستقل ممنوع فيها

■ هانوي – أ ف ب: دشنت فيتنام أمس الجمعة متحفاً عن تاريخ الصحافة فيها على الرغم من كونها تحظر وجود أي وسائل إعلام مستقلة.

ويحوي المتحف الذي افتتح الشهر الفائت في هانوي آلاف الوثائق والأغراض التي يعود تاريخها إلى العام 1865 فما بعد، وخصوصاً إلى مرحلتي الاستعمار الفرنسي وحرب فيتنام، منها مقالات وآلات تصوير وآلات كاتبة.

وليس في أي مكان في المتحف أي إشارة إلى أن وسائل الإعلام المستقلة ممنوعة من النظام الشيوعي الذي يفرض رقابة مشددة على الصحف ومحطات التلفزة.

وقال مساعد مدير قسم آسيا في منظمة "هيومن رايتس ووتشغير الحكومية فيل روبرتسون من الأدقّ إطلاق تسمية متحف البروباغندا (أو الدعاية السياسية) على هذا المتحف، نظراً إلى أن السلطات تحكم قبضتها على الصحافة".

وكان صحافيان ينتقدان الحكومة أوقفا قبل مدة قصيرة من افتتاح المتحف بتهمة المسّ بأمن البلاد ما قد يؤدي إلى فرض عقوبات قاسية بالسجن عليهما.

وتفرض فيتنام إحدى أقوى درجات الرقابة في العالم، وقد صنفتها منظمة «صحافيون بلا حدود»في المرتبة 175 من أصل 180 دولة في هذا المجال.

وقالت مديرة المتحف تران تي كيم هوا "تمكُّننا من بناء هذا المتحف يُظهِرُ أن حرية الصحافة موجودة" في فيتنام.

ويواصل النظام توقيف المعارضين الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي وإنزال الأحكام القضائية بهم منذ تسلّم حكومة محافظة السلطة في العام 2016.وكشفت منظمة العفو الدولية أن نحو 10 في المئة من السجناء السياسيين في فيتنام قابعون وراء القضبان بسبب نشاطهم على شبكة فيسبوك.

وتفاقم هذا الوضع جرّاء جائحة كوفيد–19 إذ استجوبت السلطات الفيتنامية المئات من مستخدمي فيسبوك بسبب ما نشروه في شأن أزمة فيروس كورونا وطريقة إدارة هانوي إياها، وفق بيانات منظمة العفو الدولية.

«السينما والأوبئة» كتاب جديد للباحث المغربي للدكتور بوشعيب المسعودي

■الرباط – من مصطفى الصوفي: صدر حديثا كتاب «السينما والأوبئة» للدكتور بوشعيب المسعودي، عن مطبعة ياموس، متضمنا 417 صفحة من الحجم الكبير.وجاء في مدخل الكتاب، انه في السنوات الأخيرة انتشرت العديد من الأوبئة في العالم، وان معظم الفيروسات تطورت بسبب سلوكيات أنواع الأطعمة التي يتناولها سكان العالم، وخاصة اهم المناطق التي خرجت منها تلك الامراض كالصين ووسط افريقيا وغيرها.

وقسم الكاتب مؤله الجديد الى ثلاثة فصول، خصص الأول منه للأوبئة الأكثر انتشارا في العالم، حيث سلط فيه الضوء على بعض الامراض التي تسبب الأوبئة كالطاعون والجدري والانفلونزا، وايبولا، وسارس وشلل الأطفال والملاريا والحمى الصفراء والكوليرا والتهاب الكبد وال بانواعه، والايدز.

كما تطرق الكاتب في الفصل نفسه الى الأوبئة التي عرفها المغرب كالطاعون، وبكليب والريح الأصفر او الكوليرا، فضلا عن حمى التفويد وعام الجوع، وايبولا وانفلونزا الخنازير، فضلا حديثه عن الأوبئة في الكتابات والدراسات التاريخية حول المغرب.

وفي الفصل الثاني الخاص بالسينما والأوبئة، وضع الدكتور المسعودي مقدمة مهمة، اكد فيها انه من الطاعون الى الفيروس التاجي الموجود في الأفلام، عبر الكوليرا او فيروس ايبولا، انتشرت الأوبئة والجائحات وعدوى الفيروسات الى السينما مع انتاجات داخل بيئة تاريخية ومعاصرة.

وأكدت تلك المقدمة ان الأفلام التي تتناول الامراض والأوبئة تحتاج الى منتجين جادين لديهم الوعي والثقافة والايمان بالمسؤولية والاجتماعية، ومخرجين متميزين أصحاب رؤية فنية ناضجة ومعرفة بالطب وبالتقدم العلمي، مع كتابة سيناريوهات يمكنها ان تتحدث عن الحاضر وتمزجه مع الماضي، وتتداخل مع المستقبل.

وأشارت الى ان أفلام الأوبئة صارت تصور بطريقة مثلى تنبعث منها رائحة الواقعية والحقيقية وتمتزج بحبكة عالية تجعل المتفرج يتابعها بشغف، مبرزة ان جائحة كوفيد 19 اعادت احياء الاهتمام العام بسينما الأوبئة وأثارت فضولا بشان النماذج الوبائية المستخدمة في الصحة العامة.

وبعد أن تحدث الدكتور عن مرض كورنا المستجد، انتقل الى الحديث عن الأوبئة في السينما، حيث ابرز ان السينما الوبائية غائبة في عالمنا العربي، وان المخرجين ابتعدوا عن الموضوع، فيما السينما المصرية لم تقدم الأفلام التي تفحص الامراض والأوبئة بشكل مباشر.

وأعطى نماذج من تلك الاعمال، ومنها «صراع الابطال» للمخرج توفيق صالح سنة 1962، و«اليوم السادس» ليوسف شاهين سنة 1986، الذي يتحدث عن الكوليرا، و«النخل» الذي يعالج موضوع البلهارسيات، و«الحب في طابا» الذي يتطرق الى موضوع الأيدز، فضلا عن فيلم «عاصفة على الريف» لاحمد بدر خان، و«النوم في العسل» لشريف عرفة، لكن تلك السينما ابتعدت وتجاهلت الظواهر المخيفة واخرها انفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير.

وسلط الدكتور المسعودي بالمناسبة الضوء على الأمراض المعدية في السينما والإرهاب البيولوجي في العديد من الأعمال السينمائية، والاستجابات الاجتماعية للأوبئة التي تمثلها السينما، ثم السينما كوثيقة تاريخية من خلال تجربة مرض الإيدز، والأفلام الروائية وتنبؤاتها بالأوبئة، مقدما لائحة لاهم الأفلام العالمية التي تكلمت عن الأوبئة مع تحليلها، من أبرزها الحمى السوداء للمخرج ايلي ورث، و«انـدار» للمخرج الأمريكي فولفجانجبيتريس، و«الشعور بالكمال» للمخرج الألماني دافيد ماكنزي، و«يوم القيامة» للمخرج نيل مارشال من جنوب افريقيا، و«عدوى» للمخرج الإيطالي لويجي كوزي، وغيرها من الأفلام العالمية التي تطرقت الى الموضوع.

وباعتبار الدكتور المسعودي من المهتمين والمتخصصين في الفيلم الوثائقي فقد خص بابا مهما تطرق فيه الى الحقيقة والواقع من خلال السينما الوثائقية، حيث اكد ان الفيلم الوثائقي هو ان يتزامن العالم الذي فيه السينمائي مع العالم السينماتوغرافي، وان السينما والفيلم الوثائقي العلمي وسيلة للبحث الثمين والمهمة والتي تستغل في ميادين عدة منها الطب والبيولوجيا وغيرها.

وفي هذا الباب أورد العديد من التجارب السينمائية الوثائقية التي اهتمت بالأوبئة مع تفكيكها بطريقة فنية مقنعة، منها فيلم «المستعمرة» للمخرج أبو بكر شوقي، و«الأوبئة التهديد غير المرئي» و«كيف تنجو من الطاعون» للمخرج الأمريكي ديفيد فرانس و«النار في الدم» و«مقاتل إيبولا بطل بألف وجه» لمخرجه جويل ن كلارك، فضلا عن فيلم «الفيروس التاجي من 93 مصاب الى 0 ما الذي فعلته هذه المدينة الصينية لاحتواء الفيروس؟ للمخرج الياباني ريو تاكيوتشي.

وخص الكاتب الفصل الثالث لوباء كورونا، ووسائل التواصل الاجتماعي، التي برهنت على اهمتها وضرورتها، ليختتم الكتاب القيم بخاتمة عنونها ب«كورنا الخاتمة» قال فيها ان السينما ليست حقيقة ومن المرجح ان تستمر عناصر الخوف التي تؤدي الى الذعر والفوضى في التصوير الدرامي للمرض لأغراض الترفيه فقط» مؤكدا ان أفلام المتعلقة بأوبئة الامراض المعدية تدعي انها تقدم العلم في العمل ولكنها تقدم النقيض، ذلك نوعا من السحر والخدعة والتشويق.

على العموم ان هذا المؤلف الجديد، الذي تميز بتحليلات فنية عميقة، ونفس نقدي وبحثي قوي، زين من الداخل بصور وملصقات الأفلام، التي عبرت عن عالم سينمائي اخر، حيث يعد هذا الكتاب مرجعا ادبيا أساسيا للباحثين والنقاد والطلبة.

كما يشكل خلاصة بحث متمحص، وتجربة عاشها مبدع في زمن كورونا، انه تحفة أدبية شاملة، عرجت على الكثير من المحطات في تاريخ الأوبئة وعن الكثير من المعطيات الطبية الخاصة ببعض الامراض التي تسببت فيها، وعن فيض من الأفلام العربية والعالمية، التي عالجت موضوع الامراض والأوبئة، ليكون الكتاب الجديد في شموليته تجربة إبداعية صادقة ومواكبة ومتفاعلة، تقدم للقارئ عالما ساحرا من الأفكار والأفلام التي تماهت مع موضوع الأوبئة، ضمن مشاهد فيلمية مثيرة، ومواضيع مشوقة للغاية، في مضامين هذا الكتاب الوثيقة الأدبية والسينمائية المهمة، والدي يستحق الكثير من القراءة والمتابعة والتحليل، لاستخراج جمالياته ومعانيه.

يشار الى ان الدكتور بوشعيب المسعودي هو طبيب متخصص في العظام والروماتيزم، ومخرج أفلام وثائقية حازت على عدة جوائز دولية ابرزها، «اسير الألم» و«امغار» وهو فيلم طويل، صدرت له العديد من الكتب، من ابرزها الثقافة الطبية في السينما، والوثائقي اصل السينما، وشذرات من حياتي، و«تيه ومتاهة في عالم الطب» و«لهفة وهتاف شذراتهم» وهي مجموعات قصصية، كما ساهم في العديد من المؤلفات الأدبية والفكرية والسينمائية.

فضائيات وأرضيات

أزمة تقرير فوزي بشرى عن سد النهضة!

سليم عزوز *

قالوا في الأمثال: «غلطة الشاطر بألف»، وهو مثل مصري خالص، توارد إلى ذهني وأنا أتلقى رسائل من أصدقاء تسألني إن كنت قد استمعت لتقرير «فوزي بشرى» على قناة «الجزيرة» عن سد النهضة؟ فالتقرير منحاز كلية لإثيوبيا ضد مصر، بل وساخر من مقولة «الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل»، وكذلك مقولة إن مصر «هبة النيل»، ولأني لم أكن قد استمعت إليه، فقد اعتبرته كبوة جواد، وهفوة عالم، وإن كانت «غلطة الشاطر بألف»!

عندما شاهدت التقرير، وقفت على أن الرسائل الغاضبة في مجملها ليس لها ما يبررها، وإن بدت لي حساسية مفرطة لمجرد أن صاحب التقرير سوداني، وهناك دعاية في مصر، تتهم السودان بالانحياز لصالح أثيوبيا في أزمة سد النهضة، وهي جزء من الأداء الإعلامي للنظام المصري الحاكم، الذي يريد أن يوحي للشعب أنه يواجه بعداء دولي وإقليمي منحاز للجانب الإثيوبي، وهي رسالة تستهدف أمرين: الأول تبرير الفشل المتوقع، وصرف الانتباه بعيداً عن المتسبب فيه وهو عبد الفتاح السيسي بشخصه وصفته، الذي أعطى أثيوبيا موافقة مصر كتابة بدون قيد أو شرط على بناء السد، وبدون أية ضمانات، وما يحدث الآن من تعنت إثيوبي هو تحصيل حاصل!

والأمر الثاني: للتأكيد على حجم التحدي العالمي الذي يواجه «الحاكم الوطني الجسور» عبد الفتاح السيسي، فكل العالم بما في ذلك إسرائيل والسودان وواشنطن هم مع إثيوبيا بسبب المواقف الوطنية للمذكور، وهي دعاية قديمة بدأت منذ أن وقع الانقلاب العسكري، وإذا كان لـ«الفيس بوك» من حسنة فهي في خاصية التذكير بما كتبت في سنوات سابقة، ولأننا في شهر الانقلاب العسكري، فقد ذكرني «الفيس بوك» بكيف أن السيسي رفض الرد على اتصالات من قبل الرئيس الأمريكي، وأنه أخبر من يتلقى اتصالاتهم بأن هناك رئيسا لمصر اسمه عدلي منصور عليه أن يتصل به، وكلام كهذا ردده عمرو أديب، وتوفيق عكاشة، وليس الحديدي، وخيري رمضان، وباقي «الأبواق الإعلامية»!

ناهيك عن الدعاية الناصرية، أن روح الزعيم خالد الذكر قد حلت في جسد عبد الفتاح السيسي، فيوشك لهذا أن يعلن الحرب على الاستعمار وأعوانه، مع الدعاء بالرحمة لزميلنا الناصري الخلوق حسنين كروم الذي كان لا يذكر اسم عبد الناصر إلا مسبوقا بلقب «خالد الذكر»!

ولم يكن شيئا من هذا صحيح، ففي حديث لقناة تلفزيونية أجنبية قال السيسي معاتبا أن الرئيس الأمريكي لا يتصل به، وأن وزير الدفاع الأمريكي على اتصال يومي به. فلماذا كان يريد من الرئيس أوباما الاتصال وهذا يخالف القواعد العامة، ولم يكن وقتئذ سوى وزير للدفاع استجاب لرغبة الشعب المصري في الإطاحة بالحكم المنتخب، ثم سلم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا، وأي تجاوز هنا للقواعد العامة يمثل اقراراً أمريكيا بأن ما جرى انقلاب وأن أعلى رأس في مصر هي رأس وزير الدفاع لهذا يتعامل معه الرئيس الأمريكي؟!

أما عبد الناصر فلا يمثل شيئا بالنسبة له، وقد حاولت لميس الحديدي وإبراهيم عيسى أن ينتزعا منه ما يوحي بأن عبد الناصر يمثل له أي قيمة من أي نوع، وذلك في مقابلة تلفزيونية، فلم يتورط في هذا، ولم يذكر عبد الناصر تصريحا إلا في الجانب الاستبدادي من حيث السيطرة على الاعلام، عندما قال إن عبد الناصر كان محظوظا بإعلامه، أما ذكره تلميحاً فكان في حديثه عن حرب اليمن وكيف أنها سبب البلاء الذي حل بمصر، فاستدانت بسببها، وفقدت غطاء الذهب للجنيه المصري. تراه الآن يريد تكرار التجربة في ليبيا، فهل يفعل؟ أؤكد أنه لن يتورط، مع كل التحريض الاماراتي لدفعه لهذا دفعا.

تمويل قطر لسد النهضة

وفي إطار التأكيد على المؤامرة الكونية التي يتعرض لها عبد الفتاح السيسي، ولأن كل الكوارث التي تنزل فوق أم رأسه وأم رأس الشعب المصري، لا بد أن تكون تركيا وقطر وراءها، فقد انطلقت دعاية الأذرع الإعلامية بأن قطر تمول سد النهضة، وهي الدعاية التي صدقها كثير من المصريين ولا يزالون، ومع الأسف أن القطريين لم يتعاملوا معها بجدية ويصدروا نفياً لها مع أهمية النفي، ليتبين بعد سنوات، أن الإمارات وليست قطر هي من تمول بناء السد، وأن الدول والهيئات الدولية (البنك الدولي نموذجاً) كانت قد توقفت على عملية التمويل وجاء توقيع اتفاقية المبادئ، فأقدمت تمول بناء السد، الذي وافقت مصر على بنائه كتابة بتوقيع عبد الفتاح السيسي!

الدعاية في القنوات التلفزيونية المصرية التي عادت وزادت، في أن السودان منحاز لأثيوبيا ضد مصر، ربما هي المسؤولة عن نظرة التربص لتقرير السوداني «فوزي بشرى»، ومن ثم اعتباره منحازاً للأثيوبيين أيضاً، لكن هل جاء منحازاً فعلاً؟

لقد اعتبر المصريون الذين تواصلوا معي، أن العازف «فوزي بشرى»، سخر من فكرة الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل، كما سخر من مقولة «مصر هبة النيل»، وهي مقولة نسبها صاحبنا لصاحبها المؤرخ اليوناني «هيرودت»، وهو وصف لم يكن يوافق المصريون عليه، وكانت تتردد دائما حتى في كتب التاريخ المدرسية مع مقولة ناقدة لها وهي أن «مصر هبة النيل والمصريين»!

وقد ذكر «فوزي بشرى» في مقطوعته هذه عبارة «مصر هبة النيل»، وهو يتطرق لدول حوض النيل الأخرى، من غير مصر والسودان وإثيوبيا، مشيراً إلى أنها في المستقبل لن تنظر لهذه العبارة إلا من حيث كونها «وصفا شعريا لا أكثر»!

أما في ما يتعلق بمقولة «الحقوق التاريخية لمصر في مياه النيل» فقد بدا «بشرى» متبنياً لاتجاه أنها تتعلق بالماضي متجاهلة متطلبات الحاضر، وهي أن النيل للجميع، قبل أن ينسب الأزمة لصاحبها فقد تهاوت مقولة الحق التاريخي بتوقيع السيسي على اتفاقية المبادئ!

أساس الأزمة وأصل البلاء

في كتابها لمجلس الأمن رداً على شكوى مصر، قالت إثيوبيا في كلمات مسكونة بالسخرية إن مصر لا تتوقف عن الحديث عن الحقوق التاريخية. وهذا ليس صحيحاً فلم تعد السلطة الحاكمة تتكلم عن ذلك لإدراكها أن الشعب المصري يعلم أن أي اتفاق على الملء لا بد وأن ينسف فكرة الحقوق التاريخية فبناء السد في حد ذاته يعني تجاوزها تماما.

بيد أن هناك من غضبوا من كلمات «فوزي بشرى»، كما لو كان هو من تنازل عن هذه الحقوق التاريخية وليس عبد الفتاح السيسي بتوقيعه المريب على اتفاقية المبادئ بدون عرضها على الشعب، أو للنقاش المجتمعي، وبدون كذلك عرضها على البرلمان، ولا يزال إلى الآن متمسكا بها رغم أنها أساس الأزمة وأصل البلاء!

ربما لولا ردود الفعل لم أكن حرصت على أن أشاهد تقرير «فوزي بشرى»، وكل تقرير له، مع قلة تقاريره، هو مقطوعة موسيقية، كلمات، وأداء، والقاء، فيبدو كما لو كان عازفاً لا مذيعاً. وهو لا ينحاز في لحنه هذا ضد مصر، ولكنه فقط يقرأ الواقع، وواقعنا كمصريين أليم، فهل المسؤول عنه هو من صنع الواقع وهو قائدهم الملهم، أم من قرأ الواقع؟!

شكراً موسيقار الأجيال «فوزي بشرى» على هذا اللحن الموسيقي.

ذكرى أكبر فضيحة إعلامية

يوليو/تموز هو شهر الانتصارات والانكسارات، فهذا شهر ولدت فيه (والله أعلم) كما ولد فيه الزعيم الكبير «هوغو شافيز» وهو شهر شهد انقلابين للجيش في مصر الأول في سنة 1952 والثاني في 2011 وهو شهر فقدت فيه أخي وتؤام روحي الصحافي محمد منير، الذي اعتقل بتهمة الظهور على شاشة قناة الجزيرة، وأطلقوا سراحه بعد أن تأكدوا من حمله لفيروس كورونا ليلقى ربه بعد أيام من الافراج المريب عنه قبل انتهاء المدة الثانية من حبسه الاحتياطي.. لكنه لم يعد مريباً الآن.

وبالرغم من أنه شهر شهد انقلابين عسكريين ناجحين، فإنه أيضاً شهد فشل انقلاب رتبت له دوائر إقليمية ودولية في تركيا، وظهرت بعض القنوات كضالع في العملية الانقلابية، وليست فقط مجرد ناقل للأخبار، فلما سقط الانقلاب تبدت العورات للناظرين، مثل قناة «سكاي نيوز عربية» وقناة «العربية كوميدي» التي أذاعت أخبارا مثل: «الجيش التركي يعين مجلس سلام لقيادة السلطة، وبيان للجيش بإعداد دستور جديد، وأن الجيش سيطر على المطارات والنقاط الاستراتيجية».

وظلت مئات الأخبار من هذه النوعية لأيام على موقع «العربية» بما انتقل بها بعد فشل الانقلاب إلى منافسة قناة «موجة كوميدي»، لكن القائمين على «سكاي نيوز» كانوا أكثر ذكاء فقد قاموا بحذف كل أخبارهم الهزلية سريعاً، وإن كان هناك من التقط صوراً لبعضها: «مراسلنا: مصدر عسكري أمريكي يقول إن أردوغان يطلب اللجوء إلى ألمانيا. مصدر عسكري أمريكي: رفض السماح لطائرة أردوغان بالهبوط في مطار إسطنبول واتصالات مع السلطات الألمانية للجوء»!

فمن هو المصدر العسكري الأمريكي الذي كان يضلل قناة «سكاي نيوز»؟ بالتأكيد أنه لا يوجد مصدر عسكري أمريكي أو يوغسلافي، لكنه التأليف والفبركة والأكاذيب.

إنها الفضيحة التي يتغنى بها الركبان.

أرض- جو

● قنوات عبير موسى» تخرج من «العربية» على «العربية الحدث» ومنهما على «سكاي نيوز عربية» فتجد «عبير موسى» هنا تتشاجر في البرلمان، وهنا تصرح، وهنا تعقد مؤتمرا، لا شيء يميز القنوات الثلاث عن سائر قنوات المعمورة إلا بهذا الوجود المكثف لعبير موسى!

● وفي اللحظة التي اجتمعت فيها القنوات الثلاث سالفة الذكر مع«بي بي سي»، و«الجزيرة» لنقل ما أذاعه التلفزيون الأثيوبي على لسان وزير الري من بدء عملية ملء سد النهضة، كانت القنوات التلفزيونية الرسمية ليست مشغولة بذلك.

.....

* صحافي من مصر

كتّاب يشعلون النار على الحدود الليبية ويدعون لهدنة مع إثيوبيا... وتحذير من اللجان الإلكترونية

كورونا ليس في إجازة والخطر لا يزال قائما... والحكومة تلقي اللوم على وعي المواطن

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

هي الحرب إذن لا رجعة فيها .. لكن لأي الجبهتين نتجه، أمس الجمعة 17 يوليو/تموز، أعلن المتحدث الرئاسي، أن الرئيس السيسي داعية سلام لا حرب على الجبهة الليبية، فلماذا إذن يشعل كتّاب الحرائق، داعين لحرب مفتوحة هناك، فيما تهددنا إثيوبيا بالحرمان من شريان الحياة؟

بدورها مي عزام في «المصري اليوم»، قرعت الأجراس: «من ينتظر عدلا من العالم سينتظر طويلا جدا، ولن يجني سوى خيبة الأمل.. ولنا في القضية الفلسطينية عبرة... مصر تفتقد التفكير الاستراتيجي والمبادرة، وعقد تحالفات قوية، على قاعدة المصالح المشتركة، وتوسيع نفوذها بشتى الطرق.. فقدت مصر الكثير حين فقدت قوتها الناعمة ونفوذها السياسي.. مصر خلقت لتكون حجر الزاوية وليس ركنا مهملا». أما الدكتور مصطفى الفقي رئيس مكتبة الإسكندرية، فكشف لعدد من المواقع المصرية مثل «مصر» و«فيتو»، عن أن الأرض التي بني عليها «سد النهضة» تعود لـ«مملكة مصر والسودان»، وأضاف الإثيوبيون فقدوا الإحساس بالإخوة التاريخية، ويبحثون عن مصالحهم فقط، وهم يعلمون أن مصر لديها جبهة غربية مشتعلة، وهو وقت مناسب تماما من وجهة نظرهم لمثل هذه التصرفات. وأشار إلى أن مصر لديها بدائل كثيرة وأوراق ضغط، فمصر ليست دولة صغيرة ولا يمكن الحديث عن المشكلة الإثيوبية، بدون الحديث عن القضية الليبية، فهناك دول دفعت الكثير من الأموال، سواء لتركيا أو لإثيوبيا من أجل الضغط على الدولة المصرية. وأوضح أن دولا داعمة للموقف الإثيوبي سوف تغير من موقفها.

ومن جانبه قال السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسي، أكد خلال لقائه بمشايخ وأعيان القبائل الليبية الممثلة لأطياف الشعب الليبي، في كل ربوع البلاد، أن الخطوط الحمر، التي تم الإعلان عنها من قبل في سيدي براني هي بالأساس دعوة للسلام وإنهاء الصراع في ليبيا. واختار عمار علي حسن في «المصري اليوم» أن يحذر من كورونا قائلا: فيروس كورونا ليس في إجازة، حتى يتسيَّب الناس.. شيء عجيب أن أغلب الناس ينظرون بعين التمهل أو الريبة أحيانًا إلى قرارات الحكومة، فلماذا في هذه تعتقدون أن كورونا يتلقى أوامر من السلطة السياسية؟ إن الخطر لا يزال قائمًا. ومن أخبار الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة، قضت محكمة جنح الدقي، بحبس الفنان محمد رمضان سنة وكفالة 10 آلاف جنيه، وغرامة 20 ألف جنيه، لاتهامه بنشر فيديوهات على موقع «الإنترنت» تمس وتسيء إلى الطيار أشرف أبو اليسر، المعروف إعلاميًا بـ«الطيار الموقوف». كان المحامي مجدي حلمي قد أقام دعوى ضد رمضان، لنشره فيديوهات تسيء لسمعة الطيار، والاستهزاء به أثناء تصويره أحد أعماله داخل مستشفى.

إلى أين تتجه الصواريخ

أقر عماد الدين أديب في «الوطن»: «بأن هناك حروبا وصراعات نصنعها ونختارها، وأن هناك حروبا وصراعات هي التي تصنعنا وتختارنا! إنها حروب الأمر الواقع التي تصبح ببساطة «حرب الضرورة». أحياناً تكون فاتورة بعض الصراعات حروباً، وتكون فاتورة بعض الحروب مكلفة، وأحياناً – أخرى – يكون ثمن عدم الحرب أكثر كلفة من الحرب! في حالة التهديد الوجودي بالنسبة للموارد الطبيعية، الماء، الغاز، النفط، الغذاء، الموقع، الحدود، السيادة، تصبح حرب الضرورة في تلك الظروف، فاتورتها باهظة، أمران لا يمكن التغاضي عنهما: أمن البلاد وأمن المياه والآن يضاف لهما أمن الغاز. منذ بداية العام، كان السؤال المتداول في المنطقة هو: هل تحارب مصر في إثيوبيا أو ليبيا أو كلتيهما معاً؟ صراعان لا يمكن السكوت أو التغاضي أو التساهل فيهما. اليوم السؤال، وبعد المراوغة اللانهائية للمفاوض الإثيوبي والجنون العسكري لأردوغان، أصبح السؤال: متى وكيف ستحارب مصر؟ ولم يعد السؤال، تحارب أو لا تحارب؟ حينما يفرض على جيش مصر القتال وهو «كره» لكل مصري، يصبح هذا القتال واجباً لا يمكن التخلي عنه، وتصبح الحرب ضرورة لا يمكن تجنبها، وتصبح كلفة اللاحرب – في هذه الحالة – أكثر كلفة من الحرب ذاتها. وليحفظ الله مصر من كل سوء، وما النصر إلا من عند الله صدق الله العظيم».

الشعب لن يصمت

تخطئ إثيوبيا حين تظن أن بمقدورها التحكم في مصير أكثر من 100 مليون مصري يعيشون على ماء النيل. فالقضية كما أوضح محمود خليل في «الوطن»، أكبر مما يتصور أبي أحمد وصبيانه، الذين يكذبون على أنفسهم وعلى شعبهم حين يقدمون له مشروع سد النهضة كمشروع قومي نهضوي. العالم كله يفهم أن المشروع «سياسي بامتياز» يناور به رئيس الوزراء الإثيوبي، لأهداف انتخابية في المقام الأول. فإثيوبيا ليست في حاجة إلى احتجاز الماء، حيث يهطل عليها من السماء 950 مليار متر مكعب من المياه سنوياً. وتوليد الكهرباء – طبقاً لما يؤكده الخبراء – لا يحتاج إلى سد بحجم سد النهضة. يخطئ أبي أحمد وصبيانه إذا ظنوا أن القوى السياسية الخارجية التي تدفعهم للافتئات على حق مصر في مياه النيل، يمكن أن تساعدهم على العبور بما يريدون. إنه الوهم المستطير الذي سرعان ما ستذروه الريح. لا تستوعب إثيوبيا حقيقة أن قضية النيل ليست قضية سلطة تحكم، بل قضية شعب يعلم أن النيل هو من وهب الآباء والأجداد الحياة، ولم يزل يواصل عطاءه للأجيال المتعاقبة من المصريين. أصغر طفل في مصر يفهم أن النيل بالنسبة لنا يساوي الحياة. إذا كانت إثيوبيا قد قفزت على الاتفاقيات الدولية التي تنظم عمل الأنهار الدولية، وتعنتت في المفاوضات، وقفزت على مجلس الأمن الذي طالب أعضاؤه بإبرام اتفاق ملزم يحمي مصالح الدول الثلاث، وسخّرت الاتحاد الافريقي كأداة لتمرير أطماعها، فعليها ألا تنسى أن الاقتراب من حق مصر في مياه النيل من المحظورات الشعبية. واكد الكاتب أن شعب مصر هو شعب النيل هذه الحقيقة يتعامل معها الأحباش بجهل وتغفيل واضحين.. للنيل شعب يحميه.

سنحارب على جبهتين

سبق أن خاضت مصر الحروب في أكثر من جبهة في وقت واحد. وصل عددها إلى سبع جبهات. وأنها حاربت دفاعاً عن أمنها وكيانها وانتصرت. لا يهدف يوسف القعيد من كلامه هذا كما أوضح في «الأخبار» القول إن المصرى سوبر مان، فهو إنسان أصيل يؤمن بحب بلاده أكثر من حبه لنفسه. وتوشك هذه الظاهرة أن تكون مصرية خالصة، ليس معنى هذا أن المصري محصن ضد القلق والتوتر والمخاوف، فحب المصري لمصره يُضرب به المثل في العالم من حولنا. ففي أي بلد من بلدان العالم عندما يريدون أن يحددوا حب مواطن لبلده يقولون عنه إنه كالمصري. ولكن مهما تكاثرت الهموم والمشكلات والمؤامرات. فإن تعامل المصري مع هذه الطوارئ يضعها في سياقها الذي يجب أن توضع فيه. أضاف الكاتب: خرجت من أديس أبابا فجأة أحاديث تقول إن الإثيوبيين بدأوا ملء خزان السد، فماذا كانوا يفعلون معنا قبل هذا بساعات أو بأيام؟ هل كانت مشاركتهم في التفاوض الثلاثي حول السد مع مصر والسودان عملية شراء وقت؟ أو تضليلا لنا وللإخوة السودانيين عن أهدافهم الحقيقية؟ فبينما كانوا يحضرون الاجتماعات ويتكلمون ويستمعون، كانت لهم نوايا أخرى في قضية السد «ولن أستخدم وصف النهضة بعد كلمة السد أبداً، لا الآن ولا مستقبلاً». ماذا فعلت مصر؟ تصرفت تصرف من يعتبرون الوطن قضية لا تناقش، ولكنهم في الوقت نفسه يتصرفون تصرف العقلاء المتحضرين الذين يمثلون أقدم حضارة. سألت مصر إثيوبيا بالطرق الدبلوماسية عن بدء الملء قبل الاتفاق. وطلبت إيضاحات قبل أن تقرر رد فعلها. سيكتب للدولة المصرية التي يقودها بحكمة واقتدار الرئيس السيسي، أنها خاضت حروباً في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب. كما استشهد القعيد بقول سامح شكري وزير الخارجية: إن الدفاع عن حق البقاء ليس اختياراً معبراً عن ضمير مصر وروحها ووجدانها.

أقوياء بما يكفي

أكد الدكتور شريف درويش في «البوابة نيوز»: «مصر كبيرة فلدائمًا ما تواجه التحديات الجسام، لا هي أول مرة ولن تكون آخر مرة، تعودنا على ذلك بحكم الجغرافيا وعبقرية المكان، الذي تحتله مصر، وبحكم التاريخ الذي تكالبت علينا فيه مختلف الأمم، فانكسروا جميعًا وسقطت دولهم ودالت إمبراطورياتهم، وبقيت مصر وستبقى ليس لنهاية التاريخ، ولكن حتى ما بعد نهاية التاريخ، لأنها بدأت قبل بدايته، ومن المنطقي ألا تنتهي، إلا بعد نهايته. تابع الكاتب: مصر ستظل الأمنَ والأمان، مَن أرادَها بسوء قصمهُ الله، لن تنالَ منا أضغاث أحلام إمبراطورية بائدة على حدودنا الغربية، ولن يقض مضاجعَنا نقيقُ الضفادع في الجنوب، ولن تستحوذَ علينا ألاعيبُ بهلوانات الإرهابيين وأجهزة المخابرات، التي تقف خلفهم في الشرق. مصر قادرةٌ على إدارة ملفاتها التي تقومُ عليها عقليات هذه الأمة وسياسيوها ودبلوماسيوها، مثلما أدارت ملفاتها الداخلية بكل حنْكَة ودرَاية جعلت التجربة المصرية لدولة 30 يونيو/حزيران مشهودٌ لها في العَالمين ويُشار لها بالبنان، من قبَل المنظمات الدولية. ضعوا أيديكم في يدِ مصر تُفلحوا وتحققوا كلَ ما تتمنونه من تنمية وازدهار، ولا تُناصبوا مصرَ العداء، ولا يغرنّكم وسوسةُ الإنسِ والجنِ ممن يقفون خلفكم ويصبون في أسماعِكم أنكم قادرون علىَ النيْلِ مَن مصر. لقد أشرقت الشمسُ على مصر منَ جديد بعد انقشاعِ ظُلمَةِ أعداءِ النورِ والعُمران، ولن تغيب شمسُها ثانيةً.. مصرٍ لن ينالَ منها أحد، وكلُ المصريين قائدًا وجيشًا وشعبًا.. مسلمين وأقباطًا فداءٌ لمصر.. وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون.. طُويت الأقلام وجفت الصحف».

كلامنا واضح

نبقى مع الملفات الساخنة، إذ يرى أكرم القصاص في «اليوم السابع»: «أن الطرف الرئيسي في تركيا وداخل ليبيا يعرف أن مصر عندما تحذّر فهي تعني ما تقول. والأمر نفسه في ما يتعلق بما يجرى في إثيوبيا وسد النهضة. القاهرة تترك الأطراف والمنصات الدعائية تتحدث، وتقدم خبراء ومزاعم وتحريضا وتلاعبا وتزييفا للمعلومات، واستعانة بخبراء ملاكي يقولون ما تريدهم القناة أن يقولوه، وتتحرك تجاه أهدافها بشكل واضح. كل هذا يعرفه أي متابع بسيط، أو محترف، لكن طبعا لدينا أطراف تتحدث من دون تفكير ومنهم للأسف أساتذة علوم سياسية يتحدثون عن الحرب، ولا يرون أن الصراع قائم ومستمر، ولا يعرف كثيرون الفرق بين خطط وتحركات استراتيجية ومعارك صامتة، وبوستات مجانية وعنعنات متقاطعة. منهم من يتساءل «لماذا نصمت لماذا لا يتحدث المسؤولون». وهي أسئلة يصفها الكاتب بأنها تكشف عن سطحية وادعاء، أكثر مما تشير لرغبة في المعرفة، مصر تصمت، لكنها لا تتوقف عن التحرك، وهو صمت محير للأطراف الأخرى. ومن يتابع التحركات المصرية في الغرب، يدرك معنى هذا الكلام، وخلال 72 ساعة فقط تحركات جهات أمريكية وغربية لوقف صدام محتمل، وأردوغان لا يمثل نفسه، لكنه يدير حربا بالوكالة، وهو نفسه يعمل لصالح أطراف أخرى دولية وإقليمية، ومن يتابع تصريحات وزير خارجية تركيا، التي حشر فيها كلاما عن اتصالات بمصر أو أخبار مصر، وردّ القاهرة الحاسم، يعرف كيف تتعامل مصر بوضوح، ومن دون أي اتفاقات جانبية. وأكد القصاص على أن مصر تتعامل طوال سبع سنوات وأكثر وسط كرات اللهب المتدحرجة في الإقليم، ولديها القدرة على التعامل بقوة في هذه الملفات، وهي أمور يدركها المواطن العادي، لكنها تغيب وسط صراخ المدعين والمرجفين».

منظمة بلا تأثير

تمر هذا العام خمسون عاما على إنشاء منظمة التعاون الإسلامي، ومن أهداف المنظمة، وفق ما أشار إليه سيد قاسم المصري في «الشروق»، الدفاع عن حقوق الشعوب الإسلامية والأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية ومواجهة ممارسات التمييز ضدهم في جميع صورها. وقد واجهت المنظمة صعوبات جمة في هذا الإطار.. بعضها قديم والآخر حديث.. ولعل أخطر المعوقات التي ألقيت على كاهل المنظمة هي مشكلة الإرهاب، ونشوء الحركات الإسلامية المتطرفة، وما ارتكبته من عمليات إجرامية على مستوى العالم، فقد سارعت الدول التي تواجه نضالا من جانب بعض الأقليات المسلمة لديها إلى دمغها بالإرهاب، فقد تبنت الصين مثلا خطا دفاعيا يحيل أسباب المشاكل في إقليم شينكيانج، إلى ما سمته «الشرور الثلاثة»، وهي الإرهاب والتطرف والنزعة الانفصالية، وسارعت باقي الدول التي تواجه مشاكل مشابهة، إلى اتباع النهج نفسه. ومما زاد الموقف تعقيدا هو نشوء حركات إرهابية حقيقية تمارس الخطف والترويع، وتقاضى الفدية والإتاوات كما حدث في جنوب الفلبين والجرائم المشينة التي ارتكبتها جماعة أبوسياف، وأدعت أنها تناضل من أجل استعادة الحقوق السليبة، وعلى الرغم من أن حركات التحرر الحقيقية قد أدانت هذه الجماعات، إلا أن السلطات الفلبينية استمرت في استغلال أعمالها لتحقيق هدفين؛ الأول هو دمغ حركات التحرير بصفة عامة بالإرهاب، والثاني هو القيام بعمليات عسكرية ضخمة ضد معاقل جبهات التحرير تحت ستار البحث عن إرهابيين فارين. والواقع أن المجتمع الدولي لم يستطع التوافق على تعريف مقبول للإرهاب، فمن جهة يطالب البعض بدمغ كل أعمال العنف التي تستهدف المدنيين بالإرهاب بغض النظر عن مشروعية أو عدم مشروعية الهدف، الذي يسعى لتحقيقه مرتكب هذه الأعمال. بينما يرى تيار آخر خاصة من العالم الثالث إلى إخراج النضال من أجل التحرر والاستقلال من دائرة الأعمال الإرهابية.

الطريق من هنا

المشروع الوطني في مصر بدأ كما اشار وجدي زين الدين في «الوفد» بثلاثة محاور رئيسية، الأول هو خريطة طريق سياسية، والثاني خريطة مستقبل اقتصادية، والثالث هو حرب شعواء على الإرهاب وأهله ومنفذيه، والبلاد سارت في الاتجاهات الثلاثة متوازية، حتى تحقق أمل المصريين في «العيش والحياة الكريمة والعدالة الإنسانية»، ولا يمكن لأحد مهما فعل أن يقدر على تعطيل هذه المسيرة، التي تشكل في نهاية المطاف بناء الدولة الحديثة... وإذا كانت هناك مهاترات من هنا أو هناك، من إرهابيين وعملاء للمخططات الأمريكية ـ الغربية، فإن ذلك لا يمكن أن يؤثر أبداً في طريق المصريين، الذين رسموه لأنفسهم خلال المرحلة المقبلة. وأكد الكاتب، لا يمكن لأحد أن يقدر على تعطيل الخريطة السياسية، والخريطة الاقتصادية، فقد بدأت معالمها تتحدد وتتشكل، وتتحدد معالم الطريق الاقتصادي للبلاد الذي يحقق التنمية الشاملة، التي يعقد المصريون عليها آمالهم في مستقبل أفضل، طالما انتظروه لزمن طويل. أما الحرب على الإرهاب، فلن تهدأ سريرة المصريين، أو تلين لهم قناة حتى يقتلعوا الإرهاب من جذوره ودحر منفذيه والمخططين له، ومهما فعلوا من حماقات، فلن تزيدهم إلا إصراراً على مكافحته ومقاومته، وبذلك تكون المحاور الثلاثة هي المشكل لبناء الدولة الجديدة، التي سيكون لها شأن آخر، لا يقل أهمية عن الدولة التي أنشأها محمد علي باشا الكبير، وعملت لها المجتمعات الغربية ألف حساب.. وأعتقد أن مصر بعد ثورة 30 يونيو/حزيران قد أظهرت للعالم أجمع أن الشعب المصري لا يمكن أن يقهره أحد مهما كان، وسيحقق المزيد من النصر، عندما يتمم بناء الدولة الحديثة، التي يسير في خطاها حالياً.

السلوك الاجتماعي

زياد بهاء الدين في «المصري اليوم» يقول: «تغيير السلوك الاجتماعي لا يحدث فجأة، ولا يأتي بسبب مقال أو بيان أو تشكيل لجنة، أو حتى تطبيق قانون جديد. تطور السلوك الاجتماعي وارتقاؤه يكونان نتيجة التغير في الوعي وفي المفاهيم السائدة وفي القيم التي يعتبرها الناس جديرة بالاحترام، أو تلك التي تصبح في نظرهم قبيحة ومستهجنة. وهو تغيير بالضرورة بطيء وتدريجي وقد يتأرجح بين التراجع خطوة والتقدم خطوتين إلى أن يستقر في الضمائر ويترسخ. مع ذلك فمن وقت لآخر يطرأ فجأة وبدون مقدمات حادث صادم للرأي العام، فيجذب الأنظار ويفتح باب الجدل ويدفع الناس لإعادة النظر في ما كانوا يعتبرونه مقبولا. ومثل هذه الأحداث الكبرى لا تكون في حد ذاتها السبب وراء تغير السلوك الاجتماعي، ولكنها تساعد على تحفيزه والإسراع بوتيرته، لأنها تكشف عن خلل جرى العرف على تجاهله وحان وقت لمواجهته بجدية. موضوع التحرش بالنساء والفتيات ينطبق عليه ما سبق. الشكاوى التي بدأت فردية من فتاة ثم اثنتين ثم ثلاث فتيات، اتسعت في أيام قليلة وبدأ الحديث يكثر في الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي عن أشكال ودرجات مختلفة من المضايقات والانتهاكات كان مسكوتا عنها من قبل. فهل الظاهرة جديدة؟ أم الحديث عنها هو الجديد؟ أم التعامل معها بجدية الأكيد أن التحرش ليس جديدا، وأنه لا يقتصر – كما يتصور البعض – على مجرد المعاكسة أو «الاستظراف» الثقيل، بل يذهب لأبعد من ذلك بكثير، وأنه ليس مقصورا على الطرقات المظلمة، بل يجري في وضح النهار، من شباب يتصورونه سلوكا عاديا واختبارا مبكرا للرجولة، وأنه يجد دعما أخلاقيا ومعنويا من جانب من يروجون لكون المتحرش بها مسؤولة عما يصيبها، بسبب استهتارها في ملبسها أو مسلكها، أو لمجرد جرأتها في اقتحام مجالات عمل ودراسة ومنافسة لا تليق بها. والحقيقة أن التحرش جريمة، وهي جريمة وضيعة، وما يميزها عن باقي جرائم الاعتداء على النفس أن مرتكبها لا يقصد مجرد إشباع نزوة ملحة، أو الإيذاء البدني لضحيته، بل الأهم من ذلك هو تعريضها للإهانة والتحقير، في محاولته البائسة لفرض سيطرته والشعور ولو لوهلة بقوته وبضعفها. والحقيقة أيضا أن التحرش لا يعبر فقط عن انحراف مرتكبيه، بل عن تقصير بالغ لدى المسؤولين عن تربيتهم في المنازل، وعن تعليمهم في المدارس، وعن بث الأفكار الفاسدة في عقولهم عبر مختلف قنوات التأثير. فهل تؤدى شكاوى بعض الفتيات لتغيير هذا الواقع القبيح؟ بالقطع لا، فالتحرش سلوك اجتماعي لن يغيره أو يدفع لانحساره مجرد بلاغ أو أكثر للنيابة ولا مئات أو حتى آلاف التعليقات على «فيسبوك». ولكن بالقطع أيضا أن شجاعة الشاكيات، واستعدادهن للحديث عن تجاربهن، وصمودهن أمام الضغوط المعتادة لتجاهل الموضوع وستر الفضائح، كل هذا ليس جهدا ضائعا، بل سيترك أثرا ويدفع لحوار مؤجل ويشجع آخرين على الخروج عن صمتهم ويفسد على الساكتين راحتهم. ولعل تدخل المجلس القومي للمرأة، ورفض الأزهر الشريف للتحرش، وتحرك السلطات والنيابة العامة، كل هذه علامات مشجعة على أن شيئا ما يجرى وأن المياه الراكدة بدأت تتحرك بالفعل. نريد لحملة مكافحة التحرش ألا تكون «فرقعة» إعلامية عابرة، بل أن تنمو ويشتد ساعدها وتكتسب أرضية ومصداقية في كل المجتمع لأنه عندئذ فقط يكون التغيير عميقا وحقيقيا ومستداما».

يشيب لها الولدان

هذه الواقعة التي وصفها أحمد عبد التواب في «الأهرام» بالكابوس، بما تنطوي عليه من تحذيرات مخيفة إلى ما تدهورت إليه أحوالنا، حيث تحرش عدد من تلاميذ مدرسة إعدادية في الجيزة بمعلمتهم التي تبلغ من العمر 50 عاماً، أثناء مشاركتها في لجنة الامتحانات، ولم ينقذها سوى زميلاتها، أما مدير عام الإدارة التعليمية، فقد أغفل ذكر الواقعة في تقرير سير الامتحانات، رغم إخطاره بما حدث من قبل المعلمة التي جرى التحرش بها علي مرأى ومسمع من الجميع! ومن المهم الإشارة إلى أن المحكمة الإدارية العليا سجلت الواقعة وقضت بمجازاة المدير، لمخالفته مدونات السلوك وأخلاقيات الخدمة المدنية، وتقاعسه عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال واقعة التحرش. وسجلت المحكمة أن المعلمة لم تجد الدعم الكافي من رؤسائها، رغم شكواها، ورغم شهود الواقعة، أن التلاميذ تحرشوا بها ولامسوا أجزاء من جسدها بشكل عنيف وغوغائي. جريمة أخرى رصدها الكاتب في سوهاج في صعيد مصر، حيث ذبح عامل زراعي شقيقته، بمشاركة طليقها، بزعم سوء سلوكها! ولك أن تتخيل دوافع الطليق وتبريراته لنفسه وحماسه في المشارَكة في قتل طليقته! فلنعترف بأن مجتمعنا متهاون إجمالاً في القيام بمواجهة شاملة فاعلة لهذه العقلية الذكورية، وردع أصحابها، وفي تفنيد الأصول السلوكيّة المرعبة التي تبرر لصاحبها أنْ يتحرش بالمرأة من أجل إذلالها وقهرها وإجبارها علي أن تكون موضوعا لرغبة الذكر، وتبرر، في الوقت نفسه، وتتحمس، لقتل المرأة بادعاء أنها اقترفت ما يعني تجاوبها مع رغبة الذكر، ولكن لذكر آخر! وكأن المرأة مادة غير إنسانية مطروحة بين ذكر هنا وذكر هناك، وكأن تبرئتها أو إدانتها متوقفة علي مكانة أو موضع الذكر في تصرفاتها! وكما ترى، فهذه العقلية الباقية إلى يومنا هذا، نشأت في ماضٍ سحيق، قبل مجتمع الدولة.

لسنا جهلة

هل من الصحيح أن يقوم الإعلام المصري ليل نهار بانتقاد الشعب المصري واتهامه بأنه لا يتمتع بأدنى درجة من الوعي في مواجهة كورونا، وأن الرهان عليه كان خاسرا؟ السؤال السابق طرحه صديق لعماد الدين حسين، الذي يقول في رسالته التي نشرها الكاتب في «الشروق»: «لا يعقل أن يقوم الإعلام وأحيانا الحكومة بانتقاد المواطنين طوال الوقت وإلقاء المسؤولية عليهم، باعتبارهم المسؤولين عن كل السلبيات، بل يصل الأمر إلى تصوير المصريين بأنهم حالة خاصة بين الأمم في عدم الوعي بالإجراءات الصحية. الصديق أرسل للكاتب أخبارا ومشاهد فيديو للمواطنين البريطانيين وهم يتدافعون إلى الشواطئ العامة متزاحمين، ومتلاصقين، وغير متبعين لأي إجراءات تباعد اجتماعي، أو حتى مجرد ارتداء الكمامة. هم نزحوا إلى السواحل والشواطئ لأن درجة الحرارة كانت شديدة ووصلت إلى 28 درجة الشهر الماضي، خصوصا في مدينة برايتون. هذه المشاهد استفزت وزير الصحة البريطاني مات هانكوك الذي حذّر من أن الحكومة قد تضطر إلى إغلاق الشواطئ، خصوصا في جنوب إنكلترا، إذا استمر تجاهل مرتاديها للقواعد الاحترازية، وهذا التجاهل من وجهة نظر الوزير سيحول البريطانيين إلى وليمة جماعية للفيروس، وينسف مخططات الحكومة لإعادة فتح الاقتصاد الذي بدأ بالفعل في 4 يوليو/تموز الجاري. هذا التدافع البريطاني دفع رئيس الوزراء بوريس جونسون لمخاطبة مواطنيه قائلا: «طلبنا منكم الاهتمام واتباع القواعد، فلم نلق منكم إلا الدعابة والسخرية.. تذكروا أن الخطر لم ينته بعد». يقول الصديق إنه إذا كان ذلك هو حال المواطنين البريطانيين، الذين يضرب بهم المثل في الانضباط والوعي، فهل نلوم المصريين، ثم أن غالبية المواطنين الأمريكيين اندفعوا أيضا للشواطئ في كاليفورنيا وفلوريدا ونيويورك في الفترة الأخيرة، من دون أي التزام بقواعد التباعد الاجتماعي، رغم أن عدد الإصابات في الولايات المتحدة يسجل أرقاما قياسية كل يوم تقريبا، ووصل إلى 60 ألف إصابة يوميا».

شر فاحذروه

حرصت كريمة كمال في «المصري اليوم» على أن تحذر من شر مستطير في الفضاء الإلكتروني، مؤكدة على انه يمتلئ باللجان الإلكترونية التي تتخفى في شكل مشارك عادي يضع رأيه على النت، ومن هنا فهذه الكتائب الإلكترونية قادرة على التأثير في مرتادي هذه المواقع، وقادرة أيضا على خداعهم وتصوير الأمر لهم بأنه رأي حقيقي وليس مختلقا. الكتائب الإلكترونية نوع من التشويه المتعمد، أحيانا تشويه لشخصية ما، وأحيانا أخرى تشويه لموضوع ما لتشكيل رأي محدد في قضية ما، ليس هو العادي أو الطبيعي لكنه مقحم ومدار ليصل إلى نتيجة محددة.. الكتائب الإلكترونية تضع لها مخططا محددا للوصول إلى هدف بعينه، قد يكون هذا الهدف هو تشويه شخصية معينة أو تزييف وقائع بعينها، أي أن ما يجري هو نوع من التزييف المتعمد والتشويه المتعمد والمشارك على النت هو الضحية، لمثل هذا التزييف والتشويه لأنه يسقط في حبائل هذا التشويه والتزييف. وأكدت الكاتبة، أن أخطر ما في الكتائب الإلكترونية أنها كالعصابات تدخل كمجموعات لتشكل عقلك ووجدانك في اتجاه معين، قد يخالف الحقيقة تماما بدون أن تدرك أنك قد سقطت في حبائلهم، فهم مجموعات غير مرئية وغير مكشوفة، وتتحرك بحرية لتبث سمومها في قلب وعقل كل من تعترض طريقه.. الكتائب الإلكترونية هي أخطر ما يمكن أن يواجهك على النت لأنها تتدخل في تشكيل عقلك وقناعاتك بدون أن تدرك حتى مجرد وجودها.. إنها الخطر الخفي على الشبكة العنكبوتية.

الغريق نجح

حالة من الأسى تعيشها أم شاب غريق ظلت تجلس أمام البحر طيلة أسبوع في انتظار العثور على جثة ابنها، وقد زاد من أحزان الأم ظهور نتيجة الأمتحانات في الكلية التي يدرس فيها الفقيد، حيث أكد مصدر في جامعة كفر الشيخ، أن الطالب نور سعد كلش، المقيد في الصف الثالث في كلية الهندسة ، نجح في أبحاث جميع المواد، في امتحانات نهاية العام، ويأتي ذلك في الوقت الذي ظلت الأجهزة التنفيذية والغواصين يواصلون البحث عن جثمان الشاب نور الغارق في أحد شواطئ مصيف بلطيم منذ 8 أيام، أضاف عمرو الشافعي في جريدة «الدستور» ظلت الأجهزة التنفيذية في محافظة كفرالشيخ، بمشاركة المتطوعين وفريق غطس من شركة مياه الشرب والصرف الصحي، تكثف البحث خلال الفترة الماضية للعثور على جثمان الشاب، في مياه البحر الأبيض المتوسط، حيث غرق بعد لحظات من نزوله المياه من أجل السباحة برفقة شقيقه. وكان رواد مواقع التواصل الاجتماعي في كفرالشيخ، قد دشنوا منذ غرق الشاب هاشتاغ «انقذوا _ نور_ غريق_بلطيم»، للمطالبة بسرعة انتشال جثمان الشاب نور كلش، طالب كلية الهندسة، وتصدر الهاشتاغ «تويتر» لمدة يومين. ولاحقاً أكد مصدر مسؤول في ديوان عام محافظة كفرالشيخ، أنه قد تم حذف خبر العثور على جثمان الشاب نور الغارق في مصيف بلطيم من الصفحة الرسمية لمحافظة كفرالشيخ. وأكد المصدر خلال تصريح خاص لـ«الدستور» أنه بالفعل قد تم العثور على الجثمان بواسطة أحد الغواصين، ولكن الجثمان أفلت منه أثناء الاستعداد لإخراجه، لافتًا إلى أن الغواص قد أمسك بيديه ورجليه قبل أن يهرب الغريق ويذهب مع الموج بعيدًا، مؤكدا أنهم سيعاودون البحث عنه مرة أخرى.

لهذا لم يحنطوه

قال الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، أن حل لغز مومياء المرأة الصارخة في خبيئة الدير البحري الملكية في الأقصر، جاء بعد تحليل الـ«دي أن إيه»، وصور الأشعة المقطعية، لافتا إلى وجود مومياء أخرى لرجل صارخ، وأضاف خبير الآثار: «توصلنا إلى سبب وفاة المومياء الصارخة، كشف عالمي مصري تم نشره في مجلة عالمية». وأضاف حواس وفقاً لـ«الأهرام»، التي نقلت تصريحات حواس عن برنامج «التاسعة»، الذي يقدمه الإعلامي وائل الإبراشي، عبر القناة الأولى المصرية، أنه منذ عام 1981 وهذه المومياء موجودة في المتحف المصري، وأجري عليها العديد من الأبحاث، ولم يتوصل أحد إلى معرفة سبب صراخها، إلا أن الفريق المصري توصل لذلك، وتابع: «مومياء المرأة الصارخة كانت مصابة بتصلب في الشرايين ما ترتب عليه أزمة قلبية حادة ماتت بسببها». وأشار حواس، إلى أن مومياء الرجل الصارخ تبين أن الرجل قتل والده ولذلك لم يتم تحنيطه وتم لفه في جلد الماعز لأنه سوف يذهب إلى النار، وتابع: «جلد الماعز نجس عند المصريين القدماء».

تونس: تجدد احتجاجات المطالبين بوظائف في الكامور يفتح ملف حقوق سكان المحافظات في ثرواتها الطبيعية

■ تطاويـن – الأناضول: أغلق محتجون محطـة لضخ البترول في محافظـة تطاوين في جنوب شـرق تونس، مطالبـين الحكومة بتنفيذ «اتفاق الكامور» الذي التزمت بموجبه بتشغيل عاطلين من العمل.

وتوجّه حوالي ألفي تونسـي أمس الأول إلـى منطقة الكامور (110 كلم عـن مدينة تطاوين) وقاموا بإغلاق محطة ضـخ النفط المقامة في المنطقة.. وقال طارق الحداد، الناطق باسـم المحتجين، في مقابلة «بعد أن خضنـا العديد من التحركات الاحتجاجيـة، جئنا أمس لغلق محطة ضخ البترول للمطالبـة بتطبيق كامل بنود اتفـاق الكامور». وأضاف «ليـس لدينا أي مشـكلة مع الجيش، ولكـن نريد أن نضـع حدا لضخ بترول صحراء تطاوين بدون أن تستفيد منه المنطقة».

ومحطة الضخ في الكامور، إحدى أهم المنشآت النفطية في صحراء تطاوين، وتتم حمايتها من قبل الجيش التونسي. وداخل هذه المحطة، يمـر إنتاج كل آبـار النفط والغاز في الصحراء إلـى محطات أخرى في ولاية قابس، ومدينة الصخيرة في ولاية صفاقس (جنوب).

وتشـهد ولايـة تطاويـن تظاهـرات منـذ حوالـي شـهر، تخللتهـا مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن.

وفـي 4 يوليو/تمـوز الجـاري، دخلـت المحافظـة في إضـراب عام مفتوح، شـمل كافة المؤسسـات العمومية والخاصة ومنشـآت النفط والغاز.

وفـي يونيو/حزيـران 2017، أبرمـت الحكومة التونسـية وممثلين عـن محتجي الكامور فـي تطاوين، اتفاقا أنهـى اعتصاما دام أكثر من شـهرين، التزمـت الحكومة بموجبـه بتنفيذ مشـاريع تنموية وتوفير فرص عمل لسكان المنطقة.

ووفق أرقام رسمية، تسـاهم حقول تطاوين بـ40 في المئة من إنتاج تونس من النفط، وبـ20 في المئة من إنتاج الغاز.

ويطالب المحتجون بتشـغيل 1500 شخص في الشركات البترولية، وتوظيـف 500 آخريـن فـي «شـركة البيئـة والبسـتنة» المتخصصة بتشـجير مداخل المـدن، وتخصيص مبلـغ 80 مليون دينـار (نحو 28 مليون دولار) سنويا لصندوق التنمية داخل المحافظة.

وفتحـت احتجاجـات الكامور البـاب مجددا لإثارة مسـألة حقوق سـكان المناطـق والمحافظـات التي تحـوي ثـروات طبيعية وتشـكل مصدر دخل رئيسـي للبـلاد. ودعا الحداد كل المواطنين إلى مسـاندة احتجاجات الكامور التي تهـدف إلى الدفاع على الثروات النفطية لكل التونسيين وحقوقهم.

وتحتل ولاية تطاوين المرتبة الأولى في البطالة في تونس. وحسب الأرقـام الرسـمية للمعهد الوطنـي للإحصاء، فإن نسـبة البطالة في تطاويـن بلغت 28.7 في المئة، مقارنة مع نسـبة بطالـة عامة في البلاد لا تتجاوز 16 في المئة.

ويعيش أغلب سـكان الولاية على التجـارة (وغالبيتها تهريب» عبر الحدود مع ليبيا، بسبب غياب الوظائف.

وفـي موقفها الرسـمي، أعربـت الحكومة التونسـية علـى تفهمها لمطالب المحتجين في تطاوين. وقال مستشـار رئيس الحكومة، جوهر بـن مبـارك، خـلال زيارته إلـى محافظـة تطاويـن الأسـبوع الماضي «الحكومة ملتزمة بكل تعهداتها التشـغيلية لصالح محافظة تطاوين، بمـا في ذلك اتفاق الكامـور». غير أن الزيارة قوبلـت بالرفض من قبل أغلب المحتجين.

محتجون تونسيون يطالبون بوظائف يحاصرون محطة ضخ النفط في الكامور

أسعار النفط تواصل الهبوط وسط عدم التيقن حول الطلب على الوقود وتخفيف قيود الإمدادات

■ سنغافورة/ملبورن – رويترز: تراجعت أسـعار النفط أمـس الجمعة، فيما اتسـمت التـداولات بتنامي الضبابية حيـال التعافي العالمـي للطلب على الوقود، فـي الوقت الذي ترتفع فيه حالات الإصابـة بوباء كورونا في عدة دول، مع تأهب منتجين كبار لتخفيف قيود على الإنتاج.

وفي المعامـلات الآسـيوية المتأخرة نزلت العقود الآجلة لخام القيـاس العالمي برنت 11 سنتاً أو ما يعادل 0.3 في المئة إلى 43.26 دولار للبرميل، وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي أربعة سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة إلى 40.71 دولار.

ويبطئ ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا تعافي استهلاك الوقود بعد تخفيف إجراءات العزل العام في الولايات المتحدة ودول أخرى، مما يثير مخاوف من أن تعافي الاسـتهلاك من أثر الجائحة قد يستغرق سنوات.

وانخفـض الخامان القياسـيان واحداً في المئة أمس الأول، بعد أن اتفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاؤها، فيما يعرف باسـم مجموعة «أوبك+»، علـى تقليص تخفيضات الإمدادات البالغـة 9.7 مليـون برميل يومياً والتي طُبقت في وقت سابق من العام الجاري بواقع مليوني برميل يوميـاً اعتبارا من مطلع الشهر المقبل.

لكن فيفيك ، محلل السـلع الأولية في «بنك الكومنولث» الأسترالي قال أن الزيادة الفعلية في الإنتاج ستقارب مليون برميل يومياً، إذ أن دولا مثـل العراق، والتـي زاد إنتاجها مقارنة مع تعهداتها بخفض الإمـدادات في مايو/أيار وحتى يوليو/تموز، وافقت على تطبيق خفض أكبر في الشهرين المقبلين، للتعويض عن عدم الامتثال السابق بتعهدات الخفض.

على صعيد آخر أفادت بيانات رسـمية أن اسـتهلاك الصين من المنتجات النفطية المكررة ارتفع فـي الربع الثاني من العام، إذ تحسـن طلب قطاعي الصناعة والنقل بعد تجاوز ذروة جائحة فيـروس كورونا، لكـن الطلب ما زال دون المستويات المسجلة قبل عام.

وقالـت «الإدارة الوطنية للطاقة» الصينية أمس الجمعة أنه بعد أن انخفض الطلب بنحو 19 فـي المئة في الربـع الأول مقارنة مع الفترة المقابلة من عام 2019 فإنـه «في الربع الثاني، تضاءل الانكماش بواقع ست نقاط مئوية».

ولم تقدم الإدارة تفاصيل استهلاك المنتجات النفطية المكررة في إحاطة صحافية قدمتها في العاصمة كشفت فيها عن نسبة التغير المئوية.

وتخفف الصين منذ أبريل/نيسـان بشـكل تدريجـي القيود على السـفر داخـل البلاد، واستأنفت الإنتاج الصناعي وزادت الاستثمار في مشـاريع البُنية التحتية فور تجاوز ذروة تفشي فيروس كورونا.

وقال وانغ لين ينغ، كبير المحللين لدى مركز الأبحاث التابع لمؤسسـة البتـرول الوطنية الصينية في وقت سابق من الأسبوع «استهلاك الديزل بدأ يشـهد نمواً على أساس سنوي منذ أبريل/نيسـان والبنزين منذ يونيو/حزيران. ومن المتوقع اسـتمرار تعافي طلب الوقود في النصف الثاني من العام الجاري».

شُحّ السيولة وتراجع أرباح الشركات يضعفان أداء البورصة الأردنية

■ عمـان – الأناضول: تواجـه البورصة الأردني في عمّـان جملة تحديات أضعفت أداءها، أبرزها شحّ السيولة بين أيدي المتعاملين وتراجع أرباح الشركات في الربـع الأول، خصوصاً في القطاعات الأكثر تضررا من جائحة كورونا. وفقد المؤشـر العام للبورصة الأردنية أكثر من 241 نقطة في أربعة أشهر ونصف، منذ بدء تسجيل إصابات بفيروس كورونا في البلاد، وما تلا ذلك من قيود وإغلاقات. ومن مستوى 1825 نقطة بلغه المؤشر مطلع مارس/آذار الماضي، انحدر إلى 1584 نقطة في نهاية تداولات الأسبوع الماضي، بانخفاض 13.2 في المئة.

وقال محللون أن إنعاش السـوق ورفع مؤشـرها في حاجة إلى ضخ سيولة جديدة. ومع ذلك، توقعوا اسـتمرار ضعف الأداء خلال الأشـهر المقبلة، إلى أن تتمكن الشركات من تعويض الخسائر التي تكبدتها بعضها، وتراجعات الأرباح لشركات أخرى ،في الربع الأول من العام الجاري.

وقال المحلل المالي سـامر سـنقرُط أن العديد من قطاعات الاقتصاد الأردني تضـررت من جائحـة كورونا، أهمها السـياحة والنقل والنقل السـياحي، في حين حافظ قطاع البنوك على أداء جيد نسـبياً، بفضل إجراءات البنك المركزي، كتخفيف شروط وسقف المخصصات على الديون المتعثرة.

كذلك، كان الضرر في قطاع التأمين محدوداً لقلة الحوادث خلال فترة الإغلاق، وبالتالي تراجع قيمة التعويضات والمطالبات المسجلة أو المتكبدة.

ولمواجهة شحّ السيولة، أطلق البنك المركزي الأردني برنامجا خصص له 500 مليون دينار (705 ملايين دولار) لإقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة.

كما خفض الاحتياطي الإلزامي للبنوك مـن 7 إلى 5 في المئة، وهو إجراء وفّر سـيولة إضافية للبنوك بمقدار 550 مليون دينار (776 مليون دولار)، وسـمح للبنوك بتأجيل تحصيل أقسـاط القروض للأفراد والشركات، وخفض الفائدة إلى 1.5 في المئة. وبلغ إجمالي حزمة البنك المركزي الأردني لمواجهة الجائحة 1.2 مليار دينار (1.7 مليار دولار).

وقال سنقرُط أن إجراءات البنك المركزي وفرت سيولة في السوق. ومع ذلك، توقع أن يسـتمر الأداء الضعيـف للبورصة، خصوصا مع توقـع تراجع أرباح الشركات خلال الربع الثاني، استمرارا لأدائها في الربع الأول.

ورأى المحلل المالي يوسـف ضمرة أن ضعف السيولة «مرده فقدان الكثيرين لشهية الاسـتثمار في الأسـهم لغياب اليقين نتيجة جائحة كورونا محلياً وفي العالم، وتداعياتها علـى عالم الأعمال». وقال «هناك حالـة ترقب، فالعديد من الشركات تشهد تراجعا في الأرباح، بما في ذلك الأسهم الممتازة ما أثر على قيمتها السوقية».

أما الخبير المالي عامر المعشر فقد رأى أن الحكومة لم تقدم دعما للسوق المالي في مواجهة الجائحة، سـوى تعليمات أصدرتها هيئـة الأوراق المالية بتقليص هوامش الارتفاع والانخفاض، وسط بيع أجنبي عال وتراجع في السيولة.

وفي 17 مارس/آذار، علّقت الحكومة التداول في بورصة عمان تجنبا لتقلبات حادة في المؤشر نتيجة تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد.

واسـتأنفت البورصة تداولاتها فـي 7 مايو/أيار ضمن قيـود وضعتها هيئة الأوراق الماليـة أبرزهـا تحديـد هامش تحرك الأسـهم بـ2.5 فـي المئة هبوطا وصعودا، بدلا من 5 في المئة، في مسعى للحد من انحدار المؤشر العام للسوق.

العراق ومجلس التعاون الخليجي وأمريكا يجددون دعمهم لمشروع الربط الكهربائي

■ بغـداد – د ب أ: جـدد العراق والولايـات المتحدة ومجلس التعـاون الخليجي دعمهم الكامل لمشـروع الربط الكهربائي بين العراق ودول الخليج العربي .

وجاء في بيان صدر أمس الجمعة عن وزارة الخارجية العراقية أن» الولايات المتحدة ملتزمة بتسهيل هذا المشروع، وتوفير الدعم حيثما تكون الحاجة»، مشيراً إلى أن هذا المشروع سيوفر الطاقة الكهربائيّـة الضروريـة للمواطنـين العراقيـين، ويدعـم التنميـة الاقتصادية في العراق خصوصاً في المحافظات الجنوبية».

وأوضـح أن» حكومـة العراق، ومجلـس التعـاون الخليجي، والولايـات المتحـدة يتطلعـون قُدماً لتعـاون متزايـد ووثيق في المجـالات الاقتصاديّـة، والطاقة بـين الولايات المتحـدة والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي، ليكون أساساً للسلام والتنمية والازدهار في المنطقة».

من جهة ثانية دعت حكومة العراق ومجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة إلى «التنفيذ السـريع والكامل» للتعهدات التي صـدرت عـام 2018 من قبـل المجتمـع الدولي في مؤتمـر الكويت الدولي لإعادة الإعمار في العراق.

وتدعـم الإدارة الأمريكية مشـروع الربـط الكهربائي لتقليص اعتمـاد العراق على إيـران للتـزود بالكهرباء وبالغـاز الطبيعي المستعمل كوقود في محطات التوليد في شرق البلاد.

بنك «لازارد» مستشار لبنان المالي يسعى لتسوية بشأن خطة إنقاذ يقبل بها صندوق النقد الدولي

■ بيروت – رويترز: قال مصدران أمس الجمعة أن «بنك لازارد» المستشـار المالي للبنان سيرى إذا كان من الممكن تعديل خطة الإنقاذ المالي الحكومية، للتوصل إلى تسـوية مقبولة ومجدية بالنسـبة لـ «صـندوق النقد الدولي»، بعد أن لقـيت الخطة رفضاً من جانب سياسـيين وبنوك ومصرف لبنان المركزي.

وقوضت اعتراضـات من النخبـة الحاكمة في لبنان الخطة، التي تفترض وقوع خسائر فادحة في النظام المالي، مما عرقل محادثات مع صندوق النقد تهدف لإنقاذ البلاد من انهيار مالي غير مسبوق.

ووافقـت حكومة رئيس الوزراء حسـان دياب على الخطة، التي سـتؤدي إلى خسائر بقيمة 241 تريليون ليرة لبنانية في النظام المالي، أو ما يعادل 68.9 مليار دولار بسعر الصرف الذي تطبقه الخطة، كأساس لمحادثات مع «صندوق النقد الدولي»، الذي يقول أن الخسـائر التي قدّرتها الحكومة يبدو أنها تتفق تقريباً مع الحجم الصحيح.

لكن لجنـة برلمانية لتقصي الحقائـق، مدعومة من جميـع الأحزاب الرئيسـية اللبنانية، عارضت النهج الذي تبنتـه الخطة. وبتطبيـق افتراضات مختلفة، توصلت إلى أن خسـائر النظام المالي تقع بين ربع ونصـف ذلك المبلغ. وقال أحـد المصدرين «ربما يأتي لازارد الأسـبوع المقبل ليرى ما إذا كان في إمكانه تعديل الخطـة الحكومية والتوصل إلى تسـوية مقبولة لصندوق النقد الدولي. سيقومون بـأي تعديل اسـتنادا إلـى الخطـة الحكومية». وقال المصـدر الثاني أن هدف زيـارة وفد «لازارد» لبيروت هـو «كيف يمكننا محاولـة تعديل الخطة الحكومية لنرى مـا إذا كان فـي مقدورنا التوصل إلـى أمر مُجد لصنـدوق النقد الدولـي وللأطراف الأخرى اللبنانية». وامتنع البنك عن التعليق. وقال المصدران أن شركة المحاماة «كليري غوتليب ستين أند هاملتون» التي تتولى دور المستشـار القانوني للحكومة اللبنانية ستزور البلاد أيضاً.

ويوم الإثنين الماضي حـذر صندوق النقد لبنان مـن أن محاولات تقليـص الخسـائر الناجمة عن الأزمة الماليـة لن يـؤدي إلا إلى إبطـاء التعافي. واسـتقال آلان بيفانـي، العضو البـارز في فريق التفاوض اللبناني مع «صندوق النقد الدولي»، من منصـب المدير العام لوزارة المالية الشـهر الماضي، قائلا أن المصالح الخاصة تقوض خطة الحكومة.

قادة الاتحاد الأوروبي يعقدون قمة «صعبة جداً وحاسمة» للتفاهم على خطة إنعاش الاقتصاد المتضرر من كورونا

■ بروكسـل – أ ف ب: بدأ قادة الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أمس الجمعة في بروكسـل أول قمـة يحضرونها شـخصياً منذ حوالي خمسـة أشهر، تعد حاسـمة لكن صعبة جـداً للتوصـل إلـى تفاهـم على خطـة إنعاش اقتصـادي لا تحظـى بالإجمـاع رغـم الركـود التاريخي الذي يهدد القارة.

وأكـد الرئيس الفرنسـي إيمانويـل ماكرون عنـد وصولـه إلـى القمـة أنهـا «لحظـة حقيقة وطموح لأوروبا»، موضحاً أنه «واثق إنما حذر» حيال نتائج الاجتماع.

أما المستشـارة الألمانية أنغيـلا ميركل، التي تتولى بلادها الرئاسـة الدورية للاتحاد، فقالت أنهـا تتوقـع «مفاوضـات صعبة جـداً» خلال القمة. في المقابل بدا رئيـس المجلس الأوروبي، شـارل ميشـال، الذي يتـرأس القمـة متفائلا، وقـال «إننـي مقتنـع تمامـاً بأنـه مع شـجاعة سياسية، يمكن التوصل إلى اتفاق». لكن رئيس الـوزراء الهولندي مـارك روتي حدّ مـن اندفاع ميشـال معتبراً أن فرص نجـاح الاجتماع «تقل عن خمسين في المئة».

ومـارس نظيـره الإيطالـي غوزيبـي كونتي ضغوطـا لتجـاوز الخلافـات، وقـال أن «ذلـك في مصلحـة الإيطاليين الذين ما زالـوا يعانون ومصلحة مواطنيّ الاتحاد الأوروبي».

ووصـل القـادة واضعـين كمامـات إلـى الاجتمـاع الـذي يعقد للمرة الأولـى بلا حضور مادي للصحافيين.

وتـدور المفاوضـات حـول خطـة إنعـاش اقتصـادي بقيمـة 750 مليار يورو تشـكل المنح القسم الأكبر منها، إذ تتوزع بين 250 مليار يورو من القـروض و500 مليار يورو من المسـاعدات التي لـن يتحتـم علـى الـدول المسـتفيدة منها سدادها.

وتضـاف هذه الخطـة إلى ميزانيـة الاتحاد الأوروبـي لفتـرة 2021–2027 البالغـة قيمتهـا 1074 مليـار يـورو، والتـي يتحتـم علـى القادة الاتفاق عليها في الأسابيع أو الأشهر المقبلة.

وانتهى لقاؤهم الأخير في 20 فبراير/شباط بالفشـل، رغم أن المحادثات بينهم كانت تقتصر علـى ميزانية الاتحـاد الأوروبي لفتـرة 2021–2027. وحتمت الأزمة الصحيـة التي طرأت منذ ذلك الحـين إضافـة خطـة إنعاش إلـى جدول أعمالهـم. لكن من المتوقع أن تكـون المفاوضات هـذه المرة طويلة وشـاقة، إذ تملك كل دولة حق النقض، وقـد لا تكون هـذه القمة الاسـتثنائية المقررة ليومين اللقاء الأخير بين القادة.

ويتوقـع أن تأتـي المعارضـة الرئيسـية مرة جديدة من رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي، الذي يعتبر مسـؤولا جزئيا عن فشـل القمة في شباط/فبراير.

وابـدى روتي الـذي يتزعم مجموعـة الدول المؤيـدة للتقشـف، وهـي إلـى جانـب هولنـدا النمسـا والدنمارك والسـويد ومعها فنلندا إلى حـدّ ما، الكثيـر من التحفظات علـى خطة الدعم الاقتصادي التي تسـتفيد منها في المقام الأول دول الجنوب وفي طليعتها إيطاليا وإسبانيا.

وفي بروكسـل، كرر أمس مواقفه قائلا «نعم للتضامـن (...) لكـن فـي الوقـت نفسـه يمكن أن نطلـب أيضا مـن هذه الـدول أن تفعل ما في وسـعها لتسـوية مشـاكلها بنفسـها، في المرة المقبلة. وهذا يتم عن طريق إصلاحات في سوق العمل ونظام التقاعد».

وتدعـو الـدول «المقتصـدة» إلـى خفـض المسـاعدات وتؤيـد منح قـروض تقـوم الدول بسدادها لاحقا. كما تطالب لقاء أي مبالغ مالية بإصلاحات في الدول المستفيدة منها.

وترفـض دول الجنوب هذه المطالب خشـية أن تضطر إلـى الخضوع لخطـط تفرضها دول أخـرى مثلمـا حصـل لليونـان فـي أشـدّ أزمة منطقـة اليـورو، مـا أرغم سـكانها علـى تقديم تضحيـات صعبة. وللسـيطرة على مسـار هذه الـدول بطريقـة أفضل، يدعو روتـي إلى أن تتم المصادقـة على خطـط الإصلاح التـي تطرحها البلدان الـ27 بالإجماع لا بالأغلبية طبقاً لاقتراح شارل ميشال.

كما تتطرق القمة إلى موضوع حسـاس آخر هو ربـط منح الأمـوال باحترام دولـة القانون، وهي مسألة تدرج لأول مرة في ميزانية الاتحاد الأوروبـي، غير أنهـا تلقى مقاومة شـديدة من بولندا والمجر، البلدان اللذان باشـر الاتحاد آلية بحقهما بسـبب انتهاكات لاسـتقلالية القضاء والحقوق الأساسية.

وتُعلّق آمال كبرى في وسط هذه المساومات علـى المستشـارة ميـركل التـي تتولـى بلادها الرئاسـة الدورية للاتحـاد الأوروبي منذ الأول من الشهر الحالي.

وقـال رئيـس الـوزراء البولنـدي ماتـوش مورافيتسـكي عنـد وصوله «لسـنا متفقين مع المعالجة التعسفية لمسألة دولة القانون».

الرئيس البرازيلي يواجه ضغوطاً قوية للحفاظ على غابات الأمازون

■ ريـو دي جانيـرو – أ ف ب: فـي مواجهـة الضغـوط القوية من مستثمرين يطلبون «نتائج» ملموسـة في مكافحة عمليات قطع الأشجار في الأمازون، يبدو أن الحكومة البرازيلية بدأت اعتماد نهج مغاير، لكنها لا تزال تحت الاختبار بانتظار ترجمة أقوالها إلى أفعال.

فمجـرد تعهد نائب الرئيـس هاميلتون موراو يـوم الأربعاء الماضي تقليص عمليات إزالة الأحراج والحد من الحرائق إلى «حد أدنى مقبول»، هو في ذاته اختراق كبير.

وقبـل أقل من سـنة حين كان المجتمـع الدولي وعلى رأسـه الرئيس الفرنسـي إيمانويل ماكرون تحت الصدمة لرؤيـة النيران تلتهم مناطق برمتها فـي غابات الأمازون، اختـار الرئيس البرازيلـي اليميني غايير بولسـونارو الهروب إلى الأمام، عبر إنكار المشكلة والحديث عن مؤامرة «استعمارية» تهدد سيادة البرازيل.

لكن في نهاية الشهر الماضي، مع تهديد صناديق استثمارية من أوروبا وآسـيا وأمريكا الجنوبية تدير أصولا بأربعة آلاف مليار دولار بسـحب استثماراتها من البرازيل، تبدلت الصورة تماماً.

ويقـول أندريه برفيتـو، الخبير الاقتصـادي في شـركة «نيكتون» الاستشـارية «أن يأتـي الضغط من مسـتثمرين لا من قـادة دول يُغيِّر المعادلة». واستمعت الحكومة البرازيلية إلى هؤلاء المستثمرين الأسبوع الماضي عبر الفيديو، وأقر نائب الرئيس موراو بأن الكلام المعسول لا يكفي لمواجهة الأزمة. وقـال إثر الاجتماع «هم لم يتعهـدوا في أي لحظة تقديم أموال بل إنهم يطالبون برؤية نتائج عبر الحد من عمليات قطع الأشجار».

وتأخذ الحكومة البرازيلية تهديدات المسـتثمرين على محمل الجد، إذ أنها سـتحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى أموال من الخارج لإعادة إطلاق الاقتصاد المحلي بعد التبعات الثقيلـة لوباء كورونا الذي أصاب مليوني مواطن. ويوضح السـفير البرازيلي السـابق لدى الولايـات المتحدة، روبنس باربوسـا، وهو مديـر «معهد العلاقات الدوليـة والتجارة»، أن «البرازيل تعوّل على الاسـتثمار الخارجي لتحضير مسـار الخروج من الأزمة، مع مشـاريع كبرى في مجـال البُنى التحتيـة خصوصاً معالجة المياه».

وأكد وزراء مال سابقون ورؤساء سـابقون للبنك المركزي البرازيلي هذا الأسـبوع في رسـالة مفتوحة أن نقص الجهود لمكافحة ارتفاع درجة حـرارة الأرض وما ينجم عنه من تغير المناخ «قـد تكون له تبعات أخطر بكثير من الوباء».

كذلـك لا يتوقع الناشـطون البيئيـون الكثير من التغيـر في خطاب الحكومـة اليمينيـة الراغبة فـي اسـتغلال أراضي السـكان الأصليين والمحميات الطبيعية للأنشـطة المنجمية أو الزراعية ما يزيد عمليات قطع الأشجار. ويقول مارسيو أسـتريني، الأمين التنفيذي لـ«مرصد المناخ»، وهو ائتلاف منظمات غير حكومية ناشطة في مكافحة تغير المناخ «أين هي الخطة الملموسـة وبأي موازنة؟ لا نرى سوى شعارات من دون أي إشارة إلى تغيير حقيقي في السياسة».

وتبعث الأرقام المسـجلة في هذا المجال على القلق، مع مستوى قياسي في عمليات قطع الأشـجار في النصف الأول من السـنة الحالية، بنسبة أعلى بـ25 ٪ مقارنة مع الأشهر الستة الأولى من العام المنصرم.

وفـي مايو/أيار الماضي، وتحـت ضغوط المجتمع الدولـي ومنظمات حماية البيئة، أرسـلت الحكومة الجيش إلى غابـات الأمازون للتصدي للحرائق التي تأتي على مسـاحات حرجية واسعة في كل موسم جفاف. غير أن نائب الرئيس موراو أقر بأن هذه العمليات «تأخرت كثيراً».

ونتيجة لذلك، عاشـت البرازيل أسوأ شهر يونيو حزيران منذ 13 عاما على صعيد حرائق الغابات التي غالباً ما يتسبب بها مزارعون كبار بهدف الزراعة أو رعاية الماشية.

مع ذلك، أكـدت وزيرة الزراعة البرازيلية تيريزا كريسـتينا أخيراً أن البرازيل «لا تحتاج» إلى قطع الأشـجار في الأمازون لاسـتغلال قدراتها الهائلة في المجال الزراعي.

وتدرك الوزيرة، المدافعة بشراسة عن مصالح المجموعات العملاقة في مجال الصناعات الغذائية البرازيلية، أن هذا القطاع يعتمد على التصدير إلى بلدان تتمنع بصورة متزايدة عن شـراء منتجات «متأتية من أنشطة قطع أشجار».

وبيّنت دراسة نشـرت نتائجها مجلة «ساينس» الأمريكية أمس الأول أن خُمس صادرات الصويا واللحوم مـن البرازيل إلى الاتحاد الأوروبي مصدرها أراض شهدت عمليات قطع أشجار غير قانونية.

ويحذر روبنس باربوسـا مـن أن «البرازيل لا يمكن أن تسـمح بعزل نفسها وعليها التكيف مع التغييرات في نظرة العالم إلى المسائل البيئية». ويضيـف «لا يمكن الحديث عـن تهديد لسـيادتنا. فقـد وقعت حكومة بولسـونارو بملء إرادتها على الاتفاق التجاري بين السـوق المشـتركة لأمريكا الجنوبية والاتحاد الأوروبي والذي يشمل فصلا مخصصا للتنمية المستدامة».

ويشـير مارسـيو أسـتريني إلى أن «العالـم تغير غيـر أن حكومة بولسونارو تواصل السباحة عكس التيار».

الدوري الاسباني

ريال مدريد يزيح برشلونة عن العرش ويتوج باللقب «الأفضل» لزيدان

■ مدريد – أ ف ب: أزاح ريال مدريد غريمه برشلونة عن عرش الدوري الإسباني الذي أحرزه الأخير في الموسمين الماضيين، وتوج بطلا للمرة الرابعة والثلاثين في تاريخه بفوزه على ضيفه فياريال 2–1 في المرحلة 37 قبل الأخيرة، والتي شهدت سقوط النادي الكتالوني أمام أوساسونا.

وبات النادي الملكي الذي أحرز لقب الليغا للمرة الثانية بإشراف مدربه الفرنسي زين الدين زيدان (بعد 2017)، ينتظر استكمال الفرحة من خلال قلب الطاولة على مانشستر سيتي والتأهل الى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. ودخل الريال مباراته ضد ضيفه فياريال متصدرا بفارق أربع نقاط عن غريمه الكتالوني. وبفوزه العاشر توالياً في عشر مباريات منذ الاستئناف، اتسع الفارق الى سبع بعد خسارة برشلونة أمام أوساسونا 1–2. وسيفتقد الريال في فرحة تعزيز رقمه القياسي في الليغا، لجمهوره الغائب بسبب وباء "كوفيد–19" الذي فرض إكمال الموسم خلف أبواب موصدة. وأتى حسم اللقب على ملعب "ألفريدو دي ستيفانو" عوضا عن المعقل التاريخي "سانتياغو برنابيو" بسبب أعمال التأهيل الجارية فيه. ويدين الريال باستعادة اللقب الى مدربه زيدان الذي كان آخر من يقوده الى التتويج في "الليغا" عام 2017 قبل أن يتركه صيف 2018 بعد فوزه بلقب ثالث توالياً في دوري الأبطال.

وبالنسبة لبطل مونديال 1998، فإن إحراز لقب الدوري هذا الموسم: "هو الأفضل في مسيرتي. بعد الحجر (بسبب كورونا) وكل ما جرى، فما حصل مذهل". وإذا كان هذا اللقب يتفوق على تتويجه بدوري الأبطال ثلاث مرات خلال فترته الأولى، أجاب زيدان: "هذا أفضل من أي شيء آخر. يحتاج الأمر الى جهد جبار للفوز بالدوري الإسباني. بعد 38 مباراة، عليك أن تجمع نقاطا أكثر من أي فريق آخر. إنه أمر مذهل". واستحق الريال اللقب، إذ تألق في الخطوط الأمامية بتمتعه بثاني أفضل هجوم في الدوري خلف برشلونة (68 هدفا مقابل 81) وأفضل دفاع (تلقت شباكه 23 هدفا فقط). كما تميز بتنوعه الهجومي، إذ أنه الفريق الوحيد في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى الذي سجل له 21 لاعبا مختلفا هذا الموسم في مقدمهم بنزيمة الذي ما زال يملك فرصة إزاحة نجم برشلونة وقائده ليونيل ميسي عن عرش أكبر الهدافين في المرحلة الأخيرة (21 للفرنسي مقابل 23 لأفضل لاعب في العالم). ويبقى الأهم لزيدان بعدما أسدل الستار على معركة "الليغا" مع برشلونة، أن يتمكن فريقه من قلب الخسارة التي تلقاها في ذهاب ثمن النهائي على أرضه أمام مانشستر سيتي (1–2)، حين يحل ضيفا على الأخير في السابع من آب/أغسطس، لمواصلة الحلم باحراز لقبه الرابع كمدرب للنادي الملكي. وكانت نية الريال واضحة منذ البداية وهدد مرمى سيرخيو أسينخيو في أكثر من مناسبة حتى نجح في الوصول الى شباكه في الدقيقة 29 بالهدف العشرين لبنزيمة. وعلى رغم الأفضلية الواضحة لرجال زيدان، بقيت النتيجة كما هي، ثم في بداية الثاني بعد تألق أسينخيو في وجه محاولة خطرة لداني كارفاخال بعد مجهود فردي رائع على الجهة اليمنى لمنطقة الجزاء (53). وبدأ بعدها فياريال بالدخول في الأجواء لكن بدون خطورة، قبل أن يحسم الريال الفوز بإضافة هدف ثان من ركلة جزاء انتزعها القائد سيرخيو راموس ونفذها بنفسه خادعة، بتمهيده الكرة لبنزيمة الذي تابعها في الشباك لكن الحكم ألغى الهدف لأن الفرنسي دخل المنطقة قبل تنفيذها. وعاد الفرنسي نفسه لتنفيذها، ونجح في ترجمتها ليرفع رصيده الى 21 هدفا (77)، إلا أن فياريال قلص الفارق في الدقيقة 83 وأبقى منافسه على أعصابه برأسية رائعة لفيسنتي إيبورا. وعلى غرار مباراة المرحلة السابقة ضد غرناطة، عاش الريال لحظات عصيبة في الدقائق الأخيرة حيث اضطر كورتوا الى التدخل ببراعة في أكثر من مناسبة، إلا أنه نجح في نهاية المطاف في السير بالمباراة الى بر الأمان ومنح زيدان لقبه الـ11 كمدرب للنادي الملكي.

وعلى ملعب "كامب نو"، كان من المفترض أن يحاول برشلونة تأجيل تتويج الريال، أو على الأقل القيام بما هو مطلوب منه بانتظار هدية من فياريال، لكن انتهى الأمر بتلقيه هزيمته الأولى في معقله أمام أوساسونا منذ 23 أيار/مايو 2009. وتعثر برشلونة مرارا في فترة ما بعد العودة، وخسر الصدارة التي كانت في حوزته قبل تعليق مباريات الدوري في آذار/مارس. ومنذ العودة، حقق برشلونة ثلاثة تعادلات وستة انتصارات قبل أن يتلقى هزيمة قاتلة قد تكلف مدربه كيكي سيتيين وظيفته، وتزيد من حدة التوتر في أروقة "كامب نو". ووجد برشلونة نفسه متخلفا منذ الدقيقة 15 بهدف لخوسيه آرنابيز الذي وصلته الكرة عند نقطة الجزاء بتمريرة من الإكوادوري بيرفيس إستوبينان، فتقلفها مباشرة في شباك الحارس الألماني مارك تيرشتيغن. وانتظر برشلونة حتى الدقيقة 62 لإدراك التعادل من ركلة حرة رائعة نفذها ميسي، معززا صدارته للهدافين بـ23 هدفا، ليسير بثبات نحو الفوز بلقب الهداف للمرة الرابعة توالياً والسابعة في مسيرته. ورغم الضغط المتواصل واضطرار أوساسونا لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد إنريك غاييغو في الدقيقة 77، عجز برشلونة عن الوصول الى الشباك مرة أخرى ودفع الثمن في الوقت القاتل حين اهتزت شباكه عبر روبرتو توريس (4+90).

وبعد حسم المراكز الأربعة المؤهلة لدوري الأبطال، بقي أتلتيكو ثالثا بفوزه على خيتافي 2–صفر، مستفيدا من تعثر إشبيلية سلبا أمام مضيفه سوسييداد الذي بقي سادسا بفارق نقطة أمام خيتافي ونقطتين خلف فياريال الخامس. وفقد بلباو الى حد كبير فرصة المشاركة في "يوروبا ليغ" عبر الدوري بخسارته أمام ضيفه ليغانيس 2–صفر، لكنه يملك فرصة التعويض في حال أحرز الكأس على حساب سوسييداد. ولحق مايوركا بإسبانيول الى الدرجة الثانية بخسارته أمام فالنسيا صفر–1، لينحصر الصراع على بطاقة الهبوط الثالثة الأخيرة بين ليغانيس (35 نقطة) وسيلتا فيغو (36) الذي خسر أمام ليفانتي 2–3.

لاعبو وإداريو ريال مدريد يحتفلون بلقب الدوري الـ34 في تاريخ النادي

زيدان يضع الفوز بالليغا فوق مجد دوري الأبطال

■ مدريد – رويترز: قال زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد إن فوز فريقه بالدوري الإسباني أفضل من أي من الألقاب الثلاثة التي قاد فيها الفريق بدوري أبطال أوروبا.

وقال المدرب الفرنسي بعد فوزه باللقب الـ11 مع الريال كمدرب، والثاني له في الدوري: "دوري الأبطال هو دوري الأبطال لكن لقب الدوري يجعلني أكثر سعادة لأنه يعتمد على كل شيء. هذا شعور هائل لأن ما فعله اللاعبون كان مذهلا. لا يوجد ما أقوله فأنا مفعم بالمشاعر". وأضاف: "كنا الأفضل لأننا حصدنا العدد الأكبر من النقاط وهذا كل ما يمكن قوله. بالنسبة لي فهذا أحد أفضل أيامي كمحترف. اللاعبون هم من قاتلوا من أجل هذا. بالطبع قمت بعملي لكن اللاعبين هم من أمنوا بما يفعلونه". وختم: "الانتصار غريب على الجميع وكنا نود الاحتفال مع الجماهير في سيبيليس لكن ليس مقدرا أن يحدث ذلك. لكنني واثق من شعور الجميع بالسعادة في منازلهم الليلة".

أهداف «المدافع» راموس غيّرت معالم اللقب!

■ مدريد – أ ف ب: شكّل سيرخيو راموس نقطة ارتكاز دفاعية وهجومية في الوقت عينه خلال رحلة ريال مدريد نحو لقبه الرابع والثلاثين في الدوري الاسباني، خصوصا بعد فترة العودة، والتي سجّل خلالها أهدافا غيّرت مجريات المباريات.

سجّل ابن الرابعة والثلاثين وصاحب 170 مباراة مع منتخب اسبانيا، عشرة أهداف هذا الموسم، نصفها بعد العودة من استراحة "كوفيد–19". وكان لركلات الجزاء النصيب الأكبر مع ست محاولات ناجحة، مقابل رأسيتين وركلة حرة وهدف بالقدم من لعب مفتوح. وخمسة من أهدافه العشرة غيّرت مجريات المباراة، وقلبت الطاولة على برشلونة الذي كان متصدرا قبل تعليق الدوري. وكشف راموس عن قوّة كراته الرأسية قبل أيام من خلال فيديو نشره على "انستغرام" يظهر تمارين عضلية غير اعتيادية لعنقه. وأصبح ابن الاندلس، المدافع الأنجع هجوميا في تاريخ الليغا مع 71 هدفا (69 مع الريال منذ 2005 وهدفان قبله مع إشبيلية)، متفوقا على الهولندي رونالد كومان مدافع برشلونة السابق و"مدفعجي" الكرات الثابتة (67). ومقارنة مع باقي المدافعين الحاليين في البطولات الأوروبية الكبرى، لم يتخط أبرزهم حاجز 35 هدفا، على غرار الصربي ألكسندر كولاروف، والانكليزي ليتون باينز، والإسباني خافي مارتينيز والايطالي كريستيان ماجيو. وسجل راموس 22 ركلة جزاء متتالية، بينها هدفان منحا فريقه الفوز ضد خيتافي ثم بلباو. وعن تسديده ركلات الجزاء باسترخاء، قال: "في لحظات الشك تلك أشعر بارتياح كبير". لكن تلك الركلات حرمت زميله المتألق في الريال بعد العودة، كريم بنزيمة، من تصدر لائحة الهدافين بفارق كبير عن ليونيل ميسي نجم برشلونة، لو حصل على شرف تسديدها. وعوّض راموس لبنزيمة في مباراة الخميس ضد فياريال (2–1)، اذ "أهداه" ركلة سجل منها الريال الهدف الثاني، وقرّب الفرنسي من متصدر هدافي الليغا، ميسي (21 مقابل 23).

صحيح أن راموس كان من أبرز عناصر تتويج تشكيلة زيدان في موسم 2019–2020، الا ان صولاته وجولاته وصلت الى الملاعب الأوروبية مع فريقه الملكي. ففي نهائي دوري أبطال 2014، سجل هدفا قاتلا في الوقت بدل الضائع فرض تمديد الوقت ضد أتلتيكو مدريد، قبل ان يحسم زميله السابق كريستيانو رونالدو وغاريث بايل المواجهة في التمديد. وبعد الاحتفال بلقب دوري الأبطال العاشر، التفت اليه الحارس السابق ايكر كاسياس ممازحا وقال له: "أنت القائد اللعين. وستبقى دوما اللاعب الذي جلب لا ديسيما (اللقب العاشر)". وفي نهائي 2018، كان راموس أحد أبطال المواجهة، لكن من زاوية مختلفة، عندما أسقط محمد صلاح نجم ليفربول وأخرجه باكيا من آلام كتفه، فانقلبت الموازين لمصلحة الفريق الأبيض. وانتقد كثيرون أساليبه الكروية العنيفة والملتوية أحيانا فضلا عن تشويه صورته اعلاميا، فشرح في وثائقي: "كثيرون يعرفونني. لكن الناس تحكم على المظاهر الخارجية. الصورة لا تعبّر في الواقع عن هويتي". وتابع: "لا يعرفون ما هو الأقرب الى قلبي، أو بماذا أشعر". وفي الوثائقي حيث حاول تبرير صورته، ظهرت ملامحه التنافسية وكيف ان الغاية تبرر الوسيلة بالنسبة اليه.

ويروي والده ووالدته كيف كسر أنف شقيقه رينيه عندما تواجها في مباراة ودية خلال طفولتهما. قال راموس: "لا أشقاء في كرة القدم. نحن خصمان". وفي نهاية موسم 2019 كان على وشك قبول عرض من الصين، لكن علاقته مع الرئيس فلورنتينو بيريز لم تتهشم رغم تصدعها إثر الخروج الموجع من دوري الأبطال أمام أياكس الهولندي. وكانت ليلة مخجلة غاب فيها راموس عن الاياب لايقافه وكان محاطا بمصوري الوثائقي على المدرجات. وقال: "خلقت مباراة اياكس توترا كبيرا. كان الوقت مناسبا لإعادة الامور الى نقطة الصفر".

ومطلع الموسم الحالي أصيب نجم الريال الجديد ايدين هازارد، القادم لتعويض رحيل رونالدو قبل موسمين الى يوفنتوس، فيما عزز برشلونة صفوفه بهداف أتلتيكو أنطوان غريزمان، فبدا الكتالوني الأوفر حظا لنيل اللقب. لكن الفريق الكتالوني دخل في خلافات داخلية، أوصلت مدربه ارنستو فالفيردي الى الاقالة قبل مجيء كيكي سيتيين. وفي هذه الاثناء، قاد راموس دفاعا صلبا مع الفرنسي رافايل فاران، اهتزت شباكه فقط 23 مرة. وكانت كرته التي أنقذها عن خط المرمى أمام غرناطة في الجولة السابقة، رمزا لروحه القتالية خصوصا مع مظهره الجديد ولحيته الطويلة. زبالنسبة للمدافع السابق فرناندو هييرو (102 هدف مع الريال في الليغا) فان راموس "حالة شاذة" في الكرة الحديثة. ويوضح: "في الماضي، كنا نملك كمدافعين فرصا أكبر للتسجيل، كنا نلعب غالبا في خط الوسط. لكن اليوم في القرن الحادي والعشرين ونظرا لعمره، فإن سيرخيو رائع جدا".

ولا شك أن رحيل رونالدو عن الريال، ساهم بشكل كبير برفع عداد أهداف راموس من نقطة الجزاء. لكن الحديث يدور حول مدة بقاء اللاعب الذي خاض اكثر من 450 مباراة مع الريال (الخامس في تاريخ النادي). قال مدربه زيدان: "يجب ان يعتزل هنا، أنا مقتنع بذلك وسأقولها دوما". وعما اذا كان الريال سيكرر خطأ التخلي عن رونالدو ويسمح لراموس بالرحيل بعد انتهاء عقده في 2021، قال لاعب وسط الريال السابق المونتينيغري بريدراغ ميانوفيتش: "لا يمكننا التخلي عن لاعبينا لمساعدة الفرق الأخرى... للاسف هذا يحصل في الريال. كان لراؤول تاريخ رائع في الريال ورحل بطريقة سيئة. هييرو أيضا وكاسياس". وتابع: "الآن يتحدثون عن راموس. يجب تمديد عقده، سنتان او ثلاث سنوات لا يهم. يجب ان ينهي هذا الشاب مسيرته في الريال". وأضاف: "هو بمثابة الكنز لهذا النادي. لما حققه في السابق ولما هو قادر على تحقيقه في المستقبل. ربما ليس في أرض الملعب بل لتعليم الشبان".

ميسي يدعو الى عملية «نقد ذاتي شاملة» في برشلونة!

■ مدريد – أ ف ب: دعا النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الى عملية "نقد ذاتي شاملة" في ناديه برشلونة، بعد خسارته لقب الدوري الإسباني.

وقال ميسي، قائد برشلونة وأفضل لاعب في العالم ست مرات: "لم نكن نتوقع ولم نكن نرغب في انهاء الأمور بهذه الطريقة، لكن ذلك يختصر الى حد كامل عامنا". وتابع: "كنا فريقا غير منتظم الى حد كبير، ضعيفا جدا، يخسر في الندية وفي الرغبة، يتلقى الأهداف بسهولة". وأضاف: "خسرنا العديد من النقاط حيث لم يجب ان نخسرها. الريال قام بالكثير من العمل، لم يخسر أي مباراة منذ العودة، لكننا أيضا سهلنا مهمته". وأشار الى ان على ناديه "القيام بعملية نقد ذاتي تبدأ من اللاعبين، لكن عملية نقد ذاتي شاملة. الريال يستحق الفوز بكل المباريات، لكننا برشلونة وعلينا واجب الفوز بكل المباريات". وحذر من انه "في حال واصلنا بهذه الطريقة، سيكون من الصعب جدا علينا الفوز بدوري الأبطال. تأكد الأمر بالنسبة لليغا، لكن يجب ان يحصل تغيير في العمق اذا أردنا ان نقاتل من أجل دوري الأبطال، والا سنخسر ضد نابولي أيضا". وتأتي تصريحات ميسي في أعقاب فترة توتر وعدم يقين في النادي. وأشارت تقارير الى توقف المفاوضات بشأن تجديد العقد بين برشلونة والنجم الارجنتيني البالغ 33 عاما، وان الأخير يفكر بالرحيل صيف العام المقبل، بعدما سئم من فشل الإدارة الحالية في بناء فريق قادر على المنافسة وتعب من التسريبات التي تخرج من النادي وتشوه صورته.

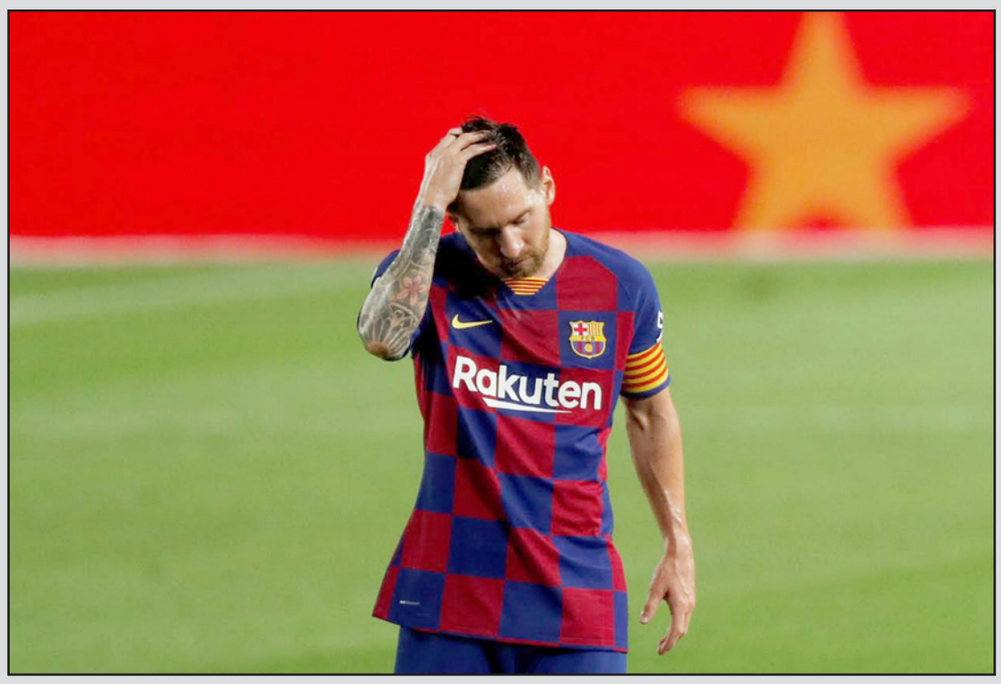

ميسي الخائب يطالب بمراجعة شاملة في برشلونة عقب الإخفاق

البطل العائد زيدان يفي بوعده بقيادة الريال الى اللقب!

■ مدريد – أ ف ب: يومَ عاد الفرنسي زين الدين زيدان الى تدريب ريال مدريد في آذار/مارس 2019، كان صريحا بإعلانه أن استعادة لقب الدوري "أولوية" الموسم الآتي... وها هو يفي بوعده بعد قرابة 16 شهرا.

حقق النادي الملكي لقبه الرابع والثلاثين في الليغا والثاني تحت إشراف زيدان (بعد 2017)، والثاني أيضا في السنوات الثماني الأخيرة، ليحقق زيدان لقبه الحادي عشر في مختلف المسابقات. وبعد فترة أولى على رأس الطاقم التدريبي لنادي العاصمة بين كانون الثاني/يناير 2016 وأيار/مايو 2018، حقق خلالها إنجازا تاريخا بثلاثة ألقاب متتالية في دوري الأبطال، فاجأ "زيزو" عالم كرة القدم بإعلانه الرحيل عن النادي. وقال يومها: "حان الوقت للمضي نحو تحد جديد"، متابعا: "لا أرى أنني سأواصل الفوز السنة المقبلة، وأنا شخص فائز ولا أحب الخسارة. أعتقد انه الوقت المناسب للجميع، لي وللفريق". وأضاف: "اتخذت قرارا بعدم البقاء في الموسم المقبل. بعد ثلاثة أعوام، أحتاج الى مسار مختلف، الى طريقة أخرى للعمل". وبدا الأمر غريبا بعدما قاد الريال في موسمين ونصف موسم الى تسعة ألقاب بينها دوري الأبطال ثلاث مرات توالياً، والدوري الإسباني، وكأس العالم للأندية مرتين. وبعدها، بدا الريال تائها من دونه.

وتعاقدت إدارة فلورنتينو بيريز مع جولين لوبيتيغي الذي لم يصمد أكثر من ثلاثة شهور، فيما اكتفى خلفه الأرجنتيني سانتياغو سولاري بأربعة شهور، ليعود زيدان الى القلعة البيضاء في مهمة المنقذ بعد عشرة شهور من رحيله. عند العودة، كان الهدف واضحا "الموسم المقبل، الفوز بالليغا سيكون الأولوية. لا يمكنني القول إننا سنفوز بها، ولكننا سنقاتل من أجلها حتى الرمق الاخير". ردد ذلك مع كل من تحدث معه، حتى خلال الفترة التحضيرية للموسم في جولة الولايات المتحدة وكندا. ورغم أنه فاز بلقب الدوري في تجربته الأولى مع الريال، لكنه يكسب اليوم رهان العودة، بكسر سيطرة الغريم برشلونة ونجمه ليونيل ميسي (ثمانية ألقاب في آخر 11 عاما). ورغم فوزه بدوري أبطال أوروبا 2018 على حساب ليفربول، إلا أن زيدان اعتبر ان إنهاء الدوري المحلي في المركز الثالث بفارق 17 نقطة عن برشلونة، كان فاشلا، وشكّل حافزا للثأر في موسمه الاول الكامل بعد العودة.

ويعود الفضل بفوز "لوس بلانكوس" باللقب لمعرفة زيدان بقوة فريقه ولاعتماده على تشكيلة متجانسة. ولم يلمع بريق النجوم أسوة بالفترة الاولى التي أمضاها زيدان كلاعب بالقميص الأبيض، لكنه نجح في أن يضمن تقديم لاعبيه المستوى والذهنية للمنافسة على اللقب حتى النهاية. وتوقف الدوري في آذار/مارس بسبب فيروس كورونا، والريال بعيد بفارق نقطتين خلف برشلونة المتصدر. لكن النادي الملكي ضرب بقوة بعد العودة، وحقق عشرة انتصارات متتالية، رغم انها لم تكن كلها بأداء مقنع أو نتائج كبيرة. وحتى خلال الفترة الأولى الزاخرة بالألقاب، لم يسلم زيدان من انتقادات المعلقين الذين اعتبر بعضهم انه لم يكن ناجحا على الصعيد التكتيكي، بل قائدا جيدا لمجموعة نجوم. وأقر قبل نهائي دوري الأبطال في كييف 2018 "لست أفضل مدرب على الصعيد التكتيكي، الا ان لدي أمور أخرى. أعرف غرفة تبديل الملابس بشكل جيد جدا وأعرف كيف يفكر اللاعبون، وهذا مهم لي".

لكن زيدان (48 عاما)، الفائز بدوري الأبطال مع الـ"ميرينغي" كلاعب عام 2002 عندما سجل هدفه "على الطاير" في مرمى باير ليفركوزن الألماني (2–1)، بنى نتائجه هذا الموسم على تغيير جذري أحدثه في الأداء الدفاعي. ففي موسمي زيدان الكاملين في الليغا سابقا (2016–2017 و2017–2018)، سجل الريال 106 أهداف و99 هدفا على التوالي، بينما تلقت شباكه 41 و44 هدفا. وفي مقابل تراجع الأداء التهديفي هذا الموسم (68 هدفا مع تبقي مرحلة واحدة)، الا ان شباكه استقبلت 23 هدفا فقط، ولم يسجل أي فريق أكثر من هدفين في مرماه في مباراة واحدة. واختصر زيدان لقب 2019–2020 بعبارة "الأفضل في مسيرتي الاحترافية".

لاعبو ريال مدريد يرفعون مدربهم زيدان في الهواء بعد الانتصار

الدوري الإنكليزي

ليستر ويونايتد يبقيان الصراع ثلاثيا على دوري الأبطال

مارسيال يهم بتسجيل الهدف الثاني لمانشستر يونايتد في مرمى كريستال بالاس

■ لندن – أ ف ب: أبقى ليستر ومانشستر يونايتد على سباقهما المحموم مع تشلسي على آخر مركزين مؤهلين الى دوري أبطال أوروبا، بفوز الأول على ضيفه شيفيلد يونايتد والثاني على مضيفه كريستال بالاس، في المرحلة السادسة والثلاثين للدوري الإنكليزي.

وتغلب ليستر على شيفيلد 2–صفر، ويونايتد على بالاس بالنتيجة ذاتها. ورفع ليستر الرابع ويونايتد الخامس رصيدهما الى 62 نقطة، بفارق نقطة فقط خلف تشلسي الثالث. ومع تبقي مرحلتين فقط على النهاية، يحتدم السباق على البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين الى المسابقة القارية، بين تشلسي الفائز على نوريتش الثلاثاء بهدف، وليستر ومانشستر يونايتد. وفي حال بقي الأخيران على المسافة نفسها بنتيجة المرحلة المقبلة (يستضيف يونايتد وستهام ويحل ليستر ضيفا على توتنهام)، سيخوضان معركة حاسمة في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة، عندما يحل "الشياطين الحمر" ضيوفا على ليستر في 26 تموز/يوليو. وعوّض ليستر خسارته غير المتوقعة في المرحلة السابقة 1–4 أمام بورنموث القريب من الهبوط. وهيمن ليستر المتوج باللقب في 2016، على مجريات اللقاء، وسنحت له فرص عدة للخروج بنتيجة أكبر لولا تألق دين هندرسون، حارس شيفيلد المعار من يونايتد. وقال مدرب ليستر براندن رودجرز: "هذه النتيجة تمنحنا ثاني أعلى رصيد من النقاط في تاريخ ليستر في البريميرليغ. تتبقى لنا مباريتان لصنع المزيد من التاريخ". وأضاف: "جلسنا معا في بداية الموسم وقلت إن إيصال ليستر الى أوروبا سيكون تحديا هائلا، لذا القيام بذلك في موسمي الأول سيكون انجازا مذهلا". وضغط فريق رودجرز من البداية، وهدد مرمى هندرسون لاسيما عبر هداف الدوري جايمي فاردي. لكن زميل فاردي، الإسباني أيوزي بيريز، تمكن من كسر صلابة حارس شيفيلد في الدقيقة 29، بعدما سدد كرة أرضية على يمينه، بعد تمريرة عرضية من لوك توماس لداخل المنطقة. وفي الشوط الثاني، وقف هندرسون مجددا سدا منيعا في وجه محاولتين متتاليتين للاعب ليستر هارفي بارنز، الأولى بتسديدة من داخل المنطقة (57)، والثانية بمحاولة مشابهة بعد تمريرة على طبق من ذهب لفاردي (60). وعزز ليستر النتيجة في الدقيقة 79، بفضل البديل ديماري غراي بعد ثلاث دقائق فقط من دخوله بدلا من بارنز. وتلقى غراي تمريرة حاسمة داخل منطقة الجزاء من فاردي المتوغل على الجهة اليسرى، فهيأها بحنكة وسددها أرضية على يمين هندرسون.

وعوّض يونايتد تعادله في المرحلة الماضية أمام ساوثهامبتون في الوقت القاتل (2–2)، بفوز صعب على بالاس. ولم تعكس النتيجة أداء المضيف، اذ هدد بالاس مرارا مرمى الحارس الإسباني دافيد دي خيا، لكن الأخير تمكن من التصدي لأكثر من محاولة، لاسيما من العاجي ويلفريد زاها الذي هدد مرماه بكرة قوية من الدقيقة الأولى. واعتمد يونايتد على رأسيتين من قائده المدافع هاري ماغواير (12 و38) لتهديد مرمى الإسباني فيسينتي غوايتا، قبل ان يسجل ماركوس راشفورد الهدف الأول بعد مراوغة رائعة داخل منطقة الجزاء تخلص بها من مدافعين، وأودع الكرة بهدوء داخل الشباك (45+1). وهو الهدف السابع عشر لراشفورد في الدوري هذا الموسم. وهز بالاس الشباك عبر الغاني جوردان أيو، لكنه ألغي بعد تدخل حكم الفيديو المساعد، لوجود تسلل بسيط (55). وواصل لاعبو بالاس اختبار دي خيا بدون نجاح، قبل ان يستوعب يونايتد الضغط ويقترب من تعزيز النتيجة عبر البرتغالي برونو فيرنانديش الذي أصاب القائم الأيسر (74)، قبل ان يمنح الفرنسي انطوني مارسيال فريقه هدف الاطمئنان بتسديدة من داخل المنطقة بعد تمريرة حاسمة من راشفورد (78).

وبات أستون فيلا على مشارف الهبوط، بعدما فرّط بتقدمه 1–صفر على مضيفه إيفرتون، لتنتهي مباراتهما بتعادل متأخر 1–1. وافتتح فيلا التسجيل عبر إيزري كونسا في الدقيقة 72، بمتابعته بالقدم ركلة حرة نفذت عرضية الى داخل المنطقة، وهو الهدف الأول لكونسا في الدوري الممتاز. لكن فريق المدرب المخضرم كارلو أنشيلوتي، تمكن من المعادلة قبل ثلاث دقائق فقط من النهاية، برأسية ساقطة من ثيو والكوت بعيدا من متناول الحارس بيبي رينا. وبات رصيد فيلا 31 نقطة في المركز التاسع عشر ما قبل الأخير. وانتهت المباراة الرابعة بتعادل ساوثهامبتون وضيفه برايتون 1–1. سجل للضيوف الفرنسي نيل موباي (17)، بينما عادل داني إينغز في الدقيقة 66.

كأس إنكلترا

مواجهتان من العيار الثقيل في المربع الذهبي

■ لندن – د ب أ: يشهد الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنكليزي مواجهتين من العيار الثقيل، حيث يلتقي مانشستر سيتي (حامل اللقب) مع أرسنال، الفريق الأكثر نجاحا في البطولة، في حين يواجه مانشستر يونايتد فريق تشلسي.

وما يزيد من حدة المنافسة ونديتها أن الفرق المشاركة في المربع الذهبي توجت بآخر أربعة ألقاب للمسابقة. ورغم تتويج ليفربول بالدوري الإنكليزي هذا الموسم، إلى أن الفرصة ما زالت مواتية أمام السيتي للفوز بثلاثة ألقاب في الموسم الحالي، فمع فوزه بكأس المحترفين في نهاية فبراير/شباط الماضي، واستمرار تواجده بدوري الأبطال، فإن فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، يواجه أرسنال الذي يمر بمرحلة انتقالية تحت قيادة مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا، الذي عمل مساعدا لغوارديولا في السيتي، غير أن الفريق السماوي يملك الكثير من الأوراق الرابحة، بينها لاعب الوسط المخضرم ديفيد سيلفا، الذي يبدو مصمما على إنهاء مسيرته مع السيتي على أفضل وجه. ويستعد سيلفا للرحيل في نهاية الموسم، بعد عشرة مواسم داخل جدران ملعب "الاتحاد"، لكن غوارديولا يقول إنه لا يزال جزءا لا يتجزأ من الفريق، قائلا: "كان في حالة رائعة منذ فترة الإغلاق. قدم مباراة استثنائية أخرى (في منتصف الأسبوع ضد بورنموث) وسجل هدفا رائعا". وقام غوارديولا بتدوير فريقه بشكل متكرر منذ الاستئناف وسيقوم بذلك مرة أخرى، حيث من المقرر أن يعود كيفن دي بروين ورحيم ستيرلنغ وأيريك لابورت للقائمة الأساسية أمام أرسنال. من جانبه، يحمل أرسنال الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالكأس برصيد 13 لقبا، فيما توج بالبطولة ثلاث مرات خلال المواسم الستة الماضية. وارتفعت الروح المعنوية للاعبيه عقب الفوز المفاجئ على ليفربول الأربعاء بالدوري، ويعتقد المهاجم ألكسندر لاكازيت أن فريقه يمكنه أن يرتقي إلى مستوى الحدث.

ويلتقي تشلسي مع يونايتد غدا الأحد، ولا يزال الفريقان يتطلعان للتواجد ضمن المراكز الأربعة الأولى بالدوري المؤهلة لدوري الأبطال. ومن المرجح أن يستعين فرانك لامبارد مدرب تشلسي بالمهاجم الفرنسي أوليفييه جيرو أمام لاعب الوسط كريستيان بوليسيتش، بعدما أشاد بانسجامهما في منتصف الأسبوع. وظهر يونايتد بشكل جيد منذ الاستئناف، لكن مدربه النرويجي أولي غونار سولشاير يعتقد أن لاعبيه يمكنهم أيضا التعلم من التعادل مع ساوثهامبتون. وشدد سولشاير "من الناحية الذهنية ربما يكون من المهم أكثر أن نتعافى". وأضاف: "في بعض المباريات التي ترغب في حصد بعض النقاط منها وضد ساوثهامبتون، خلقنا بعض الفرص الرائعة، وسجلنا بعض الأهداف الجيدة، ولعبنا كرة رائعة في بعض الأحيان، ثم حدثت انتكاسة في النهاية".

الكانتارا في طريقه من البايرن الى ليفربول!

■ برلين – أ ف ب: يبدو لاعب الوسط الإسباني تياغو ألكانتارا في طريقه للانتقال من بايرن ميونيخ بطل ألمانيا الى ليفربول بطل إنكلترا بعد مماطلته في التوصل الى اتفاق لتمديد عقده مع النادي البافاري، بحسب ما أفادت صحيفة "بيلد" الألمانية.

وأشارت الى أن المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب يرغب بالتعاقد مع اللاعب البالغ 29 عاما، لكن الفريقين لم يتوصلا حتى الآن الى اتفاق بشأن قيمة الصفقة، كاشفة أن ليفربول غير مستعد لدفع أكثر من 25 مليون يورو، فيما يطالب البايرن بأربعين مليون يورو. وسبق للرئيس التنفيذي للنادي البافاري كارل هاينز رومينيغه أن رشح رحيل ألكانتارا هذا الصيف، نافيا وجود أي تواصل بشأنه مع ليفربول. وبات لاعب الوسط مدار تقارير صحافية عدة في الآونة الأخيرة بشأن مفاوضات تجديد عقده مع النادي البافاري، والذي ينتهي في أواخر موسم 2020–2021. وبعدما أشارت تقارير ألمانية في أيار/مايو، الى ان اللاعب اتفق مع إدارة النادي على تجديد العقد، تبيّن لاحقا ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق، وسط حديث عن "مماطلة" من اللاعب لرغبته في الانتقال الى ناد آخر. وتعززت فرضية رحيل ألكانتارا الذي توج معه بلقب الدوري سبع مرات والكأس أربع مرات وخاض بقميصه 231 مباراة في مختلف المسابقات منذ انتقاله اليه عام 2013 من برشلونة، بعدما أدرج منزله في ميونيخ للبيع بحسب ما تناقلت وسائل الإعلام الألمانية.

طوكيو 2020

اللجنة المنظمة تؤكد تأمين المنشآت المخصصة للدورة

■ طوكيو – أ ف ب: أكد منظمو دورة الألعاب الأولمبية التي كانت مقررة الصيف الحالي في طوكيو قبل أن يتم تأجيلها لعام 2021 بسبب فيروس كورونا، أنهم أمّنوا جميع المنشآت اللازمة لاستضافة هذا الحدث، ما يزيل عقبة كبيرة أمام إقامته.

وأشارت اللجنة المنظمة الى أن عملية إعادة الأموال لحاملي التذاكر غير القادرين على حضور الألعاب في موعدها الجديد، ستبدأ في أواخر العام الحالي. وأبلغت اللجنة المنظمة عن التقدم الذي تحقق، خلال اجتماع مع اللجنة الأولمبية الدولية، مؤكدة أن الألعاب المؤجلة ستستخدم جميع المنشآت التي كانت محجوزة هذا الصيف للحدث. وقال هيديماسا ناكامورا، المسؤول في اللجنة المنظمة المحلية، إن جدول أحداث 2021 سيكون الى حد كبير مشابه لما كان مخططا له الصيف الحالي لو أقيمت الألعاب في موعدها، باستثناء تغييرات صغيرة لأسباب لوجستية. وأوضح ناكامورا قبيل اجتماع اللجنة الأولمبية الدولية: "لا يزال هناك عمل يتعين القيام به. لكننا حققنا خطوة كبيرة". ومع تحديد الجدول الزمني، يمكن للرياضيين الآن البدء في الاستعداد الجاد للألعاب المؤجلة المقرر انطلاقها في موعدها الجديد اعتبارا من 23 تموز/يوليو 2021، بحسب المدير الرياضي للألعاب كوجي موروفوشي، موضحا: "الآن، يمكن للرياضيين الذين يسعون للمشاركة في أولمبياد طوكيو، أن يضعوا أهدافا ملموسة للعمل من أجلها". وتسبب إرجاء الألعاب بمشكلة لوجستية كبيرة، ولا تزال التبعات المالية لهذا التأجيل غير واضحة. وأفاد ناكامورا بأن المنظمين يواصلون مناقشة مسألة خفض التكاليف في بعض النواحي، مضيفا أن التغييرات على "حفلي الافتتاح والختام مطروحة أيضا على الطاولة". وسيكون التعويض للشركات التي ألغيت حجوزاتها لصيف 2021 في المنشآت الأولمبية لإفساح المجال أمام إقامة الألعاب في موعدها الجديد، من بين التكاليف الإضافية العديدة التي لم يتم احتسابها حتى الآن.

باخ يترشح لولاية ثانية لرئاسة اللجنة الأولمبية الدولية!

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: أعلن الالماني توماس باخ رئيس اللجنة الاولمبية الدولية منذ 2013، في افتتاح الجمعية العمومية الـ136، ترشحه لولاية ثانية في 2021.

وقال باخ: "في السنوات الأخيرة سألني الكثير منكم حول انتخاب الرئيس العام المقبل. أنا ممتن ومتأثر بشدة من كلمات التشجيع والثقة. إذا أردتم ذلك، أنتم اعضاء اللجنة الدولية، فأنا مستعدّ لولاية جديدة لرئاسة اللجنة الاولمبية الدولية، للاستمرار في خدمتكم وخدمة الحركة الاولمبية التي نحب كثيرا، لاربع سنوات اضافية". وخلف باخ (66 عاما) البلجيكي جاك روغ في 2013 لولاية مدتها ثماني سنوات. وسيترشح لفترة ثانية مدتها اربع سنوات في الدورة المقررة في حزيران/يونيو 2021 في اثينا. ويزعم باخ، المتوّج بذهبية الفرق في المبارزة في اولمبياد مونتريال 1976، ان عددا كبيرا من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية اتصلوا به مؤخرا يسألونه عن رغبته باعادة الترشح. واستهل مشواره الاداري عندما اصبح متحدثا باسم الرياضيين في المانيا الغربية لخوض اولمبياد موسكو 1980، والذي انتهى بمقاطعة الدول الغربية احتجاجا على التدخل السوفياتي في افغانستان في كانون الاول/ديسمبر 1979. ويتعين على باخ مواجهة التداعيات الرياضية لجائحة فيروس كورونا، والتي أدّت الى تأجيل اولمبياد طوكيو 2020 الى صيف 2021.

فورمولا-1

ريسينغ بوينت ليس مستعجلاً لاختيار سائقيه في الموسم الجديد!

■ برلين – د ب أ: قال أوتمار زافنوير رئيس فريق رايسينغ بوينت، إنه لا يوجد جدول زمني بشأن موعد اتخاذ القرار النهائي عمن سيقود لفريق أستون مارتن في الموسم الجديد لسباقات فورمولا–1.

وتفادى زافنوير (55 عاما) الرد المباشر بشأن إذا كان سيبستيان فيتيل، بطل العالم أربع مرات، سيحصل على مقعد للتسابق أو إذا كان سيتم الاحتفاظ بالسائقين الحاليين لانس سترول وسيرجيو بيريز. وقال زافنوير عن السائقين الحاليين: "لديهما عقود ونحن سعداء بهما. ليس في نيتنا أبدا ألا نكمل عقدا". يذكر أن الكندي سترول، هو نجل مالك الفريق ما يعني أن بيريز، رغم المستويات القوية التي يقدمها للفريق الذي ينافس في منتصف الترتيب ولديه عقد حتى 2022، سيكون أكثر عرضة للخطر.

وتفيد تقارير أن السائق المكسيكي لديه شرط جزائي في عقده يجب أن يدفع بحلول 31 تموز/يوليو حيث أنه يساوي ملايين الدولارات.

وأكد فيتيل الخميس أن هناك مفاوضات مبدئية مع ريسينغ بوينت حيث يبحث عن فريق جديد. واختار فيراري عدم تجديد عقده الذي ينتهي بنهاية العام. وقال فيتيل (33 عاما) أن كل الخيارات تبقى على الطاولة بما في ذلك التقاعد أو الابتعاد عن السباقات بجانب إيجاد فريق جديد.

عالم التنس

سيرينا تخوض دورة كنتاكي الشهر المقبل

سيرينا ستعود الى المشاركة في مسابقات التنس الشهر المقبل

■ لوس انجليس – أ ف ب: ستخوض الامريكية سيرينا وليامز، حاملة لقب 23 بطولة كبرى في التنس، دورة كنتاكي الامريكية في آب/أغسطس بحسب ما ذكر المنظمون.

وستكون وليامز (38 عاما) مع مواطنتها سلون ستيفنز حاملة لقب 2017، بين عداد المشاركات في الدورة التي تنطلق في 10 اب/اغسطس. ولم تخض وليامز اية دورة منذ تمثيلها بلادها في كأس الاتحاد في شباط/فبراير الماضي، قبل تعليق كل دورات المحترفات بسبب جائحة كورونا. ومن المتوقع استئناف دورات المحترفين والمحترفات في أغسطس.

وكانت وليامز أشارت الى انها تنوي المشاركة في بطولة الولايات المتحدة في نيويورك في نهاية اغسطس. وتُعدّ دورة كنتاكي من الاضافات الجديدة على روزنامة الموسم المعدل، الى جانب دورة براغ (10–16 اغسطس). ويُستهل الموسم المشوّه بدورة باليرمو الايطالية للسيدات في 3 اغسطس.

رادار الملاعب

شورله يعلن اعتزاله بشكل مفاجئ!

■ برلين – د ب أ: أعلن أندريه شورله، الفائز بكأس العالم مع المنتخب الألماني، اعتزاله بشكل مفاجئ وهو يبلغ 30 عاما. وقال شورله: "راودني هذا القرار منذ فترة طويلة. لا أريد التصفيق بعد الآن". وألغى شورله عقده مع بوروسيا دورتموند هذا الاسبوع بعدما قضى آخر موسمين معارا، في البداية مع فولهام ثم مع سبارتاك موسكو. ولعب شورله لماينز وباير ليفركوزن وتشلسي وفولفسبورغ بجانب المنتخب الألماني، حيث اشتهر بصنع هدف الفوز بمونديال 2014 لماريو غوتزه أمام الأرجنتين. وقال إنه كثيرا ما كان يشعر بالوحدة، وأن كرة القدم لم تسمح له بأن يظهر مشاعره، وأوضح: "يجب عليك أن تلعب دورا محددا للبقاء في هذا العمل وإلا ستخسر وظيفتك ولن تحصل على وظيفة أخرى".

مارتينيلي لاعب أرسنال يغيب حتى نهاية العام للإصابة

■ لندن – رويترز: أعلن أرسنال أن مهاجمه البرازيلي الشاب غابرييل مارتينيلي سيغيب عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي بعد تعرضه لإصابة في الركبة خلال التدريبات وخضوعه لجراحة. وتعرض مارتينيلي (19 عاما) للإصابة في 21 يونيو/حزيران الماضي وخضع لعملية بالمنظار لإصلاح الإصابة التي طالت غضروف الركبة اليسرى. واستبعد بناء على ذلك من المشاركة خلال ما تبقى من الموسم الحالي. ومنذ انضمامه للنادي العام الماضي أحرز مارتينيلي 10 أهداف خلال 26 مباراة في جميع المنافسات في أول موسم له.

بوغبا يقترب من الموافقة على تجديد عقده مع يونايتد

■ لندن – د ب أ: ذكر تقرير أن الفرنسي بول بوغبا لاعب مانشستر يونايتد، يقترب من الموافقة على عقد جديد سيبقيه مع الفريق خمسة أعوام. وذكرت صحيفة "ذي صن"، أن النادي الإنكليزي على ثقة تامة بإعلان خبر تمديد عقد اللاعب الفرنسي بنهاية الموسم الجاري. وأضافت أن بوغبا (27 عاما)، عدل عن رأيه في الرحيل عن النادي. وكان بوغبا انضم إلى يونايتد من يوفنتوس في 2016، في صفقة قياسية بلغت 105 ملايين يورو.

ثلاث إصابات تهدد ليستر في الفترة الحاسمة من الموسم

■ لندن– رويترز: سيخوض ليستر آخر جولتين في الدوري الإنكليزي بدون الثلاثي جيمس ماديسون وبن تشيلويل وكريستيان فوكس ما يهدد آماله في التأهل لدوري أبطال أوروبا. وغاب ماديسون وتشيلويل وفوكس عن الفوز على شيفيلد لكن المدرب بريندان رودجرز قال إن الإصابات ستبعدهم حتى نهاية الموسم بينما تدور الشكوك بشأن مارك ألبرايتون. وقال رودجرز: "جيمس وبن لن يلعبا حتى نهاية الموسم بينما من المحتمل أن يغيب مارك عن المباراة المقبلة ويكون جاهزا لمواجهة يونايتد. كريستيان لن يشارك حتى النهاية. ربما يغيب لفترة من 12 إلى 14 أسبوعا. إنه مصاب في الفخذ". ويعاني ليستر من غياب ريكاردو بيريرا بسبب الإصابة بالإضافة إلى إيقاف المدافع شالار سويونشو حتى نهاية الموسم. وقال رودجرز: "لدينا عدة إصابات ولم نكن محظوظين. هذا هو موقفنا الآن".

الموسم الجديد للدوري العراقي ينطلق في 20 سبتمبر

■ بغداد – أ ف ب: حددت لجنة المسابقات في الهيئة المؤقتة المكلفة الاشراف على عمل الاتحاد العراقي لكرة القدم، يوم 20 ايلول/سبتمبر موعدا لانطلاق الموسم الجديد للدوري بمشاركة 20 فريقا. كما حددت 29 اب/اغسطس موعدا لاجراء قرعة الموسم الجديد. وتخوض الفرق المشاركة الموسم المقبل مبارياتها بنظام المرحلة الواحدة، على خلاف المواسم السابقة بنظام المرحلتين ذهابا وايابا. والغي الموسم الماضي بعد خمس مراحل فقط نتيجة توقفه اكثر من مرة بسبب التظاهرات التي اجتاحت المدن العراقية في تشرين الاول/اكتوبر، وبسبب تفشي فيروس كورونا، ما دفع الاتحاد الآسيوي لاعتماد نتائج الموسم قبل الماضي الذي توج فيه الشرطة باللقب والقوة الجوية وصيفا له، لتسمية الفرق المشاركة في مسابقتيه للموسم المقبل.

زطشي يرجح إنهاء الموسم الكروي في الجزائر!

■ الجزائر – د ب أ: أرجع خير الدين زطشي، رئيس اتحاد الكرة الجزائري، خيار العودة للجمعية العمومية للفصل في مصير موسم 2020/2019، المعلق منذ منتصف آذار/مارس الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا، بالرغبة في إشراك كل الفاعلين في اتخاذ قرار مصيري. ورجح إعلان إنهاء الموسم بالنظر للأزمة الصحية التي تعيشها الجزائر على خلفية انتشار فيروس كورونا، مؤكدا أن الجمعية العمومية هي من ستفصل في الخيارات والاقتراحات التي ستصاحب هذا القرار. وأكد أنه في حالة استحالة انعقاد الجمعية العمومية الاستثنائية، سيتم تنظيم استشارة كتابية وهو الاقتراح الذي قبله الفيفا. وأوضح أن الاتحاد سيفصل الأسبوع المقبل في المسار الذي سيتم اتباعه لحسم مصير الموسم، داعيا بعض مسؤولي الأندية ومنهم توفيق قريشي، المدير الرياضي لشباب بلوزداد متصدر الدوري، إلى الابتعاد عن التصريحات التي تستهدف استمالة المشجعين.

مع ارتفاع وتيرة الاحتجاج:

هل يستمر «الساحر» نتنياهو في خداعه ويذهب إلى انتخابات رابعة؟

إيهود أولمرت*

■ لن يتوقف الاحتجاج، سيواصل مراكمة القوة والطاقة، وفي النهاية سينجح في المكان الذي لم تنجح فيه الانتخابات والأحزاب وصناديق الاقتراع وكل أولئك الذين حلموا بتغيير بنيامين نتنياهو وفشلوا. أن الذي فهم هذا الأمر قبل الجميع هو نتنياهو نفسه.

يعتقد كثيرون بأن بيبي لاعب شطرنج سياسي على أعلى المستويات، أما أنا فأشك في ذلك. فهو أولاً وقبل كل شيء لاعب كفؤ، وقد يكون عبقرياً، يظهر كل مساء ولا يكاد يفوت فرصة في الإذاعة والتلفزيون أو لقاء مع معجبيه. جلسات الحكومة والخطابات في الكنيست تعد أيضاً إطاراً للظهور، وإن كان مختلفاً بعض الشيء إلا أنه أيضاً يحتاج إلى إعداد وماكياج وتصميم شعر ولباس لائق، وبالطبع جمهور. يستعد نتنياهو لكل ظهور كهذا بجذرية، وبعناية شديد، وبمهنية تبعث على الإعجاب. كل هذه تضاف إلى الكفاءة الطبيعية، التي ليس فيها أي شك. نتنياهو مهني بموهبة عليا، مثل كل الممثلين الكبار، لديه كفاءة تشخيص الأحاسيس الأكثر خفة في أوساط جمهوره. مثل لورانس أوليفييه يعرف كيف يشخص الذبذبات الأشد رقة، والنظرة التعبة، وحركات العيون والأيادي، الأعصاب المشدودة وانعدام الصبر بين الجمهور. هو حساس لهذا أكثر من كل المحللين والخبراء والمستطلعين. ما يشعر به لن يفهموه إلا لاحقاً. وهذا سيتطلب مظاهرة كبرى أخرى، واحتجاجاً في الشوارع آخر، وتجمعاً صاخباً آخر بجانب منزله في بلفور، وفي النهاية هم أيضاً سيفهمون.

هو يعرف أن الجمهور ليس معه. صحيح أن هذا ليس كل الجمهور، ولكن الكتلة التي تحدث الفرق فقدها نتنياهو الآن. مثل كثير من الناس الذين اعتقدوا أنهم سحرة، نجح نتنياهو أيضاً في ذر الرماد طالما ظلت الكرات التي رماها، في الهواء ولم تسقط. وحتى عندما كان يخيل أنه يفقد التحكم بإحداها، نجح في الثانية الأخيرة في التقاطها وإلقاء واحدة أخرى في الهواء، وفي هذه الأثناء الإبقاء أيضاً على نظرة مركزة والتحرك بوتيرة طيران الكرات إلى أن بدأت تفلت من سيطرته. وعندما تسقط الكرات ينتهي السحر. فجأة، يتبين بأن الساحر ليس كلي القدرة. وفي واقع الأمر، لم يكن ساحراً على الإطلاق. إنما كان يذر الرماد في العيون.

يمكن ذر الرماد في عيون قسم كبير من الجمهور لزمن ما، ويمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور لزمن أقصر، ولكن على حد قول أبراهام لينكولن، لا يمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور كل الوقت. والآن، أخذ نتنياهو يفهم هذا؛ فإن بعضاً من مجموعة المخصيين المستعبدين له يشعر بذلك. بعد قليل، سيردون.

الرد الأشد، الأكثر إيلاماً، والأكثر وحشية منها جميعاً، هو رد المعجبين الذين تحرروا من وهم السحر واكتشفوا بأن الملك عار. يستقبل الاكتشاف بداية بعدم الثقة. لا يحتمل أن يكون الرجل الذي ظنناه كلي القدرة ولا شيء يقف أمامه، ويمكنه أن يلمس النقاط الأكثر حساسية.. هو في واقع الأمر جبان، مخادع، متردد، عديم الولاء الأدنى لأكثر الناس قرباً إليه. وفجأة، ينكشف بطل الخيالات العاصفة لجمهور المعجبين بكامل عاره وضعفه ووهنه. عندما يحصل هذا لا مغفرة ولا معذرة. ليس هناك وحشية أكثر من خيبة أولئك الذين ضللوا. المعركة على بلفور. إجمالاً، هذه هي المرحلة الأخطر من ناحية الرد المتوقع للرجل الذي فقد عطف الجمهور. ونتنياهو الآن يقف وسط هذا المكان.. لم يهبط بعد على الأرض.. إنه الآن في مرحلة السقوط. ويؤمن حتى اللحظة بأن ثمة ألعوبة تأتي لتنقذه من التحطم. معقول أكثر أن يؤدي هذا السحر المنجي بدولة إسرائيل إلى طريق مسدود. سيجبي منها –من كل واحد من مواطنيها– ثمناً باهظاً وثمناً دموياً باهظاً.

نحن قريبون جداً من المرحلة التي تدخل فيها الأحداث إلى وتيرة مدوية وإلى فقدان السيطرة. وهذا يجد تعبيره اليوم في أحداث صغيرة. لجنة في الكنيست تقرر، بخلاف توصية رئيس الوزراء، بفتح برك السباحة والنوادي الرياضية، وبالتالي يهددون بإقالة رئيستها التي لم تطع الأوامر. وغداً ستكون معارضة للإغلاق في الأحياء الأصولية وفجأة يتبين أن درعي وليتسمان ودفني ليسوا في جيب بدلة نتنياهو. وبعد غد سيصر «أزرق أبيض» على احترام الاتفاق الذي يلزم بتقديم ميزانية لسنتين، ويتعين على نتنياهو أن يقرر إذا ما كان يطيع القانون الغريب والهاذي الذي بموجبه بنيت الحكومة أم أنه سيفكك الحكومة ويجذب إسرائيل إلى جولة انتخابات رابعة. إذا ما أغري، فهل سينجح في إيقاف السقوط الذي هو الآن في ذروته، وهذا تقول له الاستطلاعات أيضاً، أم سيركض بكل القوة ويتحطم مع عائلته المشاغبة ومع آخر الموالين له؟

لن نعرف كيف ستتطور الأمور. شيء واحد واضح لا يرتقي إليه الشك.. بتنا ندوخ في مهب الريح القادمة من اتجاهات مختلفة وتهددنا جميعاً.

في هذه النقطة الزمنية، قد تحصل أمور تنتهي بمصيبة. منذ زمن بعيد ونتنياهو يعمل بقوة الخوف التي تهدد بتحطيم الغلاف الملكي الذي يحميه ويحمي أبناء عائلته. وهو مستعد لأن يفعل كل شيء تقريباً كي يحمي هذا الغلاف الذي بدونه؛ أي بدون حياته حياة زوجته سارة وابنه يئير، ليست حياة. هذا الغلاف هو بلفور. بلفور في عيونهم هو قصر القيصر، السور الواقي الذي يفصل بينهم وبين كل الباقين الذين هم في معظمهم، إن لم يكونوا كلهم، أعداء ذوو نوايا شريرة، يكرهون الدولة، يساريون خطرون يجب القتال ضدهم. بلفور هو قافلة السيارات مع الأضواء الزرقاء المشجعة. بلفور هو السكرتيريا، المساعدون، المنظفات والجنائنيون. إنه تلك البركة في قيساريا التي تدفع الدولة لمياهها المتجددة. إنه الهدايا، الشمبانيا التي يسمح لرئيس الوزراء أن يتلقاها من الأصدقاء والمجوهرات التي يطلب شراءها لزوجته.

والآن، وفجأة، يتبين لنتنياهو أيضاً المسافة بين كل هذا وبين العزلة التي ليس هناك ما هو أصعب منها، الفجوة بين بلفور والحياة التي ليس لها خدم، ومساعدون، وسكرتيريا، ومنظفات وهدايا. إنها مجرد حياة ينبغي فيها النهوض صباحاً والكفاح ضد كل قوى السواد المهددة. هذه الفجوة آخذة في التناقص. بعد قليل سيختفي الغلاف، وكل شيء سيهرب ولن يكون معنى للحياة.

هذا هو الزمن الذين تقع فيه المصائب التي تغير حياة الناس والدول. هذه هي اللحظة التي يكون فيها أناس مثل بيبي، فقدوا الاتجاه وأضاعوا السيطرة والقدرة على تحديد جدول الأعمال ـ قادرين على القيام بالأمور الأكثر خطراً، التي لا عودة عنها ولا مخرج منها.

نحن كلنا الآن في هذه النقطة. هذه تقترب من أن تكون لحظة الحقيقة. سيستمر الاحتجاج وسيتعاظم، ولا يمكن لأي رشوة من أموال الدولة أن توقفه. لا يمكن شراء الثقة بالمال، ولا يمكن خلق الولاء بالخداع. من اللحظة التي تضيع فيها الثقة يكاد يكون من غير الممكن إعادتها. ولكن يجب الحذر والاحتماء. على الاحتجاج أن يكون غاضباً ولكن أكثر هدوءاً.. حازماً ولكن غير عنيف.. مستمراً ولكن غير مقتحم للجدار. حرية التعبير لن تمنع ـ لا توجد أي شرطة يمكنها أن تقف في وجهها، وشرطة إسرائيل لن تحاول عمل ذلك، إذ إن أفراد الشرطة أنفسهم في نهاية المطاف يأتون من داخلنا، حتى عندما يكونون أحياناً مخطئين وعنيفين أكثر من اللازم والمناسب. فعندما يعودون إلى الديار، فإن بيتهم هو تماماً كبيتنا.

عندما يقف كل الجمهور –مع التشديد على كل الجمهور– أمام بلفور، عليه ألا يفقد السيطرة وينجر إلى أعمال تحطم الأواني. وإلا فإن نتنياهو وسارته ويئيرهما، هم من سيفقدون ما تبقى من السيطرة واللجام وضبط النفس، ومن المسؤولية والنزاهة، ومن إشارات قف... وعندها سينتهي هذا. فجأة، سيكون واضحاً بأن بيبي لم يعد. كل الباقي، سيتدبر أمره كما ينبغي أن تكون الأمور. وحينئذ، سننتصر على كورونا أيضاً.

* رئيس الوزراء السابق

معاريف 2020/7/17

تظاهرة مناهضة لبنيامين نتنياهو في تل ابيب تطالب برحيله

إلى الفيروس نتنياهو: «ارحل... فلن نسمح لك بتدمير دولتنا كما دمرت حزبك»

سامي ميخائيل

■ إن المتظاهرين الشجعان أمام أسوار منزلك، يا نتنياهو، هم نساء ورجال وطنيون جاءوا للاحتجاج ضد مظالم زعامة عفنة ومنغلقة الحس. تلقيت دولة مزدهرة، يا نتنياهو، ونلت شرف الوقوف على رأس شعب نشط ومنتج. نساء ورجال رائعون وأكفاء رفعونا إلى مكانة دولة مزدهرة صارت عجبة في نظر العالم كله. لقد ترقرقت الدموع في عيني حين رأيت الممثلين الرائعين للشعب من اليسار واليمين يتظاهرون أمام باستيل سلوكك مطالبين بالخبز، العيش الكريم والقضاء على الفساد. هؤلاء المحتجون هم بنات وأبناء شعب عزيز منحوا الدولة فخرها وثراءها.

لقد كشف فيروس كورونا فيروساً لا يقل خطراً ـ تعفن حكمك. معالجتك لوباء كورونا فشل ذريع كما أدرتها بالتخويف، وبالرسائل المزدوجة، والوعود العابثة، وبعدم القدرة على منح صلاحيات وبتشوش في الغالب. فقد أخفيت المعطيات الحقيقية وفرضت على كل جلسات الحكومة التي عنيت بكورونا حصانة لثلاثين سنة. بمعنى أننا لن نتمكن من استخلاص دروس الأزمة التالية: لماذا، يا نتنياهو؟ ما الذي تخفيه؟ إن شكل إدارة أزمة كورونا، يا نتنياهو، يعكس شكل إدارة الدولة. قرارات متسرعة، تحريضات، صراعات الأنا، إخفاء المعلومات عن الخبراء الأكفاء في مجالات مختلفة، «فرق تسد» مثل قياصرة روما، وسن قوانين تعسفية تمس بحقوق المواطن.

إن تداعيات أنماط الحكم على مستقبل المجتمع الإسرائيلي محملة بالمصائر في مجالات عديدة: جهاز القضاء، الرفاه، التعليم، الصحة، الاقتصاد وغيره. إن القدوة الشخصية للزعامة هي أحد مؤشرات المجتمع المتنور. وقد كشفت أزمة كورونا عمى الحكم، إذ إنه تصرف بخلاف ما وعظ به الجمهور وواصل الحرص على مصلحته وكأنه جسم فوق الشعب. في الوقت الذي كان فيه الشعب يختنق تحت أزمة اقتصادية هي من أكبر الأزمات التي شهدناها، انشغلت بتمويل دفاعك القضائي، وابتزاز مزيد من الامتيازات من الصندوق العام بل بالغت إذ طالبت، يا نتنياهو، استردادات ضريبية كبرى لجيبك على حساب مالية الدولة.

لقد حطمت الزعامة المتوازنة لليكود. فعينت فتيانك، من النواب الذين تبوأوا مناصب لم يكونوا مناسبين لها على الإطلاق كي لا يرتفع أي منهم –لا سمح الله– عنك، وكي يكونوا حتى آخر واحد منهم متعلقين بك. يا نتنياهو، عينت وزيري صحة لا يفهمان شيئاً أو نصف شيء في الطب، فجعلت الصحة العامة سائبة لمصيرها. عينت زعران الكلمات اللاذعة والمتعالية كوزراء كي تقوض أسس جهاز القضاء، وكآخر المجرمين تهجمت على مؤسسات إنفاذ القانون.

قليل من التاريخ، يا نتنياهو: كرئيس وزراء، استقال إسحق رابين من منصبه لأن زوجته احتفظت ببضعة دولارات خارج البلاد. مؤسس دولة إسرائيل دافيد بن غوريون، ترك منزل الحكومة وخرج إلى المنفى نحو كوخ متواضع في الصحراء القفراء، وبالتأكيد لا ننسى كراهيته للعرب الذين أغلق عليهم خلف أسيجة الحكم العسكري، والتحطيم الوحشي لإضراب البحريين. كما أنه قاد الدولة لحرب زائدة في سيناء ولكنه كان نقي اليدين من ناحية مادية، مثله أيضاً مناحم بيغن وإسحق شامير. الفساد دودة تقضم الأشجار وتجعل حتى الشجرة الأكثر ثماراً وخضرة هيكلاً من الفروع اليابسة. هذا هو الخطر الذي يربض لنا بعد أكثر من سبعين سنة من الوجود كدولة إذا لم نبيد هذه الدودة.

كم هو مؤلم أن نتبين بأن الكثيرين من زعماء الأمة أصبحوا طفيليين يسممون وجودنا؟ كل قرش سلبه هؤلاء المجرمون أخذ من صحن طفل فقير، من الدخل البائس لمعوق، من رفاه عجوز ما، من استثمارات التعليم ومن مستقبل المجتمع النشط والوطني. مخيف أن نبت في أوساطنا مخربون كثيرون جداً، ومنهم نواب في الكنيست، وزراء وزعماء سياسيون يتهجمون بأفواه مزبدة على المؤسسات الديمقراطية، ولا سيما ضد جهاز القضاء.

هؤلاء المخربون يقوضون الحصانة الأخلاقية للدولة. مخربون ويديرون حملة ضد حرية الكلمة وحرية التظاهر في ظل منح حرية كاملة لزعماء عفنين. إن الاحتجاجات ضد هدم الأخلاق العامة حق أساسي بل وواجب مدني. أشد على أيدي الشجعان الذين يتجرأون على رفع صوت الاحتجاج ضد حكمك، يا نتنياهو، مثلما أشد على أيدي القضاة الذين يفرجون عن المواطنين الذين اعتقلوا عبثاً. مواطنون شجعان بتصميم ومثابرة جديرون بالإعجاب يحتجون ضد تفشي عفن الحكم، يقاتلون في سبيل كسرة الخبز وقيم الديمقراطية.

إن المواطنين الشجعان يشكلون إشارة قف للقوى الظلامية ويقيمون الواجب المقدس من أجل المستقبل، ومن أجل وجود مجتمع متنور، وعادل ونزيه لنا جميعاً. متهم بالرشوة، وبالتحايل وبخيانة الأمانة لا يمكنه أن يدير دولة. من أجل تثبيت حكمك يا نتنياهو سحقت الزعامة سوية العمل لحزبك. لن ندعك تنهي مستقبل المجتمع الإسرائيلي. ومصير الدولة مثلما فعلت لحزبك يا نتنياهو.

بنيامين نتنياهو، مع السلامة.

يديعوت 2020/7/17

من أتاتورك حتى آيا صوفيا:

تركيا ـ أردوغان... نحو الزعامة الإسلامية أم الفساد الفاخر؟

تسفي برئيل

■ عاصفة دولية كبيرة أثارها قرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يحول، مجدداً، متحف آيا صوفيا إلى مسجد. محللون وباحثون ومؤرخون يعتبرون هذا القرار خطوة مهمة نحو أسلمة تركيا. مقال هيئة التحرير في موقع «أهوال» المعارض قال إنه تقرر دق إسفين بين الدولة والعالم الحضاري تحت راية توليفة تركية إسلامية: «هذا انتحار ضد تاريخ الدولة الذي يشمل حرباً ضد الأكراد ومزيداً من الاغتراب للأقلية اليهودية والأقلية المسيحية». وعبر البابا عن «ألم عميق»، وكتب المحلل التركي سليم كورو مقالاً في «نيويورك تايمز» بعنوان «الحلم الإسلامي التركي يتحول أخيراً إلى واقع».

لم يتأثر أردوغان من ذلك، كما هو متوقع. «إن بعث آيا صوفيا يبشر بتحرير قبة الصخرة. قيامتها هي صوت خطوات المسلمين في أرجاء العالم وهم متحمسون. إن إحياء آيا صوفيا هو نار الأمل لجميع المضطهدين والمستغلين والمسحوقين في العالم، هم والمسلمون. إن إحياء آيا صوفيا تعبير عن أننا أمة تركية ومسلمون وبشر لنا رسالة جديدة للعالم»، بشر أردوغان بهذا في خطاب احتفالي بمناسبة إعادة تدشين المسجد.

الأسلمة هي شعار قابل للاستيعاب والفهم، خصوصاً حين تقال الأمور بلغة أردوغان. ولكن الكنيسة المسيحية الفخمة التي أصبحت مسجداً في العهد العثماني وتحولت إلى متحف ثم إلى مسجد، تم استخدامها كأداة لعب سياسية لا تقل عن كونها موقعاً دينياً مقدساً، عندما حول مصطفى كمال أتاتورك مسجد آيا صوفيا إلى متحف، وهو قرار أثار في حينه حماسة دولية وغضباً كبيراً في أوساط الحركات الإسلامية في تركيا. وشرح في حينه بأنه «سيكون من المنطقي تحويل آيا صوفيا إلى متحف يفتح أمام الزوار من جميع الشعوب وجميع الديانات، بدلاً من أن يكون عائداً لديانة واحدة ومجموعة سكانية واحدة. لم يخف أتاتورك موقفه من الإسلام عندما قال إن «الإسلام في المجتمع والسياسة الإسلامية هو المسؤول عن فشل الحداثة... وحدة الدين غير ضرورية لخلق أمة... الأمة تشكل على أيدي أشخاص يتقاسمون تراثاً تاريخياً غنياً، وتوقاً جدياً للعيش معاً والحفاظ على تراثهم المشترك».

من السهل جداً وضع تراث أتاتورك أمام تراث أردوغان، وعرض الرئيس الحالي كمن يريد أسلمة الدولة التي ما زالت تعدّ في الدستور دولة علمانية وديمقراطية. ولكن المتحف الذي كان يرمز في نظر تركيا الجديدة إلى التوجه للغرب، والعلمانية والعلم، لم يوقف الرواية الإسلامية حتى في الخمسينيات عند صعود الحزب الديمقراطي إلى السلطة في 1950. المناخ السياسي تغير، وتاقت تركيا إلى تعزيز العلاقة مع أوروبا والولايات المتحدة لأسباب سياسية وأمنية واقتصادية. وتم وضع حركات اليسار والشيوعيين على لوحة هدف النظام الجديد لإظهار التصميم ومقاربة ما اعتبر كشركاء للاتحاد السوفييتي. وهكذا يعرضون تركيا حليفة للولايات المتحدة. وقد كانت الحركات الدينية شريكة في هذا الصراع، والتي حظيت في حينه بدعم كبير من قبل النظام. لم تفقد آيا صوفيا مكانتها كمتحف، لكن في ذلك الوقت تم بحث إمكانية إعادتها إلى وظيفتها الدينية.

بعد مرور ثلاثين سنة على ذلك، في انقلاب عسكري في العام 1980، تغيرت مكانة المتحف. وبأمر من النظام العسكري، انتقلت هيئة الممتلكات الثقافية والمتاحف من وزارة التعليم إلى وزارة الثقافة والسياحة، ومن رمز تراثي وتاريخ يوحد مثلما اعتقد أتاتورك، تحول المتحف إلى مصدر دخل سياحي مهم. وبعد عقد، حظي المتحف مرة أخرى بدور سياسي جديد. ففي أعقاب حرب الخليج الأولى ورفض الاتحاد الأوروبي ضم تركيا إلى صفوفه، بحث النظام التركي عن طرق لتشكيل صورة الدولة كدولة إقليمية عظمى وعلى الغرب أن يضمها إلى حضنه. كانت الاستراتيجية أن يتم وضع تركيا كجسر بين الشرق والغرب. وبدأت آيا صوفيا تشكل هي والمسجد الأزرق (مسجد السلطان أحمد) الشعار الوطني. هكذا مثلاً، في الشعار الذي زين وثائق التنافس على استضافة الأولمبياد في 2020 (التي خسرتها تركيا)، تم رسم خط أفق ظهرت فيه آيا صوفيا مثل ممثل غربي علماني، والمسجد الأزرق مثل رمز للإسلام والشرق، وتحتهما شعار «مربوطون معاً بجسر». ولكن واجهة العرض المتناغمة هذه ووجهت بمعارضة قوميين وإسلاميين أتراك لم يكفوا عن المطالبة بإعادة المتحف إلى عهده الديني السابق. وفي العام 2014 تجمع نحو 40 ألف مصلٍ في واجهة المتحف وأقاموا صلاة جماعية دعوا فيها إلى إعادة تحديد مكانة المتحف إلى مسجد. قبل ذلك، أي في العام 2012، قال ساليا توران، رئيس جمعية الشباب في أناضوليا، إن نحو 50 مليون مواطن وقعوا على عريضة تطالب بتحويل المبنى إلى مسجد. أما رد أردوغان، الذي كان في حينه رئيس الحكومة، فكان رداً ممتعاً: «نملك المسجد الأزرق إلى جانب آيا صوفيا. اتركوا آيا صوفيا لحالها واذهبوا واملأوا المسجد الأزرق». عملياً، كان بإمكان المسلمين الصلاة في آيا صوفيا حتى عندما كانت متحفاً، حيث إن جزءاً منها تحول إلى مسجد في الثمانينيات على خلفية ضغط الجمهور.

وعن سؤال ما الذي جعل أردوغان يتخذ هذه الخطوة الآن؟ ثمة عدد غير قليل من النظريات؛ قسم منها يقول بأنه يمهد الأرضية للانتخابات، لكنها لن تكون قبل العام 2023. ونظريات أخرى تعتقد أن هذه الخطوة أعدت للتغطية على فشل الخطة الاقتصادية التي تهدد اقتصاد تركيا وتهدد التورط الذي لا ينتهي في سوريا. أو لعله أراد طرح نفسه زعيماً للعالم الإسلامي، مثل سلطان أو خليفة جديد، ويعتم على مكانة السعودية ويتحدى العالم المسيحي. تعهد أردوغان للرئيس الروسي، فلادمير بوتين، بعدم المس بحرية زيارة المسجد، وعدم المس بالعناصر المسيحية الفاخرة التي تزينه، وأنه سيتم تغطية هذه الزخارف أثناء صلاة المسلمين وكشفها بعد انتهائهم منها. ولكن من الواضح، سواء من توجه بوتين أو من جواب أردوغان، أن آيا صوفيا أصبحت من الآن فصاعداً تراثاً تركياً إسلامياً بملكية الحاكم.

لهذا العقار نفقاته التي لا ينعكس تمويلها فحسب على أعمال الصيانة والترميم والحماية، فمن يملك امتياز بيع التذاكر هو شركة سويسرية باسم «سيسبا»، التي يملكها ويديرها فيليب أمون، وهو مواطن سويسري وابن لعائلة يهودية. والده أقام الشركة في العشرينيات. والتميز العالمي للشركة، إضافة إلى كونها سرية ولا تقوم بنشر تقارير مالية، هو في اختراع الحبر السري الذي يستخدم في طباعة الأوراق النقدية والسندات ووثائق تقتضي توقيعاً مميزاً، هي شركة معروفة في أرجاء العالم، وقيمتها في كونها تملك نحو 85 في المئة من سوق الحبر السري الذي يتم تسويقه في العالم. أمون نفسه متبرع وعضو في مجلس إدارة متحف الكارثة العالمي ومؤسسات يهودية كثيرة أخرى. ورغم معارضة شديدة في تركيا لمنح الامتياز لشركة يهودية، فازت الشركة في 2018 بالامتياز لسبع سنوات مقابل نحو 3.9 مليار دولار.

عند نقل السيطرة على المسجد إلى وزارة الشؤون الدينية يتوقع أن تطلب الشركة تعويضات عن خسارة المداخيل المتوقعة. هذا إضافة إلى خسارة الحكومة التركية لأنها لن تحصل على نصيبها من بيع التذاكر الذي يبلغ نحو 400 مليون ليرة تركيا في السنة. «في الوقت الذي يقف فيه مواطنون أتراك أمام صعوبات اقتصادية تتزايد يومياً، فإن أموال ضرائبهم توجه لدفع تعويضات فلكية ومشاريع ضخمة»، هكذا اتهمت عضوة البرلمان فليز كريست جيولو، من الحزب المؤيد للأتراك «اتش.دي.بي». عضوة البرلمان أثارت شكاً جدياً آخر يتعلق بتمويل ترميم المسجد. آيا صوفيا مشمولة في قائمة مواقع التراث العالمي، لهذا هي تحصل على تمويل من الأمم المتحدة ومؤسسات دولية أخرى لأعمال الصيانة والترميم. ولأن قرار أردوغان جرى اتخاذه دون التشاور مع اليونسكو، فثم تخوف من توقف هذه الصناديق التي تدعمها.

بقيت هذه الأسئلة بدون إجابات، ولكن يبدو أن أموال تمويل المسجد أو الإدارة الجارية لتركيا لا تعتبر مشكلة بالنسبة لأردوغان. في هذا الأسبوع، نشر الصحافي التركي بوراك تويجان قائمة طويلة ومفصلة تعرض الانقلاب الذي مر فيه أردوغان وحزبه في الـ18 سنة من حكمهم، من كونهم مصدر الأمل للأشخاص عديمي الأمل، إلى حزب منحط.

تحدث تويجان عن سيارات فاخرة وفيلات واسعة جداً وحمامات بصنابير مغطاة بالذهب في مكاتب شخصيات الحزب الرفيعة، التي تحولت إلى معيار ورمز للمكانة الاجتماعية. فيلم قصير نشره زعيم الجيل الشاب في حزب «العدالة والتنمية» في مدينة شنلي أوروبا، محمد ساليا سارتس، يعرض السياسي الشاب وهو يستحم في الجاكوزي ويريد من الفقراء عدم إزعاجه. قدم سارتس استقالته بعد كشف الفيديو، وقال إن الفيلم القصير موجه للنشر فقط في مجموعته الشخصية. يذكر تويجان قوارب أبناء أردوغان التي كشف عنها في تسريبات وثائق بنما، وقائمة الطلبات التي طرحتها ابنته سمية من أجل فيلاتها الفاخرة غربي تركيا.

وهو لم ينس بالطبع حقيبة السيدة الأولى، أمينة أردوغان، من إنتاج شركة «هيرمز بيركن»، التي يقدر ثمنها بخمسين ألف دولار، إضافة إلى دبوس الزينة الذي يقدر ثمنه بـ 15 ألف دولار. عضوة أخرى في النخبة المقربة هي المذيعة في اليوتيوب، بشرى نور شلار، التي استضافت حفل «بيبي شاور» الفخم الذي أثار غضب الجمهور الكبير. شلار هي زوجة نائب وزير الصحة أحمد أمين سويلماز. وهو بالمناسبة ابن أور سويلماز الذي قتل في هجوم الجيش الإسرائيلي على سفينة «مرمرة» في قافلة غزة في أيار 2010.

تلك القائمة المثيرة للغضب قائمة طويلة وتشمل كاتبة المقالات عائشة بوهرلار، من مؤسسي حزب العدالة والتنمية، التي فازت بعطاءات حكومية بمبلغ 200 ألف دولار. ومدير اتصالات أردوغان فهر الدين التون، الذي استأجر قطعة أرض تطل على مضيق البوسفور بمبلغ 40 دولار فقط. ومئات مواقع الإنترنت التي تحدثت عن هذه القصة وتم إغلاقها في أعقاب ذلك.

إن بعث آيا صوفيا هو مثل «صوت المضطهدين والمسحوقين والمسلمين»، مثلما أعلن أردوغان، لا يشمل كما يظهر كبار الشخصيات في حزبه وأبناء عائلته ومقربيه. الرئيس الذي قام ببناء قصر فاخر محصن لنفسه، على أيدي حرس رئاسي خاص يرتدي ملابس تقليدية، نسي طفولته الصعبة وملايين الناخبين الذين جاءوا من طبقات الضائقة. ورغم ذلك، مثلما في إسرائيل، التي اعتبرها عدوة ودولة إرهابية، هؤلاء المضطهدون يستمرون في انتخابه ويعتبرونه منقذ الأمة، يتبين أن الفساد الفاخر هو علامة على التقدير والنجاح.

هآرتس 2020/7/17

أتراك يحتفلون أمام متحف «آيا صوفيا» بعد تحويله إلى مسجد

آخرهم ناشط في «بدنا نعيش»

كيف تفسر حماس ارتفاع أعداد المنتحرين في قطاع غزة؟

عميره هاس

■ هل يبدو انتحار أربعة غزيين في أسبوع واحد، (رفعوا العدد إلى 12 شخصاً منذ بداية السنة) محض صدفة أم جزءاً من ظاهرة؟ في قطاع غزة، تعدّ هذه مسألة سياسية ينقسم الجواب فيها وفقاً للشرخ الحزبي في المجتمع الفلسطيني. القول بأن الأمر يتعلق بظاهرة، التي هي في وضع متزايد، يبدو لحركة حماس أنه نوع من التشويه يمارسه ضدها خصومها ومن يشوهون سمعتها، خاصة «فتح»، لإلقاء المسؤولية عليها بدون وجه حق. ومع أن أعداءها ومنتقديها يوافقون بأن جذور المشكلة تكمن في الخطوات العسكرية والبيروقراطية الإسرائيلية التي خنقت الاقتصاد في القطاع وحولته إلى سجن كبير مقطوع عن العالم... فإنهم ما زالوا يعتقدون أن لحماس ـ الحاكم الفعلي للقطاع منذ 13 سنة والتي دائماً ما تتفاخر بإنجازاتها ـ دوراً في تنغيص حياة الشباب.

في الأسابيع الأخيرة، كان الانتحار مادة الحديث اليومي في غزة وفي الشبكات الاجتماعية هناك. بدأ هذا بعدما علموا أن سليمان العجوري (23 سنة) قام بإطلاق النار على نفسه يوم الجمعة، 3 تموز. ولفت موته التراجيدي الانتباه أكثر من الحالات الأخرى التي حدثت في اليوم نفسه: شاب من مخيم الشاطئ للاجئين قفز من الطابق الخامس، وهو معلم في وكالة الغوث. وقد توفي متأثراً بجراحه، بعد أسبوع على قيام شخص بإحراق نفسه، وقيام امرأة من رفح بشنق نفسها.

أما التركيز على العجوري دون الآخرين فكان أمراً طبيعياً؛ فقد كان أحد النشطاء الذين بادروا قبل سنة بتشكيل حركة «بدنا نعيش» التي قامت بمظاهرات واحتجاجات على الوضع الاقتصادي والتشغيلي الصعب في القطاع، خاصة في أوساط الشباب، والتي قمعتها حماس بقسوة. كل حركة احتجاج تطالب بتغيير اجتماعي تحمل معها رسالة أمل وتمكين. فقد اعتبر انتحار ناشط في هذه الحركة بمثابة رسالة معاكسة من فقدان كل أمل وتعبير عن العجز.

مثل صب الزيت على النار، قامت سلطات حماس في يوم جنازة العجوري، 4 تموز، باعتقال تسعة أشخاص، في أحداث مختلفة. حسب منظمة حقوق الإنسان «الميزان»، ثلاثة تم اعتقالهم فور مغادرتهم المقبرة التي دفن فيها. واثنان كانا مراسلين كتبا عن انتحاره. كما اعتقل أربعة من أصدقاء العجوري عندما جاءوا إلى بيت العائلة لتقديم العزاء. ويظهر من منشورات الشبكات الاجتماعية بأن الأخيرين من نشطاء فتح، الذين شارك بعضهم أيضاً في مظاهرات «بدنا نعيش». والهدف من هذه الاعتقالات الاعتباطية واضح: التخويف، الإسكات، ردع الأشخاص عن طرح مواقفهم. فعلياً، تم إطلاق سراح جميع المعتقلين بعد التحقيق معهم. ولكن حسب «الميزان»، تم استدعاؤهم مرة أخرى منذ ذلك الحين للتحقيق معهم.

هآرتس 2020/7/17

أباطرة الفساد العراقي يعلنون العصيان على واشنطن وطهران

أحمد العبيدي *

يخوض العراق معركة وجود أو لا وجود، في ظلِّ تصاعد موجات المواجهة، بين قُطبَيْ الصراع، في منطقة الشرق الأدنى؛ واشنطن وطهران تحديداً. الصراع؛ وصَل إلى حدِّ تبادُل مذكرات قبض وإحضار.

إيران أصدرت مُذّكرة قبض، بحقِّ الرئيس الأمريكي؛ دونالد ترمب، بينما الأخير منشغلٌ في مواجهة كورونا، والمشاكل المُترتبة عليه، بسبب تراجع الاقتصاد، إضافة إلى خلافاتٍ مع الصين، لم يعُد بالإمكانِ تأجيلُها.

الحسابات الجيو- استراتيجية

الطرف العراقي، والذي يجلسُ مُتفرجاً، بين الاثنتين، كالفيلِ تُصرُّ إيران وأمريكا أنهُ غيرُ موجود؛ أو بالأحرى روِّضَ على أنَ يكون لا مرئياً في حساباتهما الجيو– استراتيجية.

نقصُ السيولة المالية، كُرةٌ مَن عدّة كُرات اقتصادية، تضطرُ بغداد للرقص فوقها، عسى أن تكونَ فترةُ التوازن، فوق هذهِ الكُرات، كافيةً للحصولِ على مكافأة ما!

لكن؛ ما بيْن الأمل والواقع، يستمرُ كورونا؛ الإمبراطور التاجيْ، بتهديدِ البلاد، والتي ليست لها قُدرةٌ على مواجهته، حتّى في الإعلام.

الخِلافات السياسية، قررت فتح مزاداتِها الحزبية. أهمُ المزادات، هي توزيعُ مناصِب ما يُعرفُ بـ«الدرجات الخاصة».

هذا المزاد الحزبي، يرفضُ رسائل الكاظمي: إعادة هيبة الدولة وسيادة العراق على أراضيه، ومحاولة منه تبدو جادة، لتصفيةِ تراكمات مُخلّفات العبث السياسي، طيلة 17 عامّاً.

الخيارات المتاحة

هنا نسأل: ماهي الخيارات المتاحة أمام العراق للخروج من أزماته المُركّبة؟

ظلالُ المعطيات الظاهرة، تعطينا جواباً سريعاً: أمطارٌ مِنْ الأصفار! فالحكومةُ العراقية سواء التي جاءت بانتخاب الأحزاب، أو التي فُرضت بسبب تظاهرات تشرين الأول– أكتوبر2019، والتي يحلو للبعضِ أن يرى شروقها، مَنْ نافذة السيد مصطفى الكاظمي، مؤشّراً على غروبٍ مؤقّت لواشنطن وطهران، ضيَّع فُرصةَ التوافق بينهما!

هذه المعطيات، وغيرها من المؤشّرات، فيها رائحةُ سياسات داخليّة، ليست دالةً على شيء؛ بل هي فضيحةٌ لا يُمكنُ سَترُها بلاغياً، هي باختصار: إذا ما استمرت أسنانُ المُحاصصة الحزبية، بقضم الدولة، وتصغير حصَّتها؛ فإنَّ «المُتحاصصين» سيُصبحون علَى لا دولة بالكامل.

الحلُّ الوحيد أو الحقيقة التي يجبُ أن يفهمها هؤلاء: لم يعد الطريق سالكا أمام التفرُّد بالغنيمة العراقية، تلك التي امتصَّ رحيقُها حدَّ اللعنة.

رئيسُ الوزراء الحالي، كان قد صرّح:

«سنعملُ على إعادة حكم العراقيين لأنفسهم بأنفسهم ولن نسمح للآخرين بالتدخل في شؤوننا السياسية». عندما نقومُ بمُراجعة سريعة لما قدّمه السيد مصطفى الكاظمي، خلال فترة تسنّمه المنصب، نعترف أنهُ أعطى العديد من المؤشّرات الايجابية. لكن الانعكاسات كانت سلبية، بسببِ توقيت التنفيذ، واختلاف ردود الأفعال الجماهيرية والحزبيّة عليها، بين مؤيدين ورافضين، وحتى مُشككين.

تحت هذه اليافطة؛ الشّك، اجتمعت رؤوسٌ كثيرة؛ فكُثرة الوعود السياسية السابقة، لأسلافه، عطّلت رئة الثقة في الشارع العراقي؛ الذي امتلأ صدرهُ بالقُطران ونيكوتين الوعود.

الخطوط الحمراء

لو تناولنا حادثة منطقة «الدورة» في جنوب العاصمة بغداد، قبل أيّام، تبيَّن لنا، عُمق الخلاف، وسُمك الخطوط الحمراء، أمام كُلِّ رئيس وزراء، يحاولُ تخطّيها، أو حتى التفكير بذلك، لكن يبدو أنَّ الكاظمي، استطاع أن يُثبت، أنَّ هذا الخط الأحمر، حاجزٌ زُجاجي صنعتهُ ديمقراطية الأحزاب وسيطرتها.

السيد الكاظمي أظهرَ لنا تفاصيل أُخرى في الصورة: باطنُ الصندوق مختلفٌ تماماً عن ظاهره المُزجّى، بصناديق الاقتراع للدورات الانتخابية السابقة، والتي كان للصفاقة الطائفية، والصَّفقات السياسية، أن تُقنعنا أنهُ متين وعنتر!

المُشكلة الأكبر؛ حالياً، وضعُ الحشد الشعبي، والذي يعتبرُ قوّةً عراقية، تقدَّمت إلى الأمام، بعد تقهقُر القوّات العراقية، أمام عصابات تنظيم الدولة الإرهابي، إبان حزيران – يونيو 2014.

الغريب اليوم، محاولات التشكيك بولائية الحشد، ومحاولات تسقيطه، بغضِّ النظر، عن كونه قوّة عراقية، مكوَّنة مَنْ فصائلَ مُسلَّحة، شُكِّلت قبل فتوى الجهاد الكفائي وبعده.

عقدة الوِلاء العراقي، المتحركة على كُثبان الرمل السياسي، تُزعزعُ ثقة العراقيين، بما هو موجودٌ مَنْ قوّةٍ سياسية، تحاول استغلال المكاسب المتحققة، مِنْ نتائجَ الحرب لصالحها. لو حملنا التَّركة، ووضعناها على ميزان الفائدة المُتحصِّلة، طيلة السنوات التي تلت 2003، لوجدنا ظهور قوّة مالية كبيرة، مسيطرة على الواقع العراقي، وهي من تتحكم بمصيره، واصطفافه في سياسة المحاور الدولية؛ حتّى في تراجع القوى الإقليمية، وانكماشها إلى الداخل –الحصار المفروض على إيران– فهذا لا يمنع تلك القوة أو السُلطة المالية مِنَ المواجهة، وفرض رؤيتها على الواقع العراقي.

النتيجة؛ يبقى الصراع الداخلي، ناجماً عن ارتفاع حرارة المفاعل النووي الداخلي، والذي حتّى لو تمَّت السيطرةُ عليه قبل الانفجار، فإنَّ الإشعاعات المتسربة منه، تكفي لتلويث المنطقة، وهذا هو السيناريو الأكثرُ ترجيحاً.

*** إعلامي عراقي**

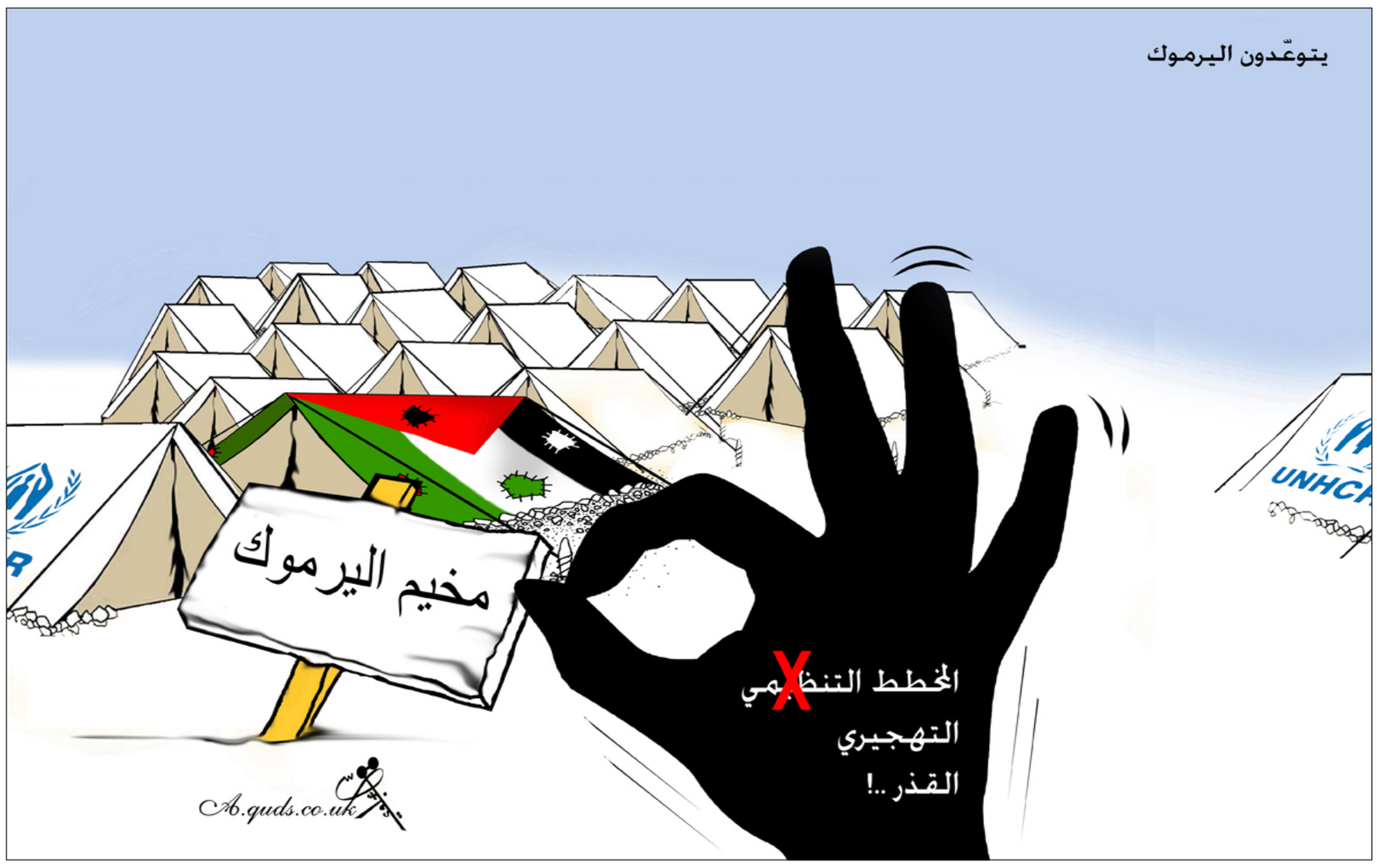

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: مجزرة سريبرنيتشا... دروس غسل الأيدي المضرجة بالدماء

الرئيس كلينتون

بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي 1992 اعترف الفاتيكان وألمانيا بدولة سلوفينيا (كاثوليك) وبدولة كرواتيا (كاثوليك) خلال 9 أشهر. روسيا بدورها اعترفت فوراً بصربيا (أرثوذوكس) فوراً.

لا يوجد غير مسلمي البوسنة تركوا 4 سنوات ليقتلهم الكرواتيون من الغرب والصرب من الشرق، حتى أنقذهم الرئيس كلينتون بعد مفاوضات طويلة نجح من خلالها إنقاذ مسلمي البوسنة، وهي حقيقة لا يذكرها كُثر له، الذي لولاه لاستمر قتل مسلمي البوسنة لسنوات ...

سامي صوفي

القارة الخضراء

«برهة سريبرنيتشا» حلّت في سوريا مراراً، لكنّ دروسها الكبرى والصغرى معاً ظلت حبيسة معادلات جيو - سياسية تكيل بأكثر من مكيال، وتغسل بمياه المصالح أيّ يد مضرّجة بدماء الأبرياء...

باختصار شديد ومفيد، لا الدول الأوروبية المعنية في الاتحاد الأوروبي، ولا حتى الدول الأوروبية المعنية في حلف شمال الأطلسي (بما فيها أمريكا بالذات) تريد أن تُقام دولة مسلمة وسط القارة الخضراء (المسيحية رسميا) سواء تكررت لحظاتها في سوريا أو في غير سوريا... وهذه مسألة قديمة جدا تعود إلى قرون وقرون...!

ثائر المقدسي

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: السيسي بين «نهضة» أثيوبيا و«صحوات» ليبيا!

أحصنة فاشلة

استنجد غارق بغارق؟ المشير السيسي الفاشل والمشير الليبي الفاشل خليفة حفتر. بلدانهم غارقة في المآسي والكوارث والفقر والجوع وقريبا العطش.

الإمارات خسرت المليارات ولم تجن إلا الهزائم. يبدو أن المسؤولين في السعودية وأبوظبي عنيدون جدا في غبائهم ويراهنون على أحصنة فاشلة.

أحمد سالم

خط بارليف

نهر النيل بالنسبة للسيسي ينبع من سرت لذلك يحشد قوات الجيش المصري فبالنسبة له ليبيا تقطع نهر النيل على مصر.

لأن السيسي لا تهمه مصر لا يرد على أثيوبيا والحال من بعضه في السودان وإلا لتحالفت مصر والسودان لإسقاط سد النهضة وجعله على غرار خط بارليف.

دينارز

إشعال الفتنة

تركيا تعرضت لنزوح وهجرة أكثر من ثلاثة ملايين سوري إلى أراضيها... والمعارك الحربية بين النظام والمعارضة تقع على الحدود.

أما فيما يفتعله الإنقلابى السيسي لمساندة الإنقلابي حفتر فهو محض أكاذيب وإفتراء... فليس هناك أي تهديد للحدود حيث المعارك تعد أكثر من 1000 كيلومتر وكل هدفه هو تنفيذ مخطط الإمارات لتقسيم ليبيا.

وكذلك إشعال الفتنة لإلهاء الشعب المصري بدخول الحرب حتى ينسيه خيبته في التوقيع والموافقة على مشروع سد النهضة الأثيوبي!

أحمد – مصر

طبيب الفلاسفة

تركيا تحمي أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية في البحر الأبيض المتوسط ولهذا تتدخل في ليبيا ولها الحق في ذلك.

ولو كانت مصر تفكر استراتيجيا كتركيا لساعدت الصومال على إنشاء دولة قوية ولتحالفت مع دول القرن الأفريقي. ولكن ماذا يعمل التعليم في وطن ضائع كما قال طبيب الفلاسفة.

زياد

مأساة نهر النيل

بالنسبة إلى مأساة نهر النيل، فالأمر لا يهز شعرة في السيسي، لأنه هو الذي ذهب إلى أثيوبيا عام 2015 بناءً على أوامر أسياده الصهاينة، لكي يوقع لهم على بياض من أجل إطلاق يدهم في عملية بناء سد النهضة بلا أي عوائق ... ولو حاولت أي دولة عرقلة بناء هذا السد خلال السنوات التي تلت توقيعه الخائن، لانتفض السيسي نفسه وبكل قوة لمنع هذه المحاولات.

أما بالنسبة إلى ليبيا فالأمر بالنسبة للإنقلابي السيسي ينقسم إلى قسمين ...

الأول: أن يد مصر السفلى تحت حكم السيسي لا تستطيع أن ترد طلباً لسيدتها وصاحبة اليد العليا عليها، الإمارات، والتي طلبت من عاملها على مصر تلميحاً ثم تصريحاً ثم أمراً أن يتدخل عسكرياً لإنقاذ نظيره الإنقلابي حفتر.

والثاني: أن السيسي يرتعد رعباً من مجرد فكرة وجود دولة ديمقراطية حرة على حدود مصر المحروسة المسجونة المقهورة، لأن أي دولة عربية حرة سيصل التيار الإسلامي لحكمها حتماً، حال أجريت أي انتخابات حرة ... وهذه بالنسبة للسيسي كارثة الكوارث التي لا يستطيع العيش معها يوماً واحداً.

سامي عبد القادر

وقفة الرجل الواحد

من الإنصاف أن نكون مع مصر أم الدنيا. وليس مع النظام. عندما نرى (المحروسة) في خطر. علينا أن نقف وقفة الرجل الواحد، من دون النظر من يحكم في القاهرة. إن كان على خطأ أو على صواب.

هكذا يجب أن نكون نحن معشر العرب والمسلمين لنترك مشاكلنا الداخلية. انظروا إلى الغرب كيف يتوحد عندما يتعرض لمشكلة.

تامر العربي

ألف باء السياسة

إن السياسة المصرية تعبير عن نظام يقوم على البلطجة الداخلية والخارجية، ويقسم مواطنيه إلى مخبرين وإرهابيين. ولذا فشل فشلا ذريعا في موضوع النيل، وهو بسببه إلى التورط في ليبيا كما تورط العساكر الأسلاف في اليمن السعيد، ويتورط الآن منذ سبع سنوات في سيناء. الأحباش اليوم يطلقون التصريحات المهينة يوميا وهو لا يستطيع الرد، بعد أن ضيّع النيل بينما يخدع أتباعه!!

أما دخوله إلى ليبيا فهو لحساب اللصوص الكبار الذين يريدون نفط ليبيا وغازها ومعادنها الأخرى، ولن يعوضه أحد عن دم جندي مصري واحد. مصر في محنة غير مسبوقة على يد عسكري دموي لا يفقه ألف باء السياسة ولا الإنسانية!

علي

سيناريو الهروب

أعتقد يجب أخذ تهديدات السيسي بكل جدية هناك احتمال سيناريو الهروب من كارثة سد النهضة إلى مناوشة أو حرب صغيرة في ليبيا، ويشتغل إعلام الصراخ السيساوي على أمجاد مصر وكبريائها، وهم يجيدون اللعبة هذه منذ أمد طويل، كل هذا ليهرب من فضيحته بالتفريط بهبة النيل.

أبو أمير الزيدي

هيبة مصر

سد النهضة الأثيوبي هو مسمار غليظ يدق في نعش تخبط السيسي وسلوكه الأهوج في دروب تحطيم هيبة مصر والدوس على عظمة تاريخها. كل الاتفاقات الدولية بشأن حصة مصر من مياه النيل تمنحها الفيتو على أي مشروعات أو سدود تقيمها أو تنوي تنفيذها دول ينبع من أراضيها أو يمر منها نهر النيل.

وكان في إمكان مصر أن تمنع أثيوبيا، وحسب القانون الدولي، أن تفكر في بناء سد النهضة. ولكن السيسي لا يستطيع أن يرد لولي نعمته (نتنياهو) طلبا، مكتفيا بقسم رئيس وزراء أثيوبيا أن لا يضر مصر.

ع.خ.ا.حسن

خط أحمر

مصر مهددة في شريان اقتصادها وحياتها من طرف أثيوبيا، والسيسي يتكلم عن خط أحمر في ليبيا، وهو يريد إخفاء فشله في محادثات سد النهضة وتوجيه الرأي العام المصري إلى المشكل الليبي لأنه ضعيف عسكريا مع أثيوبيا.

العامري عزالدين

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«شبيبة التلال» تخيّر الفلسطينيين: الطرد أو القتل... والرد بالثبات والمقاومة

علي الصالح*

«شبيبة التلال» ليس اسما لتنظيم أو فصيل فلسطيني كما يتوقع، لكنه اسم يطلق على عصابة إرهابية يهودية ناشطة، تمارس بحرية مطلقة إرهابها وإجرامها على الفلسطينيين وممتلكاتهم وتاريخهم، حتى في الأراضي الفلسطينية المحتلة منها عام 1948.

فماذا تقول هذه العصابة الإرهابية عن الفلسطينيين؟ وماذا تمارس ضدهم وضد أراضيهم وأشجارهم وحقولهم، بمساعدة ومساندة علنية من جيش الاحتلال، الأكثر إرهابية، في محاولة منهم لحمل الفلسطيني على مغادرة حقله وأرضه، بل ووطنه. وأعمال هذا التنظيم الإرهابي قد تكون الرد المناسب على من يعطي لنفسه الحق في تحديد أساليب المقاومة، لشعب يخضع للاحتلال ويواجه هذ الإرهاب يوميا، ضد محتليه وأذرعهم الإرهابية، الذين يمارسون جميع أشكال الإرهاب ضده صباحا ومساء.

لا يرى هذا التنظيم الإرهابي الإجرامي، أي إمكانية أو مجال للتعايش مع «الأغيار» الفلسطينيين، بل لا بد من طردهم وفقا للتوراة، ويقول «لسنا ملزمين بقتلهم، وإذا كانت هناك حاجة واضطررنا فسوف نقتلهم»، وهو بعبارة أخرى يضرب عرض الحائط، مقولة التعايش بين شعبين على هذه الأرض، وهذا يؤكد مجددا، وعلى نحو لا يقبل الشك، أن المعركة بيننا وبينهم هي معركة وجود لا حدود.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية قبل بضعة أسابيع مع أحد عناصر هذه المجموعة الإجرامية، التي ما كان ليكون لها وجود لولا حماية دولة الاحتلال وجيشها لها. يقول هذا الشخص الذي عرّفته الصحيفة بالقاصر «يجب طرد الفلسطينيين من البلاد، وعلى الدولة أن تجد طريقة لتنفيذ ذلك. ولا يوجد أي مكان للتعايش. مكتوب في التوراة أنه لا يوجد تعايش، ومكتوب في التوراة أنه يجب طرد الأغيار، ولو طردنا الأغيار لما حدثت كل هذه الأمور المعقدة مع العرب، وكنا سنتخلص من العمليات». ويؤكد مجددا «يجب طردهم من البلاد، لسنا ملزمين بقتلهم. وإذا كانت هناك حاجة إلى قتلهم، وإذا كنا ملزمين بإماتتهم، وفقاً لحكم التوراة، فسوف نقتلهم، وإن لم تكن هناك حاجة إلى ذلك فسنطردهم». وتعمل عصابة «شبيبة التلال» وفق شعار، إمّا الطرد وإمّا القتل، ولا مجال للخيار الثالث. فالتعايش بالنسبة لهم أمر مرفوض. ويحظى أعضاء هذا التنظيم، حالهم حال بقية المستوطنين والعصابات الإرهابية الأخرى، بدعم دولة الاحتلال، التي قامت على الإرهاب وتحكمها عصابة وزمرة من اليمين الفاشي، يغذي هذه الأحقاد عبر رسائل التحريض اليومية. ويُنسب إلى هذه العصابة ارتكاب جرائم قتل بشعة منها، حرق عائلة دوابشة وأفرادها نيام في سنة 2015، وقتل عائشة الرابي بحجر سنة 2018. ويرفض رئيس حكومة الاحتلال حتى اعتماد توصية الجهات الأمنية والقضائية ضد هذه العصابة. ولا ننسى الشاب محمد أبو خضير ابن الـ16 عاما، الذي أحرقته مجموعة تنتمي إلى هذا التيار، بعد أن اختطفته وصبت الوقود في جوفه وأشعلت فيه النيران. ويتحدثون عن الإرهاب!

هذا التنظيم الإرهابي ما هو إلا غيض من فيض، فهناك تنظيمات إجرامية وإرهابية أخرى. ولكل تنظيم من هذه التنظيمات دوره المرسوم له، ينفذه وفق منظومة أوسع تديره سلطات الاحتلال لابتلاع الضفة الغربية، ومن ضمنها القدس. فجمعية عطريت كوهنيم تخص بنشاطها القدس، مهمتها الأساسية تمهيد عملية التهويد، بسرقة العقارات، ووضع اليد عليها، عبر تزوير في الأوراق الرسمية، وأحيانا عبر طرف عربي ثالث، وتوجه أصابع الاتهام إلى دولة عربية بذاتها، بالمساعدة في شراء العقارات وتسريبها لسلطات الاحتلال، وهناك أيضا بعض السماسرة الفلسطينيين من فاقدي الضمير والشرف وخائني وطنهم. أما عصابة «مجموعة الهيكل» و»طلاب لأجل الهيكل» وغيرهما، فتوكل اليهما مهمة العمل من أجل إعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، من خلال فرض السيطرة تدريجيا على المسجد الأقصى بعد أن ثبّتوا مسألة التقاسم الزماني، ولم تعد هناك من أصوات تحتج، تسعى هذه المجموعة لتحويل مصلى باب الرحمة، الذي نجح الفلسطينيون في رفع قيود الإغلاق عنه، بقرار محكمة إسرائيلية، وكسروا قيود أبوابه في مارس2019 ، أي بعد16 عاما من الإغلاق، رغما عن الاحتلال.

ولا يستسلمون، فها هي محكمة إسرائيلية أخرى تتخذ قرارا جديدا يدعو لإعادة إغلاق مصلى باب الرحمة، وهو ما رفضته جميع الهيئات الإسلامية في القدس، في بيان لها، معلنة أنها لا تعترف بالمحاكم الاحتلالية وقراراتها. وأكدت ما قالته منظمة اليونيسكو، من أن حرم القدس الشريف، بما فيه حائط البراق الذي يطلق عليه اليهود حائط المبكى هو صرح إسلامي خالص ولا علاقة لليهود به.

وهناك أيضا القوات الضاربة ومهمتها الاعتداء بتهديد السلاح على أملاك الفلسطينيين ومزارعهم وحقولهم وأشجارهم لزرع الرعب في أوساطهم. ويقوم هؤلاء بقطع الأرزاق بحرق المحاصيل، وقطع الأشجار، خصوصا أشجار الزيتون. وحسب تقرير «أوتشا» مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن المستوطنين أقدموا على حرق نحو4 آلاف شجرة زيتون معمرة في الآونة الاخيرة، وهم يعرفون ارتباط الفلاح الفلسطيني، والفلسطينيين عموما بشجرة الزيتون.

إنهم لا يحاولون التستر على جرائمهم، بل يهددون بالمزيد، فلماذا نحن إذن نخجل من الإشارة حتى إلى حقنا في مقاومتهم بالاسلوب الوحيد الذي يفهمون، حقنا الذي كفلته لنا القوانين الدولية والشرائع السماوية؟

أمام هذا الوضع أتوجه بالسؤال إلى من يرفضون مقاومة الاحتلال، بجميع السبل وليس فقط بالمسيرات الشعبية والمواجهات الأسبوعية، التي رغم أهميتها، إلا أنها غير كافية لدحر الاحتلال وقطعان مستوطنيه وإجلائهم عن ارضنا. وما هو الرد الأنسب في نظر هؤلاء، ونحن نرى السلب والنهب والإرهاب يمارس يوميا، بدون حراك رسمي لقلة الحيلة، فهل ندر لهؤلاء القتلة والمجرمين واللصوص، الخد الأيمن ونترك لهم البلاد ونغادر؟ وهل نتركهم يعيثون فسادا ضد أهلنا في الضفة الغربية؟ ولو كان للرافضين لأساليب العنف ما يساعدون به ضحايا الإرهاب اليهودي، لبررنا قولهم. ولكنهم يقفون عاجزين عن توفير الحماية لهم، ولمن لا يستطيع توفير الحماية فالسكوت هو الأنسب. ونقول لهم إن هناك من يرى أن «كل مستوطن في الضفة الغربية إرهابي» وهذا الموقف للبروفيسور اليهودي عميرام غولدبلوم رئيس قسم الكيمياء العضوية في الجامعة العبرية في القدس، ويقول إن»أي يهودي يعيش داخل حدود عام 1967 هو إرهابي ناهيك ممن يمارس الإرهاب.

فبناء على تعريف غولدبلوم، فإن هناك أكثر من نصف مليون إرهابي يهودي استيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. ووفقا لهذا التعريف فإن أي مستوطن هو هدف شرعي وجبت مقاومته، ليس بالقرارات، ولا البيانات، بل بشتى السبل والوسائل المتاحة، لقطع دابرهم. ويتقدم بروفيسور التاريخ في الجامعة العبرية دانيال بالتمان، بخطوة على غولدبلوم. ويبرر عمليات قتل المستوطنين.

نعم إن من حق الفلسطيني مقاومة الاحتلال، ودحره بكل الوسائل المتاحة أيا كان شكلها، من حق الفلسطيني أن يدافع عن نفسه وعن حرمة بيته، وأفراد أسرته بالأسلوب الذي يراه مناسبا. من حق الفلسطيني أن يذود عن عرضه وأرضه وحقله وزرعه وزيتونه ويمنع مصادرتها. ومن حق الشعب الفلسطيني أن يرد الصاع صاعين على إرهاب جيش الاحتلال واعتداءاته اليومية، من اعتقالات وقتل وتقييد للحركة واختلاس أراض وهدم منازل. ومن حق الشعب الفلسطيني أن يرد الصاع صاعين على عنف وارهاب المستوطنين واعتداءاتهم اليومية المسعورة وإرهابهم المتواصل.. ومن حق الشعب الفلسطيني أن يحمي نفسه وأسرته من رصاص المستوطنين وجنود الاحتلال. ومن يرى غير ذلك ويرفض العنف فليتقدم ويشمر عن ذراعيه ويباشر في الدفاع عن هؤلاء الفلاحين والمزارعين، الذين يقفون على خط النار ويتلقون الضربات والإهانات صباحا ومساء.

واختتم بالقول، إنه ليس خطأ أن يكون عندنا متطرفون إلى جانب الحق أضعافا، وليكن عندنا مقاومون أضعاف أضعاف ما لديهم من إرهابيين، ولنتصدى لهم ونصد اعتداءاتهم باللغة التي لا يفهمون سواها. فهذه الأرض هي أرضنا، وواجب أبنائها الدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة، ولا بد من تثبيت المزارع وتعزيز صموده فوق أرضه. وأقول لمن يختلق المبررات والأعذار وإلقاء اللوم على الاخرين، إن من يريد العمل المقاوم فلن يردعه رادع، فهناك ألف خيار وخيار. ولنجعل الاحتلال مكلفا وعبئا اقتصاديا وسياسيا والأهم أمنيا على دولة الاحتلال وجيشها، وليس احتلال خمسة نجوم، كما هو الحال منذ اتفاق أوسلو قبل27 عاما حتى الآن.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

لبنان الذي تركوه في «الجُبِّ»

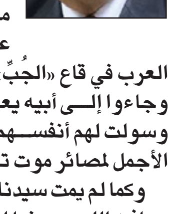

عبد الحليم قنديل*

لبنان بامتياز أجمل بلد عربي، قطعة من الطبيعة الرشيقة ممتدة بكامل قامتها على فضاء البحر، وقد تركه إخوته العرب في قاع «الجُبِّ»، تماما كما فعل إخوة سيدنا يوسف، وجاءوا إلى أبيه يعقوب بالدم المكذوب على قميص المغدور، وسولت لهم أنفسهم أمرا، وتصوروا أنهم تركوا الفتى النبي الأجمل لمصائر موت تخيلوها.

وكما لم يمت سيدنا يوسف بخسة إخوته، فلن يموت لبنان بإذن الله، ودونما انتظار لعزيز ملكه، الذي جعل سيدنا يوسف على خزائن الأرض، فالبلد الأصغر الأجمل عربيا، يملك خزائن بشر من نوع فريد، أعلى قيمة بمراحل من خزائن ملوك البترو ـ دولارات، وقد صنع اللبنانيون عزاً لأمتهم، لا ترقى إليه رقاب الذين يحاصرونهم اليوم، وينتظرون خبر هلاك لبنان، الذي انتصر بدماء بعض أهله على جبروت العدو الإسرائيلي، ووضع أنف قوات الاحتلال في التراب، وأرغمها على الانسحاب ذليلة من الجنوب اللبناني، ومن دون توقيع صك اعتراف، ولا تورط في اتفاقات تطبيع مدنسة.

وشرف لبنان هو تهمته عند إخوته الأغنى مالا، وقد حبسوه عن لبنان رغبة في دهسه، وإفقار شعبه، والتلذذ بمناظر مآسيه، وبدفع «عربون» محبة لعزيزتهم إسرائيل، وكأن المطلوب هو معاقبة اللبنانيين جميعا، وإلى حد الإفناء، لسبب مكشوف ومعلن، هو أن بعض اللبنانيين حاربوا إسرائيل، وهم يريدونهم أن يحاربوا «حزب الله» خدمة لأمريكا وإسرائيل، وكأن سلاح «حزب الله» هو الذي صنع أزمات لبنان الاقتصادية والمالية، وليس أمراء الطوائف الفاسدين المدللين المفضلين عند ملوك البترول، الذين لا يعرفون أخوة دم، بل صارت عندهم ماء، وأحلوا محلها من عقود أخوة المعسكر الأمريكي الإسرائيلي، فأمريكا عندهم هي الرب المعبود، و»البيت الأبيض» لا المسجد الأقصى هو أولى القبلتين، والتحالف الضمني، فالظاهر مع إسرائيل هو دين العصر العربي الأثيم، وفيما هم لا يذكرون كلمة «العروبة» إلا بالتضاد مع نفوذ إيران الفارسي المتضخم، فإنهم لا يذكرونها أبدا في مقام التناقض الأوجب مع إسرائيل، التي تحتل وتستوطن بلدا عربيا كاملا، لم يعودوا يذكرون اسمه إلا في مقام «الفلس» و»الطين».

> الشعب اللبناني يملك خزائن الوعي والخبرة والتجربة، وشغفه الفطري بالحياة والحرية، كفيل بجعله يعبر المحنة

ولو كان هؤلاء عربا بحق، لتذكروا معاداة إسرائيل قبل أو إلى جوار التناقض مع إيران، فلا بأس أن يحاربوا إيران، التي ارتكبت خطايا هائلة بحق أوطان عربية متكاثرة، وأغراها الفراغ العربي، بالتوسع والهيمنة، وامتداد وتوحش النفوذ، ليس بالسلاح الإيراني وحده، بل بمليارات هؤلاء بالذات، وقد أنفقوها على حملات تكفير الشيعة، ومن قبلها على حملات تكفير دعوة القومية العربية، وتفجير المشروع القومي العربي من داخله ومن خارجه، ومع إجهاض المشروع القومي بعد ما جرى في مصر عقب انتصار أكتوبر 1973، لم يعد من بديل سوى مشاريع الطوائف واليمين الديني، وقد دفع فيها هؤلاء مئات مليارات الدولارات، لا لشيء، سوى أن أمريكا تريد ومعها إسرائيل، ثم كانت المفارقة، فلم يستفد بحملات تكفير الشيعة العرب أكثر من إيران الخمينية، التي تعتبر «التشيع» الديني قومية جامعة لشعوبها متعددة الأعراق، وأضاف إليها هؤلاء ذخيرة جديدة ومددا مجانيا، بدفع الشيعة العرب إلى أحضان طهران، التي استثمرت الشيعة والمتشيعين في حروب كسب النفوذ، وإدارة عمليات تفكيك ما امتدت إليه يدها من أقطار العرب في المشرق والخليج، وبدعوى محاربة العدو الإسرائيلي المجمع عليه تاريخيا وشعبيا، وفي ما لم تضبط أغلب جماعات التشيع لإيران متلبسة بطلقة رصاص ضد إسرائيل، فإن «حزب الله» وحده بينها، هو الذي حارب إسرائيل مرات، وهذه حقيقة مادية صرفة، لا يصح أن يماري فيها أحد عاقل، مع التسليم طبعا بخطايا تورط فيها «حزب الله» في ما بعد، لعل أخطرها مشاركته الطائفية في حروب دارت على أرض سوريا، وتشيعه لنظام بشار، وضد أشواق الشعب السوري في نيل الحرية، وسفكه لدماء السوريين، حتى عندما كانت ثورة الشعب السوري بكرا لا تزال، وكانت سلمية تماما في مراحلها الأولى، قبل أن يغزوها جراد وأوبئة جماعات التكفير والقتل، التي شربت ولم ترتو بعد من دماء السوريين، تماما كما فعلت وتفعل جماعة بشار، فلا أحد من المتقاتلين اليوم في سوريا، يستحق العطف أو التعاطف، اللهم إلا الشعب السوري والوطن السوري ضحية كل الأطراف، وحتى إشعار آخر، ندعو الله أن يعجل بمجيئه وفرجه.

والذين يريدون تدمير لبنان اليوم، هم الذين شاركوا بمليارات الدولارات في عملية تحطيم سوريا، تماما كما فعلت إيران وحزب الله، إضافة للأطراف الإقليمية والدولية المتدخلة في المشهد السوري، وهذه قصة دامية بتفاصيل مفزعة، قد لا يكون هنا مقامها، لكنها لا تبرر كل هذا التربص بلبنان، ولا الامتناع الخليجي عن دعم لبنان في أزمته الاقتصادية الطاحنة، ولا هذا التساوق والتطابق مع رغبات وأولويات أمريكا وإسرائيل، وجعل «حزب الله» هو القضية، وليس شقاء غالب اللبنانيين اليوم، وعذابهم المتفاقم في بطولة البقاء على قيد الحياة، وتردي نصف الشعب اللبناني إلى هاوية ما تحت خط الفقر، وإلى حد صار العيش معه شبه مستحيل، مع انهيارات يومية متسارعة في قيمة الليرة اللبنانية، وتوحش فساد أمراء الطوائف، الذين يحظون بمحبة ملوك البترو ـ دولارات، وبالتدفقات المالية الغزيرة، الموجهة في غالبها لتجريف وتزوير غضب الشعب اللبناني، وجعل بوصلته موجهة ضد سلاح «حزب الله»، وليس ضد الإفقار وهيمنة الفاسدين السارقين، وبدعوى محاربة إيران ممثلة في حليفها «حزب الله»، ولو كان هؤلاء يفقهون ما يقولون، ولو كانوا حقا يحرصون على عروبة لبنان كما يهرفون، لفعلوا العكس تماما، وسارعوا لنجدة لبنان، وكسبوا للعروبة أرضا بالأيادي البيضاء على حساب نفوذ إيران، لكنها قلوب عليها أقفالها، تفضل أن تذهب بمئات مليارات الدولارات إلى خزائن أمريكا، لا أن تدفع قطرة من هذه المليارات لبلد عربي في غرفة الإنعاش، لا لسبب، إلا لأن ذلك عين ما تريده أمريكا، وتريده إسرائيل من باب أولى، والأخيرة تعرف خطر قوة «حزب الله» المتنامية على وجودها، ولا ترى خطرا أكبر منه على جبهتها الشمالية، وجربت حروبا لإفناء سلاحه، دونما نجاح بالمرة، وتعد لحروب أخرى قريبة، دونما ثقة في الفوز، ويفيدها بالطبع أن يخوض حروبها الآخرون، وأن تزج باللبنانيين في حرب أهلية جديدة، وأن تثير دواعي الشقاق والاحتراب، وتدفع بطوائف السنة والمسيحيين والدروز إلى حرب قصاص من «حزب الله» بالذات، وتلك لعبة مفضوحة، لن يقع غالب الشعب اللبناني في شراكها أبدا، فقد قاسى اللبنانيون من قبل حربا أهلية طويلة، لم تجلب إلا الدمار، وسفك دماء 120 ألف لبناني، إضافة للغزو الإسرائيلي، واحتلاله لبيروت أوائل ثمانينيات القرن العشرين، ولم تذهب الغمة إلا بعزيمة طلائع الشعب اللبناني، وبمقاومة أطراف وطنية متعددة المشارب، كان بينها ثم في مقدمتها «حزب الله»، الذي قد يكون تورط قبل سنوات في اشتباكات محدودة، في ما سمي إعلاميا باجتياح بيروت، لكنه لم يكن طرفا في حرب أهلية دامت 15 سنة، ليس لأن «حزب الله» جماعة من الملائكة أو الأطهار الأخيار، بل بوعي سياسي مقاوم، انحرفت بوصلته في جرائم حروب في سوريا، هذا صحيح، لكنه على الأرجح، أو هكذا نأمل، قد لا يكرر الخطايا ذاتها داخل لبنان المأزوم المحاصر المنهك اليوم، بل ربما نرى ما هو أبعد أثرا، فالقوة المسلحة الراجحة لحزب الله، تظل عنصر ردع لأي طرف لبناني آخر، قد يفكر بالتورط في إشعال حرب أهلية جديدة، ثم إن التطور الملحوظ في تكوين وعقيدة الجيش اللبناني الرسمي، قد يكون ضمانة سلم أخرى، تقلص فرص انزلاق البلد إلى صدام أهلي واسع، حتى مع تدهور الأوضاع الأمنية، وظواهر الانفلات التلقائي أو المصنوع المصاحب عادة لمآسي الإفقار والتجويع المتفشية، وافتعال المشاغبات الطائفية والمذهبية، وكلها أساليب مكشوفة ومرفوضة عند أغلب اللبنانيين العاديين، رغم قسوة المعاناة اليومية، فالشعب اللبناني يملك خزائن الوعي والخبرة والتجربة، وشغفه الفطري بالحياة والحرية، كفيل بجعله يعبر المحنة، والذين يتربصون به اليوم، ويريدون دفعه لإشعال حروب مزورة، لن ينجحوا أبدا في «كي» الوعي اللبناني، ولا حرفه عن وجهة غضبة ضد الأعداء الحقيقيين، في داخل لبنان ومن حوله، والله متم نعمته على لبنان الأبهى عربيا، ولو كره الكارهون من إخوة «يوسف» القدامي والجدد.

*كاتب مصري

الجزائر وفرنسا والتاريخ المشترك

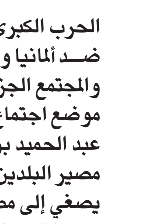

د. نورالدين ثنيو*

بين الجزائر وفرنسا تاريخ مشترك، دخلت به الجزائر إلى العصر الحديث، ودخلت به فرنسا العهد المعاصر. فقد كانت الحرب الكبرى (1914–1918) التي خاضت فيها فرنسا حربها ضد ألمانيا وحلفائها، لحظة قوية في مصير الدولة الفرنسية والمجتمع الجزائري. كل شيء تحدد في هذه اللحظة التي كانت موضع اجتماع واتفاق وتفهم زعماء الحركة الوطنية ورموزها، عبد الحميد بن باديس، فرحات عباس، مصالي الحاج. وكاد مصير البلدين أن يؤول إلى غير ما أراده المستعمر، لو وجد من يصغي إلى مطالب الحركة الوطنية في مدلولها الواسع، وفي توجها السليم، الذي يحرص على مستقبل البلدين، غير أن التاريخ راح إلى غير هذه الوجهة.

وقائع التاريخ وأحداثه شيء، وكتابة التاريخ شيء آخر تماما، لأن هذه الأخيرة تتطلب فقط نزاهة الباحث وموضوعيته، وأبدا لن يتحول إلى طرف في نزاع لا يعنيه لا من بعيد ولا من قريب، لأنه دخل في مجال تاريخ بَحْث التاريخ، الذي يجب أن نؤرخ له ونرتب سجله وحولياته لفحص مدى جديته ورصانته وحقيقته. فهناك التاريخ، والكتابة التاريخية التي تحاول دائما تقريب الغابر من الأحداث والبعيد من الوقائع والغامض من المواقف والشخصيات، إلى دائرة المعالجة العلمية، عبر المقاربات والمناهج والطرق والوسائل العلمية.

امتلاك تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، عبر البحث العلمي يجري بين الباحثين الجزائريين والباحثين الفرنسيين، من خلال ذاكرتين مختلفتين لأرض واحدة، كل واحد يحاول أن يضفي على منجزه البحثي معناه المعقول والقابل للفهم. كتابة التاريخ بهذا المعنى لا تعني إطلاقا السلطة والنظام، بل يقع حصرا في مجال اختصاص الباحثين والدارسين، من وحي السلطة العلمية التي تفرضها الجامعات ومراكز الدراسات والمخابر العلمية. فالسلطة العلمية سلطة لا تقبل الامتلاك والاستحواذ، وتأبى الاغتصاب من الجهات الرسمية والأطراف الشعبوية، لأنها لا تستند إلى أي شرعية خارج اختصاصها. فالحرص على التنويه بمآثر تاريخ حركة المقاومة والحركة الوطنية، ثم الثورة التحريرية الكبرى، لا يستقيم من دون وجود فضاء علمي يساعد على كتابة وقائعه، وتسجيل منجزات فاعليه وصانعيه، وتوكيده الموضوعي الراسخ في الفهرس العام للتاريخ. وهكذا، فالأجيال الجديدة من الجزائريين والفرنسيين يعرفون أكثر، الأمير عبد القادر، من خلال باحثين في شخصية الأمير، عبر جمع وتحليل الوثائق والنصوص، ومعالجة السياق التاريخي الشامل الذي عاش فيه، ومقاومته للاحتلال الفرنسي، وصدى فكره وأثره في صعيد الداخل والخارج معاً، ولعل الفضل الكبير يعود إلى أحد الذين اختصوا في شخصية الأمير وفكره، وهو الباحث الفرنسي برونو إيتيان الذي تفاعل مع حياة الأمير وأصدر كتابه «الأمير عبد القادر برزخ البرازخ». فهذا الإنجاز مع غيره هو الذي نصّب الأمير عبد القادر أحد أعظم أبطال المقاومة الجزائرية.

والأمر نفسه مع سعد الله بلقاسم في مؤلفاته حول الحركة الوطنية الجزائرية، وتاريخ الجزائر الثقافي، التي وثّق بها الوجود الحقيقي للحركة الوطنية، وللحياة الثقافية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. وعليه بالأحداث والوقائع تبقى كذلك إلى لحظة من يأتي ويبحث الموضوع ويوثقه ويرسخه، كحولية حقيقية من حوليات التاريخ. ولعلنا لا نحيد عن الصواب عندما نقول إن تاريخ ثورة جبهة التحرير الوطني وجيشها، لا يمكن أن ندركها ونفهمها اليوم ولاحقا إلا عبر المنجز العلمي لجلبير منييه: «تاريخ جبهة التحرير الوطني من الداخل»، الصادر في فرنسا والجزائر في قرابة الألف صفحة. فالعمل الأكاديمي هو الذي يرسِّخ وجود الشخصيات التاريخية، ويمنح لها الوجود الفعلي والشرعي، على ما فعل الباحث والمفكر علي مرّاد في دراسته للحركة الإصلاحية الجزائرية، وشخصية عبد الحميد بن باديس، وعلى ما فعل أيضا بن جامة سطورا مع شخصية مصالي الحاج.

عندما تتداخل المجالات والاختصاصات، يفسد كل شيء، ولعل الذي عطّل إرساء معالم ومقومات الدولة الجزائرية الحديثة، لما بعد الاستقلال، هو الاستحواذ غير المبرر للتاريخ، وصد الباحثين الجزائريين في كتابته على الوجه العلمي والموضوعي، على ما يفعل أقرانهم من الباحثين الفرنسيين، الذين يكتبون تاريخهم في صلته بالتاريخ الجزائري، بالقدر الذي يظهر أنهم منخرطون في عصر الكتابة التاريخية، وليس فعل وصناعة التاريخ ذاته. بينما الأمر مختلف تماما في الجهة الجزائرية، التي صارت تكتفي فقط بترديد الخطاب التنديدي بالاستعمار، ليس في عصره فحسب، بل حتى فترة ما بعد الاستقلال، بل صار ينِم فعلا عن روح كراهية تداني العنصرية في بعض وجوهها. فقَد الباحث الجزائري سُلطته العلمية حيال النظام، الذي سَخّر كل ما في جعبته وفي جعبة غيره، من أجل الاستمرار في الحكم والتحكم في زمامه. ومن ذلك الاستنجاد برفات بعض رجال المقاومة الجزائرية لمواجهة الوضع الصعب، الذي يعانيه النظام في الوقت الراهن. فقد رافقت الاحتفالات الرسمية بعيد الاستقلال، محاولة «اللعب» بالذاكرة التاريخية للأمة وتاريخها الوطني، لأن مناسبة ترقية بعض من القيادة العليا للجيش، ليست من جنس المقاومة الوطنية نفسها، ولا الثورة التحريرية. فقد كان الأجدر بالنظام أن يُعَرّف ويؤكد الإنجازات التي لازمت القيادة العليا للجيش، لكي تستحق عن جدارة هذه الترقيات، ولعلّه من المفارقة الكبرى أن تستحدث أعلى رتبة عسكرية لأقلهم كفاءة وأكثرهم سناً، ما يحيل الموضوع برمته إلى حالة من هذيان الذاكرة وشرودها.

بين الجزائر وفرنسا تاريخ مشترك، يتقاطع في ما يعني كل واحد منهما، ويتكامل من حيث المدى الزمني والجغرافي. وهذا التكامل والتعاون هو الذي يساهم بقدر فعّال ورائع لصالح البلدين، فقد تبيّن أن العداوة السابقة، وما تراكم من حقد دفين وضغينة مكتومة وويلات وآلام صارخة في زمن الاحتلال والاستعمار، يمكنها أن تكون وقودا لما هو أفضل للبلدين، زمن الاستقلال والحرية، على ما عهدنا في التاريخ المشترك بين فرنسا وألمانيا. وتكفي الإحالة إلى الكتابة التاريخية التي رافقت إعادة إعمار البلدين، لكي نقف فعلا على مدى قوة القاطرة التي صنعاها معا من أجل قيادة أوروبا المعاصرة، ومدى الفهم المعقول لتاريخ البلدين.

الحقيقة، أن المساعي التي جرت بين الطرفين الجزائري والفرنسي من أجل استعادة رفات المحاربين الجزائريين، تحلت فعلا بروح المشاركة والتعاون، وإعادة التاريخ إلى سكته السليمة، بالقدر الذي يفيض بالوفاق على البلدين. وهنا تنتهي المحطة الأولى، لتبدأ محطة أخرى في الجزائر يُشْرع فيها بتسويق رهيب لخطاب الكراهية في إعلام النظام الرسمي، تعزفه جوقة من الكسالى والمقعدين وعديمي الضمير، الذي لا يخضعون لسلطة العلم والمعرفة التاريخية، همهم الواحد والوحيد تَسَلق المنْصب عبر الدعاية المغرضة والبروباغندا الرعناء، التي لا تقيم أي وزن لحقيقة التاريخ، ولا تعير كبير أهمية لأخلاق البشر وصنائعهم.

كل البلدان المتقدمة التي تحترم نفسها، هي كذلك لأنها تركت التاريخ في كل حقبه وعصوره للبحث التاريخي، حتى يستقر في دائرة المعرفة التاريخية، ويدخل إلى المقرر الدراسي ويساهم، في تمتين صلة التاريخ بالذاكرة. على خلاف ما يجري في الجزائر منذ عقود من الزمن، حيث تترهل الذاكرة وتضعف مع تقدم الزمن وتقادم عصر الاستعمار. فقد بقيت السلطة عندنا تتمسك بتاريخ الاستعمار وشد الوعي إليه للتغطية على الفراغ المفزع، الذي تعاني منه ذاكرة وطنية، لا تحمل أي إنجاز وطني لما بعد الاستقلال، على ما جاء صراحة في خطاب الرئيس الجزائري، بمناسبة عيد الاستقلال، وعيد تقليد النياشين والرتب لرجال القيادة العليا للجيش.

*كاتب وأكاديمي جزائري

هل ما زال تصنيف الريف والمدينة دقيقا؟

وائل عصام*

شهدت المدن العربية هجرة ريفية واسعة في العقود الأخيرة، وأدت موجات التريف هذه لتغيير طبيعة معظم المدن الكبرى، والأهم هو التأثير الكبير على القيم والعادات والروابط الاجتماعية للسكان داخل حدود المدينة، هذا الاختلال أدى بالتالي إلى ظهور سكان مدن ليسوا بالضرورة «حضريين»، ويحملون عادات المدينة، وتمدين نسبة من سكان الريف، بحيث تخلوا أيضا عن بعض عادات الريف، لكنهم لم يصبحوا مدنيين، مقارنة بسكان تلك المدن القديمة، فأصبح الحال تركيبة هجينة جديدة، بحاجة للتدقيق في إطلاق التصنيفات.

كما أن هذا الواقع يقودنا للتفريق بين إطلاق اسم الحالة المدنية على حدود المدينة الجغرافية، وقيم السكان، لأن الكثير من سكان المدن هم جغرافيا داخل إطار المدينة، لكن قيمهم وروابطهم الاجتماعية لا تزال هجينة بين الريف والمدينة.

في بغداد وحلب والموصل وغيرها، أدى نزوح كتل سكانية من الريف (في معظم الأحيان) إلى إقامة أحياء داخل المدينة، أشبه بالكانتونات، يشترك سكانها في انحدارهم العشائري أو الريفي، ويحافظون بالتالي على روابطهم وعاداتهم وقيمهم، ويشكّلون بالتالي كتلا غير منسجمة، مع سكان المدينة الأصليين. فهناك أحياء كاملة في الموصل وحمص يسكنها عشائريون يسمون «عرب المدينة»، وحتى اليوم يتم النظر لهم بتمييز من قبل عائلات المدينة القديمة، وهذه الحال راسخة بشدة في حلب، بين أهل المدينة والريف، خصوصا مع المشاركة القوية للريف الحلبي، مقابل الدور الخجول للمدينة، عدا عن أحيائها الشرقية الفقيرة، ذات الانحدار الريفي أصلا.

وفي دراسة ستنشر قريبا، يخلص زميل باحث من حمص، إلى أن الطبقة المدنية التجارية في كثير من المدن السورية، قد تبدلت بنسبة تفوق 60% بعائلات أخرى، في القرن الأخير. ويمكن فهم هذا بالنظر مثلا إلى الهجرة المعاكسة من المدينة للريف في دمشق، حيث باع الكثير من العائلات الدمشقية بيوتهم وسكنوا غوطة دمشق، ولكن ماذا بقي من «غوطة» ومن «ريف»؟ في ريف الغوطة الدمشقي معظم المساحات الخضراء الزراعية أكلتها الكتل الإسمنتية، وحولت الغوطة إلى منطقة يصعب تصنيفها، إن كانت ريفا أو مدينة، حتى أن الباحث الاجتماعي حنا بطاطو، يميل لوصف سكان الغوطة أهل مدن، لأن الكثير من قراهم قد تمدن، بل إنه يمايز بينهم وبين سكان آخرين ريفيين، في المرج شرق الغوطة، الذين ما زالوا حسب بطاطو أقرب للبداوة بسلوكهم وعاداتهم، أما فلاحو حوران فيصنفهم في منزلة بين المنزلتين. إذن ليس من السهولة بمكان إطلاق التصنيفات القديمة على كل سكان الريف، أو المدينة، وحتى الريف قد ينقسم بناء على الانتماء الطائفي، ضمن الريف الواحد، وهذا ما يقوله أيضا حنا بطاطو «إذ يصف بعض الطوائف، كالدروز والعلويين، «من بين طوائف سورية الدينية الأكثر انغلاقا». ويضيف «والقاعدة هي أن المرء لا يمكنه أن ينضم إلى هذه الطوائف، بل يمكنه أن يولد فيها فحسب. ولديها جميعا حسٌ حاد بهويتها الخاصة، ويحركها شعور قوي بالمسؤولية نحو أخوتها في الدين».

وقد تزايد النقاش حول الريف والمدينة في ظل الحراك السياسي القائم، خصوصا في العراق وسوريا، حيث لعب سكان الريف أدوارا فاعلة، سواء في الثورة أو التشكيلات العسكرية، ورغم أن هذا الجانب بحاجة لتفصيل لا يتسع في هذا المقال، لكن إن كان الكثير من الانتقادات قد وجه للمناطق الريفية في سوريا، بسبب الأخطاء التي شابت نشاطهم العسكري في الثورة السورية، إلا أن المفارقة تكمن في أن الذين ينتقدونهم من سكان المدن لم يقدموا في الحقيقة أي مشروع بديل، ومن البداية لم يشاركوا بالفاعلية نفسها، لا في الحراك السلمي ولا في العمل العسكري. ويمكننا ملاحظة أن البؤر المدنية التي كانت معقلا لحراك ثوري بارز كانت، إما مدنا عشائرية مثل درعا، أو تسكن أحياءها نسبة من العشائر كحمص، أو أنها ذات أصول ريفية، كما حلب الشرقية، ولكن اللافت حقا، إنه بينما انقسمت المعارضة السورية بين توجيه اللوم للريف أو للمدينة، (في حالة استنباط إجابات مزيفة على سؤال لماذا أخفقنا)، إلا أن النظام السوري نفسه، وهو ينحدر من أصول ريفية، تعامل مع خصومه المنقسمين في المعارضة «ريفا ومدينة» ككتلة واحدة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> تزايد النقاش حول الريف والمدينة في ظل الحراك السياسي خصوصا في العراق وسوريا، حيث لعب سكان الريف أدوارا فاعلة

رفعت الأسد ومستشاروه الإسرائيليون: ظاهرة عربية صاعدة!

■ في اليوم الذي سجّل فيه بشّار الأسد مرور عشرين عاماً على تنصيبه المستعجل، بعد وفاة أبيه حافظ بشهر، رئيسا للجمهورية العربية السورية (17 تموز/يوليو 2000)، متابعا «انتصاراته» الكبيرة على الشعب السوري، كان حدث آخر لافت يخص عمّه رفعت الأسد (المحكوم بالسجن في فرنسا على جرائم الانتماء لعصابة منظمة لاختلاس المال العام والاحتيال الضريبي وغسيل أموال) ينكشف ويلقي الضوء على العلاقة العضوية العميقة بين الطغيان العربي والدولة العبرية.

فحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن رفعت الأسد، الذي يتّهمه السوريون بتنفيذ مجازر فظيعة في حماة وتدمر، استعان منذ سنوات، بعدد من الإسرائيليين، بعضهم من فئة «في آي بي»، كأحد رؤساء الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية «موساد» السابقين، الذي التقاه الأسد في شقة له في باريس، ومسؤول سابق وعضو في الكنيست عن حزب الليكود يدعى بلاتو شارون، إضافة إلى المحاميين مردخاي تسيفين وغيل فيليام غولدندل، والأخير يعمل مستشارا أيضا لشخصية إسرائيلية «رفيعة المستوى» لم يكشف عن هويتها، وكذلك رجال أعمال ومحامون يهود.

يشكّل رفعت الأسد وبشار الأسد فرعين ليس من العائلة السورية الحاكمة فحسب، بل كذلك من شجرة الاستبداد التي ترخي بظلالها الحالكة على سوريا والمنطقة العربية، والتي يمثّل الاستحكام الوحشيّ بالسلطة وأسبابها طريقته الأساسية للنهب المنظم المحروس بالقمع المنظم لأجهزة المخابرات الكثيرة، وفيما كان الأسد الصغير، حين يحتاج الأمر، يتابع إظهار دور العداء للامبريالية ومقاومة إسرائيل، ويردّ على كل ضربة يتلقاها جيشه أو الميليشيات الأجنبية الحليفة لنظامه من قبل الدولة العبرية بمتابعة أشكال الإبادة الجماعية وجرائم الحرب ضد السوريين، كان الأسد الكبير يتابع نضاله العسكريّ والسياسي في فرنسا وبريطانيا بشراء مئات العقارات، والتي قدّرت في اسبانيا وحدها بـ507 عقارات تصل قيمتها إلى 695 مليون يورو، من أموال الشعب السوري المنهوبة والموزعة في دول أوروبا الكبرى.

تظهر مراهنة رفعت الأسد الكلّية على «العنصر» الإسرائيلي، بدءا من رئيس الموساد وعضو الكنيست ورجل الأعمال وصولا إلى اختيار محامين يهود حتى في فرنسا على إحساس عميق بأن أعضاء الحكومة الإسرائيلية أو رئيس الموساد قادرون على التأثير في عالم خفيّ تتحكّم فيه قوى أعلى من القوانين الدوليّة والشرع البشريّة المتعارف عليها لحسم القضايا، فإذا كان التلاعب بالقوانين والتخلّص من العقبات بالقوّة الغاشمة ممكنا لعائلة الأسد في سوريا، فالأقرب لتطبيق هذا الدور، في عقلية الأسديين، هو إسرائيل.

تبدو هذه المسألة أشبه بقناعة قوية لدى جزء كبير من المسؤولين العسكريين والسياسيين العرب، وقد شهدنا أشكالا سريّة وعلنيّة منها مؤخرا لدى كبار المسؤولين في السعودية والإمارات ومصر، كما رأينا انتشار هذا «الترند» أو الموضة السياسية الفاحشة في بلدان عربية (وغير عربية) كثيرة، بما فيها شخصيات من «المعارضة».

لا تنتمي هذه الظاهرة العربية الصاعدة إلى عالم السياسة وحدها، ولا تتعلّق فقط برغبات المسؤولين العرب بالتحالف مع إسرائيل ضد إيران، كما تقول بعض التحليلات، أو بالاستقواء بحليف أمريكا الرئيسي في المنطقة، بل تتعلّق اساساً بطبيعة نظر المسؤولين العرب إلى رعاياهم وتمثّلهم للنموذج الإسرائيلي في التعامل مع الفلسطينيين، كما تتعلّق أيضاً بإحساس شديد بالمهانة والذلّ لا يفارق أولئك المسؤولين أمام إسرائيل رغم كل مظاهر الأبّهة والغطرسة والتجبّر التي يمارسونها على شعوبهم.

اتجاهات متباينة ومعادلات مختلة تحيط بأزمة السد الإثيوبي

محمد عبد الحكم دياب*

■ تشهد أزمة سد النهضة الإثيوبي منعطفا جديدا مع كل لحظة؛ تملأها التناقضات، وكم هائل من المناورات والخداع، الذي أتقنته الدولة الإثيوبية؛ الثابت الوحيد لديها هو الجهد الخارق في الاعتماد على سياسة كسب الوقت، وآخرها ما صدر عن وزير المياه والري والطاقة، فنجده بعد يومين من فشل المفاوضات، التي لم تُفْضِ لاتفاق أو تُحرك أزمة تفاقمت وطالت، فيتراجع ويعتذر عن تصريحه حول بدء تخزين المياه خلف السد، حسب وكالات الأنباء يوم الأربعاء الماضي (15/ 07/ 2020)، وكانت الأقمار الصناعية لوكالة الفضاء الأوروبية قد رصدت بدء التعبئة الفعلية في التاسع من شهر تموز– يوليو الجاري، وبثته وكالة «أسوشيتد برس» الثلاثاء الماضي (14/ 07/ 2020). واعتذرت هيئة البث الإثيوبية الوطنية (الحكومية) في بيان لها عن خطأ ارتكبته في تفسير تصريحات وزير الري والمياه والطاقة، وأرجعت ذلك لسوء تفسير خطأ غير متعمد.

وجاءت الرواية السودانية مغايرة، وأشارت لتجمع الأمطار، وذكر بيان وزارة الري السودانية في نفس يوم الأربعاء الماضي، إنها تحَرت المعلومات وصور الأقمار الصناعية عن بدء ملء السد، واتضح منها بقياس تدفق المياه في «محطة الديم» الحدودية مع إثيوبيا وجود تراجع في مستويات المياه؛ بما يعادل 90 مليون متر مكعب يوميا، وذلك أكد إغلاق بوابات السد؛ في إشارة واضحة عن بدء أولى خطوات الملء، وفي الوقت نفسه جددت الخرطوم «رفضها لأية إجراءات أحادية الجانب؛ تُتَّخذ من أي طرف؛ خصوصا مع استمرار جهود الاتحاد الأفريقي للتوصل إلى توافق».. وأوضحت أن «الحكومة السودانية تتابع هذه التطورات بما يؤمن المصالح القومية السودانية».

والموقف الرسمي المصري يمكن تلخيصه في طلب التوضيح العاجل من إثيوبيا، والتأكيد على مواصلة متابعة تطورات ما يتم إثارته في الإعلام حول الموضوع. وكانت وزارة الخارجية المصرية قد أعلنت في بيان نفس يوم الأربعاء، أن مصر طلبت إيضاحا رسميا عاجلا من الحكومة الإثيوبية بشأن مدى صحة أخبار ملء السد.

ويبدو أن الاتحاد الأفريقي اتخذ موقف انتظار ما تسفر عنه «مفاوضات كسب الوقت» المتّبعة من أديس أبابا، ولم يعلن أي نتائج يكون قد تم التوصل إليها بعد جولة المفاوضات الأخيرة بين الدول الثلاث؛ برعاية الاتحاد، واستمرت 11 يوما؛ من 3 إلى 13 تموز– يوليو الجاري دون الوصول لاتفاق، وعول عليها السفير الألماني في الأمم المتحدة، كريستوف هويسجن، الذي تترأس بلاده مجلس الأمن لهذا الشهر (2020)؛ عَوَل على جهود الاتحاد الأفريقي المبذولة، من أجل الخروج بنتائج عملية!!.

واكتفى «ستيفان دوجاريك»، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بالقول إن «الأمين العام يتابع التطورات الجارية بشأن السد».. ويرى «من المهم لقادة مصر وإثيوبيا والسودان، الاستمرار في اغتنام الفرص المتبقية لحل خلافاتهم، والتوصل لاتفاق متبادل المنفعة لجميع شعوبهم الذين يعتمدون على مياه النيل».. وأعلن عن استعداد مجلس الأمن للنظر مجددا في ملف الخلاف بين مصر وأثيوبيا والسودان «حال طلب أعضاء إثارة الموضوع.

ما سبق ذكره تم على صعيد أطراف ذات علاقة مباشرة بالأزمة، وأثيرت على صعيد آخر قضايا بشأن تمويل السد، واتهام موجه لستة مصارف مصرية بالضلوع في التمويل، وأحدث ذلك ردود فعل متباينة بين المراقبين ورواد «التواصل الإلكتروني»، وأضحى محل جدل في أوساط صحافية وإعلامية وسياسية ومالية؛ مصرية وغير مصرية، وليس الهدف من الإشارة لهذا الجدل تبرئة ساحة هذا أو إدانة ذاك، خاصة بعد أن كشف مقالنا الماضي عن «صُناع الأزمة»، ووضع الإصبع على الورطة الناجمة عن «اتفاق المبادئ»؛ الموقع من حكومات إثيوبيا والسودان ومصر، واقترحنا حلا لذلك، على الرغم مما تقوم به حكومة إثيوبيا وإشهار الاتفاق كسلاح؛ لابتزاز دولتي المصب، السودان ومصر، ووسيلة لمصادرة مياه النيل الأزرق لحسابها، والمُقَدَّرة بستين مليار متر مكعب في المتوسط سنويا، وهي لا تفي بحصتي السودان ومصر، وكانتا تستكملان من مياه النيل الأبيض..

من ناحية أخرى تعرض كتاب «سد النهضة وسد النيل» لهايدي فاروق؛ الخبيرة في الحدود والسيادة الدولية والثروات العابرة للحدود، ومدحت القاضي الدبلوماسي السابق؛ تعرض الكتاب إلى مصادر تمويل السد، وأشار إلى إن إثيوبيا أصدرت أسهمًا لتمويل بناء السد؛ بفوائد عالية؛ 36 في المئة، وهي فائدة لم نسمع عنها إلا استثناءً زمن عوائد شركات توظيف الأموال، وأثارت جدلا واسعا، وقد يكون سببا في رفض «المصرف الدولي للإنشاء والتعمير» لتمويل المشروع، وعليه فتحت السفارات الإثيوبية في أوروبا وأمريكا والدول العربية والأفريقية حسابات مصرفية، للتعامل مع أسهم التمويل؛ ذات العائد المرتفع، وأشار الكتاب إلى ستة بنوك مصرية ساهمت في ذلك التمويل، وهي: بنك الإسكندرية.. البنك العربي.. البنك العربي الدولي.. بنك القاهرة.. سيتي بنك.. البنك التجاري الدولي، وذكر الكتاب المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات، وهو «بنك إثيوبيا التجاري»(!!).

ويبدو أن من حررا الكتاب لم يدققا المعلومات الواردة فيه، ولو تم ذلك لتبينا أن مصر عانت في فترة سابقة من وطأة ما يُعرف بـ«العصر الذهبي للنهب»، وأشارت إليه دراسات أكاديمية بـ«عصر النهب الثاني»؛ بعد عصر النهب الأول بداية بالخديوي سعيد، فالخديوي إسماعيل، وفي عصره وُضعت مالية مصر تحت الرقابة الفرنسية البريطانية وإشراف «صندوق الدين»، وصولا لاستدعاء الخديوي توفيق للقوات البريطانية التي احتلت مصر من 1882 حتى 1956، وتعيش مصر الآن حقبة «ما بعد النهب الثاني»، ومن سماتها تبديد الثروات والأصول العامة على مختلف المستويات.

وأول البنوك الستة المتهمة «بنك الإسكندرية»، ونشأ عام 1957 مصريا وانتهى في 2006 إيطاليا؛ بفضل «شياطين الخصخصة»؛ الذين استكثروا على مصر ملكية مصرف كبير وناجح، وتم انتزاعه من القطاع العام في 17/ 10/ 2006 لحساب مجموعة سان باولو إنتيزا الإيطالية، وتكونت من اندماج بنك إنتيزا، وسان باولو إيمي. واستحوذت على حصة حاكمة بنسبة 80 %؛ ولم يعد بنك الإسكندرية مصرفا مصريا؛ بعد «تخارج الدولة من رأسمال البنوك». ومصر لا تملك فيه ما يمكنها من إدارته، واعتبرها «شياطين الخصخصة» صفقة ناجحة، والأفضل على مستوى الخصخصة المصرية(!!).

ونتابع حاليا إحياء «صندوق الدين» في القرن 19 في صيغة برنامج اقتصادي يديره «المشير السيسي»، ويطبق شروط «صندوق النقد الدولي»، الذي وضع يده على مالية مصر واقتصادها، ومهمة ذلك البرنامج طرح الشركات العامة وأصول الدولة والمجتمع في البورصة، ونقلها لحيتان المال المصريين والأجانب، بدعوى «إعطاء الفرصة لمشاركة المساهمين في الإدارة والتخلي عن النظام الاشتراكي(!!)، والاقتداءً بالمملكة العربية السعودية، وخطتها لخصخصة «أرامكو»، كواحدة من أكبر شركات النفط العالمية، وطرح أسهمها في «البورصة السعودية».

وأما طارق عامر، محافظ البنك المركزي؛ الوريث غير الشرعي ليوسف بطرس غالي أفسد وزير أنجبته مصر؛ أعلن عامر منذ العام الماضي طرح البنوك المملوكة للدولة، والتي تسهم فيها بنسبة في رأس المال في البورصة، ومنها بنوك وردت في الكتاب وهي؛ البنك العربي، ومؤسسه عبد الحميد شومان أردني الجنسية وفلسطيني المولد، ولا يعد مصرفا مصريا.. وملكية البنك العربي الدولي موزعة بين مصر بنسبة 30.01 في المئة، وليبيا بنسبة 30.01 %، وجهاز أبو ظبي للاستثمار بنسبة 25.01 % وتساهم كل من قطر وُعمان بنسبة04.98 % لكل منهما وشركة إنترناشيونال كابيتال تريدنغ بنسبة 05.03 %.. وبنك القاهرة ما زال مملوكا للدولة، وشبه مجمد ويواجه مشاكل لا حصر لها، وموضوع برسم الخصخصة من سنوات طويلة، ويعاني شللا وينتظر رصاصة الرحمة.. وسيتي بنك أمريكي وليس مصريا.. والبنك التجاري الدولي مملوك لرجال الأعمال وليس به أي نسبة مملوكة للدولة المصرية.

أما بنك القاهرة فمصيره مؤجل بسبب جائحة كورونا، ومن المقرر أن تبدأ خصخصته بعدها بنسبة 20 %، والبنك العربي الإفريقي الدولي برسم الخصخصة بنسبة 40 %، والمصرف المتحد المملوك للبنك المركزي، سيقدم على طبق من ذهب سلم لـ«مستثمر إستراتيجي» عربي؛ ومعناها في قاموس المال المصري حوت كبير قادر على افتراس كل شيء، ومن السلالة السعودية والخليجية، والمصرف المتحد مملوك للبنك المركزي، وتم إدماجه مع 3 بنوك هي: المصرف الإسلامي للاستثمار والتنمية، والبنك المصري المتحد، وبنك النيل، وحمل اسم المصرف المتحد، منذ عام 2006، والدولة المصرية لا تملك فيه شيئا، والحجة تفعيل «الإصلاح المصرفي» وهو «خراب مستعجل» استفحل من 2003، وتم الاحتفاظ بعدد محدود من البنوك ذرا للرماد في العيون، وتجنبا للخسائر، وتقليلا من المخاطر، وهذه أمة تبحث عن من ينصفها، فهل تجده؟

* كاتب من مصر

كيف تتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي؟

د. فيصل القاسم*

■ لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر فتحاً إعلامياً لا مثيل له عبر التاريخ، وهو من أعظم إنجازات البشرية في القرنين الماضي والحاضر، فبفضله أصبح كل شخص في هذا العالم ناشراً بعد أن كان نشر بضع كلمات في جريدة بزاوية رسائل القراء أقرب إلى المستحيل في ماضي الزمان، فلطالما كنا ننتظر سنوات كي تشفق علينا إحدى الصحف وتنشر لنا سطراً أو سطرين في إحدى زواياها المغمورة.

أما اليوم فبمجرد أن تفتح حساباً في مواقع التواصل حتى تصبح قادراً على نشر كل ما تريد للعالم أجمع وتعبر عن رأيك في كل القضايا دون حسيب أو رقيب. وهذا ما يجعل مواقع التواصل أخطر جهاز إعلامي يرعب الحكومات على مدى التاريخ. لكن مواقع التواصل، وخاصة في عالمنا العربي تحولت إلى متاريس وساوت بين المثقف والجاهل، وبين الفقيه والسفيه.

ما العمل إذاً؟ كيف نخوض غمار هذا الفتح الإعلامي العظيم؟ وكيف نتعامل مع رواد المواقع؟ كيف نرد عليهم؟ هل علينا أن نتحمل الفيسبوكيين والتويتريين المسيئين بحجة قبول الرأي الآخر أو لكونها ضريبة الفضاء المفتوح؟ الجواب لا أبداً.

من الخطأ الاعتقاد أن الحرية مطلقة في مواقع التواصل، بدليل أن لكل موقع الكثير من القوانين والشروط القاسية، لهذا يتم حظر مئات الألوف من البشر المسيئين أو الذين لا يلتزمون بتعليمات المواقع يومياً. وقد وفرت المواقع لروادها الأدوات لمعاقبة السفهاء فوراً بالحظر أو الإخفاء. لكن الكثير من العرب مازالوا يعتقد أن الحرية الإعلامية التي منحتها المواقع لمتسببيها حرية مطلقة يستطيع من خلالها الناس أن يشتموا ويفتروا ويقدحوا ويذموا بحجة حرية الرأي. ومن المضحك أن تصلك رسائل من بعض الذين حذفتهم من قائمة الأصدقاء أو حظرت دخولهم إلى الصفحة تشتكي من أنك ديكتاتوري ولا تؤمن بحريه التعبير، فهم يعتقدون أن الديمقراطية والحرية تسمحان لك بكل شيء بما فيها الشتائم والسب والقدح والذم كما تريد.

من الواضح جداً أن كلمة ديمقراطية ارتبطت في عقول وأذهان الملايين من العرب بالحرية المطلقة وبالانفلات الكامل دون أن يعلموا أن للديمقراطية أسناناً حادة جداً قد تكون في كثير من الأحيان أقسى بعشرات المرات من القوانين التي يسمونها ديكتاتورية في بلادنا العربية. وعندما تتعرف على أنياب الديمقراطية الحقيقية ربما تترحم على ما يسميه البعض في العالم العربي القوانين القراقوشية، فالديمقراطية أيضاً قراقوشية بطريقتها الخاصة. لكن العديد من مرتادي المواقع في المنطقة العربية لا يعرفون هذا الشيء.

شتان بين الإساءة والانتقاد في القوانين الديمقراطية، فمن حقك أن تنتقد بشرط أن لا تسيء للشخص أو المؤسسة. ولا تنس مثلاً أن توجيه نقد لشركة تجارية معينة دون إثباتات قد ينتهي بك إلى المحاكم بحجة أنك تسببت بضرر مادي ومعنوي للشركة. هل يعلم الذين يريدون أن يشتموا ويسيئوا للآخرين بحجة ممارسة حرية الرأي أنك إذا وصفت أحداً بأنه كاذب في تغريدة أو منشور، بإمكانه فوراً أن يقاضيك في المحاكم بحجة أنك أسأت لمكانته وسمعته؟ وهناك مئات القضايا أمام المحاكم الغربية بسبب كلمة مسيئة في تغريدة أو منشور فيسبوكي. تصوروا مثلاً أن أحدهم رفع دعوى قضائية على شخص لمجرد أنه قام بإعادة نشر رابط (ريتويت) فقط يحتوي على كلمة «كاذب». وفوراً قام الشخص المتهم بالكذب برفع دعوى كلفت عشرات الألوف من الدولارات على الشخص الذي «رتوت» التغريدة فقط. لاحظوا أن الدعوى أقيمت ليس لأن «المرتوت» اتهم الشخص بالكذب، بل لمجرد أنه «رتوت» رابطاً يحتوي على كلمة تتهم الشخص الآخر بالكذب. لا شك أنه شيء صادم جداً للمغردين العرب في «تويتر». فكيف يا ترى لو مثلاً كتب أحدهم رداً أو تغريدة فيها كلمات جارحة جداً لشخص آخر. لا شك أن المُساء إليه يستطيع أن يرفع دعوى قضائية فوراً وربما يحصل على تعويضات كبيرة من الشخص المسيء.

هل تلاحظون كم هي ساحقة وماحقة القوانين الديمقراطية في الغرب؟ لهذا عزيزي الناشط في مواقع التواصل لا تتردد أبداً أن تعاقب أي شخص يسيء إليك بكلمة واحدة بالحظر والإخفاء الفوري، إلا إذا كنت من هواة التعرض للإساءات والسباب. لست بحاجة أن تنتظر إساءات قادمة، قم فوراً بحظر المسيء على أبسط إساءة، لأنك لو أردت أن تعاقبه قضائياً لفعلت بسهولة، فالقانون يحميك ويسمح لك بمعاقبة المسيء وتكبيده غرامة مالية.

زبدة الكلام أنك يجب ألا تقبل بأي تجريح من أي شخص على مواقع التواصل، وإذا لم تكن قادراً على مقاضاة المسيئين، فيجب حظرهم فوراً. باختصار «خلّي الحظر صاحي».

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الأنظمة ملتزمة بهوان شأننا بين الأمم!

مالك التريكي*

■ رغم أن الأخبار الزائفة نقمة كبرى من نقم شبكات التواصل، التي هي بمثابة لعبة بلا قواعد أو سوق بلا معايير ولا ضوابط، فقد كنا نأمل لو أن الخبر الذي راج قبل أيام عن زيارة سيؤديها رئيس الجزائر عبد المجيد تبون إلى المغرب كان خبرا صحيحا. ذلك أن مما جعل الخبر قابلا للتصديق أنه قد صدرت عن الرئيس الجزائري أخيرا إشارات إيجابية عن استعداد (مشروط) للمصالحة. وبما أن هذه الإشارات أتت بالفرنسية في سياق حوار مع قناة فرنسية، وليس مع قناة مغربية أو عربية، فقد تجدد لدينا الشعور المحبط بأن أبسط الحقائق في إقليمنا لم تعد مرئية أو قابلة للرؤية. لم نعد نستطيع رؤية البسائط. أوّلا، لفرط بساطتها (!) وثانيا، لفرط طول النفق المظلم الذي تورط فيه المغرب العربي منذ ستة عقود. إذ إن في أساس إشكالية العلاقة المغاربية–الفرنسية جذرين تاريخيين تعودنا أن نركز على أحدهما مع إغفال شبه كلي للثاني. فلطالما ركزنا، ولا نزال، على سوء التفاهم التاريخي أو الجانب المسموم في المواريث الاستعمارية التي أمعن المستعمر السابق في تجاهلها أو إنكارها والتهوين من شأنها، مثلما حصل عام 2005 في مشروع القرار البرلماني الداعي للإشادة بمآثر الاستعمار، ومثلما يبدو دوما من عدم اطلاع عموم الأوروبيين على الحقائق المتعلقة بالجرائم والفظائع التي ارتكبها الغزاة المستعمرون من أبناء جلدتهم والاستعماريون الإيديولوجيون من أبناء نخبتهم السياسية والثقافية.

وهذا التركيز على المواريث الاستعمارية مفهوم بطبيعة الحال. إلا أن من غير المفهوم أن يتم إغفال مسؤوليتنا نحن عما آل إليه الأمر من هوان شأننا بين الأمم جميعا وانعدام وزننا أمام المستعمر القديم خصوصا. إذ يكفي لتصوير خطورة هذا الإغفال قلب الصورة، أي نقضها، على نحو ما هو دارج في سيناريوهات «التاريخ المضاد للوقائع».

فلنفترض أن دول المغرب الكبير من ليبيا إلى موريتانيا اتجهت تدريجيا وسلميا، بعد الاستقلال، نحو أنظمة حكم ديمقراطية معبرة عن الإرادة الشعبية وضامنة للحريات المدنية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، ولنفترض أنها تعاهدت وتعاقدت (مثلما فعلت ست دول من أوروبا الغربية في معاهدة روما عام 1957) على العمل المنهجي التدريجي على تحقيق التكامل الزراعي والصناعي المفضي إلى الاندماج الاقتصادي الكامل، بحيث نشأت بينها سوق مشتركة ضامنة لحرية تنقل الأشخاص ورؤوس الأموال والسلع والخدمات دون أي عائق جمركي أو إداري. ثم لنفترض أن كل قيادة من القيادات السياسية في الدول الخمس تفطنت إلى ضعف موقفها التفاوضي الانفرادي فصارت لا تقبل التفاوض مع الدول الأجنبية، وخصوصا دول الجوار الأوروبي، إلا باعتبارها كتلة مغاربية واحدة معبرة عن موقف واحد. أن تكون الحال هكذا يعني بالضرورة المنطقية أن لا وجود لظاهرة الهجرة المغاربية في أوروبا لأن جميع أبناء المغرب الكبير، سواء من العمال غير المؤهلين أم من الكفاءات الصناعية والجامعية والعلمية، قد صاروا يعملون في وظائف ضامنة للعيش الكريم في بلادهم المغاربية الواسعة، بحيث لم يعد أحد منهم مضطرا للهجرة الاقتصادية (ناهيك عن اللجوء السياسي) في البلدان الأوروبية. والنتيجة أنه لم يعد هنالك جاليات مغاربية في فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا، بل غاية ما في الأمر أن المغاربة يذهبون لهذه البلدان للسياحة والاصطياف (تماما مثلما يفعل اليوم مواطنو بلدان الخليج).

كما أن ما يستتبعه هذا الوضع (الديمقراطية السياسية مع التنمية الاقتصادية والتكامل الإقليمي) هو اتخاذ البلدان الخمسة موقفا شعبيا ورسميا يتمثل في دعوة جميع اليهود ذوي الأصل المغاربي إلى العودة إلى بلدانهم معززين مكرمين بعد التحلل من جنسية دولة الاحتلال، إسهاما بذلك في الفضح العملي لأساطير الصهيونية ومساهمة في إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه بحصر الصراع بين أهل الأرض من العرب وبين الكولونياليين من الأوروبيين والروس والأمريكان.

لو أن أنظمة الحكم حققت شروط الكرامة هذه (أي الديمقراطية والتنمية والتكامل الإقليمي) التي كانت الشعوب تعتقد أنها شروط ملازمة لمعنى الاستقلال ملازمة دلالية، بل ولزوم ضرورة تاريخية... لو أن الأنظمة استطاعت الوفاء بمعنى الاستقلال والاضطلاع بمسؤولياته، فهل كان سيبقى أي مجال للمواريث الاستعمارية، والعنصرية الأوروبية، والإسلاموفوبيا العالمية والتدخلات، بل التوغلات، الشرقية والغربية في شؤوننا؟ بل هل كان سيبقى أصلا أي موجب للانتفاضات الشعبية والحروب الأهلية ولمخاطر عودة الاحتلال والتقسيم؟

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

جائزة لكايت وينسلت في مهرجان تورنتو السينمائي

■ مونتريال ـ أ ف ب: تنال الممثلة البريطانية كايت وينسلت، جائزة «تريبيوت أكتور أوورد» خلال الدورة المقبلة من مهرجان تورنتو السينمائي في أيلول/سبتمبر، على ما أعلن المنظمون.

وسيقام الحدث في 15 أيلول/سبتمبر بصورة افتراضية لمناسبة هذا المهرجان، وهو الأهم من نوعه في أمريكا الشمالية.

وأوضحت المديرة العامة للمهرجان جوانا فيشنتي، المشاركة في رئاسة الحدث، أن «وجود كايت اللامعة والآسرة عبر الشاشة لا يزال مصدر إذهال وترفيه وإلهام للجمهور والممثلين على السواء».

وأشارت المسؤولة إلى أن الممثلة التي لا تزال تطبع الذاكرة السينمائية من خلال تأديتها بطولة فيلم «تايتانيك» تمثل «بالقدر عينه من القوة والشجاعة اللتين تتحلى بهما النساء اللائي تخترن تجسيد دورهن».

ولفتت فيشنتي إلى أن الفنانة البريطانية البالغة 44 عاماً الحائزة جائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ذي ريدر» هي «من أفضل الممثلات وأكثرهن احتراماً في جيلها».

وتكافئ جوائز «تريبيوت أووردز» الممثلين والمخرجين والمهنيين في القطاع السينمائي على مساهماتهم الاستثنائية في الفن السابع.

وبسبب وباء كوفيد–19 يعقد مهرجان تورنتو السينمائي دورته الخامسة والأربعين بين العاشر من أيلول/سبتمبر والتاسع عشر منه، بنسق هجين يجمع بين الأحداث في الصالات والمواعيد الافتراضية.

أحوال الناس

● افتتحت الرابطة الثقافية في طرابلس (لبنان) معرض الكتاب الـ46 في مقرّها بحفل تحدث فيه رئيسها **رامز الفري**، والمدير العام لوزارة الثقافة الدكتور**علي الصمد**.

● أعلنت النجمة المصرية **نبيلة عبيد** قرب صدور كتاب يرصد مشوارها الفني، من تأليف الباحث والمؤرخ السينمائي **محمود قاسم**، يتناول استعراضا مطولا لجميع أفلامها في السينما المصرية.

● عقدت جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي القطرية ندوتها الرابعة، في موسمها السادس، بعنوان «واقع وآفاق الترجمة في نيجيريا من وإلى العربية»، بمشاركة عدد من الأكاديميين والمترجمين النيجيريين. أدار الندوة الدكتور **جهاد الشعيبي** أستاذ اللغويات في الجامعة الأردنية.

● قررت القناة التونسية لطيفة إطلاق أحدث أغنياتها المصورة «رد الباب وغرب» عبر قناتها على «يوتيوب» خلال الأيام القليلة المقبلة.

«هوس» تبييض البشرة السمراء ينتشر بين الآسيويات

■ نيودلهي ـ أ ف ب: بعدما سئمت من نصائح الآخرين لها بتبييض بشرتها خلال الصغر، تكافح الطالبة الهندية تشاندرانا هيران، حالياً ضد الهوس السائد لدى الآسيويات بتفتيح البشرة، وهي باتت أكثر تصميماً على موقفها بعد التظاهرات العالمية المناهضة للعنصرية.

وقد أطلقت هذه الشابة عريضة إلكترونية ضد مستحضر تفتيح البشرة «فير أند لفلي» من مجموعة «يونيليفر»، جمعت عشرات آلاف التواقيع. وسجلت الطالبة نصراً أول الشهر الفائت إثر قرار المجموعة المتخصصة في صناعة مستحضرات التجميل تغيير أسماء منتجاتها التي تحمل عبارات «فاتح» و»أبيض».

وبضغط من حركة «حياة السود مهمة» اتخذت مجموعات عملاقة في القطاع، بينها «لوريال» و»جونسون أند جونسون»، تدابير مشابهة. غير أن معارضات التمييز على أساس درجة بياض البشرة في آسيا يرين أن هذه المبادرات تقضي على جذور المشكلة المتمثلة في الأحكام النمطية المتجذرة في النفوس.

وفي الهند بشكل خاص، يربط لون البشرة الفاتح بالثراء والجمال، خصوصاً لدى النساء.

وتقول تشاندانا هيران (22 عاماً): «الناس يؤمنون بأن الأشخاص ذوي البشرة الداكنة لن ينجحوا في الحياة». وقد ساهمت أفلام بوليوود في ترسيخ هذه الأفكار النمطية، إذ إن الممثلات غالباً ما يكنّ من أصحاب البشرة الفاتحة، كذلك الأمر في الإعلانات.

وتنتشر في الصحف الهندية إعلانات لزيجات مدبرة تطلب فتيات ببشرة «ناصعة البياض».

تضع سيما، وهي عاملة منزلية في سن 29 عاماً في نيودلهي، مستحضر «فير أند لفلي» منذ 14 سنة، شأنها في ذلك شأن جميع النسوة في عائلتها وحتى ابنتها البالغة 12 عاماً. وهي تقول: «عندما أشاهد الإعلانات لمستحضرات تبييض البشرة، يبدو لي أنها منتجات جيدة، إذ إنها تظهر أن الناس يجدون وظائف ويتلقون طلبات زواج عندما تصبح بشرتهم أكثر بياضاً».

وقد تعزز هذا المنحى بفعل الاستعمار البريطاني في الهند، لكن أساتذة جامعيين يرون أنه يرتبط بصورة قوية بالنظام الطبقي التقليدي الذي يحكم المجتمع في هذا البلد العملاق الذي يعد 3 ,1 مليار نسمة.

ويوضح أستاذ علم الاجتماع في جامعة كرايست في بنغالور، سوبارنا كار، أن «الفكرة السائدة هي أن أفراد الطبقات العليا لديهم بشرة بلون أفتح من أولئك المنتمين إلى الطبقات الدنيا». تفضيل البشرة البيضاء ليس حكراً على الهند، لا بل ينتشر على نطاق واسع في آسيا، أكثر قارات العالم تعداداً بالسكان.

وتشكل شركات منتجات تفتيح البشرة إحدى أكثر الأسواق دينامية في قطاع مستحضرات التجميل، ومن المتوقع أن تبلغ قيمتها حوالي 30 مليار دولار في العالم بحلول 2024 وفق منظمة الصحة العالمية، فيما قد يسبب بعضها مشكلات صحية خطيرة. ويمكن أن يحوي بعض هذه المنتجات على مستويات مرتفعة من الزئبق، ما قد يلحق ضرراً بالكلى فضلاً عن مشكلات جلدية. وفي تايلاندا، تنتشر إعلانات مستحضرات تفتيح البشرة على لوحات عملاقة في سائر أنحاء بانكوك. وهذه المنتجات هي من الأكثر مبيعاً في سوق مستحضرات التجميل التي تمثل محلياً حوالي 6 مليارات دولار.

وقد أيقظت حركة «حياة السود مهمة» هنا أيضاً الكثير من الأصوات المعترضة. وتندد المدونة ناتاوادي «سوزي» وايكالو، التي تحظى بمتابعة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بهذا المنحى الذي يمجد البشرة الفاتحة في المجتمع التايلاندي.

هذه الشابة البالغة 25 عاماً المولودة لأب مالي وأم تايلاندية، واجهت حملات كثيرة بسبب لون بشرتها. وهي تروي خصوصاً أنها صرفت من عملها لأن مديرها كان يعتبر أن بشرتها السوداء «تعطي صورة سيئة عن الشركة». وفي الفلبين أيضاً، يستخدم الكثير من الرجال والنساء مستحضرات لتفتيح البشرة بغية التمايز في بلد أكثرية سكانه لديهم بشرة قاتمة بنسبة كبيرة.

ويقول أستاذ علم الأناسة في جامعة الفيلبين جيديون لاسكو، إن البشرة الفاتحة تعكس بالمنظور الاجتماعي السائد «شخصية محببة» لأصحابها.

مسبار يلتقط أقرب صور على الإطلاق لسطح الشمس

■ واشنطن ـ رويترز: أرسل مسبار شمسي من صنع وكالة الفضاء الأوروبية ووكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أقرب صور التقطت على الإطلاق لسطح الشمس، ليكشف عن مشهد مليء بآلاف التوهجات الشمسية الصغيرة التي أطلق عليها العلماء «نار المخيم» ويقدم دلائل بشأن الحرارة البالغة في الجزء الخارجي من غلافها الجوي.

وقال ديفيد برجمانز، الباحث الرئيسي المختص بالتصوير بالأشعة فوق البنفسجية للمسبار (سولار أوربيتر) في مرصد بلجيكا الملكي، للصحافيين: «عندما وصلت الصور الأولى، كان أول ما فكرت فيه.. هذا غير ممكن– لا يمكن أن يكون المشهد رائعاً بهذا الشكل».

والتقط المسبار، الذي انطلق من فلوريدا في فبراير/شباط، الصور في أواخر مايو/أيار، باستخدام جهاز التصوير بالأشعة فوق البنفسجية بينما كان يدور على مسافة حوالي 77 مليون كيلومتر من سطح الشمس، في منتصف المسافة تقريباً بين الشمس والأرض.

ومن المعتقد أن «نار المخيم» انفجارات صغيرة تسمى التوهجات الصغيرة، ويمكن أن تفسر السبب في كون درجة حرارة هالة الشمس، أو الجزء الخارجي من غلافها الجوي، أعلى 300 مرة من درجة حرارة سطح هذا النجم.

ويترقب الباحثون المزيد من المعلومات من أجهزة أخرى في المسبار لمعرفة السبب على وجه الدقة.

وقال دانييل مولر، الباحث في مشروع (سولار أوربيتر) في وكالة الفضاء الأوروبية: «لم يسبق لنا قط الاقتراب بهذا الشكل من الشمس بكاميرا، وهذه ليست سوى بداية رحلة سولار أوربيتر الملحمية الطويلة».

أمريكي حصل بالاحتيال على 9 ملايين دولار إعانات لمواجهة كورونا.. وأنفقها على القمار

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: أوقفت السلطات في ولاية كاليفورنيا الأمريكية رجلاً استخدم في ألعاب القمار في لاس فيغاس قسماً من مبلغ تسعة ملايين دولار هو مجموع إعانات حصل عليها عن طريق الاحتيال، على أساس أنها لمواجهة آثار جائحة كوفيد–19.

وكان أندرو مارنل (40 عاماً) وهو من سكان بيفرلي غروف المجاورة لمدينة لوس أنجليس، قدّم عدداً من الطلبات للاستحصال على قروض ذات صلة بالجائحة، ونجح بالفعل في الحصول على ملايين الدولارات من صناديق «برنامج حماية الراتب».

وأوضح الادّعاء العام أن الرجل استخدم قسماً من هذه الأموال في مضاربات خطرة في البورصة، فيما بذّر مئات الآلاف من الدولارات في كازينو فندق «بيلاجيو» وغيره من نوادي الميسر في لاس فيغاس خلال عطلة الأسبوع الفائت. وتندرج القروض التي حصل عليها بموجب «برنامج حماية الراتب» في إطار إعانات بقيمة 2 ,2 مليار دولار لمساعدة ملايين الأمريكيين الذين يعانون الآثار الاقتصادية لتفشي فيروس كورونا المستجد.

وأفادت السلطات بأن مارنل الذي مُنِعَت تخليته بكفالة ويفترض أن يمثل أمام المحكمة الخميس المقبل، يواجه عقوبة السجن 30 عاماً بتهمة الاحتيال المصرفي.

إحباط محاولة تهريب نحو 5ر1 مليون دولار على متن سفينة صيد

■ نواكشوط ـ د ب أ: أفاد مصدر أمني موريتاني أن سلطات خفر السواحل في مدينة «نواذيبو»، العاصمة الاقتصادية للبلاد، أحبطت محاولة لتهريب مليون وأربعمئة ألف دولار أمريكي كانت مخبأة على متن سفينة صيد تركية.

وأوضح المصدر في تصريح لوكالة الأنباء الموريتانية الرسمية، أن العملية جرت الخميس على متن السفينة التركية «مامول إسماعيل رايس» عندما كانت تستعد لمغادرة المياه الإقليمية الموريتانية بعد استكمال إجراءات الخروج للقيام بعمليات صيانة روتينية. وأضاف أن خفر السواحل حصل على معلومات تفيد بوجود مليون وأربعمئة ألف دولار أمريكي مخبأة على متن السفينة. وقد فتح خفر السواحل تحقيقاً في الحادثة بعد اعتقال قبطان السفينة الذي يحمل الجنسية التركية.

«تويتر» كثفت جهودها لحماية أمن المعلومات بعد ظهور مخاطر الاختراق

■ سان فرانسيسكو – رويترز: صرح شخصان مطلعان في شركة تويتر لرويترز بأن الشركة كثفت خلال الأسابيع الأخيرة بحثها عن رئيس لقطاع أمن المعلومات قبل أن يتم اختراق حسابات شخصيات رفيعة المستوى يوم الأربعاء في خطوة سلطت الضوء على المخاطر المحيطة بأمن المنصة.

وقال قطاع مكتب التحقيقات الاتحادي في سان فرنسيسكو، في بيان، إنه يحقق في واقعة اختراق تويتر، في حين دعا المزيد من المشرعين في واشنطن إلى الكشف عن كيفية حدوث ذلك.

وقال القطاع القانوني إن المتسللين ارتكبوا عمليات احتيال حصلوا فيها على مبالغ بالعملة الرقمية بعد أن سيطروا على حسابات شخصيات شهيرة، منها المرشح الرئاسي الأمريكي جو بايدن، ونجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان، والرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، والملياردير إيلون ماسك مؤسس شركة «تسلا». ولا يزال غير واضح ما إذا كان المخترقون قد تمكنوا من الاطلاع على رسائل خاصة بعثها أصحاب الحسابات، وإن كانت شركة تويتر قالت إنه ليس لديها دليل على أن المهاجمين تمكنوا من الوصول إلى كلمات المرور.

وقالت في بيان إنها تواصل غلق الحسابات التي غيرت كلمات المرور خلال الشهر الأخير، لكنها أضافت: «نعتقد أن مجموعة فرعية صغيرة فقط من هذه الحسابات المغلقة هي التي تم اختراقها». وامتنعت تويتر عن التعليق على مسألة السعي لتوظيف مسؤول عن أمن المعلومات.

وفي علامة على حجم القلق الذي أثارته عملية الاختراق بين المشرعين الأمريكيين، أبدى الديمقراطيون والجمهوريون اتفاقاً نادراً على أن تويتر يجب أن تفسر بصورة أوضح كيفية حدوث هذا الاختراق وما تعكف عليه لمنع مثل هذه الهجمات مستقبلاً.

ومن بين المشاهير الآخرين التي تأثرت حساباتهم مغني الراب الأمريكي كاني ويست، وكذلك جيف بيزوس مؤسس أمازون، ورجل الأعمال وارن بافيت، إضافة إلى بيل جيتس المؤسس المشارك لمايكروسوفت وحسابات شركتي أوبر وأبل.

وشركة تويتر دون رئيس لأمن المعلومات منذ ديسمبر/كانون الأول.

نجوم هوليوود يشاركون في حملة للتشجيع على استخدام الكمامات

■ نيويورك ـ أ ف ب: تطوّع عدد من الممثلين الشهيرين، بينهم روبرت دي نيرو ومورغان فريمان، لتسجيل أصواتهم في سلسلة فقرات مصوّرة قصيرة للتوعية في شأن وضع الكمامات، ستُعرض في كل أنحاء الولايات المتحدة في إطار مبادرة أطلقتها ولاية نيويورك.

وتحمل هذه الحملة عنوان «ماسك آب أمريكا» (أمريكا، ضعي كمامتك)، وقد أطلقها حاكم نيويورك أندرو كومو، بالتعاون مع «ترايبيكا انتربرايزس» التي تتولى تنظيم مهرجان ترايبيكا السينمائي.

وتبلغ مدة كل فيلم 30 ثانية، وتظهر فيه مشاهد لأشخاص غير محددي الهويات يضعون كمامات، مرفقة بتعليق صوتيّ من أحد المشاهير.

وقال فريمان في تعليقه الصوتي على أحد المقاطع المصوّرة القصيرة: «عندما تضعون كمامة، تكسبون احترامي، لأن كمامتكم لا تحميكم أنتم، بل تحميني أنا».

وأضاف: «أضع كمامتي لأحميك. أيها الأمريكيون، كونوا أقوياء كنيويوركيّ، وضعوا كمامة».

وكانت ولاية نيويورك الأكثر تأثراً إلى الآن بجائحة كوفيد–19 بين الولايات الأمريكية.

وأنجزت المخرجة الفائزة بجائزتي أوسكار، كاثرين بيغيلو، ثمانية مقاطع مصوّرة، شارك فيها إضافة إلى فريمان، كلّ من الممثلين روبرت دي نيرو وجيمي فوكس وإيلين بومبيو «غرايز أناتومي». وسيكون عدد من هذه الأفلام متوافراً أيضاً بالصوت فقط.

ويفترض أن تُعرَض هذه المقاطع في كل أنحاء الولايات المتحدة تبعاً للمساحات الإعلانية التي يمكن لوسائل الإعلام أن تمنحها للحملة مجاناً. وكان حاكم ميشيغن الديمقراطي غريتشن ويتمر، دعا حكومة الرئيس دونالد ترامب في تموز/يوليو الفائت إلى إطلاق حملة وطنية للتوعية في شأن وضع الكمامات، لكنّ مطلبه لم يُستَجَب.

لحظة حرية

لا... هذه ليست بيروت!

غادة السمان

بدلاً من تناول العقاقير المنومة التي تساعد على هزيمة الأرق، أحاول مشاهدة أفلام تبعث على التثاؤب، إذ تنتهي دائماً بنهاية سعيدة، ومنها سلسلة أفلام «الملاك الحارس» تمثيل القزمة الفرنسية الرائعة ميمي ماتي. والبارحة، كنت أراقب بحلقة من المسلسل خراب دكان حلاق احترق بأكمله، و«الملاك الحارس» ميمي ماتي تساعده و«توعد الحلاق» بإعادة بنائه، وتأتي زبونة سابقة، وحين ترى الخراب كله وآثار الحريق تقول كلمتين جرحتاني، إذ كان استنكارها لهذا الهول كله هو قولها: «إنها بيروت»! أي أن كلمة «بيروت» صارت تعني الخراب والحرائق! وأضحت مثلاً!

أمام الخراب والحريق: «إنها بيروت»!

يحزنني اقتران اسم بيروت بالموت والحرائق كما كانت أيام الحرب الأهلية، ذلك ليس كاذباً، وحدث، ولكن ما كان مضى –على ما أرجو ولا أحب– إلصاق اسم أي خراب وحريق باسم بيروت التي أحب. وأتمنى ألا يتكرر ما كان، والأوضاع في بيروت لا تدعو إلى التفاؤل!

حرائق في العقل!

ولكن ما يدور اليوم أحياناً في بيروت هو النذير بالخراب. والدمار العقلي أكثر خطراً من الدمار في الأملاك المشيدة. فقد أتصلت هاتفياً بصديقة بيروتية لأشكو لها إغلاق المطارات وعدم القدرة على السفر إلى بيروت.. كانت غائبة عن البيت، ورد عليَّ زوجها خريج الجامعة الأمريكية المتعلم. قال لي بحزن متدين يكره السخف تحت شعار الدين: هل تصدقين أن البعض في بيروت يتوهم أن «فيروس كورونا» لا يصيب المسلمين؟ لم يخطر لي يوماً أن بعض (البيارته) قد يفكر (وبالأحرى لا يفكر) على هذا النمط.. وكم ذلك محزن، في بيروت عاصمة الفكر والحرية العربية، ولكن ما يدور اليوم في بعض الأدمغة يدعو حقاً إلى القلق!

حجارة لضرب الإعلاميات والإعلاميين في بيروت!

حين قرأت ما كتبه سعد الياس من بيروت حول تعرض الإعلاميين والمصورين لمضايقات خلال تغطيتهم وقائع التظاهرات في بيروت، غمرني حزن حقيقي. فقد أصيبت مراسلة قناة الجديد «ليال سعد» بحجر في رأسها من قبل فتيان وصلوا على دراجات نارية إلى ساحة الشهداء واشتبكوا مع قوى مكافحة الشغب «كما كتب سعد الياس»، هذا أمر خطر على الحريات. والدماء التي سالت على وجه ليال سعد هي النذير بالدماء التي قد تسيل على وجه بيروت كلها، بل ولبنان إذا استمر الحال على هذا المنوال.

رنيم بو خزام، ونخلة عضيمي، ونوال بري، وجويس عقيقي، وزينة باسيلا شمعون، كلهن تعرضن للاعتداءات وهن يقمن بعملهن الإعلامي، كما حدث ذلك للاعتداءات التي يتعرض لها الصحافيون والمصورون خلال تغطية الأحداث في مختلف الأراضي اللبنانية. وشكراً لسعد الياس الذي ينقل لنا ما يدور.

ألا يخجلون مما يفعلون؟

أتساءل: لماذا يمنع البعض ـ وقد تكون القضايا التي يتظاهرون لأجلها محقة ـ لماذا يحاولون منع الإعلام من نقل الصورة الحقيقية للناس؟ هل هو عدم الاقتناع بعدالة قضيتهم، بل ورغبتهم في تدمير المخازن ونهبها؟ لماذا، بدلاً من شكر الإعلاميات والإعلاميين الذين ينقلون أصواتهم إلى الناس ـ إذا كانوا صادقين في عدالة قضيتهم ـ لماذا بدلاً من الشكر والامتنان يضربونهم بالحجارة لمنعهم من تعريف الناس بما يدور؟ نعيش في عصر لم يعد من الممكن لأحد أن يقوم بأي حراك سراً!

ومن الأفضل ألا يفعله بدلاً من الاعتداء على من ينقله للناس أعلامياً!

امرأة من العالم الثالث!

يبدو أنني على الرغم من طول إقامتي في باريس (أكثر من ثلاثة عقود ونصف) ما زلت كيوم وصلت إلى هذه المدينة الجميلة، امرأة سورية لبنانية من العالم الثالث، ولن يكتب أحد على قبري حين أموت: أديبة فرنسية من أصل عربي. فأنا عربية حتى الموت.

وما زلت حتى اليوم أشعر بالنفور مما يفترض أنها مشاهد كوميدية في السينما الغربية، حيث يتضارب الممثلون بالطعام يدوسونه، وأنا أعرف جوع الفقراء واللاجئين في عالمنا الثالث، الذين يشتهون قطعة حلوى من تلك التي يفترض أنها تضحكنا حيث يتضاربون بها. وأشعر بالنفور من البطر.

مياوو.. مياوو.. وجه آخر للبطر..

أحب القطط، كانت لدينا في البيت دائماً قطة في دمشق تعمل (كحارس) ضد الحشرات كالرتيلاء والفئران وسواها.. فالقطة من مخلوقات الله الجميلة والمزاجية، وكنا ندللها ونداعبها، وحين كنت بنتاً صغيرة كانت عمتي المقيمة في حي الحلبوني ـ دمشق تبعث بي إلى اللحام لأحضر منه (الشخت) مجاناً؛ أي قطع اللحم غير الصالحة للطبخ والتي تعشقها القطط، والآن ثمة في السوبر ماركت الباريسي رفوف خاصة بطعام القطط والكلاب تذكرني بالجياع في بعض خيام أوطاني العربية!

بين الهرر وقهر البشر!

قبل عام ونيف، حين مات أحد ملوك الموضة في أوروبا «كارل لاغرفيلد»، أوصى لقطته المدللة «شوبيت» بمقدار كبير من ثروته!

وكل إنسان حر في طريقة إنفاق ماله حياً أو بعد موته. وكنت أتمنى لو ذهب هذا المال إلى الفقراء إلى جانب قطته!

والبارحة، وأنا أشتري الصحف فوجئت بمجلة خاصة بالحيوانات المنزلية الأليفة.. أما العناوين في الغلاف فهي حول أساليب مكافحة السمنة لدى القطط والكلاب، ومكافحة الاكتئاب لديها (!) وشركات التأمين على حياتها، وحوانيت التدليك للقطط والكلاب، والفنادق الخاصة بها إذا ذهبت في إجازة ولم تتمكن من اصطحابها!

الحياة العاطفية للحيوانات الأليفة!

الدين الإسلامي أمرنا بالرفق بالحيوان، ونحن نعاملها جيداً دونما مبالغة، كاصطحابها إلى الطبيب النفساني الخاص بها مثلاً!.. (ونحن في حاجة إليه أكثر منها) وقد يدهشنا عدد الكتب الفرنسية حولها، وهو ما عرفته من خلال كراس أدبي لشراء الكتب بالمراسلة يصلني دائماً. وأذكر على سبيل المثال الكتب التالية: «كل ما تحاول القطط قوله لنا» تأليف لوتيسيا دورلوران. وكتاب: «الحياة العاطفية للحيوانات الأليفة»، تأليف جيفري ماسون. وكتاب على غلافه صورة الأديبة الفرنسية كوليت محتضنة قطتها، تأليف جيرار بونال.

وأعترف بأنني لم أشتر بالمراسلة أي كتاب منها، فأنا امرأة من العالم الثالث، تسكنني هموم أخرى، منها محاولة سرقة المزيد من أراضي الفلسطينيين على يد الاحتلال الإسرائيلي..

وقائمة همومي تطول.. ولقلبي مشاغل أخرى تتعلق بجراح وطني العربي...

فأنا بحق امرأة من العالم الثالث... و«أنوء» حزناً لما يدور لبنانياً وعربياً!